

7.1415

الطبعة

العدد ١٣٤

جرائد
١٣٤٤

■ يوغسلافيا

■ درياح التغيير

■ ومخاوف المستقبل

■ عدو الصدراء الشيعة

■ أساطير وجهتنا

■ وجها لوجه

■ نحو

دولہ بکس

فمن المجدد المفسر - الحاش اعرفه في تحت الاصل
وعتادوا على لا فاعلم انفسهم وبعثوها للادب
نفسه التي لمحت بقدر كرمه وشهامته. اول
منعته صراوته الهبة والسلا في تحت نفسه وثاني
سكده الحب وسرور من طوائفها

في بيتك "بيتاً" تحت حبة ثيابي عاتت بعدد حيودها
 في شدة ولي تلبس حبيوة منها أو عدتي ضده كان حطرم
 بشير دم الأبرار أهدم أهدم نفي سادته في شفي
 في استعظم وفي شعبة

في الارض ذرية حلق تعذب بدروب شوقه
 يوسعه الله تعالى في برقع الشمس والقمر
 في يومه يوم تقوم كل شئ من دونه وكون
 افضل له تولد يمكن الجسد عند في حارة الصخر
 الامانة له من حروفه ذرية الشمس
 ما علة الله نفس وزمان بظلال وقت بصر
 لسة الارض وفيه شجرة ثوب بسمك في غفل
 لسة بصر حروف من شدة ثوب وندوة صلاه
 تعذب الله ما علة من النور لسة لسة


ROLEX

رواکن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

1974

العدد ٣٦٤ مجلة الثانية والثلاثون مارس ١٩٨٩

العربية

المجلد ٣٦٤ العدد ٣٦٤
 364-364 3 1989-1989
 364-364 3 1989-1989
 364 3 1989-1989
 364 3 1989-1989

مجلة ثقافية مصرية
 تصدر شهرياً عن وزارة الإعلام بحكومة الكويت
 للمؤلفين المصريين ولكل قارئاً مصرياً في الخارج

٢٥٠٤

رئيس التحرير
 د. محمد الرميحي

AL - ARABI

Issue No. 364 Mar. 1989 - P.O. Box 748
 Postal Code No. 13000 Kuwait.
 A Cultural Monthly - Arabic
 Negative in Colour Published by :
 Ministry Of Information
 State Of Kuwait.

عنون المجلة

المجلد ٣٦٤ العدد ٣٦٤
 364-364 3 1989-1989
 364-364 3 1989-1989
 364 3 1989-1989
 364 3 1989-1989

تتبع عليها مع الإدارة - قسم الاصدارات

تتبع عليها مع الإدارة - قسم الاصدارات
 وزارة الاعلام - ص.ب. ٨٣١ الكويت
 هذا مطالب الاشتراك تصويل القيمة بموجب حواله
 مصرفية أو شيك بالدinar الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لبلد
 المؤلفين المصريين د. ك. أو ٥٠ دينار باقي دول العالم د. ك. أو ٣٠ دينار

الكويت ٣٠ دينار	تونس ٥٠ دينار	موريتانيا ١٥ دينار
البحرين ٢٠ دينار	الجزائر ٥٠ دينار	الاسكندرية ٧ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار
البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار	البحرين ٢٠ دينار

محتويات العدد



قضايا عامة :

- مدن الصحراء القلبية أساطير وحقائق وسيرة جليدة .
- سليمان الشيخ ١٣٧

طب وعلم :

- أنهار السموم
- د. سمير رمضان ٣٣
- التهاب الزائدة الدودية وعلاجه بالأعشاب الحديثة .
- د. صباح السمراني ٤١
- أسواء حل داء اللشعيا
- د. عبدالعزيز الحواجة ٩٢
- لقواعد الدوائية تتحكم بالطرق الجيدة
- د. باعزوف المرزاوي ١١٦



- مدن الصحراء القلبية ص ١٣٧

■ حديث الشهر : تاريخ المستقبل

- د. محمد الرميحي ٨
- من دفتر الحكيمات
- عبدالعزيز حسين ١٩
- لرقام : وداعا للحيلة كل أربع دقائق
- محمود المرافي ٤٦
- أفكار ٧ لموت
- أحمد كمين ٨٦

عروبّة وإسلام :

- نظم الطغويات في الإسلام هل ينسب عصرنا لمناصر؟
- د. أحمد شوقي الفنجري ٢٤
- المرأة تدل الرجل أم مكسلة له؟
- د. محمد عمار ٥٩
- البيان في أسباب نزول القرآن
- حسين أحمد أمين ٧٤

استطلاعات مصوّرة :

- يوحنا رياح التغيير وحلقات المستقبل
- محمود عبد الوهاب ٧٨



وجهاً لوجه : نزار قباني
وجنان المكسار من ٩٧

للجريدة
عبر منشورة
بإضافة أي مادة
تلقاها النشر
والوزارة
عبر مستقولة
عنا منشورة
في هانز آرنه



■ القواعد الدولية تتحكم في الطرق
الجوية من ١١٦
■ الجديد في العلم والطب
■ احمد يوسف زحلاوي ١٢٧
■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٣٠
أدب وفنون :

■ أبو جهاد (قصيدة)
- غاروق شوشة ٢٢
■ تولوج الأجناس في أدب البحر العربي
- يوسف الشاروني ٢٩
■ قراءة نقدية في كتب : قضايا جاليات
- ستولسكي ليخاتيل باحتين
- غلاب علسا ١٠٣
■ النصوص (قصيدة)
- ابراهيم حسونيل ١٥٦
■ لوتيت الحبر (قصيدة)
- محمد عثمان كجراي ١٥٩
■ قصة من ليال العلي : الاسطنام المروع
- رؤوف وصلي ١٧٤
■ جمال العمريّة:
- صفحة لغة : في ظلال المعاني
- د. حسن جليس ١٧٨
- صفحة شعر : تلاميذ على بحر
الشرق ١٨٠

العربي - العدد ٣٦٤ - مارس ١٩٨٩ م

منشآت المكتبة:

■ قصة: وأعلام الأطفال أيضاً:

- عبد الرحمن جليلي ١٢٢
- تعقيب: صورة العرب في أسبانيا غير العربية
- محمد حسين ١٢٥

تاريخ وشرائط وأشخاص:

- معايير قيمة العمل عند ابن خلدون
- د. طارق الشهبان ٤٨
- وجهها لوجه: نزار قباني
- جلال الكيسان ٩٧
- أمير حامد الرحانة العربي النسي
- طارق المنصوري ١٠٩

مكتبة أنكرتي:

- كتب الشهر: رحلة القنجر عبر التاريخ
- د. محمد مولاكو ١٨٣
- من المكتبة العربية: دراسات من واقع
- الترجمة في الوطن العربي
- بفسر القفيل ١٩٠
- مكتبة العرب (مختارات) ١٩٤

أجواب ثابتة:

- عزيزي القاري ٧
- واسعة العربي ٦٦
- سلسلة تعريب اللغة ١٩٩
- حل سلسلة العدد (٣٦١) ١٩٨
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ٢٠٠
- حوار للقراء ٢٠٢
- الكلمات المظلمة ٢٠٧



البيت العربي

مجلة الأسرة
والمجتمعات

- عندما يفك الأطفال
- حائرين!
- ريم الكيلاني .. ١٦٢
- عسر... عسي ١٦٨
- طيب الأسرة:
- بعضهم يعاني من شرب
- الحليب
- د. حسن فريد
- أيوزة ١٧٠
- مسأله ود:
- مستقبل أبنائنا الماضية
- صلاح حزين ... ١٧٢

الكويت .. والقضايا الصعبة !

□ منذ مطلع هذا العام ، اضلنا على انفسنا ان نتحدث عن المستقبل ، ليس حديث الرجاء وإنما حديث العلم . فالمستقبل يصنع الآن . أو على الأصح توابع خطواته الرئيسية . ومستقبل الأمة العربية مرهون بولائها وإعلاء ملامح مشترك بين أقطارها في مواجهة التحديات وهي كثيرة . ولعل أهم تحد يواجه هذه الأمة هو موقفها من القضية الأم ، قضية شعبنا وأمتنا في فلسطين الفتيح مازالوا يتناضلون في الداخل والخارج من أجل مكان كريم تحت الشمس يضمهم ويجمع شملهم .

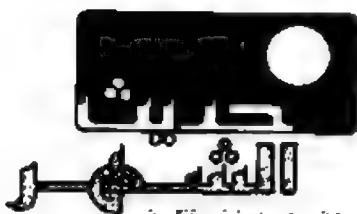
والقضية الأخرى التي مازالت تنال جهداً كبيراً أيضاً ، وهي قضية لها علاقة بالمستقبل العربي . هي القضية اللبنانية . ولقد لعبت الكويت - وما زالت - الدور الأساسي في البحث عن حلول لهذه المشكلة التي طالت ولرقت الأمة . وترزت على ساحاتها دعاء غزيرة . وما اغتبر الكويت لورثة اللجنة العربية المكلفة بالاتصال بالأطراف المعنية ، ورئاسة الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي إلا توكيداً للدور الفاعل للكويت كسياسة . ولترجل كشمسية دبلوماسية محربة ، لها ظلها حرياً وعالمياً ، تسعى جاهدة لتوفير حلول لكثير من قضاياها الصعبة .

ونلعب ، العربي ، الدور النطاق المكمل للسياسة السابقة منذ أن صدرت حتى الآن . فتلعب إلى الواحات الليلية في هذا العهد . تستضيء حيلة المناس ومعيشتهم . ومن القضايا العالمية الساحة نكتب عن يوسلافيا ، البلد الصديق للعرب الذي يتعرض لتغيرات جديدة .

أما ، مائدة ، الثقافة والأدب والعلوم في هذا العهد فهي متنوعة حاضرة يقدم لنا فيها الدكتور محمد حمادة موضوعاً أزيلا معروفاً . من زمنية جديدة ، وهو علاقة الرجل بالمرأة . أمي علاقة تنافس لم تكامل ؟ وعن رحالة عربي عتيق هو أبو حامد . يكتب لنا الأستاذ طارس المنصوري عن فضائل رحلاته واكتشافاته . ويكتب لنا الدكتور محمد مولاكو عن « رحلة العجبر عبر الترفيع » . ويتناول الدكتور سمير رضوان موضوع الساحة الذي يشغل أوساطاً كثيرة في العالم . نلعب به موضوع البيت والسوم على تلقى في الأمل فحسب أمراضا وهامات للناس . ونقدم في « وجهها لوجه » حديثاً مع الشاعر العربي نزار قباني . يقول فيه مالم يقله من قبل .

وفي العهد كثير من الموضوعات الطبية والعلمية والثقافية الأخرى التي نلعل زاداً دسماً مع إطلالة الأيام الأولى من فصل الربيع الذي نرحبه فيه . وفي الأيام التي تليه . ثلاثة العربية تحفل الكثير من أمانتها . □

« المحرور »



بقلم الدكتور محمد الرمزي

ألا يوحي هذا العنوان بالتناقض ؟ فكيف يمكن أن نكتب تاريخاً
وفي الوقت نفسه يكون هذا التاريخ للمستقبل ؟
أليس التاريخ هو الأحداث التي مرت بالإنسان في السابق ؟ وليس
المستقبل في علم الغيب لا يعرفه أحد ؟ إذن كيف يمكن أن نعرف ماذا
سيتمضي عنه المستقبل من حوادث وأحداث ؟
ولكن محاولة لقراءة تاريخ المستقبل قد تكون ذات فائدة ، إلا أن
هذه القراءة تبدو صعبة ، بل مستحيلة ، ولكنها محاولة ، ما يزال الإنسان
يدأب أبداً ليكشف عنها ويسبر أغوارها .
في الماضي الغريب كانت قراءة المستقبل ، أو التاريخ للمستقبل ،
من ضروريات التخمين ورجم بالغيب ينمي عنه أناس كثيرون ، بل كانت
صناعة للنجوم والمخمين وقراء الطالع والكف ، يؤمن بها العامة
ويطير منها الخاصة ، ولم يلبث - نتيجة اشتداد شغف الإنسان لمعرفة



المستقبل - أن أصبح علماً ، أو كاد ، ثم تحول إلى ضرورة من ضرورات المجتمعات التي تريد أن تنهض وتلحق بالركب .

فلم تعد قراءة المستقبل موضوعاً للتسلية ، أو مرحلة نشوق الناس لمعرفة ما تحمله وما تخفيه . بل أصبحت ضرورة من ضرورات التخطيط ، فانت إن لم تعرف ما سوف تنطور إليه الحياة الحالية من واقعها المادي والمعنوي قد تفاجؤك هذه التطورات وأنت غير مستعد لها . ولقد فوجئت شعوب كثيرة بتطورات في المستقبل جعلتها تنقلب رأساً على عقب في معاشها ومعيشتها .

وقديماً ألبس الناس أثواب لولاية والكرامة ، بل والمعجزات ، لمن كان يجبرهم عن أمور كانت خافية عنهم ، وكان أهل الكرامات هؤلاء مفكرين مبجلين لدى شعوبهم ، يلجأ الناس إليهم إن استصحب عليهم أمر أو تعقدت عندهم ظاهرة .
لما اليوم قد أصبح للتنبؤ قواعد وقوانين ، فهو لا ينبع من فراغ ، وقد حل المخطط والعالم المعرج والاقتصادي محل النجم وضارب الودع .

والتنبؤ هنا ، أو قراءة المستقبل ، تعني قراءة مستقبل الشعوب وليس الأفراد ، وكما هي الحال في بعض مناطق العالم المتقدم أصبحت قراءة تاريخ المستقبل علماً وعلماء ، وأصبح لها معاهد خاصة تضع التصورات المستقبلية أو الخيارات المختلفة أمام المخططين والمسؤولين والسياسيين فيمضون قدماً في سياسات تؤدي إلى نتائج محسوبة ، وقد قمنا في الوطن العربي بنضن المحاولات - على قلتها وعدم دقتها - كي نقرأ المستقبل أو نؤرخ له . وكانت هناك دراسات متفرقة هنا وهناك ، في تقديري أن كثراً منها لا يقدم أي فائدة ، لأنها في الأساس لا تعتمد على معطيات وحقائق ثابتة أو معروفة .

في المغرب أصبح أشخاص مثل ابن توفكر ، صاحب كتاب « صلعة المستقبل وبعد » . الموجة الثالثة ، ومثل بول أرمغان صاحب كتاب « أيام أمريكا الأخيرة » ، أصبح مثل هؤلاء الكتاب من أشهر الناس ، لأن كتبهم التي كتبوها عن المستقبل جرى تداولها وقرأها ملايين القراء ، أما ما كتبه نحن - على قلتها - فلم يعرفه أحد خارج دوائر ضيقة .

ولكن السؤال يظل حياً وصحياً : ماذا عن المستقبل ؟
هناك دراسات متفرقة تحاول أن تستكشف المستقبل العربي ،
معظمها وضع له هدف زمني هو سنة ألفين ميلادية ، وهي سنة لا
يفصلها عنا سوى عقد من الزمن منذ الآن . وكانت هناك دراسات عن
العرب في الثلاثينيات ، وأخرى تحمل أسفاطاً قديمة أيضاً من سنة ألفين
خاصة بهذا القطر العربي أو ذلك . بعض هذه الدراسات أو التخيلات
بجانب جدتها لا تخلو من الطراقة ، ولا تخلو من مفارقات سوف أشرك
القاري . معني في النظر إليها من جديد ، ومقارنة ما كتب فيها بما نحن فيه
الآن

أهل الكهف وأهل الصحافة

العبرة الكاتبة في قصة أهل الكهف أنهم بطوا في زمان غير
زمانهم ، وقد تغير عليهم كل شيء بعد ذلك ، الأكل والملبس والناس
والمعاملات ، وراختصار فهم لم يستطيعوا التكيف مع الزمن الجديد
وفضلوا العودة الى كهفهم أو الى موتهم .
ومن ضمن محاولات الصحافة العربية - المبكرة والقليلة لإعادة
قصة أهل الكهف من جديد - ما أصدرته مجلة الهلال القاهرية سنة
١٩٥٠ . فقد أصدرت عدداً خاصاً عن سنة ألفين ، كتب فيه مجموعة
كبيرة من الكتاب تراوحت كتاباتهم بين الهزل والجد ، ولكن بعض
فترات مما كتبه تثير خيال القاري ، ولجعله يفكر من جديد فيما يحته
« تاريخ المستقبل » .

من المقالات الملفتة للنظر ما كتبه المرحوم فكري أباطة ، وهو
الكاتب والسياسي الساخر ، كان يتخيل أنه يكتب في أول يناير سنة
٢٠٠٠ ، بعد أن حصل على دواء سباه (الحلووبوم) من صيدلي
سوري صديق ، هذا الأكسير الذي يضيف سنوات طويلة على عمر
الإنسان كما تحمل الكتاب يومئذ .

فقد تحمل فكري أباطة قلم ما سباه « الاتحاد المصري العربي »
فقال : (إن الاتحاد المصري العربي الذي يضم مصر والسودان ولوغندا
روانديا والحشة وشيك إفريقيا والحجاز وسوريا ولبنان وشرق الأردن
واليمن والعراق ، يمثل الآن أزمة سياسية ضد الاتحاد السوفيتي ، ولكن
بارك الله في العلماء المصريين الذين انتزعوا الأقبال الطائرة من غير حرك

ما هي
المنهجية
التي
استخدمت
أهل
الكهف
إذا عاينوا
جديد



ولا قائد ، وانني تعجل الى مسافات شاسعة ، ولا يتطعم ان يكون امرؤ
قد وصلوا الى مثل هذه الاكتشافات أب الى ما يقومها ويقضي عليها ،

ويقول : (تصور مصر زعيمة هذا الكيان العظيم ، الاتحاد
العربي العربي ، وقد ناهت لحد الزعامة تصاعده عدد سكانها حتى بلغ
٢٠ مليوناً من النفوس !). الآن في الثمانينات أصبح عدد سكان مصر
حسب مذبذباً وأكثر !

ثم يقول : ونحن الآن في موسم السياحة ، واكتظفت الفنادق المنتشرة على طول جبل المقطم بالسائح ، والاقبال شديد على الفنادق والكازينوهات والمسرح وهو أفسسها المنتشرة في غابات المقطم الأحمر
النهج ١.

أما أطراف ما كتبه المرحوم فكثري أباطة في هذا التخصيص فقولته :
(أعارض أشد المعارضة في القرض الذي اعتمدت حكومة مصر أنه
تفرسه ليطاننا فلبلغ جسيم ، وحقيقة أن ميزانية الدولة بلغت خمائة
مليون من الجنيهات ، وبلغ الاحتياطي مئتي مليون ، إلا أن فاعل مصر
مشروعات خطيرة لتعمير الأقاليم الجنوبية حتى خط الاستواء ، فضلا عن
أن الضمانات التي عرضتها إنجلترا ضمانات ضعيفة غير موثوق بها . . .) ،
وبالمقابلة لأن إجمالي الدخل القومي المصري في موازنة ١٩٨٨ -
١٩٨٩ قد بلغ ما يقرب من ٢٤ مليارا من الجنيهات !!

موسى
عليه السلام

وصف الإنسان إلى القمر

المرحوم الدكتور محمد حوضي محمد كتب سنة ١٩٥٣ عن الأرض كما يراها سنة ٢٠٠٠ ، فقال : (وقد بدأ الناس يتحدثون عن إمكان وصول الإنسان إلى القمر ، وأن هذا الحلم الذي كان وما سيحدث حقيقة مؤكدة في عشرات السنين المقبلة) .

ويقول في موضع آخر : (وسكان العالم اليوم يتجاوزون ألفين من الملايين وقد يصلون في سنة ٢٠١٣ إلى ضعف هذا العدد) .
لقد وصل الإنسان إلى القمر عام ١٩٦٩ أي قبل التاريخ الذي حدده الكاتب عشرات السنين ، وكذلك تجاوز عدد سكان العالم التوقع الذي قال به فوصل إلى خمسة مليارات نسمة ، ونحن ما نزال في عام ١٩٨٩ !

ونشرت الهلال لأحد الكتاب الإنجليزي سنة ١٩٥٠ مقالا بعنوان « العالم بعد نصف قرن » فكتلف منه ما يلي : (وسوف يكون التلفزيون بعد خمسين عاماً شيئاً قديماً وشائعاً شيوخ الماء والكهرباء في الوقت الحاضر ، وستكون بعض أجهزته من الصخر بحيث يستطيع المرء أن يحملها معه في زرهاته ، هذا إلى أن أكثر الناس سوف يحملون في جيوبهم أنابيب صغيرة في حجم السيجار يستعملونها للاتصال التلفزيوني في بيوتهم أو مكاتبهم) .

ويقول في موضع آخر : (إن أحفادنا سيثقلون علينا نظراً ، وسوف يتحدثون حينما يطالعون الكتب ويقفون على أحوالنا الاجتماعية ، ومن الأشياء التي ستثير دهشتهم أن الفقر كان يحجم على كثير منا ، وأن بعضنا ماتوا جوعاً بينما الطبيعة من حولنا حافلة بالخيرات ، وسوف يرثون لحال الآلاف من موتانا متأثرين بأمراض أصبح قهرها ومقاومتها عندهم من أبرز الأشياء ، كما يرثون لحال كثير منا وقفوا مكتوفي الأيدي أمام مملكتهم وعاشوا حتى ماتوا بأجساد مشوهة ، وأذان كأذان الحمير .. وعيوبهم وأنوفهم تثير سخرية الناظرين) .

أما محمد العشيلوي باشا - وزير المعارف المصري آنذاك - فقد انتخب عدد الهلال الخاص لسنة ٢٠٠٠ مقال من ثقافتنا سنة ٢٠٠٠ ، توقع فيه أن يلغى آخر رجل لمي في مصر في ذلك العام !

وزيد
معارف
عربي
متوقع
دون
تغير
رجل
في
٢٠٠٠

هناك
جريدة
في طريق
التوقعات
للمستقبلية
ومجلة
في الإجابة
عن

هذا شخص من شخص من كتابات الحلال في علمها ليناير ١٩٥٠
الذي كان خصصا للحديث عن سنة ألفين ، أما عددها ليناير ١٩٥٣ فقد
خصص جزء منه للحديث عن مصر والعالم بعد ستين سنة .
هل الرغم من خيال الكتاب ، الجامع في بعض تصوراتهم ، فإن
الوقائع التي نعرفها الآن قد اختلفت كل الاختلاف ، ولقد كان مطلوباً
أن يضع بعضهم تصور حرق تمكن الآن من الحكم عما إذا كان ذلك
التخيل قريباً من الواقع أم بعيداً عنه ، لقد حكم التنازل ذلك الحبال
وجاءت الوقائع مختلفة وقاسية . ولكن المحاولة في ذاتها مطلوبة
ومرغوبة ، فلولا الخرائط التي رسمها جغرافيون العالم في العصور
الوسطى ، والتي كانت أبعد ما تكون عن الدقة وسلاى بالأخطاء ، لولا
تلك الخرائط ما تمكن معظم الرواد والكشفيين بعد ذلك أن يعرفوا العالم
الذي عرفناه .

ولو قدر هؤلاء الكتاب الذين توقعوا سنة ألفين بصورتها وريدي
ورسموا صوراً مشرقة لمدن وقرى ومواصلات ومستشفيات حديثة ، لو
قدر ضم الخروج من شواطئ الأخير ، كما حدث لأهل الكهف . هل
تراهم يدهشون بما يرون ، أم يعتقدون فترة من الزمن أن ما تركوه كان
أفضل ؟

الأسئلة وتوقعاتها

ولنا في « العربي » خيرة أخرى جديدة وطريقة لقراءة المستقبل .
ففي يناير ١٩٨١ طرحت للعرابي أربعة أسئلة علنة على سنة من الكتاب
العرب ومعهم واحد أجني ، وكانت الأسئلة هي : هل تقوم الدولة
الفلسطينية في الثلاثينيات ؟ هل تقوم وحدات عربية ما ؟ هل تقوم حرب
عربية إسرائيلية جديدة ؟ هل تنشب حرب عالمية ثالثة ؟

وكان الكتاب السياسيون هم : الدكتور مراد غالب وزير خارجية
مصري سابق ، وميشيل جوير وزير خارجية فرنسي سابق ، وجورج
طعنة استاذ جامعي وسفوف سوريا في الاسم المتحدة سابقاً ، وميشيل أبو
جودة ، ومايكل آدمز ، ومنح الصلح .

وقد اتفق الجميع على أن لا حرب عالمية ثالثة في الثلاثينيات ،
واختلفت الاجابات فيما بعد ذلك جزئياً ، فقال مراد غالب بوضوح :
(اعتقد أن الثلاثينيات ستشهد قيام دولة فلسطينية) ، وفضل ميشيل

جوير أن يكون هناك دولتان ، وقال جورج طلمسة : { إن هناك جملة مؤشرات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الثمانينيات ستشهد قيام دولة فلسطينية) وكذلك اعتقد مايكل أمز . أما منح الصلح فقد أفاض في الموضوع بقوله : (وقد يوافق المحتضع الدولي على مبدأ وجود دولة فلسطينية ولكنه سيرفض الموافقة على هذا المبدأ بإصراره على تحقيق ضمانات فلسطينية وعربية دولة «لإسرائيل» مما سيعمل على تأجيل قيام الدولة إلى أواخر الثمانينيات ، لأن الضمانات ستكون من النوع الثقيل على العرب . .) .

لقد أوشكت الثمانينيات على الانقضاء ، وحتى الآن - وعلى الرغم من الضالول في أكثر من مكان - لم تقم الدولة الفلسطينية على أرض فلسطينية ، ومن الحسرة أن تتحدث عنها في التسمينات أيضاً ، وهذا مثال آخر على جرأة طرح التوقعات المستقبلية وجرأة الاجابة عنها أيضاً .

الوطن العربي - مستعد

تعتبر الأدبيات التي تتحدث عن المستقبل في الوطن العربي - كما قلت - أدبيات حديثة وقليلة في الوقت نفسه ، وبعضها يجعل سياربوهات متعددة ومختلفة . ولعل المحاولة الأهم بهذا الخصوص هي ما نشره مركز دراسات الوحدة العربية ، الذي صدرت عنه في نهاية العام الماضي تلك الدراسة الضخمة التي يجب أن يعنى بها كل مفكر وقائد رأي عربي . وأن تلخص التلخيص الذي تتخذه القرار ، وأن تضع أمام أعيننا الخيارات وتوضح العضات الكأداء إن نحن تجاهلنا ما يدور حولنا أو تركنا الحبل على الغارب وجعلنا شحزونا « اليوم هر وغدا أمر » !

وقد سميت الدراسة « مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي » وقد عني به مركز دراسات الوحدة العربية ، وشر في نهاية العام الماضي تقريره النهائي بعنوان « مستقبل الأمة العربية . . التحديات والخيارات » في سفر ضخيم وأتجه كاترين كبيرين عن محورين من محاور المشروع ، هذا عدا نشره عددا من الدراسات القرعية التي استندت إليها دراسة محاور المشروع الذي استغرق ما يقرب من سبع سنوات . وجمعت نتائجه محصلة لدراسات ومنقشات جلالة خصبة ساهمت فيها عقول عربية مفكرة في مختلف التخصصات ومن مدارس فكرية متنوعة .

ولأن المستقبل ليس قدراً محظداً مسبقاً ، أو تحصيله قسوى غير معلومة وغير قابلة للتطبيع والتشكيل ، فقد هدف المشروع إلى تحقيق عدد

مستعد
١٩٨٩

مستعد
١٩٨٩

تاريخ



من الأغراض المباشرة وغير المباشرة هي :
تحديد الاختيارات والمسارات المستقبلية للوطن العربي وذلك
« باستطلاع مسارات بديلة لمستقبل الوطن العربي » انطلاقاً من دراسة
الواقع العربي بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ،
وبالقدر الذي يخدم إمكانية التوصل الى الوضع المرغوب في اوائل القرن
لواحد والعشرين » . وكانت سنة ٢٠١٥ بالتحديد هي المدى الذي اختار
فريق البحث التوقف عنده لاعتبارات حاكمة .

مبادئ وخبريات

والمشروع يسمى في تبيان أن « الواقع العربي الحالي » بكل
صليبهاته ، ليس قدراً مكتوباً لا يمكن التفكك منه ، وأن هناك بدائل مختلفة
للمستقبل العربي ، وهناك خيارات ، وأما نستطيع أن نحدد مستقبل
تبعاً لارادتنا وقدرتنا ورغبتنا في دفع الثمر المغلوب للمستقبل المرغوب » .
وبالإضافة الى دراسة الواقع تأتي محاولة استخدام أفضل المنهجيات
العلمية المتاحة للحصر وللدراسات الديلة للمستقبل العربي وهدف
الوصول الى منهجية عربية للاستشراف ، تساعد ، في توظيفها
وتطويرها ، مستقبل دراسات مماثلة » .

واستهدف المشروع أيضاً أن يخلف وراءه قاعدة بيانات ،
ومعلومات ، ومناهج وأساليب للتنبؤ ، وللتشائكات الشاملة ، يمكن أن
يستفاد منها في جميع أغراض التحليل والتقييم المختلفة ، وبناء مشاهد
أخرى إضافية . وتساعد هذه القاعدة العلمية في تزويد الباحثين العرب
بما كان يصحب عليهم الحصول عليه من قبل ، وإلى خلق الاهتمام

وتوسيعه بالدراسات المستقبلية بين المفكرين وصانعي القرار في الوطن العربي ، حيث تساعدهم هذه الدراسات - والدراسات المناظرة - في معالجة الأزمات التي تعاني منها أقطارهم في إطار أوسع وأرحب .

لذلك يتوجه فريق البحث بنتائج الدراسة ، بالإضافة الى المواطن العربي المعاصر أيا كان موقعه ، الى ثلاث قوى يعتقد أنها معنية بالأمر بدرجة أكبر من غيرها ، أولاها : المواطنون العرب ، وثوهم المنظمة التي تنسج الى خلق مستقبل أفضل ، والثانية : النخب الحاكمة والقائمون على إدارة المؤسسات الرسمية في الوطن العربي بهدف التصير والترشيد والعقلانية في إدارة الملك وشئون الرعية .

وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد اختار فريق البحث منهجاً ، حاولوا فيه أن يكون متسا بالشمول وبمحاولة الوصول الى تنبؤات مشروطة بعينة للمدى ، والى تصورات متباينة للمشاهد الممكنة والمحتملة للمستقبل العربي خلال الفترة الزمنية للبحث ، بحيث يمكن أن تساعد العقل والوعي العربي في تصورات لبرامجه المستقبلية ، وعلى الحسم في الخيارات المتاحة أمامه .

ولأن عملية استشراف المستقبل بالنهج الذي سار عليه فريق البحث ليست « اصدار نبوءات » لأن النبوءة تستند الى فكرة سائدة ، بأن المستقبل أمر محدد سلفاً والمطلوب هو الكشف عنه ، وهذا مجال الاختراع والممارسات الفردية وليس البحث العلمي الذي يرى مظاهر الحياة متشابكة ومتراكمة .

وهي ليست « بتخطيط طويل المدى » لأن التخطيط هو تدخل واع للصياغة والتوجيه من قبل إرادة بعينها فملك إمكانات التسيير وتحت الظروف المتغيرة .

لذلك كان لجوء فريق البحث الى مجموعة تنبؤات مشروطة أو مشاهد مستقبلية (سيناريوهات) تفترض الأكثر توقفا تارة ، والمأمول فيه تارة أخرى ، بحيث يتم تشريح كل جزئيات المجمع (القطري أو الاقليمي أو العربي) في فترة زمنية قصيرة كمجتمع حالي أو مأمول فيه كخطوة أولى . ثم التعبير عن هذا النسق الشغل في صورة أنساق فرعية (اقتصادية واجتماعية وسياسية) بظواهرها الحالية والمستقبلية والتفاعلات بين هذه الأنساق الفرعية ، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي استخدام هذا النسق للوصول الى التدايعات المستقبلية لكل مشهد .

مشاهد مستقبلية بديلة

وقد شملت خطة البحث المكونات التالية :

١ - المعاور المضمونة : وتتكون من ثلاثة محاور : المحور الأول المجتمع والدولة ، وهو يبحث في مضمون الكيان الذي يراد الاستطراف بشأنه بمكوناته الأساسية المجتمع والدولة . والمحور الثاني التنمية العربية ، وعنى بالنواتج المحركة للمحور الأول ، أما الثالث فيعنى بموقع هذا الكيان ضمن الاطار العالمي ومجموعة العلاقات التي تربطه ، وتغطي هذه المحاور جميع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٢ - النمذجة : وتطوي عل صياغات كمية وكيفية لشبكة التفاعلات بين متغيرات كل محور ، والمحددات الحاكمة في ظل بدائل مختلفة (المشاهد) .

٣ - صياغة مشاهد بديلة لمستقبل الوطن العربي : وتعتمد هذه الصياغة على مزيج من الأساليب الخلدسية التي تسترشد بخبرة الماضي وتجرية الحاضر والأفلق المعروفة للمستقبل عالمياً ، والقدرات العربية الطامحة أو الكامنة ، والمطالب والأمال التي تتطلع اليها الأقطار العربية ، وما يتصوره المثقفون العرب كبدائل مطروحة أو محتملة ، وأهداف القوى الصديقة أو المعادية للأقطار العربية وقدراتها ، وتمثل حصيلة الصياغة هنا لحظة البدء (أو فتح الستار) بالنسبة لكل مشهد ، أما امتدادات كل مشهد وتفرعاته ، وكذلك المزيد من اختبار أنماطه ، فيتم من خلال المكونين السابقين .

وتم اختيار ثلاثة مشاهد مستقبلية بديلة للوطن العربي انطلاقاً من شكل العلاقة فيما بين الأقطار العربية :

الأول : مشهد التجزئة ، ويفترض استمرار الأوضاع الراهنة ، وهو يمثل المشهد الحالي .

الثاني : مشهد التنسيق والتعاون ، وهو يمثل المخرج الاصلاحي ، الذي يقوم على أشكال وسيطة من التنسيق والتعاون بين كل أو معظم أقطار الوطن العربي ، تفوق - كما وكيفا - حالات التعاون في المشهد الأول ، بهدف الاستخدام الرشيد والأمثل للموارد العربية المتاحة في إطار السياسات السليمة الراهنة .

مسئولية
جيلنا
في وقف
لتره
تعبان
تعبات

ويمكن أن يأخذ هذا التسيق شكل التجمعات الإقليمية ، أو تسيق عربي عام وظيفي في بعض المجالات المرتبطة بالأمن العربي أو بين أنشطة قطاعية معينة .

الثالث : مشهد الوحدة العربية التي تأخذ شكل الوحدة الانتمائية « الفيدرالية » . وتتضمن توحيد مركز صنع القرار السياسي مع احترام التعدد الاجتماعي والثقافي القائم في الوطن العربي . وتم الربط في هذا المشهد بين الوحدة الانتمائية وبين الديمقراطية والمشاركة الشعبية . وبين الاستقلال ورفض التبعية . وبين احترام الأصالة الحضارية والثقافية للأمة .

نتوقع تلك الدراسة ثلاثة مسارات رئيسية للوطن العربي في المستقبل : أن يسير كما هو الآن ، لو أن يتوجه إلى شكل من أشكال التحول وصحفاً نصب عينه المصلحة العليا المشتركة . أو أن يذهب في التحول إلى حوجة أبعد من درجات الوحدة التي تفضلها الدراسة ، وتعتقد أنها المخرج الوحيد لاجتياز عنق الزجاجة . والمآزق العربي الحالي . وتحدثت الدراسة عن المحاور الكثيرة الكامنة في نسج المجتمع العربي . أو التي تشكل الآن به



إن هذه المساهمة العلمية الجادة - مع غيرها من مساهمات سابقة - يجب أن يعنى بها كل المفكرين وقادة الرأي في وطننا العربي ، كما يجب أن تكون تحت نظر متخذي القرار في أقطابنا العربية حتى يسترشدوا نتائجها عند إصدارهم قراراتهم .

إن هذه الدراسة - وغيرها - تؤكد حقيقتين لا أظن أن أحداً يختلف مع تلك الدراسات حولها ، أولاهما أن الوضع العربي القائم هو وضع مزعزع جداً ، لدرجة ربما لم يسبق لها مثيل منذ أن حصلت الدولة القطرية على استقلالها ، وثانيها أن هناك إمكانيات واقعية لتغيير هذا الوضع إلى ما هو أفضل ، قبل أن يتحول إلى ما هو أسوأ .

إن مسؤولية جيلنا في حدها الأدنى هي وقف هذا التدهور . ومسئولية جيلنا في حدها المتوسط هي أن تتجاوز هذه العقبات . إن الإمكانيات وكذلك الاستبالات غير محدودة ، وعليها فقط أن نقرأ تاريخ المستقبل قراءة واعية . □

محمد الزبيدي



في البدء كان الكتاب

بقلم: عبد خريز حسان

الكتاب لهم مؤثر في تشكيل حياتي . فقد نشأت قريباً من بك اندين واللغة والأدب التي يعتز بها وروحها والتي . ونظر إليها كل من في البيت نظرة إعجاب واحترام . وكان لي حظ المشاركة في ترتيبها وصيانتها . كما كان لي حظ مطالعة العديد منها . ولا أدلت أحفظ مذكرات دونت فيها اختارات من الشعر والنثر راقت لي . وكانت به ذاك في المرحلة الابتدائية من الدراسة . كما لا زالت تذكر استطاعتنا لشعر من الأحباء . قدم لنا حيوانه مخطوطاً . فطلب مني والدي أن أسخه . وأثناء قيامي بهذه المهمة راحمت الشعر في بيت قمت له : إنه مكسور . لا يستقيم مع تفاصيل القصة . وكانت ملاحظتي هذه أمام عدد من الحضور . فبيري بشلة قبائلاً : كيف نعرف أيها الولد البيت المكسور من سواه . كتب ما هو أممك . عرضت خبلاً حسيماً . وحننا انتهيت من نسخ الميمون . وتحدثت إليه . استدعاني بعد أيام أمام نفس الحضور . واحتر

منا من نتاج له القصة . وهو في مطلع شبابه . أن يد بصره إلى المستقبل . يرى طريقه فيه . سواه كان طريقاً سهلاً ممتداً . ثم طريقاً وعراً تنظره فيه الحشرات والخصوفات . ولكنه على الجبال مدرك خطواته التالية . عاهد العزم على السير قفماً خلالها . نجيح أو فشل . ونامن تتحكم في مسيرة حياته فتدور لا شأن به بها . فلفاً به يجد نفسه حيث لا يتوقع . فيصاح راغباً أو كارهاً لنتائج لا يقدر على صددها . ويصطف مع الأحداث الطارئة . فكمي بدأ طريقاً من أوله . وحل حين فرج يجد نفسه في سوق جديد . يحتاج منه لك تحطيط جديد . وهزم جديد . ورؤية مستقبلية جديدة .

وعندما أسترجع اليوم مسيري منذ انصهر . فإني لا أجد حملاً مشتركاً في كل مراحل أحيائي التي مرت بها . إلا حملاً واحداً . هو الرغبة في التعلم . وإزدياد المعرفة . سواه من فوق مقاعد الدراسة . ثم من خلال الكلمة المكتوبة . أو من الملاحظة والتأمل . أو احتكاك الأثره . وربما كان

وقد بدأت الكويت مرحلة ما بعد النفط ، بكل ما فيها من شجون وشجون . كان ذلك انعطافا جديدا غير متوقع .

فوجدت في أول يوم أبدا فيه عملي الجديد ، أن كل من يعمل في المعارف وكل من يتم بالتربية والتعليم ، قد تعاضل على جمع كل شجون المعارف وشكلاهما ومتطلباتها ووضعها في رزمة حائلة الحجم لمشي .

كان للمعارف رئيس تقديم النزعة ، واسع الصدر ، مؤمن بالتعليم وفوره في تطويره للمجتمع ، هو الشيخ عبدالله الجابر ، وكان يشرف على شئوننا مجلس مكون من اثني عشر عضوا منتخباً من بين وجهاء الكويت . فقد كان النظام يسير على أساس قيام مجلس منتخب ، وأحيانا معين ، حل كل إدارة - وهي تسمية الوزارات إذ ذاك - وكان انتخاب هؤلاء يتم من خلال قائمة محددة ، يمتدحها أمير البلاد ، لا يتجاوز أعضاؤها الاثنين ، يدهون لكي يتخيرا من بينهم مجلسا لكل إدارة . وإذا ظم ما يدهو حل هذا المجلس أو ذاك ، ولما الأمر للتصين ، فإنه قلما يخرج عن هذه الفئة من المواطنين . وسواء انتخبا أو عينوا فإنهم لا يتقاضون بدلا ماليا من مناصبهم ، وبعضها يستهلك الكثير من وقتهم ، فمجلس المعارف مثلا يجتمع مرة كل أسبوع على الأقل ، ويشارك بعض أعضائه في عهد من اللجان المالية والإنشائية والإدارية ، ويتحملون أمام المجتمع مسؤولية أعمالهم . هؤلاء صنف من المواطنين القصر - للأسف الشديد - اليوم .

كانت استجابة المجلس للأفكار الجديدة والرؤى الخفية للتعليم المجانية إلى مدى بعيد ، وكان الحوار هو السيل للوصول إلى القرار . وقد حدثت للمجلس عدم تخطيه في الشئون الفنية لقرنية ، واعتبارها من اختصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الصل .

كان لبعث أهداف يجب أن تستحق من خلال

إلى ثلاثة : إن البيت مكسور فعلا يسقط إحدى الكلمات ، وكثير عمل حسي الشعري ، بما أفرأه بعد ذلك بمحاولة نظم الشعر ، ولكنني لم أرفض قط ما نطقت ، ثقفت ، واكتسبت بطرق الشعر دون نظمه ، ولا زلت .

إلى جانب المكتاتيب المنتشرة في الكويت خلال الثلاثينيات كانت هناك مدرستان تحاولان تقديم مناهج دراسية حديثة لطلابها ، هما مدرستا المباركة والأحدية . وكنت في المباركة عندما خرجت بالمدرسة قسم الطلاب إلى اثنين ، ونظمت التوسمين معهم - وكنت في رأيا أحدهم - فتقلهم إلى الأحدية ، وتعلينا مدرسة ثانوية من ثلاثة فصول . وعندما وصلت إلى الفصل الأخير ، بعد سنوات ثلاث ، ونخرجت فيها لم يكن هناك مجال للدراسة في فصل أهل ، فأعدت السنة فيه مع عدد من الطلاب ، فطلبت منا إدارة المدرسة أن نساعد المدرسين في تعليم الطلاب المستجدين ، مما أعان على إبعاد الظل عنا ونحن نعيد ما سبق أن درسته . وقد أترك نظار المدرسة المربي الكبير عبدالله الفصالح عرج الوضع ، فخصنا بتدريس مخرج الدوام المدرسي ، كما أنه كنت أتلقي دروسا خاصة على الفصالح الشيخ يوسف بن عيسى ، مرتين في الأسبوع بعد الظهر - وربما كان ذلك من أسباب اختياري ضمن أول بثة إلى دراسة جامعة مصر . وكان ذلك انعطافا في حياتي ، ما كان ولولا أبدي في تفكيري ، ونحوها ما كان في البال .

وأطوي صفحات منولات مليئة بالذكريات والأحداث ، قصتها بمصر طوال الحرب العالمية الثانية ، ثم عملي بالكتب الثقافي بمصر الذي سمعته بيت الكويت ، والذي ترك بصماته العميقة على تاريخ التعليم والثقافة . وأجد نفسي وأنا على وشك إتمام دراستي بمعهد التربية العالي بجامعة لندن ، أمام برقية تشدني للعودة فوراً إلى الكويت ، لتولي إدارة المعارف (وزارة التربية الآن) . كان ذلك عام ١٩٥٢ ،

أحرام التصرفات الجلدية في الكويت ، وهي في الوقت نفسه الأحرام التأسيسية المصنفة لمعهد الاستقلال الذي أُنشئ في ١٩٦٦ .

كنت ذلك المصنف في القاهرة ، أتفق مع الحكومة المصرية على البعثة التعليمية للمعلم الدراسي الجليل ، وأتفقت مع معلمين جدد لذلك العلم ، وكان ذلك ضمن جولة لهذا الغرض تشمل الأردن وسوريا ولبنان ، عندما وجدت نفسي مشغولاً بما أتت به فاسم العراق من أزمة مقطعة مع الكويت ، لم تنهي من السفر إلى جنيف لحضور اجتماعات مكتب التربية الدولي . وهناك تلقيت رسالة عاجلة من الأمير المرحوم الشيخ عبد الله السالم ، لتوجهه إلى نيويورك ، لتبني الكويت في اجتماعات مجلس الأمن . . . ألم نفل إن النظرة إلى إدارة المعارف إذ ذاك تتجلى اختصاصاتها في التربية والتعليم ؟ ! هذا اتطاف جديد وحدا في حياتي . فسمت تلك الرسالة أصبحت المعارف ذكرى لا تنسى ، وارتجلا لا ينضب معه . العمل في التعليم هو العمل الوحيد الذي يلون حياة ليله ، ويملأ معه طول حياته . ومعها انغمس الإنسان في عمل جاد فخر ، أو يحمل من مسؤوليات في ميدان مختلف . فانه عمله في مجال التعليم يبقى لصيق وجدانه وموطن ذكرياته . وكما يذكر الإنسان وفاء الدراسة معها طال الزمن ، فاني لا أنسى وفاء للعمل في التربية على اختلاف مواقعهم ، فيفضلهم لحلق الكثير ، ولتحقق بصمت وإتقان ذات كبيرين .

هل يقدّر الإنسان أن يضبط حياته كما يريد ؟ أم أن الأحداث هي التي تفرض لإرادتها عليه ؟ فتوجهه إلى حيث لم يحسب ؟ لقد عرضت الأحداث على مسيري أن أسلك مسطفاً جديداً ، لم يكن في تفهيري . وما بقي من الثواب إلا ما لفتت إليه في صدر حلوئي : الكلمة المكتوبة والملاحظة والتأمل وإحكاك الآراء . □

خطوات سريعة وحاسمة ، كذا لا بد من إعادة النظر في المناهج ، فاستدعي الخبراء ليعتبر فيها ، وكان أماننا وضع « كواد » جديدة للمعلمين ، وجمعية الكتاب المدرسي المناسب ، وإنشاء العشرات من المدارس في كل أنحاء البلاد ، ثم ذلك في كثير من المسير . ولكن كان الأهم من ذلك أن إدارة المعارف أصبحت بؤرة التحرك التطويري في كل المجالات . لقد كان مستقرا ومفهوما أن يعمل المسئولون عن التعليم على الاهتمام بتعليم الفتاة ، وعلى إنشاء ومراكز الأطفال ، وعلى البدء بمشروع التغذية الصحية لجميع طلاب وطالبات المدارس ، وعلى توحيد المدارس ، ونسجيع الفروق الفتي ، والتوسع في الفحشات من البنين ، وغير ذلك ، مما تقرر بالتربية والتعليم إلى مكان الصدارة في المجتمع . ولكن الجديد أن هذه الإدارة - وقد شمرت أن التزاماتها الاجتماعية ترتبط بالتطور التكاملي في البلاد - أنشأت إدارة للشئون الاجتماعية ، هي البقوة التي أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية ، وأسست إدارة للتزواجة ، تسمى بحدائق المدارس ، وهي البداية التي أصبحت الآن هيئة الزواجة ، وكان ضمن تلك الإدارة قسم لتربية الفتيات ، باعتباره من وسائل إضمار العلوم . ووضعت خطة للنشاط الثقافي العام ، تتضمن موقفاً ثقافياً ، يدعي للمحافظة فيه كبار رجال العلم والتربية والفكر في الوطن العربي ، ولا زالت مبادرات هذه المواقف تحمل موقفاً كرامياً في المكتبة العربية ، وهدت إلى مؤتمرات ، لعمل أبرزها مؤتمرات الأجيال التي ناقش البطولة في الأدب العربي ، وحضره الأبناء البارزون من شتى الأقطار العربية . كان مجلس المعارف متقبلاً لأي نشاط يرى فيه عالماً على المجتمع . كما كان المجتمع يتقبل بفارغ كل ما تقوم به هذه الإدارة من نشاط ، وإن لم يكن من صميم اختصاصها أو من مسؤولياتها .

لقد كانت الأصوام من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٦

أبوجهاد

الحارح شهيد الثورة الفلسطينية

شمس ، فتاويق شوشنة

لكنه ينوي سائر عطوه لأين
ولا يرح بالذي ينحيه القدر !

يا كم ترى جازفت حينها بمت
حق أن اليوم الذي لا تنزع الجلازة
انطرح الوجه الوضيء في فجاءة الألم
مضرباً في لحظة الصدام ، والكاشفة
منكباً على جلدوع الذين والزيتون
وموغلا في شجر الحليل والجبل
وداساً بطقم الذي يسيل
وجهدك الذي استحال غيمة ونجدة
عارضة للوطن المسمخ البعيد
والتيتمت في جلوة الشهاب والظلم
حينان طفلتان هامستا معك
أطل فيها .

حيناً صغيرة تحلم أن تراك يوم عرسها
أبا ، مؤنساً ، ومثقالاً
ومستبابة ، وليلكا
واللورا وشيء برقة ستابكا
وساحة حبة ،
وداية ، وساروة
تحملها ، مبهورة الفزاد ، نمر المالكات
تجرب غرق صدرتك الحنون ، عالم الرقوى الوثير
مزحوا بحلمها الأخير

كان يرقى حمرة على مساحة الحظر
لتكسي الجلازة العميلة مسحة البشر
وتبيري الخيلة في سبيل على المشيم تحطير
كان يرقى حمرة .

كي لا تحجب الهبة وحنا مع الحظر
فالكثرة التي جفت ضرورها تنز
والخود السحيق يابس
والبحر بيت ولا سجين

حتى الضفائر الصغيرة المجدولة المحرط
تلف من حول الرقاب حمل مشقة
تنسجها فراح المصطوب
يدوس عالق القدم

لترحل النموع في مسجلة الوجه الحنون
كان ينحرف في الردى سابقاً خلف قلبه
توقاً لحلم متطور
خلقاً كائنس .

متعلقاً على مشاوب القمص
حينه تسبحان في تومج الستين
الكرمل البعيد قبله
والفلس في الراد قلبه الحزين
والحرف له ولجه
ومشقة الوحيد أن يجلوز التفرج والذى ويقصم
وكلماً ارتفعت به الخطا
أين .

وهز رأسه المنهد ، وبشم
كان يرقى حمرة لا يعرف الحظر



- كل فتاة بأبيها محبة -
 كانت هناك - في انتظار يوم قادم تراك
 يا لوجهها المثل في السنين
 حين اتجملت مسحة الكاشفة
 نوقت العمر بها في لحظة مديدة
 إلى قلوبنا مصوبة
 إلى الضلوع التي يلمس إليها الخلدون
 الواحون بالأمان والسلام
 حتى يهبطوا ذات يوم
 على دوي العاصفة !

نعمن - كلما أشهد طيفك النسيم -
 عصراً لأيتام الأفاقي الوالدين في حومت
 المارغون من تياجا
 ومن جلوتنا
 الأكلون طمعتا وعجزنا
 الشاويين من مياه نيلنا
 نمت - ونلمح البشارة
 تأت عصر د قادم ،
 للضرب الذي اتجر
 وهذه بداية القرارة
 الهيكل الذي أنعم من جلد البشر
 يترنم قبة الصغار - حين يدهون
 ويوتون من جعد ذكرياتهم
 إرادة القدر ... !

نظام العمومات

في الإسلام هل يناسب عصرنا الحاضر؟

بقلم : الدكتور أحمد مشوقي الضحري

توقع منذ عدة سنوات أصوات عالية في أنحاء العالم الإسلامي .
مطالبة بالتطبيق الفوري للشرعية الإسلامية بجانبها العقلي .
السؤال : هل توافرت في مجتمعاتنا الحالية شروط تطبيق المبادئ ؟
وما هذه الشروط ؟

لمنع حتى الضرب في السجون ، وأن العلم الحديث ينظر إلى اللص على أنه أحد شخصين : الأول يحتاج واضطرره الحاجة إلى الرقة ، وهذا النوع في الواقع ضحية إهمال المجتمع ، وعلاجه أن يتعلم حرفة أو صنعة في مدة سجنه تمنحه بعد قضاء عقوبته .
والثاني منحرف لأسباب نفسية ووراثية أهمها تعاطي السكر والمخدرات ، وهذا يحتاج إلى الرعاية والعلاج النفسي والطبي .
وبهذا يمكن أن نحول اللص إلى مواطن صالح ونفخر له أنماؤه . أما إذا قطعنا يده فإن في ذلك القضاء التام على كل أمل له في الإصلاح والحياة الشريفة .

أصبحت منظمة حقوق الدولية نداء إلى الدول الإسلامية التي طبقت نظام العقوبات الإسلامية في بلادها تشجب فيه هذا النظام وتطالب بإخلافه ، كما طالبت أطباء تلك البلاد بالامتناع عن المشاركة في عمليات بنز الأيدي أو الأرجل ، لأن ذلك مختلف للنفس الطهي الذي يفسدونه . وإلى جانب ذلك فهناك كثير من المفكرين في أوروبا ، وأيضا هناك مفكرون في العالم الإسلامي ، يرون أن نظام العقوبات في الإسلام بالغ القسوة والشفة ، وأنه غير عملي لعصرنا الحاضر . ويقول هؤلاء : إن العالم المتحضر توجه اليوم إلى إلغاء أي نوع من العقوبات البدنية ، بل هناك دول

ميزان حساس

المفروق والامتيازات التي يتمتع بها كل فرد في
الفرعية ، وفي الكفة الأخرى توضع الواجبات
والحدود التي تنطبق على كل فرد منهم . ويقتدر
ما نجد الإسلام شديد السخاء فيما يعطيه من
حقوق وامتيازات لأبنائه ، فهو يفتاني يطلب
منهم أعظم التضحيات ونفسي الجهد ، ويوقع
على اللئيب منهم أشد العقاب . ومن قوانين
الطبيعة والعلم أنه لا يمكن أبدا لأي ميزان أن
يعمل بكفة واحدة . ولا اعتدل وتطمح .
فلا يمكن أن تسقط جانب الحقوق
والامتيازات ، ثم تطالب الناس بالجهد ، أو
تطبق على المنحرف حدود الشريعة ، فهذا
يلا شك فيه ظلم وإجحاف . ومن هنا نجد أن
الإسلام يرفض بكل شدة أن يطبق منه جزء
ويترك جزءا آخر . ويعد من يفعل ذلك بالويل
والعذاب .

قيل تطبيق العقوبات

وقد وضع الإسلام شروطا لإقامة المجتمع
الإسلامي تسبق تطبيق العقوبات وعقد الشروط
هي : أولا : أن يطبق وكن الشورى :
فلا يجوز للحاكم أن يفرض النظام الذي
يحسب الناس ويسقط أو يميل النظام الذي

ويعتد بها أن تناقض هذه الأراء بمقتضى
مبادئه ، وبالمصلحة العامة والسلمية .
الواقع أن أصحاب هذا الاعتراض معهم
كل المبرر ، لأنهم ينظرون إلى هذا لتطبيق
النسب للشئ الذي تمتد به بعض الدول
الإسلامية حدود الله . فبعض الحكام كان
يستغل الدين لأغراض السياسية ولكسب
أصوات بعض الأحزاب . وليس إرضاء لوجه
الله تعالى . فاصدر بين يوم وليلة قوانين غير
مدرسة لتطبيق الشريعة الإسلامية . وأخذ
يصدر أحكاما بالرجم والجلد وقطع الأيدي
والأرجل على فقراء الأمة والمستضعفين الذين
تضطروهم الحاجة إلى الانحراف . وما أن انتهت
فترة حكمه حتى كان عند الموتين في الأمة حدة
ماتت . وهذا قطعا ضد الإسلام ولا يرضى به
الله ورسوله .

ما التطبيق السليم ؟

لكي تفهم روح الإسلام وحكمته في
الحدود ، فلا بد أن نعلم شروط الحد . فالحدود
هي آخر ما يطبق من نظام الحكم في الإسلام ،
ولا يجوز البداية بها . فلا بد من إقامة مجتمع
إسلامي مثالي أولا ، بحيث يكون متكفلا من
النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

أما أن تطبق الحدود ويصل كل ما سوى ذلك
من أركان الإسلام ونظامه ، فمقتضى عدم
للإسلام وإسامة بالغه إليه ، وغشيل ونحزي في
النها والأخرة ، وذلك مصداق لقوله تعالى :
« أَتَذْكُرُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَنْصُرُونَ
بِبَعْضٍ . قُلْ جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا
عِزٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتُونَ لِي
أَشَدَّ الْعَذَابِ » (البقرة : ٨٥) . والحكمة في
ذلك أن نظام الحكم في الإسلام أشبه بالميزان
المتقارب الحساس . فكل إحتى يمتدح توضع



سبب سوء الإدارة واشتباها والانحراف في
تجهيز الحكيم . وسبب سوء توزيع القوة
والدخل وإعمال التشريعات النافذة لسلامة
ثلاث : الشرط الثالث هو :

إقامة المجتمع الإسلامي لتخفيف المثالي
الحالي من كل صلب الانحراف كاحمور
والصناعات ووزر الفساد والفساد والإثارة
الخساسة ، بحيث لا يضطر أحد إلى السرقة أو
التخلفات لأنه إن يجرها في المجتمع كنه . وفي
بعض من يتجرى في هذه السموم أو يخترعها
وأيضا . التربية الفنية منذ الصغر فهي التي
تتضمن الشيم من الزلل :

شغل لوليات الفراغ بالجهد في سبيل الله عز
خريف عمل الخير وحلقة تصبح إلى حيث
التربية القرآنية وأنها

استنباه عن الفاضلة

حلاصة القول أن نظام العقوبات في الإسلام
لا يجوز تطبيقه إلا في جميع إسلامي مثالي
متكامل . وهذا هو ما ضمنه رسول الله
(صمم) فقد أسمى ثلاثة وعشرين عاما على
افتتاح الإسلام السليم . ثم بدأ في تطبيق
العقوبات إلا في نوعه ودعوه وحكمه وبعد أن
أقنع هذا المجتمع

والآن قد يقول قائل : إن معنى ذلك أنه إذا
قنه حكم إسلامي في أي دولة ظن يستطيع
تطبيق العقوبات إلا بعد عمر طويل حتى ينفذ
كل هذه الإصلاحات ونقول لمؤلف : علاه
الاستنباه .

لقد عاش العالم الإسلامي تحت السيف
والعقوبات موقوفة ، فلماذا يضربنا أن نوقفها
سنوات أخرى ولو كانت عشر سنوات ، إلى أن
يتم إصلاح المجتمع ، ونعمل بهمة في هذه
الأتناء على إنجاز هذه الإصلاحات . فهذا
الانتظار خير ألف مرة من ظلم مسلم واحد ، أو
قطع طرف من جسمه في جرم اضطرت ظروف
المجتمع إلى ارتكابه

بجانبه شخصيا إذا أعمل في إصلاح الحقوق إلى
الرحمة . فالحكم السليم هو الصواب الأول مع
كل أنواع الجرائم والانحرافات . ويحضرنا هنا
قول عمر بن الخطاب حين جمع الولاة وسار
أطعمهم : « ماذا تعمل إذا حدث الناس يسرق
أو ناهب ؟ » فقالوا : « لا نأكله » . فقال عمر : « إذا جردوا
مهم جاني أو غنط صوف يقطع عمر يقطع
هذا ! .. من الله تعالى قد كرمت الله الأهل
لتعمل فلذا نعد في الطاعة صلا التمسك
في المعصية أصلا . فلتعلموا بالطاعة قبل أن
تشتكوا للمعصية » . ثم وجه الخطاب إلى سائر
الولاة قائلا .

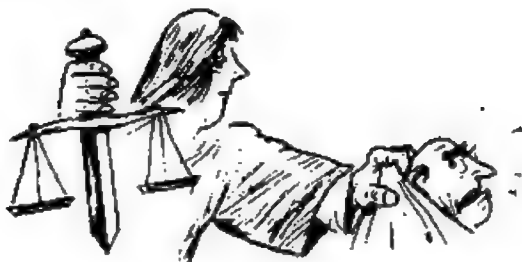
« إن الله استخلفنا من بعده
جميعهم ، وسخر عورهم ، وصورهم حروفهم .
فإن أعينهم هذه أسمة تقاصبتهم
شاقرب »

هذا هو المفهوم الصحيح الحق لتربية الله
وسدود

ثانيا - الشرط الثاني - هو إصلاح
الاقتصاد :

ويدخل في ذلك وضع مستوى الدخل وإيجاد
عمل لكل فرد في الرعية ، بحيث يعمل
بالتجنيب إلى حد الكفاية ، يوما يفضله الفقهاء
(حد المص) . ومعناه أن يكون لكل فرد
مسكن يحميه من البرد والحر ومن الشمس
والحر . وأن تكون له الكفاية في مأكله وملبه
وعلاجه . فلا يضطر أحد إلى السرقة سبب
الفر والبطء ، ولا يضطر شرب إلى الزنا سبب
عدم قدرته على الزواج ، ولا تضطر امرأة إلى
الانحراف لكي تنور نفسها وأسرعتها .

وفي عام الرمادة أوقف عمر الحدود ، لأن
أحد الشروط الرئيسية لم يكن متوافرا - وهو حد
الكفاية - بسبب ظهور الحاجة . والمعاد
الإسلامي اليوم قريبا يشبه عام الرمادة . ولكنها
مجاهة في تنجم عن القسط وقلة المواد ، بل



أبها ، ثم يتناوبون على اغتصابها . وقد صرخ الرئي العلم مطالبا لهم بأشد العقوبات . وقد صلت عند بعضهم أسكلم بالإعدام ونفذ بعضها . ومع ذلك فقد كانت وما تزال حوادث الاغتصاب تتكرر . والسبب في ذلك أن الذي يتم إعدامه إنما تفعل به ذلك في غرة منقطة ، فلا يدري به أحد ولا تتم الموعظة المطلوبة ، ومن هنا كانت مطالبة مفتي مصر أن يتم الإعدام علنا وعرض على الناس . وفي رأيي أن العقوبة الإسلامية في مثل هذه الحالة قد تكون حد المحاربة (أي قطع الطريق) وهي تنص على « أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف » . وبذلك يظل هؤلاء مثلا حيا وعيرة لغيرهم ، وحرصا حيا لا يتساه أحد . أما موتهم في الخفاء فلم تكون فيه موعظة لأحد .

ومن هذه الأمثلة أيضا تجل العقوبات للذين يقتلون على السموم لضحاياهم طمعا في الثراء والنفي على حساب خراب الأمة . لقد عجز القانون الوضعي عن ردعهم ، وأصبحوا كلها قضوا فترة العقوبة في السجن جلدوا منه أقوى مما كانوا ، بل إن بعضهم بسر أسره ويواصل تهرله وهو داخل السجن . وقد طلب الشعب لهم بالإعدام دون جدوى . وأخل الإسلام هو تطبيق عقوبة بالغ الحمر وصانها . وهي الجلد ثلاثين جلدة علنا وفي جمع من الناس ،

ومع ذلك . فلما هنا استثناء من هذه القاعدة يجب أن يوضع في الحسبان ، وهي الجرائم العامة التي تتعلق بالأمن العام للرمية وسلامة المجتمع . فمثل هذه الجرائم يجب أن تطبق عليها الحدود الإسلامية فوراً ودون تردد أو انتظار . وذلك لأن مرتكبها ليس ضم أي عذر أو حاجة أو اضطرار لارتكابها ، إنما هم قوم استهزأوا بالقوانين الوضعية ، ووجدوا فيها من اللين والصف ما يشجعهم على تخلي أسن المجتمع : ومن أهم هذه الجرائم تلك العرض بالسلاح ، وتجارة المخدرات والرشوة وانتلاس الأموال العامة .

ومن كثرة ما روج هؤلاء المجرمون لمثلا أسن المجتمع وغربوا التصلة . أصبح للمجتمع الإسلامي كله مطالب من الآن بتطبيق الحدود الإسلامية عليهم . فهي وحدها الكفيلة بردهم .

لقد كثرت حوادث اغتصاب النساء المرتكبات في الطريق - في مصر على سبيل المثال - وتكررت بصورة شعة تهدد أمن كل أسرة مسلمة . حيث يجتمع جماعة من الشبان الماطلون ويتناولون الحمر أو المخدرات ، وقد يشاهدون فلان من أقلام الجنس ، ثم يخرجون في حالة هياج وكاهم فطبع من الذئاب الكاسرة يخطفون أي امرأة ولو كانت تسير مع زوجها أو أمها أو

منهم أهل وجيرانه ، فإذا صود تكون عقوبة القتل .

ومن هذه الأمثلة أيضا جريمة اختلاس أموال الدولة وجريمة الرشوة . فهذه الجرائم التي كثرت بسبب استهتار هؤلاء القوم بالمعقوبات الوضعية يجب أن يلقى عليهم حد السرقة وهو قطع اليد ، لأن الاختلاس والرشوة من أخطر أنواع السرقة لأموال العامة .

كانت هذه أمثلة من عقوبات يمكن أن يفأ المحاكم بها إذا أريد تطبيق الشريعة منذ بداية حكمه ، وذلك لأنها تتعلق بجرائم كبيرة لمس الأمن العام واستقرار الحكم .

لكل عقوبة شروطها

والإسلام حينئذ كل العقبة ، حريص كل الحرص في تطبيق المعقوبات ، فلكل عقوبة شروطها التي بغير توافرها لا يمكن إلقاء الحد . ومن أول هذه الشروط انتفاء الشك في وقوع الجريمة ، فليس شك يرضع الحد عن المتهم ، وإذا اتهم أحد دون دليل قاطع وشهود يمكن أن يوقع عليه حد القتل ولو كان هو الحاكم نفسه .

وحده السرقة يوقف إذا كان السرقة أقل من النصاب ، أو كان السارق جالسا وسرق حاجته ، أو كان خلعيا اقرب ويحرمونه حقوقه . وحده الزنا لا يطبق إلا إذا أقسم الشهود أنهم رأوا المصالح الجنسي كما يرى البرؤة وهو يدخل في المكحلة ، وهو أمر مستحيل عمليا . وإذا ثبت أن هؤلاء الشهود قد دخلوا في بيت من غير باب أو خلسة من أصحابه أو ثمنها عليهم بطلت شهادتهم .

- والإسلام في نظام المعقوبات لا يهدف أبدا إلى الانتظام والتشكيل أو إلى التضييق من الملئب بقدر ما ينظر إلى العبرة والوصلة لغيره . ولا يهجم عليه الملئب بقدر ما يهجم فوته .

- فمن حكم الإسلام أن الملئب إذا تاب من نفسه ، وقبل أن يقتر عليه الحاكم ، وجده من

نفسه مقرا بذنبه دون أن يجبر منه أحد ، يسطع عنه الحد وذلك لقوله تعالى : « إلا الذين تابوا من قبل أن تأتيهم المؤبدات فأعتفوا عن ذلك عتفور » (المائدة ٣٩) وهذا دليل على جانب الرحمة في الحدود وحل الحرص على الإصلاح لا الانتقام .

● ومن حكمة الإسلام أيضا أن من ينكر الجريمة فلا حد عليه ، إلا بأربعة شهود ، وإذا اعترف وبجل بأنه زنا بمرأة وانكرت هي الحادث يوقع عليه الحد ولا يوقع الحد عليها ، لأن العبرة بالاعتراف الطوعي دون إكراه .

- ومن حكم الإسلام أيضا أن تكون العقوبة علنية ، وأن يحضر تنفيذها عدد من المسلمين وذلك لقوله تعالى « ولتشهدوا عليها ظانفة من المؤمنين » (النور ٢) والغرض من ذلك العبرة والوصلة . ومنع تكرار حوادث الانحراف .

الحفاصة أن المعقوبات والحدود في الإسلام إذا طبقت في مناخ إسلامي وبالشروط الإسلامية فليس فيها شيء لإجتماع ، بل هي للتصاغر المصغر الذي لا بد من أن ينصرف بعد كل ما يقدمه له الإسلام من كذالات للحياة الشريفة والسياسة .

ويكفي دليلا على ذلك أن عقوبة قطع اليد تم تنفيذ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غير مرة واحدة . وعهد الخلفاء الراشدين جميعهم لم يشهد سوى بضع مرات تعد على الأصابع مما يدل على أن العقوبة إذا طبقت في مناخ إسلامي ، فلن تكون هناك حادثة واحدة تحتاج إلى استعجالها . وغضرتنا هنا كمثل بسيط عندما أصدر الاتحاد السوفيتي قرارا بعقوبة الإعدام للمرتشي ، وعندما تقابل الزعيم الأمريكي بالزعيم السوفيتي قال له :

« إن هذه العقوبة القاسية تدل على أن الحياة الإنسانية عندكم لا قيمة لها » ، فقال له الزعيم السوفيتي : « حيلة إنها عقوبة قاسية ، ولكن منذ أصدرناها لم تحدث لدينا حادثة رشوة واحدة ولم نحتاج إلى تطبيقها » . □



تزاوج الأجناس في أدب البحر العربي

بقلم: يوسف الشاروني

كثيرا ما ترددت في تراثنا الشعبي وكتابات رحالة العرب قصة
تزاوج الأجناس، كما ترددت عند شعوب أخرى كالإغريق والهنود، فقد ساد
عقول القدماء وأهل القرون الوسطى فكرة إمكان اجتماع مخلوقات من
سلالات مختلفة ينتج عنه أنواع وسط بين نوعي الوالدين.

القصة: فصاحت نسي ذلك الطعام، ووجعت
من أكله بعد أن كنت قد أبسطت، فتمطنت
لذلك لفلان فلانك. فلما كان الغد ظهرت
عنده، فكلتم أصحابه يشي، فأحضروا سمكا
لولا أن وأبه يضطرب اضطراب السمك وعلمه
صديق، ما شككت في أنه (بني آدم). فقال لي
لذلك: الذي كرهت بالأمس أن تأكله هو هذا،

في كتاب عجائب الهند الذي جمع فيه
الدهوهرزك بن شهریاره التلغذاه الرثم
هرمزي لتبصار وتقصير الرحالة والمغامرين
الحليجين من ساحل أفريقيا شرقا والصين غربا
في القرن الرابع الهجري (المعاصر الميلادي) أن
أحد الرحالة قدم له أحد الملوك طعاما يأكله.
فيه الكون مطبوخة برؤوس وأبد تشبه رؤوس
الحيوان وأبد لهم ولوجهم. يقول راوي

المرأة السمكة

ولعل لحروف قصص الكشف عن تزواج الأجناس المختلفة هو ما قصه أبو الزهر النمريني المتأخذه عن خيال له يسمى ابن انشروقات: حدثني خالي عن أبيه - وهو جد البرهقي لأمه - قال: سمعت في مركب كبير ضائعين حسرة لصور لطفنا التريح إلى خليج أقمنا فيه ثلاثاً وثلاثين يوماً في ركود لا ربح فيه أن أن نخلعنا التهنين جزائر فارسيا المركب حل واحدة منها حل ساحلها سوة حسن وسبحن وليس فابنة حين - قبا اقترصة بحارين في الجزيرة - وجاءت رجال لم نعلم لغتهم، فأشرنا إليهم وأسلموا إلى قهقهة منهم وههوهاً هن.

ويحد أن تناقشوا السطح أشربوا ما إذا كان حناهم ضائع أخرى، طغوا هن - ما حننا إلا السرفوق - وسعقد راوي القصة بأنهم أتوهو برقيق محسوك يظنون ويعيون ويتهاشرون وتتداعبون بأبدان حيلة وأنجهم كأنه التريده نومة، ويكفون يظفرون خفة ونشاطاً، غير أن رؤوسهم صخر وتحت كنع كل منهم جناحان كجناحي السلحفاة، فقلنا: ما هذا؟ ففعلوا كذا وقالوا: أهل هذه الجزائر كلهم كذلك، وما عليكم من ذلك، وأنزلوا أني أسبغ، أي أن الله تعالى خلقنا كذلك. فأنقضت عن ذلك وقلنا: هذه لرسمة - ورئناها قنينة - فالتفتي كل منا بمقدار ما عنده من الأمتة ومعظمه. وكنا نشتريها شيئاً جدينا بما هو أنطق منه وأحسن. ففعلنا المركب بخلق ما لمي الزهرين

وهو أطيب مسكننا وأعليه وأخصه ضرراً. قال: فكنيت أكلم بعد ذلك.

صمك يشبه الإنسان

وفي قصة أخرى يحلل أصل هذا السمك الشبه بالإنسان، ويخرج بذلك من التخصيص إلى التعميم على بقية أنواع الحيوان فيقول: وحدثني بعض من دحل زيلع وسلاخ أخته أن في بحر الحشة صمكة له وجه كوجه ابن آدم، وأجسامهم لها الأيدي والأرجل، وأن الصيادين المتفرجين الصقراء، المتطرفين في أطراف السواحل تفهجومه والجزائير والشباب والجهال التي لا تملك الصابنين فيها طواف تعالهم، إذا وجدوا ذلك السمك المشابه لبني آدم احتضموه به فيؤاد بهم سبل شيء لبني آدم يعيش في الماء والهوة. وربما كان الأصل في هذا السمك من بني آدم احتضموه يعيش من أجناس السمك فتوالد بهم هذا السمك الشبه لبني آدم، ثم كذلك حتى تم النحور والأزمة. كما يجتمع الأممي بعض الفوحش مثل الضبع والنسرة وضعه من حيوان البحر فيتوالد بينهم الغرقة والنسجيس وغير ذلك مما يشبه بني آدم، وكما تجمع الخنازير والجراريس فتكون منها الفيلة، وكما تجمع الكلاب والعز فتكون منها الخنازير، وكما تجتمع الخب - والحيل فتكون منها البشر (هذه الأخيرة هي وحدها الصحيحة). ولم ذهبنا نعد ما يتج من اجشاع الأجناس لمعدنا من ذلك ما يبيت الفاريه.

ونقرأ كلمة ثالثة في كتاب الصعاب عن ضربة عشتت بحارا فوضعت قرداً أو قردين وجوههم تشبه وجوه بني آدم وصلورهم لا شعر طليها وأنسلهم فيها فصر من انسلب القردة. وأن البحار هرب صعباً من هكته ينياس ومن زملأه القردة ولولادها من المركب.



طول المقام في البحار وعلى طول المقام في البر
للسر المشترك فيها.

ولما المرة التي بقيت مع أبي غاستر لها ستة
أولاد أنا ستسهم، وانفصلت عنه لثاني عشرة
سنة مضية. وكان هذا الشيخ الجزيري الذي
أخبرنا عن سر الذي فهم قد قال لوالتي:
لا تحمل حبا غيرها فطرح نفسها في البحر
وغضي فلا تراها أبدا نحن لا صر لنا من الماء.
فعل حيا كفلك.

وشا كثيرا وتوفي والدها. وكنا نلومه على
نفسها. ما كان لنا بعد من عمل إلا أن
أطلقناها من القيد دعة لها ويرا وحنا عليها.
فخرجت كابا الفرس في السباق، وانطلقتنا
خلفها فلم ندر كها. فقال لها بصر من كان
قريبا منها: تحصى وتركين لولائك وتنتك؟
ظالت: فشرتها. ومناها. ومناها أحمل لم؟
وطرحت نفسها في البحر وغاضت كالقوى حوت
يكون، سبحان الخالق الباري المصور. نبارك
لسن الخالقين.

تزاوج حيوان البحر بحيوان البر

ولكن التزاوج بين الأجناس لا يكون غلط
بين الإنسان والحيوان. بل يمكن أن يكون أهدا
بين الحيوان والحيوان. على نحو ما نقرأ في
الحكاية الأولى من حكايات السنبلاد حين كان
التزاوج بين حيوان البر وحيوان البحر. فيبعد أن
نجا السنبلاد من الفرق. واسترد عاقبته، سار
على غير حصى حتى وصل إلى سهل منبسط.
فرأى فيه من بعد فرسا عربوطا لهدنا منها، لكنه
سمع صيحة عظيمة فرتبب منها وأرلاد أن يعود،
ولذا يرجل من تحت الأرض صاح عليه أن يتجه
وهو يسأله من هو ومن أين جاء وما سبب
وصوله إلى هذا المكان. فقص السنبلاد عليه
قصته. فلما سمع كلامه أسلك به من يده ونزل
منه في سرفب تحت الأرض حيث أجلسه في
كاهة. وجاء له بشيء من الطعام. . . وبعد أن

أحسن منه ولا أجمل. فلما حان وقت الضفر
شبهونا وقالوا لنا: تعودون لنا مرة أخرى إن شاء
الله. وعظمتا وطعم رمانا في العودة بركبه وحبه
بغير نهر. فكان ليه كله هو ورجاله أن يوقظهم
على النجوم ويوقظهم على أماكن الكواكب
وجوهل الأفاق وطريق الإقلاص في الغي.
والعودة.

وفرحتا حابة الفرح، وسرنا من الجزيرة
بريح عاصف من أول النهار، فلما غابت الجزيرة
يكنى بعض الرقيق الذي معنا. ضللت صدورنا
على بكائهم. ثم قام بعضهم لبعض وقالوا:
يكون لأي شيء؟ قوموا بنا نرفس ونغني، فقام
الرقيق جمعه يوقظون ويتساحكون فاصعبنا
ذلك منهم، وقلنا: هذا أصعب من اليكاه.
واشتغلنا كل واحد منا شأنه. فلما أن أصابوا منا
خلة حتى تطايروا والله في البحر تطاير الجلود،
والتركب يجري في موج كالجبال، كالمسوق
المحاطف، فلما أشرقنا عليهم حتى تضمت المركب
نحو فرسخ ونحن نسهمهم يمشون ويصفون
ويتساحكون، فعلنا أنهم ما فعلوا نضوسهم
ذلك إلا لقلدهم على هول ذلك البحر. ولم
يمكننا الرجوع إليهم، وسنا منهم، فلم ينز
منهم إلا واحدة عند أبي في بلج (قمره السنية)
كبير. فلما مضى هؤلاء نزل إلى محلها فوجدنا
نربة أن تنكب وتطرح نفسها في البحر، فقبضها
وقبضها. وسرنا إلى أن دخلنا بلاد الهند، فبعنا
الأزود التي كانت معنا، وتناصنا أبنائنا، فصاح
لكل واحد عشر رأس ماله. فلما سمع الناس
بالبليارات جمانا رجل من أهل الجزاير التي كنا
فيها. وكان قد أخذ منها صغيرا وبقي في الهند
إلى أن هزم. فقال لنا: أنتم وقسم إلى جزائر
نحس جزائر المحوت وهي بلقي. ونحن قوم
نزل رجلا على إنسك حيوان البحر،
واضطجعت نسوانا لذكران الحيوان بالبحر.
فتبع بينهم خلق مشبهون بين هؤلاء وهؤلاء،
وفلك من قديم الدهور، فاصعبنا نصير على

٨٧٢٨. فهو يقول: والمرجان حجر نائي ونبات حجري - متوسط في خلقه بين النبات والعدن، فهو واسطة بينهما، وانف في آخر الصلن ولؤلؤ النبات (يقول العلم لمحيث أن المرجان لا هو بالنبات ولا بالعدن بل هو حيوان). وكوقوف النحل والقوقاق متوسطا في آخر النبات ولؤلؤ الحيوان، وكالقرفة. والبيضاء وشيخ البحر (الفقم أو الشواض) بالمتوسط بين الحيوان والإنسان، وهم في آخر الحيوان ولؤلؤ البشرية. ومتوسط الفول بين الإنسانية والجن والحيوان، ومتوسط المحلب بين الفول والماء. ومتوسط الزلق بين الماء والمعدن، ومتوسط الدخان بين النار والماء، ومتوسط الحارون والصلب بين المعدن والحيوان، ومتوسط الإنسان بين الملك والحيوان.

ويعلم الدكتور حسين فوزي على حله الفكرة التالية: وهكذا نجد أن الفكرة لا تغف عند المتوسط بين كائن وآخر، بل تقف إلى حد المتوسط بين الجسديات والأحياء. وبين الحيوان والنبات، والملائكة والحيوان، بل بين الإنسان والجن والحيوان.

ولا شك أن هذه القصص الشعبية تنبع من حلم البشرية في تحقيق التزاوج بين مختلف السلالات لإنشاء أنواع جديدة، ولعل اختلاط الخيل بالحمار وإيجاد نوع ثالث - وهو الاستثناء الوحيد وإن كان له تفسيره العلمي - هو الذي جعلهم يعتقدون بإمكان تحقيق هذا الحلم. لكن كل ما وصل إليه العلم الحديث الآن هو أن يتم التزاوج بين أصناف من النوع نفسه لهدف مثل حذف تحسين النوع. □

أكل الاستعداد سأل بطوره عن يكون، فأجابه: أعلم أننا جماعة متفوقون في هذه الجزيرة على بساتينها، ونحن ميسر للذكاء المهرجانات ونحن أيدنا جميع نعمله. وفي كل شهر عندما يتكبد القمر بلوا نركب بالخيل الجبل ونربطها في هذه الجزيرة في هذه القاعة تحت الأرض حتى لا يرانا أحد، فيجيء حصان من عيول البحر يصل واتحة تلك الخيل ويطلع على البحر فلا يرى أحدا، فيترى عليها ويعول كمنعها مع فلا تقدر أن تسمع منه بسبب الرضا، فيضربا برأسه ورجليه ويصيح فتسمع صوته ونظم أنه ثم مهت، فتخرج صارتين عليه فيخلف وينزل البحر. أما القيرس فتحمل وتلد ميرا أو ميرة تساوي غزنة، ولا يوجد له أو لها نظير على وجه الأرض، وهذا وقت طلوع الحصان.

ويبدأ هنا يتكلمان جالسين في السرداب إذ سمعا صيحة الحصان، فاندخ الساس شيئا يده وطلع من باب السرداب، وهو يصيح على رفاقه، فيجاءت جماعة بالزمام صارتين قبض عليهم الحصان ونزل في البحر مثل الملموس وخاب تحت الماء.

حلم البشرية

تلك النماذج للقصص التي كانت تصير من الاحتداد الذي شاع قديمها في إسكان تزاوج مختلف السلالات. يرى الدكتور حسين فوزي في كتابه وحديث الاستعداد القديم أنه ما كان يدهم هذا الاحتداد الإيمان بفكرة وجود كائنات تتوسط مختلف أنواع الموجودات. ولعل أسن عرض هذه الفكرة جده في كتاب «نخبة الشعر في عجائب البر والبحر» للمفسر المتوفي عام

● قال الخليلي للعامل الجعدي الذي يتربط على اختلافه عنه :

كن حريصا وأنت تحلق للناس حتى لا تخرج نفسك .

الأمم الأمم



بسم: الدكتور جبريل

كما « مات » البحر الميت فإن هناك أنهارا تموت . والموت هنا هو
موت الكائنات الحية التي تعيش في الأنهار . بفعل المواد السامة التي تلقي
فيها .

فكيف يموت النهر ؟

العربي تلعب قائمة من المشاكل الاجتماعية
والسياسية والاقتصادية . قل أن تجتمع مثيلها
لمواطن الأمم الصناعية . ومن ثم فلا بد لمشكلة
مثل مشكلة التلوث أن تأتي بموقع متأخر من
اهتماماته . أضف إلى ذلك أن لولي الأمر والنهي
في وطننا العربي نافعا ما يوفره للمواطن حقائق
كاملة عن حجم مشكلة التلوث في أقطارنا . بل
هم يحاولون هذه المشكلة وشبهاتها وكلها من
أسرار الدولة العظمى . لذلك كثيرا ما يروى
مواطننا الاحساس . بل يصور له أن ظاهرة

يبدو أن للكلمة التلوث في نفوسنا وقعا
يختلف عن وقعها في نفوس أبناء الأمم
الصناعية . ونحن نرى بلا شك معهم في أن
تلوث هو إحدى أخطر توافر الزمن
الحديث . لكننا في الغالب لا نعي مثلهم مدى
عمق هذا الخطر . لذلك كثيرا ما يصعب من
يصنع للكتابة عن هذه الظاهرة في أمنا قفرا
من اللامبالاة بين الفراء . وربما وصف بالتزوع
إلى الشاؤم وتشويه صورة الحياة الجميلة . ولا
شك أن هناك أسبابا لهذه اللامبالاة . فللمواطن

المياه من مسطحاتها فتزطرب الجوف الجفاف ، على أن أكبر فضل للأبهار على الإنسان يأتي من واقع أنها هي التي ربطته بها منذ حضرات الألووف من السون ، نيزوع وديانها الحصبية ، ويرتوي من مياهها ، ويروي حيواناته ، وكان قبل ذلك قائم الترحال ، في مرحلة عصره التي تعرف بمرحلة الصيد - واستقرار الانسان في وديان ، ويعلمه حرفة غزاة خطا أولى خطواته على طريق حضارته التي انتهت به إلى ما هي عليه اليوم . ومن هنا كان قول الباحثين إن الحصاره نشأت على ضفاف الأنهار - وهبر أمير الشعراء أحمد شوقي عن هذا المعنى وهو يخاطب النيل :

أصل الحضارة في صميمك ثلثت
وتبناها حسن عليك خلق
ولدت فكتبت المهد ، ثم ترجمت
فأطالها منك الخفي المشق

وقد عرف الإنسان القديم فضل الأنهار ، وحفظ لها قديما ، إذ شعر بفطرته أنه مدين لها بحياته ، فكان يحافظ عليها ويحسبها . وروى أن المصري القديم كان إذا حضرته الوفاة ، يدعو لأدعية كثيرة ، ويسجل حسنة في حياته ، ومن ضمنها أنه لم يلوث ماء النيل أبدا ، وبلغ تقدير الإنسان القديم للأنهار أن أمها ، فقد عبد قديما المصريين النيل .

وكان القدماء يقدرون لهذا الإله في كل عام عروسا حلوه فرقا لكي يرضى ويهي بوجهه ويغفر ، ثم حلت دمية محل العروس الأدمية ، حتى لوطف عمرو بن العاص عنه الطوقوس . ومن الغريب أن الألمان كانوا يحتفلون أيضا بهير الراين ، ويلقون في أحضانها دمية .

لما نحن نقتلنا الأنهار

لما إنسان القرن العشرين ، وعلى وجه التحديد إنسان الحقبة الأخيرة منه ، فقد

التلوث هي مشكلة العالم الصناعي في القلم الأول ، ثم إنها بعد ذلك مشكلة في القلم الثاني أو الثالث . وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذا القول صحيح ، إذ أن التلوث مرتبط فعلا بالتصنيع والتقدم ، على أن ظاهرة التلوث - بغض النظر عن التسبب فيها - تكسب بعلومها أبعادا علمية ، لهذا لوئت دولة صناعية نورا أو يحرأ ، أو لوئت الأنلاف الجوي ، أصبح من قبل الغفلة لنظر أن هذا التلوث بينهم هم ولا يحنأ بنفس القدر . وهو في الواقع يعني كوكب الأرض بمرته .

أجدادنا حفظوا للأنهار قديما

جرت الأنهار بالماء على الأرض قبل أن يجلد الإنسان إليها . بل وقبل أن يمت الله فيها أبسط صور الحياة ، منذ حوالي ثلاثة آلاف مليون سنة . ولم يعد بين أنهار اليوم نهر ظل على حاله منذ خلق ، فقد أختفت القشرة الأرضية تتقلب وتتبدل ، ولا تلبث على حال واحد ، فحضر من مناطق كانت يابسة ، وظقت قحمان كانت مغمورة بالأمواه . وللأنهار على الإنسان فضل لا يمكن حصره في مقالة واحدة ، فالأنهار - في كثير من مناطق الأرض - هي التي حلت التربة الزراعية الحصبية وسطحها على وجه الصحراء الجرداء ، فهيأت بذلك للإنسان حين خلق بقاها ما كان ليثبت أن يصلح فيها لولا الأنهار . وثروة مصر الزراعية مثال عظمي لذلك ، لجل إنشاء السيد العالي كان عظمي النيل يرصد عن الظواهرات أيام الفيضان يلوته الضارب إلى الحجرة ، هنترقازرة البحر المتوسط إلى أمهات تبلغ مئات الكيلومترات . وقد أثبت عليه تحليل التربة أن عظمي النيل قد حلت المياه ، ولكنه على شواطئه فلسطين ولبنان ، بل وعلى شواطئه اليونان في شبه البحر المتوسط . ولقد كتبت الأنهار على الأرض ، وما زالت ، عوامل تلطف مهمة للمناخ ، إذ تبخر



تلوث الهواء

الثاني فقد ماتت منه قطاعات كبيرة في فرنسا
والمانيا الغربية وهولندا . ثم أعلن المستولون أن
الحيلة بحثت فيه أيضا بعد معالجات مكثفة .
ولمة جعلت حتم الآن في بريطانيا حول بحر
« جيفند » الذي أغلقه المستولون في وجه
النشاط الإنساني ، خشية أن يموت كيا ماتت
أبلر أخرى . وصاروا لا يسمحون حتى
للقوارب لوجودة الرياضة بالاقتراب منه . كيا لا
يسمحون أن تنشأ مصنع على شاطئه كي لا
تلوثه نفاياتها . ويشر قطاع كبير من الشعب
البريطاني بالضرر من هذا الخطر . وشاهدون
في استكلو : « هل النهر للإنسان أم
للحيوان ؟ » يقصدون الحيوانات التي تمها في
مياهه . ولم يحسم هذا الجدل حتى الآن . وما
يمز الأبلر البريطانية أنها تنبع ونصب في دولة
واحدة . لما معظم أبلر الدنيا تشترق عددا من
الدول ، مما يعني أن تلوث النهر في دولة لا يد
أن تتحمل عواقبه الدول الأخرى . وكثيرا ما
تبادل الدول الاهتمامات حول نصيبها من

لوث كل ما حوله . بما في ذلك البيئة النهرية .
فقتضى حل شق صور الحيلة في بعضها ، حتى
أصبح عليها البيئة يتعمقون اليوم من « أبلر »
مئة . ومن أبلر ماتت ثم بحث مرة أخرى .
وسوف تقتصر الأمطة القليلة في هذه المقالة على
أبلر الدول الصناعية ، حيث لا يزد أولو الأمر
لحظة في الإعلان عن واقع الحال ، مهما كان
عززا . وذلك عملا بحرية النشر . وعدم
استغني بلغة من بلاننا سببه الوحيد كيا
ذكرت أن التلوث وغيره من الكوارث تعالج في
الضارب وكأنها من أسرار الدولة .

أما الأجار التي قد ماتت فمن لحلتها معظم
أبلر وسط الجزيرة البريطانية . ولأبلر التي
ماتت ثم بحث مرة أخرى أذكر مثالين :
نهر « التيمز » في بريطانيا . ونهر « الواين » في
عرب القارة الأوروبية . أما الأول فأعلن موته في
الحسينيات ، لكن المستولين لولوه عبارة مركزة
« سوف أتعرض لطبيعتها » حتى التمرت
جهودهم . وبشت الحياة فيه مرة أخرى . أما

التطوُّث . مثال ذلك ما ترجمته لُغائنا الغريبة ذلكنا من أن غير « الإلب » لا يدخل أراضيها إلا وقد ملأت تنكبوسلوفاكيا ولُغائنا الشرقية بالمحوم والغابات .

كيف يموت الأنهار ويبحث ؟

يقصد العلماء بموت النهر موت الأحياء الرقائقة ، خاصة الأسماك التي تستوطن . والبيئة المعبدة من الماشية ، « البيولوجية » لا تحفظ من بيئة اليابسة إلا في نوعية الأحياء لحسب . وتميش في الأنهار ، كما تميش على اليابسة ، مجموعة من النباتات والحيوانات والميكروبات التي يعتمد بعضها على بعض ، ومن ثم هناك قلد من التوازن بين أعضائها . وتقوم الطحالب في الأنهار ملغم النباتات على اليابسة ، فهذه الأحياء المحفروا هي التي توفر المادة العضوية



في لايموت الأنهار والاصحفر

الأولية علماء للأحياء الأخرى في البيئة ، حيث لها القدرة على صنع المادة العضوية من ثاني أكسيد الكربون ولقاء وطاقة الشمس خلال عملية التمثيل الضوئي . وتنبه ميكروبات النهر ميكروبات اليابسة إلى حد كبير ، إذ تتكون من أعداد كبيرة من البكتيريا والحيوانات الأولية وحيدة الخلية ، أما حيوانات النهر الرقائقة فتسود فيها الأسماك . ويموت النهر إذا ألقينا فيه مباشرة مواد سامة ، فهي تقتل الأسماك على الفور ، وهنا يقال : إن النهر قد مات . كما إذا ألقينا كميات كبيرة على غير العادة من مواد عضوية غير سامة في النهر فسوف تتكاثر البكتيريا على هذه المواد وتتضادف أعدادها بصورة مذهلة ، فيختل الوزن السائد بين أعداد الأحياء في النهر . وهنا يقال : إن النهر مريض . ونجم عن تكاثر البكتيريا بصورة غير عادية مشاكل جمة ، قد تؤدي إلى موت الأسماك أيضا ، ولكن ببطء . إذ قد تلتصق الخلايا البكتيرية الكثيرة على خياشيم الأسماك ، فتحرق نفسها وتحرقها . وهناك أنواع من البكتيريا لها القدرة على إنتاج سموم الأحياء الرقائقة . ثم إن البكتيريا تتضمن تستهلك معظم الأكسجين في الماء ، مما يعرض الأحياء الأخرى للخطر . تلوث النهر إنذار لا يحدث - بالضرورة - من إلقاء مواد سامة فيه ، وإنما من إلقاء أي مواد عضوية وغير عضوية تحمل بالموازين السائلة بين أسماك النهر ، فلو ألقينا بأطنان من السكر مثلا - وهو مادة غذائية مثالية - فنحن في الواقع نسمم النهر أيضا بما قد يغني إلى موته على غرار ما ذكرنا .

كما يموت النهر الذي مات فلا ينطق إلا بتخليصه من المواد التي ألقيت في مياهه . وقد توصلت بحوث المختصين إلى أن مثل هذه المواد يمكن أن تتحلل إلى ثاني أكسيد الكربون ولقاء وهذات أخرى ، من خلال أنشطة البكتيريا في الماء ، شريطة أن تخضع كميات هائلة من المواد في مياه النهر ، تكفي حاجة هذه الميكروبات من



مصفاة تلوث الأثير

الأكسجين ، ثم يترك المثير رسا - يمثل فترة طاعة - كي تستقر أعداد البكتيريا فيه ، بعد أن تعود إلى سبوعها الأولى . وكثيرا ما يستدعي الأمر بعد ذلك زراعة النهر بالأسماك - بغية الوصول إلى الميزان الحيوي الطبيعي مرة أخرى .

الصناعة مصدر السموم

تندرج السموم التي تلقى في الأنهار كفضائات صناعية تحت أربعة أقسام - يشمل القسم الأول مركبات تغير درجة حموضة الماء في النهر - ومن أمثلتها الأحماض غير العضوية ، كحمض الكبريتيك ، والأحماض العضوية ، وهذه تسبب فيها يعرف علميا بخفض الأس الأيدروجيني للماء ، أي تزيده حموضة . ويغل هذا العامل بالميزان السائد في الماء ، وهو متعاقل ، إسهالا عظيما . إذ تقضي الحموضة على معظم البكتيريا ، مما يشجع على ازدهار ميكروبات أخرى غير مرغوبة ، وهي

الفطريات . ويبنى أن تذكر هنا أن البكتيريا في الواقع غذاء للمحبات الأولية التي تمثل مع الطحالب معظم غذاء الأسماك . ويعني ذلك أن نقص البكتيريا من أعدادها في الميزان الطبيعي ينفي بالضرورة إلى نقص الأسماك أيضا . وكثيرا ما تلحق مصانع السيلد بقتلها في الأنهار ، فيرفع قلوية الماء ، مما يغل أيضا بالميزان الحيوي في النهر . أضف إلى ذلك أن الأمطار الحمضية التي تهطل بغزارة على الأنهر في الدول الصناعية تنفي إلى غل مشابه أيضا .

والقسم التالي من السموم يشمل الفضائات الصناعية المحتوية على معادن ثقيلة ، مثل الزئبق والرصاص والكلسيوم ، وهي سموم تفتك بالأحياء المائية والميكروبات في نهر على حد سواء . في [حصلة نشرت عام ١٩٨٦ من تلوث أنهار ألمانيا الغربية بالمعادن الثقيلة تبين أن كمية المعادن التي لوشت غير «الإله» في هذا العام وحده بلغت ٢٨٦٦ طناً ، بمعدل ٢.١٥

المفاعلات النووية القائمة على ضغط المياه . وتوضح هذه المفاعلات كميات هائلة من مياه النهر للتبريد ، ثم تعيدها إليه مرة أخرى . محصلة بقدرة من الإشعاع ، إضافة إلى أن حرارة الماء ترتفع إلى قارب درجة الغليان ، مما يؤثر على أحياء النهر . وقد تكون كمية الإشعاع المتسرب ضئيلة ، على أن الأحياء البحرية قد تحتزن في أجسامها منها كميات محسوسة مع الزمن ، تصبح بذلك عبر آمنة على الإطلاق .

والزراعة مصدر آخر للتلوث

أشرنا إلى مصادر الأفتات الزراعية ، كتلحيد أقسام المواد السامة التي تنتجها الصناعة ، كما الأسمدة فلا يمكن خطرها في أنها مواد سامة ، بل يمكن في أنها تصد المياه في الأنهار ، فترتد إلى مصبها . وتنتج فيها الطحالب بوفرة هائلة بالمليارات الجبرية السامة ، مما يفضي في النهاية إلى

من الجرام لكل متر مكعب من الماء . ويبلغ الكميات التي لوشت نهر « الفيزر » ٨٩٤ طناً (٨٩٤٪ من الجرام للتر للكمب) ، والتي لوشت نهر « الراين » ١١٦٨٩ طناً (١١٦٨٩٪ من الجرام للتر للكمب) . وقد جاءت هذه الكميات الكبيرة كتلحيدات من مصانع قائمة على ضفاف الأنهار . أما القسم الثالث من السموم فهو مصادات الأعشاب والحشرات التي أصبحت ترش بوفرة في الحقول للقتال على الآفات ، فتضيق الأمطار ، وتقللها إلى المصارف والأنهار ، وهناك تقتل الأحياء الراقية كالأسماك على وجه الخصوص . ومعظم هذه المركبات ليس سوى مشتقات تقطبة ، أي هيدروكربونات ، تحتوي على ذرات الكلور أو الفلور . وتسبب هذه المواد قائمة من الأمراض للإنسان والحيوان ، من ضمنها الحساسية والسرطان . ولكني بتصور القاري . حجم المشكلة نذكر أن لمانيا الغربية وحدها ترش سنوياً في حقولها حوالي ٣٠٠٠٠ طن من هذه المواد التي تمثل حوالي ٣٠٠ مركب مختلف . ولا يتكرر الباحثون بعد طرقاً لتحليل مثل هذه المواد ، بل يستند ١٠٠ مركب منها فقط . معنى ذلك أن ثلثي هذه المواد لم تتوافر بعد الطرق المخبرية لجرد اختيار وجوده في مياه الأنهار . وتقدر الإحصائيات المنشورة أن المصفاة الأوروبية المتوسطة الحجم يمكن أن يرصد بالقرب منها في المتوسط ٣٠٠٠ مصنع أو مؤسسة أو هيئة تشارك في تلوث المياه بهذه المواد ، ومن أمثلتها مصانع الورقود النضطي ، وورش إصلاح السيارات ، ومصحات التنظيف بالكميولات ، والمطابع ، وأعداد كبيرة من مصانع الكيماويات المختلفة . وفي أحد التقديرات تحتوي النفايات الصناعية المختلفة على مالا يقل عن مائة ألف مركب كيميائي مختلف تصب يوميا في أنهار العالم .

وتتدرج تحت القسم الرابع الأخير من السموم المواد المشعة التي قد تسرب من



كفءاء . لذلك فقد أصبحت مخلفات المجاري في المدن الكبيرة تتألف لحفظة محتوياتها من المواد العضوية . قبل صرفها في مياه الأنهار . وتتخلص هذه المعالجة في جميع المجاري في أحواض ضخمة ، وتركها زمنا ساكنة كي ترسب إلى القاع المواد الصلبة التي تتكون من مواد عضوية تصلح غذاء شهيما للبكتيريا . ثم تصرف السوائل ، وهي ما زالت غنية بالمواد العضوية الغذائية ، إلى أحواض أخرى ، حيث تقلب بشدة ، وتضخ فيها كميات هائلة من الهواء . ويهدف هذه المعالجة لتنشيط البكتيريا لكي تستغنى على المواد العضوية وتحللها . وبعد ذلك تصرف للمجاري المعالجة في الأنهار . وقد علق العلماء أنهم قد انتبهوا من المشكلة بالتخلص من مواد المجاري العضوية ، ولكن تبين فيما بعد أن بكتيريا المجاري تحول المواد العضوية النيتروجينية أثناء المعالجة إلى أملاح النترات .

أضاف إلى ذلك أن للمجاري المنزلية تحتوي على قدر كبير من أملاح الفوسفات ، ومصنوعاتها مساحيق الغسيل . وحل ذلك قسائل المجاري المعالجة غنية بأملاح النيتروجين والفوسفور غير العضوية . فإذا ما صرفت في الأنهار كانت غذاءا مثاليا للطحالب . لتكاثر في مياه النهر بنزارة . ولقد أحصى العلماء أن نهر الراين مثلا يستقبل سنويا من مجاري المدن من المواد النيتروجينية ما يمكن أن يعلا ١٤٠٠٠ مرة قطار ، ومن أملاح الفوسفور ما يمكن أن يعلا ١٤٠٠ مرة . إذن فقد عاجلت الطبيعة مشكلة فشلت منها مشكلة أخرى . وهناك بحوث تجري الآن لحل هذه المشكلة الجنيمة . كما أملاح الفوسفات يتم التخلص منها الآن من خلال إنتاج مساحيق الغسيل عالية من الفوسفور . كما أملاح النترات فهناك لمجارب تجري مرة أخرى على أسلوب معالجة سوائل المجاري . أعلن مؤخرًا أن تجربة هذه السوائل بيني أن يتبعها مباشرة حقلها قبل صرفها تحت

صوت الأسماك لها ، فالله الذي يحتوي على أعداد هائلة من الخلايا الطحلية قد ينتج الأسماك ، كما تعمل أعداد البكتيريا الكثيرة ، أي من خلال الاتصاف بالهضم ، وتنتج بعض الطحالب سموما تقتل الأسماك . ولا تظهر هذه في البيئة النهرية إلا حينما يختل التوازن الطبيعي السائد . والأمثلة التي ترش في الحفول مركبات نيتروجينية ، تؤكسها بكتيريا التربة إلى أملاح النترات الشبيهة الفويان في الماء ، قتلها الأسماك في مياه النهر عند المناطق الزراعية الملاصقة للشاطئ . والنترات تسد الماء ، مما يمنع عنه نمو الطحالب بنزارة فيه ، لذلك فهناك أعظم اليوم في كثير من دول أوروبا إلى إلزام المزارعين بعدم رش الأسمدة في المناطق الحافة للشاطئ . يمتص حصة أسماك على الأقل .

وسكان المدن لوثوا الأنهار

ولسكان المدن أثر مشابه لأثر الأسمدة على مياه النهر . فلقد أصبحنا نسمع اليوم عن مدن كثيرة ، يبلغ عدد سكانها عدة ملايين ، ولم يكن الأمر كذلك منذ عقود قليلة من الزمن ، ومعظم المدن الواقعة على الأنهار تصب مجريها الصعبة فيها ، ولم تكن هذه مشكلة تذكر لها مضي ، حينما كانت أعداد السكان معقولة ، فقد كانت البكتيريا الموجودة في النهر كافية لتحليل مكونات المجاري العضوية . دون إحتلال كبير بالوازين لمياه في النهر . أما وقد بلغت أعداد السكان عدة ملايين في كثير من هذه المدن فقد أصبحت المجاري تحمل مشكلة كبرى . فلو سمح للمجاري المنزلية الخاصة بهذه المدن أن تصب في الأنهار مباشرة ، دون معالجة مسبقة ، فنتيجة الحتمية هي إحتلال موازين الأحياء ، وعتد سوف نكتسح البكتيريا كل الأحياء الأخرى في النهر ، فهي الوحيدة القادرة على استهلاك مخلفات المجاري

على قائمة من مضادات الألفبت الزراعية ، بل والمواد المشعة . انصف إلى ذلك أن الأبخار هي أحد أهم مصادر الأسلاك التي أصبحت تمثل جانباً مهماً من غذاء الإنسان . ومع ازدياد أعداد البشر على الأرض باطراد ينبغي المحافظة على هذه الثروة وتسميتها لا تسميتها وقتلها . لقد أصيب الثلوث أسلاك الأبخار بأمراض لا حصر لها ، وليس السرطان إلا أحدها . ولحرم كثير من الدول الصناعية اليوم استهلاك الأسلاك النهرية . لأنها لم تعد آمنة بما تحويه من ملوثات . ثم إن الأبخار فقد مسافات قد تبلغ آلاف الأميال . وتسري مياهها من دولة إلى أخرى . وتلوث الأنهار يعني توزيع الملوثات على كوكب الأرض بالتساوي . وأخيراً فلا يخفى تصب في البحار ، وتغلغل إليها سمومها وملوثاتها . وتتجرأ عليه في البحار بما يضيئ نيل تركيز السموم فيها يوماً بعد يوم . حتى أصبحت بحار اليوم ما بين مريضة وميتة . □

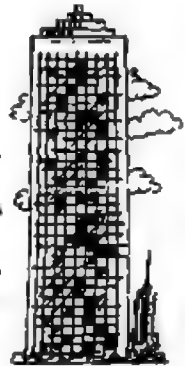
ظروف لا مواتية لزمن محدود ، تستطيع أنتهذه أنواع من البكتيريا اللاهوائية لاعتزال أسلح الفترات إلى غازات نيتروجينية تتصاعد إلى الجو . ويوضح أن هذا ليس حلاً مثالياً . فسرعان ما سوف تلوث هذه الغازات للتصاعدة في مياه الأسطار وتعود مرة أخرى إلى التربة والأبخار .

ماذا يخشى من تلوث الأبخار ؟

يخشى الكثير ، فالأبخار مصادر غنية الشرب في كثير من بؤقع الأرض ، وعلى من الذكر أن مياهها ملوثة بالمسموم لا تصلح شرباً للبشر . وهذه مشكلة أصبحت ساحقة في السنوات الأخيرة . كما أن محاصيلنا الزراعية تروى بمياه الأبخار . ونحن نأكل هذه المحاصيل في النهاية . ونقدم منب علفاً للشيتا . ولقد الملوثة تتيج محاصيل زراعية ملوثة . وقد أثبت الدارسون حديثاً أن اللان ثلاثية مثلاً قد أصبحت تحتوي

ماذا تعرف عن :

- ناطحة السحاب انيلور ستايت ؟
- يبلغ ارتفاع ناطحة السحاب والبلير ستايت التي بنيت عام ١٩٦٩ في نيويورك ٤٤٨ متراً .
- تتكون من ١٠٢ ملكة وطابقين . وبها ٦٥٠٠ شالقة و ٧٢ مصفاة .
- يبلغ عدد الأشخاص الذين يسمطون في مكاتبها ٢٠ ألف شخص . ويوزعها ١٣٠٠٠ سلق يوميا . يسمطون إلى برجها حيث يمكن الرؤية إلى مسافة ٧٠ كيلومتراً .
- تكلف بنائها ٦٤ مليوناً و ٧٠٠ ألف دولار . وبعثت عام ١٩٦١ بمبلغ ٥١ مليوناً و ٥٠٠ ألف دولار .



التهاب الزائدة الدودية وعلاقته بالاعذية الحديثة

بقلم : الدكتور صبح السامرائي

هل هناك ارتباط بين الأعذية الحديثة ومرض التهاب الزائدة الدودية المزمن ؟ هذا مايراه بعض الباحثين عند تفسيرهم لظاهرة ارتفاع معدل الإصابة بهذا المرض بين سكان دول العالم الثالث ، حيث شاع تقليد الغرب في نوعيات غذائه وعاداته الغذائية . فها هي أعراضه ، وكيفية العلاج له ؟

للجهة اليمنى من أسفل البطن ، وبعد ان كان الألم في وسط البطن ، حيث ألم متقطع ، أو محسوس ، فإنه ينفذ في أسفلها لكلاً مستمراً شديداً ، ويشد الألم عند أية حركة يقوم بها المريض . فيضطر إلى الاستلقاء متي السجين . وتختلف شدة الالتهاب من شخص لآخر ، ففي بعض الحالات ، سرعان ما يصاب الزائدة وبالمرغرينا أو الموت ، ليناكل جزء منها . وهو ما يسمى أحياناً بانسجار الزائدة ، و التهاب الحلب أو التهابها ، وهو فشاء ونحس يطن نحويف البطن والحوض . ويختلف ما فيها من أحشاء . إن هذه المضاعفات ، قد تحصل خلال ١٢ ساعة فقط من بداية ظهور الأعراض . وفي حالات أخرى لا تحصل هذه المضاعفات أو يتأخر ظهورها ، فقد استقرت الزوائد الدودية لبعض النساء بعد ثلاثة أو أربعة أيام ، فوجدت سليمة إلا من الالتهاب الذي لم يصب تلك المضاعفات .

ويخلص السريوي : نجد لزيادة معدل الالتهاب ، وارتفاعها غير شديد في حرارة الجسم ،

يقتتل بعض الأطباء قولاً شائعاً ، يؤكد ان لاشيء أسوأ من تشخيص التهاب الزائدة الدودية الحاد . ولا شيء أصعب من . وهل الرض من أسلوب المبالغة في هذا القول . فإنه يشير إلى حقيقة طبية معروفة ، وهي سهولة تشخيص هذا المرض أحياناً ، وصعوبة تشخيصه في أحيان أخرى . ومصدر الصعوبة في ذلك هو اختلاف موقع الزائدة الدودية من شخص لآخر ، ووجود أمراض كثيرة تسبب ألاماً حاداً في البطن ، وهو المرض الرئيسي لالتهاب الزائدة الدودية الحاد . كما ان على الطبيب أن يعتمد اعتماداً شبه كامل على الأعراض والفحص السريري . فذلك ان القيودات المختبرية والصور الشعاعية قليلة الفائدة في التشخيص .

الأعراض

تبدأ الأعراض ببطء ألم حاد مفاجئ . في وسط البطن ، في منطقة للجنة ، ولفوق الأم خيلان ، وربما تقل . وبعد عدة ساعات ، يتحول الألم

الحاد ، وكان كل منها يعني القلب يسارني الزائلة !!

فبمجرد الوقت - عند الانتهاب لل
«البرودة» ، مما يجعل الألم ينتشر ليشمل كل
الطرف ، ولا يقتصر على مكان الزائلة - ونتيجة
لانتهاب البروتون تتصلب البطن وتشتنج ،
ويبدو المصاب متعبا خاثر القوى .

التحريات المختبرية :

لا بد من فحص الدم مجهريا لحساب عدد
كريات الدم البيضاء ، الذي يزداد لدى ٨٥٪
من المصابين بالتهاب الزائلة الدودية الحاد ،
فيغزو أكثر من ١٢,٠٠٠) في كل مليتر
تحت من الدم (بعد العدد الطبيعي الذي
يتراوح مليون ٤,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ . كما بغية
المصابين ٨٥٪ فإن العدد يظل طبيعيا ، أو
يزداد زيادة طفيفة .

كما يجب فحص البول كليا ومجهريا في أى
حالة من حالات ألم البطن الحاد ، فإذا وجدنا
فيه البكتيريا فمن المرجح أن يكون سبب
الألم ، هو داء السكر وليس التهاب الزائلة .
ولذا وجدنا فيه الدم والقيح ، فمن المرجح أن
يكون سبب الألم هو التهاب في الجهاز البولي .
ويجب تصوير البطن بالأشعة السينية
الطولية أو غير الطولية ، وذلك من أجل
تشخيص بعض أمراض الجهاز الهضمي التي
تسبب لنا أحيانا في البطن ، ومن هذه الأمراض
تلف قرحة المعدة أو الاثنى عشر ، ونتيجة هذا
التهاب تتسرب الغازات إلى تجويف البطن ،
ويمكن رؤيتها بالأشعة . وقد نجد بالتفحص
الشعاعي حصى في الحالب .

عليات في الطريق :

وعلى الرغم من سهولة تشخيص المرض ،
فإن هناك حالات ، خاصة تجعله أقل يسرا
وأكثر حسرا ، ومن هذه الحالات عدم ندق
وصف المريض حالته ، والأعراض التي يشعر

بها درجة شوية أو أقل ، لهذا كانت الحمى
شبهية ٢٠٥ درجة مئوية أو أكثر ، فمن غير
المحتمل ، أنها ناشئة عن التهاب حاد في الزائلة
الدودية ، بل يرجح أن تكون ناشئة عن التهاب
حاد في الجهاز البولي أو التنفسي ، وسعد أيضا
اللسان مكسورا بطبقة خفيفة بيضاء ، ورائحة
الفم كريهة ، وفي كثير من الحالات ، لا نجد
أي علامة من هذه العلامات ، مما يقلل من
كبرتها التشخيصية .

وحدة الضغط باليد على أسفل البطن من
الجهة اليمنى يزداد الألم ، وكذلك عند سحب
اليدين منها . وعلى الرغم من أن هذه منطقة
الزائلة الدودية في معظم الحالات ، غالبا قد
تكون في مكان آخر فوق - لودون - المكان
المعهود ، ولهذا يكون الألم إلى الأهل وفي
الحصرة - أو إلى الأسفل «فوق المثانة» . ومن
طريف ما رواه البروفيسور «هارولد اليس» أستاذ
الجراحة في مدرسة «ويستمنستر الطبية» ، أنه
شاهد مريضين مصابين بالتهاب الزائلة الدودية



كبار السن ، فقد أثبتت الدراسات أن هناك تأخيراً في التشخيص ، بل أن حالات كثيرة لا تشخص إلا بعد انفجار الزائدة ، ويشتد من أسباب هذا التأخير ، الحالة الاجتماعية الخاصة لكبار السن ، وقلة شكاوهم وعدم لعينهم بالألم حتى يشتد .

ويصعب تشخيص أيضاً لدى الحوامل ، وإذا أسست الحمل بالألم البطن في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل ، فإن أول تشخيص يفكر فيه الطبيب هو الحمل خارج الرحم أو الإسمط المهدد . وحتى الفتيان الذي يرافق التهاب الزائدة له نفسه الحمل لدى الحوامل ، على أنه الوهم . وكذلك الأمر مع الفتيان . ويجرد لشهر الحمل ، يكبر الرحم ويضعف الزائدة الدودية إلى الأعلى واليمين ، وإذا انتهت هذه الزائدة فإنها تسبب ألماً في غير المكان المجهود للزائدة . في وسط البطن تخريباً . يصعب التفريق بين التهاب الزائدة والتهاب حوض الكلية أو التهاب الصفراء .

التفريق في التشخيص

يقصد بالتشخيص التفريقي : دراسة الأمراض المشابهة في أعراضها لالتهاب الزائدة ، وتعيين لوجه الشبه والاختلاف بينها وبين هذا المرض . وقد كنا في السنة الأخيرة من دراستنا الطبية ونحن على وشك التخرج ، نعتجب من الأمراض الكثيرة جداً التي توضع تحت عنوان « التشخيص التفريقي لالتهاب الزائدة الدودية » ، بل كان بعضنا ، يسخر من تلك القائمة الطويلة ، زاعماً أنه يستطيع تشخيص التهاب الزائدة وهو مضمض العينين ! غير أن الممارسة العملية أثبتت لنا جميعاً ضرورة ذلك التفريق في التشخيص ، بسبب وجود أمراض كثيرة تشابه أعراضها أمراض التهاب الزائدة ، وأدركنا الواقع الملموس وهو أن بعض الزوائد الدودية تتأصل من أجسام أصحابها وهي



● زائدة مبردة ملتهبة وقد صورت بعد استئصالها والأرقام أسفل الصورة تمثل وحدات قياس بالمليمتر

بها ، ومكان الألم وضيق ذلك . وكذلك الأمر حين يكون المريض مفرط السمنة . إذ تقوم الشحوم بانخفاض أهم علامتين يعتمد عليهما الطبيب في تشخيص التهاب الزائدة ، وهما الألم عند الضغط على أسفل البطن من الجهة اليمنى ، وتشنج البطن ، وهي مشابهة لهذا يحدث عندما تكون الزائدة ممتدة خلف الأمعاء ، فلا تظهر العلامات الرئيسية .

ويصعب تشخيص المرض لدى صغار السن وكبارهم ، وعلى الرغم من عدم شهور المرض

لدى الأطفال دون عمر سنتين ، فإنه حدث للأطفال وضع في عمر حلة أبهم لفظ . ويعتمد الأطباء في التشخيص على حصول الألم لو كانه لطفل عند الضغط على أسفل البطن من الجهة اليمنى ، ونشج هذا الجزء من البطن . أما لدى

وإعطائه المضادات الحيوية لعلاج التهاب ، ثم تجرى له العملية الجراحية .

ثانياً : عندما يتأخر المرض عدة أيام ، فإن التهاب الزائدة قد يؤدي إلى تكون ورم في منطقة الزائدة نتيجة تكوّن الأوعية الدموية ودهوله وسيلة دفاع طبيعية تحد من إنتشار الالتهاب . وفي هذه الحالة لا يجوز إجراء العملية ، بل يوضع المريض تحت المراقبة الطبية الدقيقة ، ويمنع عن الطعام ، ويعطى السوائل عن طريق الوريد ، حتى يزول الورم ، ثم تجرى له العملية الجراحية بعد شهرين أو ثلاثة . وهذه العملية الجراحية تتم على الرغم من شدة المرض ، لأنه أكثر عرضة للإصابة بالتهاب الزائدة مرة أخرى ، أي أنها صليّة وقائية .

ثالثاً : إذا كان المريض قد أتى بعد زوال الأعراض - أي أنه أصيب بالتهاب الزائدة ثم شفي تلقائياً - فلا ضرورة لإجراء عملية جراحية عاجلة ، ولكن يفضل إجراء العملية في وقت آخر وقلية من التهاب الزائدة مرة أخرى . رابعاً : في المناطق النائية التي لا تتوفر فيها الخدمات الجراحية ، وحيث لا يمكن نقل المريض إلى مستشفى آخر بسبب انسداد الطرق نتيجة الثلوج أو أي سبب آخر ، فليس أمام الطبيب إلا خفض الألم بالمسكنات المسكنة كاللورين مثلاً ، وإعطائه السوائل بالوريد والمضادات الحيوية ، ولاسي هذا العلاج للشفاء بعض الحالات . □

صلية لامرض لها . ومثل هذا الخطأ - ينسب غير كثيرة - أمر مقبول عند الوفوف بين المشك واليقين أمام التشخيص . فهو أفضل من عدم إجراء العملية والانتظار حتى تنضج الزائدة في جسم صليها .

لما الأخطاء التي لا تنتظر ، فهي استئصال الزائدة من شخص يشعر بألم البطن الخلد . لايسبب التهاب الزائدة - وإنما يسبب داء السكر أو التهاب غشاء الجنب ، فالعملية الجراحية تزيد الطين بلة . أو عدم إجراء العملية لمريض مصاب بالتهاب الزائدة ، نتيجة التشخيص الخاطئ . بأنه «التهاب للمعدة والأمعاء» لو خبره من الأورام التي لا تحتاج صليّة جراحية ، وهكذا تترك الزائدة حتى تظهر عليها «الفرغريناء» ونضج صلبة مالا لحمد عليه . ونحمد الله على أن هذه الأخطاء القاتلة نادرة جداً .

الملاج

بم العلاج باستئصال الزائدة القوية جراحها في أسرع وقت ممكن ، وذلك لمنع حصول المضاعفات . غير أن هناك حالات خاصة توجب تأخير العملية الجراحية ، وأهم هذه الحالات مايلي :

أولاً : إذا كانت حالة المريض الصحية سيئة جداً ، بسبب الإلتهاب الشديد في «البريتونه» ، ليجب علاجه بالطرق الطبية في بداية الأمر ، وذلك بإعطائه السوائل عن طريق الوريد .



« قال عبدالله بن مروان : « أربعة لا يستحق من خدمتهم : الإمام والعالم والوالد والضيف » .

أوراق



بمقتضى : محمود شاذلي

وداعاً للحياة كل أربع دقائق

عند الأطفال الذين تأخروا - طبقاً لتقرير مصادر عام ١٩٨٨ - فهو : خمسة عشر مليون طفل ، والأثار عديده : الوفاة ، والمزمن ، والأصابة بسوء التغذية ، التخلف عن التعليم ، الحرمان من معظم أسباب الحياة . بالأرقام أيها يقول التقرير إن وفيات الأطفال في بعض هذه البلدان قد ارتفعت بنسبة ٧٥٪ .

المعيار

في السبعينات استقلت انجولا وموزمبيق عن البرتغال ، ولكنها تعرضت للقتال ، والاكتل ، والغزوات ، والضغوط الاقتصادية ، واستنزاف الموارد .

وكلي بلد حدث الاستقلال كان الاكثريات واسما لتحصين معيشة الفقراء ، وتحسين المستوى الاقتصادي ، والعناية بالصحة بما فيها صحة الأم والطفل ، وتوفير الدواء ، والتحصين والعلاج ، والمياه الصالحة للشرب .

لكن مع صعود الأحداث في الثمانينات انتكست كل هذه الجهود ، وفي بلد واحد هو موزمبيق تم تدمير ٨٨٥ مركزاً للصحة ، وهو ما يعادل نصف ثلثها على وجه التقريب . كذلك تم تدمير أو تدمير ثلث المدارس ، وهي نصف مليون تلميذ بالمرحلة الابتدائية بلا تعليم

الأطفال ذاتاً .. هكذا تقول منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ، والمعروفة باسم «اليونيسف» . فعندما تنشب الحرب ، أو تشتد الأزمة الاقتصادية ، وتلقي سخطاً على كل شيء ، ابتداء من العناية بالصحة والتعليم ، وامتداداً للفساد المتاح من التعليم . عندما يحدث ذلك يكون في طفلة الضحايا : البراعم الصغيرة التي لم يشتد حودها .

يتمصرف الاهتمام علة إلى الآثار المباشرة لهذه الأزمة أو تلك ، وهذه الحرب أو تلك . وفي الصلابة تهتم للدراسات والتقارير بعدد القتلى والجرحى ، وحجم الاتفاق العسكري ، ومقدار الانكماش الاقتصادي ، وتكثر مؤلفات الانتاج ، وزيادة حجم التضخم ، إلى آخر هذه المؤشرات التي تمكن وطأة الأزمات والمشاكل ، ويخرجنا على هذا السياق ، تلك الأرقام التي تنبئها «اليونيسف» هذه المرة لتشرح حلة بعينها : تغير التمييز العنصري والحروب والاضطرابات على أطفال للبلدان التسعة المجاورة لجنوب أفريقيا الذين تأثروا بشكل غير مباشر .

البلدان التسعة كما هو معروف : انجولا ، بنسوانا ، ليسوتو ، مالاوي ، موزمبيق ، سوازيلاند ، تنزانيا ، زامبيا ، وزيمبابوي . أما

لكنه المحارب ، ذلك الذي دفع بقوى
عنصرية خالصة ، وقوى دولية طامعة لتفرض
ذلك الجزء البعيد من القارة الأفريقية ، ليس في
ساحة حرب شريرة ، وإنما في ساحة حرب قابلة
امتدت إلى الطفل الرضيع ، والطفل الذليل إلى
ممرسته ؟ .

لقد كان الهدف في الدولتين الأكثر تضرراً
(أنجولا وموزمبيق) الانخفاض بمعدل وضعت
الأطفال دون سن الخامسة ، وبينما كان المعدل
(٢٠٠) طفل بين كل ألف ، أصبح المعدل
بسبب الحروب والاضطرابات والتدمير وحرب
التجويع : (٣٢٥) بين كل ألف ولادة . أي
أنه من بين كل ثلاثة أطفال يرسل واحد عن هذا
العالم ، أو : بحسب آخر يموت طفل كل أربع
حقات ، ومات (١٤٠) ألف طفل عام ١٩٨٧
في أنجولا وموزمبيق .

ربما يكون الأمر قد تكرر بصورة أو بآخر في
مناطق التوتر الأخرى في العالم ، في الخليج أو
لبنان أو جنوب السودان أو أجزاء من شبه القارة
الهندية ، وربما تركت الأزمة الاقتصادية آثارها
على أفريقيا جنوب الصحراء حيث الجفاف
والتصحر ونقص الغذاء والدواء ، وربما تأثر
أطفال الدول النامية بشكل عام بذلك الجبل من
الديون التي تروّج لها شعوبهم ، بل ربما تأثر
الأطفال بسبب سياسة صندوق النقد الدولي .
كما أقيمت دراسة علمية لاستغلال الاقتصاد
الدكتوري كرمية كريمة .

ربما يحدث ذلك في هذا المكان لو ذاك من
العالم ، وربما قلنا : الأطفال ، شهدا لنا
الأبرياء ، إهم المعذبون بلا ذنب ، ولكن ليس
الجنوب الأفريقي حالة خاصة ؟ .

أظن ذلك ، وأظن أننا قد وضعنا يدينا على
قليل إهانة إضائي للتمييز العنصري ، وموقف
الدول الاستعمارية التي تعبت في الجنوب ، وإن
كان السؤال : ماذا بعد التغيرات السياسية
الأخيرة ؟ □

وفي التضاميل نجد الإرهاب الجماعي قد
أصبح أسلوباً متبعاً ، فتجهم القوات لتحرق
المزارع والمدارس ، وتبني المدارس والمبانيات
والكنائس والمساجد والمحلات والقري ، وتدمر
شركات المواصلات ، وتسم الأبله بالقضاء جثث
القتل فيها ، وتزله الرعب بالتلاميذ والمدرسين
وسوقهم للصحة والمواطنين الذين يقتلون
المعنونات الأجنبية وإعدادات الموت والغذاء .

تفسر الشيء بالنسبة للمرافق الاقتصادية :
المصانع ومنشآت النفط والمناجم وحصول
النفط .

إنما حرب بربرية ، وحشية ، لا تعرف أي
معنى من معاني الإنسانية .

وهذه الحقائق الضخمة :

في صرامة ووضوح تتحول منظمة
اليونيسيف : نعم ، كانت خسائر الحرب
الاقتصادية والمعنوية بسبب سياسة التمييز
العنصري في جنوب أفريقيا ، خسائر ضخمة
وغير عادية .

وفي محاولة لمحصّر هذه الخسائر منذ عام
(١٩٨٠ - ١٩٨٨) نجد هذه الأرقام المزعجة -

• خسائر أنجولا سبعة عشر مليوناً من
الدولارات .

• خسائر موزمبيق (٥٠٠) خمسة مليارات
ونصف مليون دولار .

• خسائر الدول البعيدة البعيدة الأخرى المحيطة
بجنوب أفريقيا : خمسة مليارات من
الدولارات .

لما الخسائر البشرية فهي مائة ألف قتيل في
دولتين فقط هما أنجولا وموزمبيق ، ومع ذلك فإن
معظم الوفيات ليست ناجمة عن الحرب بشكل
مباشر ، لكنها ناجمة عن سوء التغذية ،
والإسهال ، والالتهابات التنفسية الحادة ، وعن
أمراض كلل الحصين منها حمى مبرودا ولا يكلف
عدة دولارات للفرد الواحد .

معايير قيمة العمل عند ابن خلدون



بقلم : الدكتور فتحي شحاتة

على الرغم من نهج الدراسات الحديثة عن ابن خلدون وفكره فإن
الدارسين لم يزلوا يجلون فيها الكثير مما يستوجب تحليله ودراسته ، وهذه
لمحة من لمحات ابن خلدون مقارنة بمثلها للإمام الغزالي ، وهما شخصان
من شواهد الحضارة المصرية ، عندما كانت تهدح وتضيف للفكر
الإنساني . فهل يتمكن الخلف من تطوير ما أبدع السلف ؟

خلدون على المال المتفق به الحاصل عن طريق
الكسب ، سواء كان مملوكاً أو متولياً ، ثم إن
ذلك الحاصل أو المكتسب إن عانت مضمته حل
العبد وحصلت له ثمرته ، من إنفاقه في مصالحه
وحاجاته سمي ذلك رزقا . وإن لم يتفق به في
شيء من مصالحه وحاجاته ، فلا يسمى بالثمن
لأن المال رزقا ، وللمالك منه حصة يسمى
العبد وثمرته يسمى كسبا ، وهذا مثل التراث ،

والصناعة هي إحدى وجوه الكسب ،
لأنها عمل إنساني ، والكسب هو قيمة
ذلك العمل الذي يملكه الأفراد في الصناعات
المختلفة ، فلك أن الكسب لا يتم إلا عن
طريق العمل والجهد ، وهذا يسمى بالجهد هو
العمل ، والأجر هو ثمة ذلك العمل ، وهو
ما يسمى بالرزق ، وكلمة الرزق أهم من
الأجر ، فلك أن الرزق يطلق في نظر ابن

فإنه يسمى بالنسبة إلى المال كسبا ولا يسمى رزقا (مقدمة ابن خلدون ص ٦٧٩) .
والرزق بهذا المفهوم ليس هو المكسب ، إذ المكسب يشمل ما يكتسبه الإنسان نتيجة عمله ، سواء من طريق السعي أو بطريق سعي ، ذلك أن الإنسان يحتاج إلى المكسب للإعقاب على نفسه ، إذ لا يمكنه الإنفاق بغير كسب ، إلا أن الإنسان قد يفتن بجمع ما يكتسبه ، وقد يفتن أكثر منه أو أقل منه ، فإن أنفق أقل من كسبه استطاع أن يمتنع جزءا من دخله ، لكي ينفقه فيما بعد في مواطن أخرى ، وإن كان كسبه لا يلبى جميع حاجاته ومطالبه اضطر للاقتراض أو للاعتد على مصادر أخرى ، لتغطية العجز الناتج عن زيادة الإنفاق عن مقدار الكسب . وبعض العلماء يطلق كلمة الرزق على المكسب الذي يتبع به صاحبه ، وبعضهم - كالمعزلة - لا يطلق كلمة الرزق إلا على المال الذي يبيع بملكه ، وما لا يملكه عندهم فلا يسمى رزقا ، وأخرجوا النصوص والمفهوم كله عن أن يسمى شئها رزقا (المقدمة ص ٦٧٩) .

المكسب قيمة للعمل

والكسب في جميع الأحوال لا يتصور إلا عن طريق العمل الإنساني ، لأنه قيمة للملك العمل . ولا يمكن للعمل أن ينتج كسبا ، ذلك أن الإنسان لا يمكن أن يملك شيئا دون قيمة ، لأنه يحتاج إلى تلك القيمة ، لكي ينفقها على نفسه ، ولهذا فلا بد أن تكون قيمة العمل مبادئة لحجمه ، من حيث المقدار ، والمقدار الأول الذي يحدد قيمة العمل هو مقدار الحاجة ، إذ لا يمكن لقيمة العمل أن تقل عن الحاجة ، لأن العمل هو وسيلة للعيش ، ولا ينتج العيش إلا بكسب الكفاية ، ولا تكون الكفاية إلا بأن تكون قيمة العمل مساوية على الأقل لقيمة حاجيات الإنسان الضرورية ، من غذاء وملبس وسكن ، يكتفيه ويكفي من تفرغه فلتهمه عن أفراد أسرته .

وتؤكد الآية الكريمة هذا المعنى : **وفايتروا عند الله الرزق والرزق يتم بالعمل ، والعمل يجلب الرزق ، والرزق هو مكنى الإنسان ،** فإن كان ابتغاء الرزق عن طريق العمل لا يوفر كمال الرزق الضروري ، فإن من المؤكد أن قيمة العمل كانت متفرقة ، ولا بد في هذه الحالة من إعادة النظر في قيمة العمل لكي يكون رزقا كافيا ، لأن الآية القرآنية عندما طلبت ابتغاء الرزق عن طريق العمل والسعي ، أشارت إلى أن ذلك الابتغاء يوفر الرزق ، أي أن العمل يحقق الكفاية .

هذه نقطة جديرة بالاهتمام والملاحظة ، وعلى الرغم من أن ابن خلدون لم يشر إليها صراحة ، إلا أنها يمكن أن تكون مستفاد من آرائه في قيمة العمل ، وهي تقوية - في رأيي - منطقية وسليمة ، إذ لا يمكن تصور قيمة العمل إلا من خلال ربط ذلك العمل بمفهوم الذي يدخل ضمن متطلبات العيش ، ومتطلبات العيش ، ولو كانت قيمة العمل أقل من متطلبات العيش ، لما دعا القرآن الكريم إلى ابتغاء الرزق عن طريق العمل ، إذ ليس من العمل أن يحصل الإحشاء ، ولا يحصل الإنسان على كمال الرزق الضروري المحقق للسعد الأدنى من الحياة .

أهمية تحديد قيمة العمل

إن تحديد قيمة العمل أمر ضروري ، لأن التوازن بين العمل وقيمه يحصل به ، وبه يتبع النظم ، لأن العمل عند ، وقيمه غير معدومة ، والشئ الوحيد الذي يحدد تلك القيمة هو الحاجة ، وهذا المفهوم أصبح قيمة العمل خاصة لفهم الحاجات المتعددة في الأسواق ، لأن الفرد ليست له قيمة محددة ، وإنما يحدد قيمته حجم تفرغه في المجتمع ، ولهذا فإن قيمة الفرد تختلف باختلاف المكان والزمان ، وترتبط بمقدار التفرغ الذي يوفره الفرد ، ولهذا فإن من المنطقي أن تكون قيمة

العمل في المدن الكبيرة أكبر من قيمة العمل في المدن الصغيرة ، لارتضاع قيم الحاجات الأخرى .

وعبر ابن خلدون عن ظاهرة ارتفاع المصنفات الضرورية في المدن بقوله : « ولما كثر العمران يكثر ترفه كما قصناه ، وتكثر حاجات ساكنه من أجل الترف ، وتعتد تلك الحاجات لما يبدو إليها ، فتتقلب ضرورات ، وتصير الأعيان فيه كلها مع ذلك هزينة ، والمراقب ضائعة ، بازدهام الأفراس عليها من أجل الترف ، وطفانهم السلطانية التي توضع حل الأسواق والبياعات ، وتعتبر في قيم لميحات ، ويعظم فيها الغلاء في المرافق والأحوال والأملاك ، فتكثر للملك نفقات ساكنه كثرة بالغة على نسبة صرته ، ويعظم عوجه ، فيحتاج حينئذ إلى المال الكثير للنفقة على نفسه وعمله ، في ضرورات صيغهم وسائر مؤنهم . » (ص ٦٤٩) .

ولذا الاعتبار فإن قيمة العمل ليست محددة ، ولا يمكن أن تكون محددة ، لأن التحديد يخرج بها عن مفهوم الابتغاء لأجل الرزق ، والرزق لا ينجز ، فالابتغاء لمحتج بعض الحاجة لا يخلق كمال الرزق كما قلنا ، وولغا هذا المفهوم فإن قيمة العمل تزايد في مجتمعات الترف ، وفي ظل حوائد الترف ، لأن ذلك الواقع يجعل أساس الضروريات مرتفعة ، ويعمل مطلب الميثر متصدة أيضا ، إذ أن مفهوم الضرورة لا يمكن أن يكون واحدا في كل من مجتمع للثمة وجميع القرية ، لأن مطلب القرية المنزلة ليست هي مطلب للثمة ، فالإبل والغنم والقر والدجاج والحبل والأرض قد تكون أشياء ضرورية في مجتمع القرية ، لأنها توفر وسائل العيش الضرورية ، كاللحم واللبن والحليب والبيض والزرع ، وفي المقابل غائتا نبيذ أن حياة اللثمة تتطلب أشياء أخرى . نبيذ هي مطالب القرية نفسها ، فالحيت

والثايت ، ووسائل النقل ، والكهرباء ، والمدايع والتلفاز والتلاجة هي مطالب ضرورية لحياة اللثمة ، إذ لا يمكن لمجتمع اللثمة أن يخل قيمة للعمل لا توفر هذه الحاجات الضرورية . ويرى ابن خلدون أن النفقات تكثر مع زيادة العمران ، لارتفاع الأسعار في المرافق والأحوال ، وبالتالي فإن قيمة العمل تزايد مع ازدياد العمران ، لكي تغطي جميع الحاجات الضرورية . وكلمة الحاجات الضرورية لا تقتصر على الغذاء والأحوال والملابس الضرورية ، وإنما تعدى تلك الحدود لكي تكون معبرة عن معنى الكفاية اللثمة لحياة إنسانية سليمة ، يمتش الإنسان فيها من غير فقر أو ذل أو حاجة .

مقياس تحديد قيمة العمل

مما لا يخفى قيمة العمل عند ابن خلدون يرجع إلى العوامل التالية :

العامل الأول : مقدار العمل :

والقدر هنا هو قدر مادي وقهي ، وهذا القدر يحتم عسلا أساسيا في عوامل تحديد قيمة العمل ، ويمكن أن يحدد ذلك العمل من خلال الزمن ، باستعمال المقياس الزمني ، وهو عنصر أساسي في تحديد قيمة العمل ، لأن العمل الذي يستغرق يوما كاملا لا يمكن أن تكون قيمته مساوية للعمل الذي يستغرق ساعة أو بعض ساعة ، ولا يعني هذا أن تكون قيمة الساعة الزمنية أقل من قيمة اليوم الكامل ، ذلك أن هناك عوامل أخرى ، لا تقل أهمية عن المقياس الزمني ، كالميل المادي ، إذ أننا نجد أحيانا أن قيمة عمل الساعة الزمنية في بعض الأعمال والصناعات تفوق قيمة عمل يوم كامل من صناعات أخرى أقل أهمية وأقل ندرة .

وإذا كان للميل الزمني

عسلا من عوامل

التحديد ، يؤخذ به

في مجال تقويم قيم



● ملوحي قيمة العمل عند ابن خلدون

وأعتقد أن معيار الشرف في تحديد طبيعة الأعمال لا يمكن إحصاؤه لميل معين ، ذلك أن ذلك المعيار معيار نسبي ، يختلف المجتمع ، وقد تتميز نظرة المجتمع إلى صناعة من الصناعات ، فتستل تلك الصناعة من صناعات غير شريفة إلى صناعات شريفة ، أو العكس من ذلك .

وقد عبر ابن خلدون عن شرف الصناعات فقال :

«اعلم أن الصنائع في النوع الإنساني كثيرة ، لكثرة الأعمال المتداولة في العمران ، فهي عديدة بحيث تنفذ من الحصر ولا يأخذها العد ، إلا أن منها ما هو ضروري في العمران أو شريف بالموضوع .. فلما الضروري فكالمفلاحة والبناء والحياطة والنجارة والحياكة ، وأما الشريفة بالموضوع فتكالتوليد والكتابة والورقة والغناء والطب (المقدمة ص ٧٢٢) .

ونعهم من كلام ابن خلدون أن ما هو ضروري في العمران ليس صناعة شريفة ، وهذا معيار لا يمكن التسليم به ، ولا أظن أن استعمال كلمة «الشرف» بالنسبة للصناعات مما يحسن استعماله ، ويحتمل استبدال كلمة الشرف

الأعمال ، فإن ذلك يكون في إطار العمل الواحد ، لو نشأ في الكتابة والتزلف والندوة ، فأجر الساعة بالنسبة لعمل البناء لا يمكن أن يعادل أجر يوم كامل لعمل بناء آخر ، في نفس الكفاية وفي نفس المدينة والزمان ، ولكن ذلك المعيار لا يمكن الأخذ به في مجال تقويم قيمة العمل بالنسبة ليوم عمل لعمل بناء ، ويوم عمل للمهندس مختص بالبناء ، لاختلاف طبيعة المهمة ، وحجم أثرها في هيكلة العمل ، فالساعة الزمنية للمهندس المعماري تعادل أضعاف قيمة الساعة الزمنية لعمل بسيط ، لأن حجم إسهام المهندس أكبر وأكثر ندرة ، فضلاً عن أن للمهندس قد صرف وقتاً طويلاً في الإعداد ، لكي يتمكن من أن يكون عطاءه خلال الساعة الزمنية متجاوزاً حدود العمل اليومي البسيط .

العامل الثاني : شرف العمل . والمراد بشرف العمل أن يكون موطن العمل وموضوعه شريفاً ، كتوليد والكتابة والورقة والغناء والطب ، وهذه صناعات شريفة . وهناك صناعات أخرى أقل شرفاً ، كالمفلاحة والبناء والحياطة والنجارة والحياكة .



لغيره . فالغرضهم مطلوبة لغيرها ، لأنها كلفة لغضاه الحاجيات ، وليس لها شرف ذاتي ، لأنها مجرد معائن ، قد ترمى عند إكمال التعامل بها ، بخلاف سلامة البئذ . فهي مطلوبة لذاتها ولغيرها . فالصحة فصيحة بحد ذاتها . ومطلوبة لذاتها . وهي في الوقت نفسه مطلوبة للتوصل بها إلى تحقيق الحاجيات والمآرب .

والعلم مطلوب لذاته ولغيره . فهو لذاته لذيل ومطلوب . وهو في الوقت نفسه وسيلة للسلعة الأعزوبة ، ولذلك فصناعة العلم صناعة شريفة .

وتنقسم الصناعات عند الغزالي إلى ثلاثة أقسام :

١ - أصول لأقوام للعالم دونها ، وهي أربعة : الزراعة وهي للمطعم ، والحياكة وهي للملبس ، والبناء وهو للسكن ، والسباة وهي للتأليف والاجتماع والتعاون على أسس المعيشة وضبطها .

٢ - صناعات بخدمة للأصول ومهيئة لها ، كالخدمة فهي صناعة خادمة للزراعة .

٣ - صناعات متممة للأصول ومزينة كالطحن والحيز للزراعة ، والفصارة والحياطة للحياكة . وأشرف الصناعات في نظر الغزالي ، أصونها ، وأشرف أصورها السباة بالتأليف والاستصلاح ، ولذلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها حالاً مستدعيه سائر الصناعات (الأصحاء ص ١٣) .

معيار الشرف عند الغزالي :

دعى الغزالي أن معيار معرفة الشرف أمور ثلاثة :

- الأول : بالانتماء إلى العزبة التي بها يتوصل إلى معرفتها ، كفضل العلوم العقلية على الشفهية ، إذ تدرك الحكمة بالعقل ، واللغة بالسمع ، والعقل لأشرف من السمع .
- الثاني : بالنظر إلى صوم النفع كفضل الزراعة

بكمالات أخرى أكثر دلالة من معنى التخصص والدقة . مما يتطلب معه كفاءات عقلية رفيعة . فالعطب مثلاً ليس أكثر شرفاً من البناء . ذلك أن معنى الشرف يدل على صلاح عمه ، أنه يكون في إطلاعها على العموم ما يتفق فيه الشرف والفضيلة . ولكننا نستطيع القول بأن مهنة الطب تتطلب كثافة عقلية متفوقة ، وجهوداً علمياً كبيراً ، وإعداداً طويلاً . ولهذا فإن قيمة العمل في الطب أكثر من قيمة العمل في البناء ، ولا يمكن التسليم أيضاً بأن مكانة صوف الصلحة أو الإنسان ، هو أكثر مما كان موطن الأرض لو الجهد أو الثبات ، فالخدمة مهنة ليست شريفة ، مع أن موضوعها الصحة وموطنها الإنصاف . وفي المقابل فإن صناعة الذهب مهنة شريفة مع أن موضوعها اللعن ، والمعدن منها كان نفيساً وغالياً لا يمكن أن يكون لأشرف من الإنسان .

مفهوم الشرف عند الغزالي :

تحدث الإمام الغزالي عن مفهوم الشرف خلال كلامه عن فضيلة العلم ونفعه ، وأشار إلى أن الفضيلة مأخوذة من الفضل . وهو الزيادة ، وليس المراد أي زيادة ، من حيث الكم المادي ، وإنما المراد الزيادة الموزونة إلى الكمال ، فقد تكون الزيادة فضيلة في شيء ولا تكون كذلك في شيء آخر . كالمعدو . فهو فضيلة في الفرس . وقد يكون كذلك بالنسبة لسائر الحيوانات ، لأن من فضائل الفرس العدو لأنها معدة للفر والفر ، وقد لا تكون سرعة يجري فضيلة على الإطلاق .

ومعيار الشرف أن الأشياء التيبة المرغوب

فيها تنقسم إلى قسم :

- ما هو مطلوب لذاته .

- ما هو مطلوب لغيره .

- ما هو مطلوب لذاته ولغيره .

وما يطلب لذاته أشرف مما هو مطلوب

فذلك أنه ينظر للشرف ليس من معيار الحاجة ، وإنما من معيار التفوق العقلي والفعلي ، ولهذا فإن صناعتي الفلاحة والبناء ليستا من الصناعات التي تحتاج إلى تفوق وبران .

وحل الزعم من اعتراف ابن خلدون بأهمية صناعة الفلاحة ، وحاجة الناس إلى الأدوات ، فإنه يستبصرها من الصناعات التي تختص بها البلى ، وهي صناعة بعية ، لا يبرها الضرر ، ولا يقومون بها ، لأن حياتهم في المدن ممتدة لهم من الانصراف إلى صناعة الفلاحة .

وفي الوقت نفسه يرى ابن خلدون أن بعض الصناعات ، كالكتانة والوراقة والغناء ، تنال صفة الشرف ، لأنها مما يساعد على خلافة الملوك الأعظم في خلواتهم ويحاشي أنفسهم ، فلها بذلك شرف ليس لغيرها ، وما سوى ذلك من الصناعات فثابتة ومنتهية في الغالب (المقدمة ص ٧٧٣) .

وهذه نظرية له تكون سائدة في عصر ابن خلدون ، فذلك أن الشرف في معظم معانيه هو ما يجعل صاحبه في موضع الاعتراف والافتخار به ، والصناعة الشريفة هي الصناعة التي تجعل صاحبه في موضع التفوق والاعتزاز ، وهي بهذا الاعتبار تحض لهم المجتمع ونصيرته ، والصناعات ذات الصلات بالفكر والثقافة هي صناعات شريفة ، لأنه لا ينافوا إلا أصحاب التميز العقلي والعقلي ، كما أن الصناعات التي تساعد صاحبها على خلافة الملوك تعتبر صناعات شريفة . وهذه نظرية خلدونية . فذلك أن ابن خلدون كان من المزمعين بخلافة الملوك والأمراء ، ويرى في ذلك شرفاً وتميزاً ، ولذلك فلا غرابة أن يجعل تلك المخالطة مما يدعو للشرف .

العمل الثالث : حاجة الناس إليه

ويعتبر هذا العمل من أهم العوامل المؤثرة في تحديد قيمة العمل ، وإن كان الصنفان الأولان وهما : مقدار العمل وشرفه ، من العوامل التي

على الصياغة .

● الثالث : بملاحظة العمل الذي فيه التصرف كفضل الصياغة على الدباغة ، إذ عمل إصداها الذهب وعمل الأخرى جلد الميتة (الأحياء ص ١٢) .

ولا يمكننا أن نعلم هنا التحليل العلمي الدقيق الذي يقدمه الإمام الغزالي لفهوم الشرف والمعايير الموضوعية التي يعرف بها ، إلا أن نسلم بدقة الغزالي ، وصدق منهجه العلمي ، وفلونه على الانتفاع المنطقي ، فذلك أن معايير الشرف في رأيه تتولد من خلال الغريزة المنطقية ، أو عموم النفع أو ملاحظة الحل ، وجميع تلك المعايير يمكن السيطرة عليها ، وإدراكها بسهولة وبسر ، لأنها كما يمكن الانتفاع به .

ولاشك أن معيار النفع جدير بأن يكون معياراً في مبدآن الصناعات ، يحدد به شرف الصناعات ومكانتها ، ذلك أن النفع هو الذي يحدد قيمة الصناعة وشرفها ، إذ لا يمكن أن نعطى لفهوم الشرف معنى ذاتياً بعيداً عن حاجة الإنسان .

وكيف يمكن أن يكون الغناء أشرف من الفلاحة ، مع أن الغناء يمثل حاجة كمية ، يمكن الاستغناء عنها ، ولا يتأثر المجتمع بذلك ، بخلاف الفلاحة فهي من الأصول ؟ ولهذا فقد احتشد الإمام الغزالي تقسيم الصناعات من حيث الحاجة إليها إلى ثلاثة أقسام ، وأعتبر الصناعات التي لا تقوم للعالم دونها ، هي الأصول ، وأعتبر الفلاحة من الأصول ، كما اعتبر من الأصول كلا من الحياكة والبناء والسياسة . وذلك هي أشرف الصناعات .

ولعل سبب الاختلاف بين نظرية ابن خلدون والغزالي ، أن ابن خلدون ينظر لفهوم الشرف من خلال صلة ذلك بالسلطان والسيادة أولاً ، ومن خلال تميز أصحاب الصناعات بالكمالة العقلية ، وهو ما يسميه بالملكية . ونظرة ابن خلدون ذات طابع حضري .

لقلة الحاجة إليه كانت قيمته بحسب الحاجة ،
والحاجة قضية نسبية ، فقد تكون الحاجة في
وقت دون آخر ، وقد تكون في زمن دون آخر ،
لأنها مما يخضع لمعاد نسبي ، وشخصي ، فقد
تكون حاجة شخصية أو اجتماعية .

وإن قيم الأشياء بشكل عام ، وليس فقط
قيم الأعمال ، تخضع لمقدار الحاجة ، وكلما
اكتسبت الحاجة إلى شيء ارتفع سعره ، وكذلك
بالنسبة للأعمال ، فالأعمال التي تشتد حاجة
المجتمع إليها تكون قيمها مرتفعة ، وتزداد
ارتفاعاً كلما تنقص عند القائلين على القيام
بتلك الأعمال ، وتتدخل عندئذ ضمن قانون

الندرة ، وقانون العرض والطلب .
وأهل الصانع الدينية في الغالب لا يحظم
ثروتهم ، لعلمهم الحاجة إلى تلك الصانع ،
ولعلم حاجة معظم الناس إلى الاستعانة بهم ،
ويشعرون من ذلك قوة من الخواص المليون على
ديهم ، ويبدو أن ظاهرة الاستغناء عن الطلاء
كانت من مظاهر ذلك العصر ، ولهذا فإن ابن
خلدون قد سجل ذلك ، واستشهد بهذه
الظاهرة للحديث عن قيم الأعمال ، وأن تلك
القيم تتحدد من خلال حاجة الناس إليها .
وهناك سبب آخر أشار إليه ابن خلدون ،
ولعله السبب الأهم ، وهو أن العلماء عاشر
بصنائعهم أهزة على الخلق وعند نفوسهم ، فلا
يخضعون لأهل الجاه حتى يتلوا منه خطاً
يستندون به الرزق ، بل ولا تفرغ لوقائهم
لذلك ، لما هم فيه من التشغل بهذه الصنائع
الشرقية ، المشتغلة على أعمال الفكر والتدبر ،
بل ولا يسعهم اجتذاب أنفسهم لأهل الدنيا ،
لشرف صنائعهم ، فهم معزول عن ذلك
(المقدمة ٧٠٢) .

معايير متحركة

ولاشك أن المعايير الثلاثة التي ذكرها ابن
خلدون وهي : مقدار العمل ، وحاجة الناس



تحدد على أساسها قيمة العمل ، فإن حاجة
الناس إلى ذلك للعمل تعتبر عاملاً أكثر أهمية في
تحديد قيمة العمل .

ومن هذا المنطلق ، وهو مطلق الحاجة ،
توضع قيم بعض الأعمال إذا كانت ضرورية ،
وبخاصة فيما تشتد الحاجة إليها ، ولهذا فإن ابن
خلدون يخصص فصلاً خاصاً للحديث عن أن
القائمين بغير فائده من القضاء والقضاة
والفقهاء والإمامة والمطامنة والأذان ، ونحو
ذلك ، لا تحظم ثروتهم في الغالب ، والسبب في
ذلك أن الكسب - كما قلناه - قيمة الأعمال ،
وأما متفاوتة بحسب الحاجة إليها ، فلذا كانت
الأعمال ضرورية في العمران ، كانت قيمتها
أعظم ، وكانت الحاجة إليها أشد ، وأهل هذه
الصنائع الدينية لا تضطر إليهم حالة الخلق ،
وإذا خضع إلى ما ضلهم الخواص من قبل على
دينه ، وإن أوجب إلى القضاة والقضاء في
المصوغات ظهير على وجه الاضطراب
والعموم ، فيقع الاستغناء عن هؤلاء في الأكثر
(ص ٧٠٦) .

وهذا النص يؤكد مقبح ابن خلدون في
قيمة العمل ، وهو حجم الحاجة إليه ، فإذا
كانت الحاجة إلى العمل كبيرة كانت القيمة
كبيرة ، وإذا أمكن الاستغناء عن ذلك العمل

بمطراً للقبول بقيمة العمل لقل من القيمة الحقيقية ، بسبب كثرة العاملين ، وتنقصهم عليه ، مما يجعلهم في وضع استسلام للقيمة المروضة .

وقد تحدث ابن خلدون في موطن آخر عن قيمة العمل ، واعتبر أن انخفاف قيمة كره لو جزء منه ، يدخل ضمن الظلم المؤقت بالحرف . ذلك لأن العمل هو وسيلة التكسب ، فلذا انتقص من الإنسان بطل كسبه ، وإذا بطل كسبه وقع الظلم عليه . وانتقص بذلك العمران البشري ، لأن العمران مرتبط بالعيش . وسلامة العيش هو وسيلة العمران ، ولذلك فإن انتقص قيمة العمل يعتبر من الظلم الذي يؤدي إلى هوالب سنة . وقال في صدد ذلك :

« فإن الرعية المتعلمين في العمالة إما معاشهم ومكاسبهم من احتياهم ذلك . فلذا كلفوا العمل في غير شأنهم . واغفلوا سخرها في معاشهم بطل كسبهم . واغفلوا قيمة عملهم ذلك ، وهو يؤلم ، ففعل عليهم الضرر . » □

إليه ، هي التي تحدد قيمة ذلك العمل .
تختلف قيم الأعمال بحسب تلك الاختلافات ، مما يجعل تلك القيم خاضعة لمعايير متحركة ، تتناسب بحسب التطورات الزمنية والظروف المكانية والمجتمعات الاجتماعية ، ولا عجب في ظل هذا الواقع أن يقع الاستغلال بشكل بشع في تحديد تلك القيم ، فذلك لأن الطرف الأقوى يفرض على استغلال الطرف الأضعف ، وفرض شروطه بطريقة لا تترك حرية الاختيار للطرف الآخر ، مما يجعل الأجور خاضعة ليس لمعيار القيمة الحقيقية للعمل ، وإنما تخضع للظروف الملمة التي تحيط بذلك العمل ، من حيث القدرة التفاوضية لأطراف عقد العمل .

وإذا كان ابن خلدون قد تحدث عن مقدار العمل وشرفه وحاجة الناس إليه كمعايير دقيقة لتحديد قيمة العمل ، فإنه لم يتحدث عن عمل خارجي لا يمكن إنكار أثره في تحديد قيمة العمل ، وهو التناقص في تحديد قيمته ، والتناقص يهبط القدرة التفاوضية لأحد أطراف العقد ، وهو الجانب الذي يجد نفسه



● طلب الطبيب الأمريكي روثاند جروني الطلاق من زوجته ماري ، قال

القاضي محكمة لاس فيجلس :

« إن زوجي يا سيدي مفرقة بقرية القتران البهيماء ، لقد أخذت من هذه المرأة علمنا تزوجها ، ولكني فوجئت بعد ذلك بغرابةا البهيماء في كل ركن من أركان المنزل ، في غرفة النوم ، على مائدة الطعام ، تحت الوسادة ، وقد تسلمت ذلك كله ، ولكن عندما شاعدها قبل غداها كل سنة قبل أن تأتي إلى القتران لم أحد لأعمل هذه الحياة !!! وودعت الزوجة ، فقلت : إن زوجيها بطل من القتران . ولم يتسح القاضي بطله الحبيبة فأصدر حكمه بالطلاق .

أفكار العرب

(في ذكرنا العربي قضايا وموضوعات تمس بعد أصحابها ، من هذه القضايا والأفكار تحتل العربي في كل عدد موضوعها يصل بين الماضي والحاضر ، وبين الأسس والفرد) .

بين اليأس والرجاء

صوتان لا بد أن يرتعنا في كل لغة ، ويجب أن يتولنا ، حتى لا يطفئ أحدهما على الآخر ، صوت بين حروب الأمة في وقت وهولاء ، ويستحث على التخلص منها والتحرر من قيودها ، وصوت يظهر محاسنها ويشجع على الاحتفاظ بها والاستزادة منها . والصوتان معا إذا اعتدلا تكونا موسيقا جميلة منسقة تجلو الأمة إلى السير إلى الأمام دائما ، هي موسيقا الجهد حيث الرجاء والأمل ، ولحن بالنصر والظفر ، فإن ينشأ أحد الصوتين كانت موسيقا مضطربة يهرش النفس وتدهو إلى القوضى والارتباك ، وإذا كان الفؤاد في الموسيقى يكون منسجما كله ، ويشد أحد أصواته لحظة فيكون « نازرا » يحدش السمع ويهرج النفس ، فما ظنك « بدور » كله « نازرا » ؟

عما يدعوا إلى الأسف أن صوتا في الشرق علا كل صوت ، وهو ليس غير الأصوات وأجربها إلى النفس ، هو صوت اليأس والتشيط ينفخ به كل أصناف الدخلة ، فخطب المسجد تدور خطبته دائما على أن من خطب فهم ليسوا مؤمنين حقا ، لقد ارتكبوا من الأوزار ، واجتروا من الأثام ما أخرجه من الإيمان الحق ، وأبغضهم من الذين الصريح ، ولو أعلمهم الله بأعمالهم لأطرحهم حجارة من السماء ، لو خسف بهم الأرض ، ثم نصب هذا القفل كل أسير في قلب ، وكل القوابل تختلف لشكلها ، ويتحد منهاها ، ويخرج السمع دائما وقد ملأه اليأس ، وانقطع به الرجاء ، إلا أن يتداركه الله بغير ليس جزاء على عمل .

ودعاة اللغة والأدب يدعون في أن اللغات الأجنبية خير من اللغة العربية ، وأن الأدب الأجنبي أحب الثقافة والفن والعلم ، ولا شيء من ذلك في الأدب العربي ، وإن من شاء أن يفتح عينه فليفتشها على أدب أجنبي ولغة أجنبية ، والإلا غلغلى أصمى ، وموجز دعوتهم أن يتحول الشرق في لغة ولحنه إلى الغرب في لغة ولحنه ، لا أن يجنح من لغة الغرب ولحن الغرب ما تلقح به لغة العرب وأدب العرب .

ودعوة الاجتماع كدهى ولهم ، غلبت في الشرق كله ما يرس . قد جرده الله من كل حسن ، فلا طبعته جميلة ولا مناظره جذابة . ولا شيء فيه يأخذ بالقلب ويذهب الى الاحجاب ، والقصر في القرب أشد نورا منه في الشرق ، والبحر الأبيض قد جعل منه مالا من الغرب ، وفتح ما لا من الشرق ، وكل شيء في عادات الشرق وتقاليد تعالفا النفس ، ويتر منها لطيف ، وعلى الجملة قلنا تعال المواعيد ما شاء لمن شاء قد جمع الحسن كله في ناحية ، وقال له كن الغرب فكان ، وجمع القبح كله في ناحية وقال له كن الشرق فكان . وهم اذا لم يقولوا ذلك كله جهاروا آمنوا به إيماناً ، وصدرت عنه أفعالهم ، واتجهت اليه حياتهم .

ودعوة العلم من هذا الطراز ، فكتب العلم العربي إما تصلح للدرس التاريخ لو طمعة للثراء ، وإما فيها الإغريفة أو تحريف . قد كانت نتائج الفروع الوسطى ، ونحن نتاج العصر الحديث . ومالي والسياسة ودعائها للأحرار منها اتقاء لنارها . وجعلنا صدى لهذا الصوت ، لهذا استنيت عشر مشاهيرها فكلمها نقد للأخلاق ، وطعن في حياة الشرق ، وتهمج على حال أمتهم . وتتهم لكل ما يصدر منهم . وقيل إن نسمع صوتاً ينطق بمدح أو يهجو بطولية ، أو يتغنى بصلى مجيد .

هذه نملة مخلوقة كانت أجنى على الشرق من كل حيويه ، ولين تطلع لمة من غير ذعيرة تعثر بها ، ويجد طوارف وتلذذات عندنا ، وتوجهات قوية تدعوها الى الفخر والاعجاب . تلك ظفيرة نصية لا مجال لانكوارها ، فاعتقد النباوة في طفلك وكرر عليه اعتقادك تغفل كل ما فيه من ذكاء ، وأعلن أنه ذكي وشجعه على ما يبدو منه من غروب الذكاء تستخرج أخصى ما عندك من عقل . وفي المثل الانجليزي : ذغوا الكلب غفورا فشنق ، يمتن أنهم اعتقدوا في كلب سودا وسود غفورا وظلوا يطلقون عليه هذا الاسم حتى صدر منه من أفعال السود ما استوجب قتله .

لذا سلط القنق غاربه أن سقطت قلبه للعلاج ، ولمعنت يده لاشتله ، كثر عن سقطه وعاد الى حاله . وإن أنت أدت أن سقطت لا تقتر ، وأنه لم يصبح انسانا استمر بسقط أبدا . وكثير من الساقطين والساقطات لو أحسوا في الناس استعدادا لقبولهم ، وشعروا أنهم يفسحون لهم في صدورهم لعدلوا عن سقطتهم ، ونهضوا من عثرتهم .



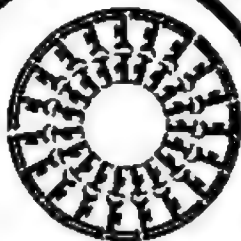
ويعد ، غلبت الشرق بهذا من الخلق ، إن اعتبر أحد بمخاض طيس لجهن من ماضيه . وإن كان لكل لمة عربية حاسن وصلو للشرق بحلمه وصلوه ، وإن كانت سلوي الغرب لم تمنحه من نبوه فلم تمنح للشرقي مساهمة من نبوهه ؟ ليس أحوق للشرق من هذا الصوت الكرهه يصدر من دمه غيبث القلم ويشت السم .

ليها الدعاء : كسروا غباركم هذه التي لا تروق إلا نفسة واحدة بفضة ، واستبدلوا بها قنطرة ذلت اللان صحتها طيب بأموال الفوس حليم ، وأكثروا من الخلق تبث الأمل ، وتدعو الى العمل ، وتزيد الحياة قوة ، ولا تشهروا برهبة إلا إذا أنشتم بفضلة ، ولا تسمعون صوت المخلول ، إلا لقا كرجعونا حبر البقاء .

الدكتور أحمد أمين

مجلة الرسالة العدد السادس عشر أول سبتمبر ١٩٣٣

مكتبة
الكتاب
١٩١٩

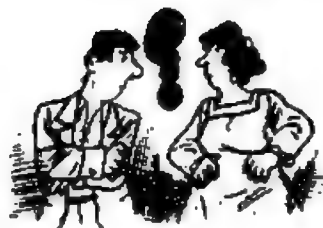


كتاب العرب

الثالث والعشرون

الطفل العربي والمستقبل !

بقلم : محمود صبر من المكاتيب



المثلية فئة للرجل أم مكملة له

بتأليف: الدكتور محمد عمارة

ما تزال قضية المثلية وسكاتها في المجتمع وعلاقتها بالرجل ، تثير النقاشات الحادة وبخاصة في المذنبين الآخرين - وتحاول بعض القوى والتيارات تفسير الدين الاسلامي واحكامه في اتجاه سلب المثلية حقوقا حصلت عليها مع ان الرؤية المدققة للمذبح الاسلامي تؤكد غير ما يلجئون اليه .

بجميعكم واعلموا ان الله يقول نبي المرء وقلبه والله اليه تمشرون (الانفال - ٢٤) .
لقد تضمن هذا الاحياء الاسلامي ، ضمن ما تضمن - اخراج الذين اعتنوا بالاسلام من الظلمات الى النور ، وكفلك تحرير الانسان السليم عما كان يتقل ظهوه وبقية خطوه وبشل طاقاته ، من اليهود والاصفياء ، وفالنحويين الاسلامي ، مهمة من مهام الاحياء الاسلامي ، بالنسبة للانسان ، (الذين يتبعون

من اصطفى وأدق المصطلحات وأشملها في التمييز عن صنيع الاسلام واتجاهه الذي أحدثه ويحدثه بالنسبة للإنسان ، مصطلح : « الإحياء » فالإسلام إحياء كامل وعميق ودائم لكل من استجاب لدعوته ، والتزم بمنهج وسلوك سيده في خاصة نفسه وعامة أمره ، وسائر ما تشبك به شعونه من علاقات . وصفق الله العظيم إذ يقول (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما

الرسول النبي الأمي الذي يملأه سكوتاً
صنعه في الحرية والإنجيل يقرعهم بالحرور
وتبليغهم عن الكفر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الجلبات يضع عنهم إسرهم والأغلال
التي كانت عليهم - (الأعراف - ١٥٧) -

ولقد توجه هذا التحرير الإسلامي إلى
الإنسان المسلم من حيث كونه إنساناً ، رجلاً
كان أو امرأة هذا الإنسان ، فكلفت نظرة
الإسلام إلى الرجل والمرأة باعتبارهما :
الإنسان المسلم ، الذي يتوجه إليه الإسلام
بالإحسان والتحرير ، يتساوى في ذلك مسوا
الأعضاء في الدين الواحد ، وفي هذه النظرة
الإسلامية بداية خط فلسفة الإسلام ومنهج في
علاقة الرجل بالمرأة ، وموقف المرأة من الرجل
وما عرف واشتهر به تحرير المرأة .

عضوان في بلد واحد

إن المساواة بين المرأة والرجل في
« الإنسانية » هي حقيقة موضوعية تدركها كل
الحواس ، وإن المساواة بينها في التكليف ،
حقوقاً وواجبات ، وفي الحساب والمجزاء ، وفي
ما يلزم للمفروض بالتكليف من عقل وقدرات ،
منحها الله لكل منيا وركبها فيه ، هي ما لجمع
عليه المنطرون في فكر الإسلام ويجمعون .

لكن هذه المساواة التي قررها الإسلام بين
المرأة والرجل ، والتي جعلت منها عضوين في
بلد واحد ، هو يعد الإنسان المسلم ، قد
اعتزفت بالواقع الطبيعي المتمثل في تميز المرأة
بالاتوة ، وتميز الرجل بالقوة ، وبما لهذا
التميز من حكمة استهدفت تكاثرها كما يتكامل
الشغل المكونان للنبي الواحد ، فتجتمع لها :
للمساواة والتكامل في الوقت نفسه ، ميزة
تساويها عن تساوي « الأنداد » .

وإذا كانت تميز الرجل « درجة » - هي
« القوة » ، في بعض الميادين - هو التميز
طبيعة الرجولة عن طبيعة الأنوثة ، استهدفت

للتكامل المحقق لاستمرار النوع وتطيق المسعدة
لأبنائه ، فإذا كان ذلك هو لب الإضافة التي
أتمزجها المنهج الإسلامي في علاقة المرأة
بالرجل ، ووضع كل منيا بالنسبة للآخر ، فإن
المساواة بينها في الإنسانية حقوقاً وواجبات ،
وفي التكليف الإسلامية ، هي « فكر » الإسلام
الذي جاء ليطور وضع المرأة ويحررها من القيود
الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والتي حلت من
الانحلال - لأسباب تاريخية - أكثر وأثقل مما حل
الرجال .

بل لا تخال لنا قلنا إن المرأة المسلمة في عصر
الهيئة قد حظت ببجهاذا في سبل حريتها
وتحررها ، « الواقع » الذي مثل علامات
الاستنهاج التي جاء الوحي الإلهي بتحريرها ،
كي يبيح عنها ويستجيب للمشروع والعقل
منها .

« فخر سنن الترمذي : أن الصحابة الجليلة
المجاهدة المقتلة ، بطلا يوم أحد ويوم البصرة
- والمواقع الكثيرة الأخرى - زوجة الشهيد وأم
الشهداء ، أم هانئ ، نسيه بنت كعب
الأصباوية (١٣ هـ - ٦٣٤) قد جعلت إلى رسول
الله ﷺ تتحدث باسم جماعة من نساء المدينة ،
وتطلب مساواة المرأة بالرجل ، قلقة : يا رسول
الله : ما أرى كل شيء إلا للرجال ! وما أرى
النساء يذكرن بشيء ؟ ! فكان جواب الوحي
الإلهي ، من علامة استنهاج « الواقع » هذه ،
متشلا في الآية الكريمة (إن المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والمفلحات والمسلمات
والصالحين والصالحات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمصدقين والمصدقات
والصالحين والصالحات ، والمفلحات فروعهم
والمفلحات والذاكرين لله

كثيرا والمفلحات

لحد الله لهم مغفرة

وأجر عظيم)

(الأعراف)



موجبات القوامة

وإذا كانت فلسفة المصالح الإسلامي في تقييد قدرات المرأة عن الرجل قد ارتكزت إلى نماذج طبيعة الأنوثة عن طبيعة الذكورة ، فإن الرسالة الخالصة قد تركت أفق المصلحين التي تستطيع المرأة إعادة أهلها لتعود مألوفها من طلاقات وفقرات منبهة على ضرورة التماسق بين الطبيعة وما تؤهل له من أهول استعدادات للحفاظ على فلسفة التكامل بين المرأة والرجل وانتفاء خطر التفكك والتفاني بحكمة الله من خلق الإنسان ذكرًا وأنثى .

فالمصحية القيمة بنت وجهة ، تتحدث فتقول : « حق السي - ٣٤ » في سورة ناسيه ، قد لنا - فيها مستطعت ، أطفال من - واه ابن ماحه - مضائق وإفلاق التكليف والحقوق وإفراحات - هي ما تستطيع المرأة وتضيقه ، لأنها التي - وهي تحكمهم للزمان وأعراف منكن - وما تمنح أو تحجبهم ثوبا للزينة من قدرات وإمكانات .

من هنا كان حديث الآية القرآنية عن التسوية بينها في الحقوق والواجبات - وعن « الدرجة » - درجة القوامة - التي نأفلح لها الرجل حكمهم رحولته - في ميلين منها ،

٣٥ يمكن تقرير الآية القرآنية المساواة - بالنسبة لفظا - الجواب الإلهي عما تلقى في الواقع من مشاهد صحتها للظالم التي عانت منها المرأة أكثر من الرجل ، في حجب طويلا من التعويض . * وفي ترجمة ابن الأثير - (أشد الغلبة) - للمصحية الجلييلة ، الحظية - المجاهدة ، المقاتلة ، أسباه بنت يزيد بن السكن الأنصارية (٣٠ هـ / ٦٥٠ م) تقرأ كقولك أنها قد أتت إلى النبي ﷺ وهو جالس إلى المصحية ، تطرأ أنها إنما جاءت متحدثة باسم غيرها من النساء اللائي اجتمعتن أولهن عن طلب مساواتهن في لأمر بالرجل ، مع تقييد الأعراف بين بني قريظة ، أتت النبي ﷺ وتبين رسول من يري من جماعه نساء المسلمين - يقبلن قولي ، وهن مثل دعي ، ثم عرفت القضية - فستحسن الرسول - ٣٤ - متفقها - حتى لقد انضمت إلى أصحابه وقال : « استعن مائة امرأة تحسن سؤالا عن دينها من هذه » .

- قالوا : لا يا رسول الله !
- فقال ﷺ : « انصروني يا أسباه » وأعلمي من ورائك من النساء .

وحديثها عن مساواة الإسلام بين المرأة والرجل في الأجر - وعن متونة المرأة إذا هي بضعت بما هي أهل له ، عما أتجز الرجل من الصالحات لتكامل المصلين وترافقها في إقامة قواعد الصواب . وعند ذلك انصرفت أسباه وهي تهلل وتكرم استشارتها قولها رسول الله ﷺ .





فلم يعد مجرد فكر نظري ، وإنما غدا واقعاً يحياه الرجال والنساء .

• لبيعة الطبيعة التي هي حقد تأسيس للدولة الإسلامية الأولى قد شاركت فيها امرأتان . فكان للمرأة للسلمة نصيب في الولاية السياسية منذ ذلك التاريخ .

• وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة - التي كانت على الحرب والقتال ، شاركت النساء وشملهن - مع الرجال - قول الله سبحانه وتعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعظم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) (الفتح : ١٨) ، (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله عذ الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) - (الفتح : ١٥) .

• وحديث النساء الغنائم في غزوات الإسلام الأولى ، وللفاتحات والمقدريات والمساعدات في المعارك ، شائع في مصادر السنة والسيرة والتاريخ .

• وتطبيق الإسلام لوصايا القرآن بالأئمة ، ووصايا النبي بالنساء ، وتحديد القرآن أن التنوع في الأئمة والذكورة هو آية من آيات الله ، به تتحقق المساعدة المتمثلة في السكن والمودة ، و الرحمة بين الزوج وزوجه (ومن

حدث الأية التي تقول : (ولئن مثل الذي خلقهم بالمرؤف ، وللرجال خلقهم زوجة والله عزيز حكيم) (البقرة : ٢٢٨) ، فالمرؤف - وهو منفر ومتطور - هو محارل مياضين المساواة في الأعمال والوظائف الحيوية ، لكن تنقل الدرجة - درجة القوامة - فلكية في مياضين بينهما لا يرتبطها بـ « الثابت » ، وهو « الرجولة » و « الأنوثة » اللتان هما بين الرجل والمرأة والثنان يتعكس تأثيرهما في مياضين بينهما .

وإذا كانت درجة القوامة هي القبة التي تؤهل الرجولة الرجل لها في مياضين بينهما - (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وما أفقروا من أموالهم) (النساء - ٣٤) فإن الإسلام لم يحرم المرأة من هذه « القوامة » - القبة - حيث تؤهلها لها أثوبتها ، فالترامي هو الفلك - الأفق - والحديث النبوي يحدتنا عن نصيب المرأة في ميدان القوامة والبرصاية والقبة ، فيقول الرسول - ﷺ - : « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمر الذي على الناس راع عليهم ، وهو مسئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد .

المنهج الإسلامي لتحرير المرأة

ولما كان المنهج الإسلامي قد تمخض بهذا الوضوح في تقرير المساواة بين الرجل والمرأة في الإنسانية ، وفي التكليف ، حقوقاً وواجبات وحساباً وجزاء ، وفي حصر التأثير بما يقتضيه تمخض الأئمة عن الذكورة ، وفي كل منها امتياز لجنسه يحرص على الحفاظ عليه الطفل ، لأنه قاعدة وسر تكاملها ، المحقق لسلامتها جميعاً ، فإن وضوح هذا الموقف الإسلامي قد ازداد متعاضداً تجسد لكره هذا في التجربة الإسلامية الأولى ،

ويجعل حريتها وتحريرها واحدة من مهام المسلمين ، وإذا كنا لا نذكر ذلك - بل نبرزه ونبيه إليه ونذره له - فقلنا نذكر ونستذكر أن بعض المسلمين المتأخض غير الإسلامية في فلسفة تحرير المركة ، وفي نموذج هذا التحرير .

فالنموذج الإسلامي الذي قام على مساواة الرجل والمرأة في الإنسانية ، وتكاملها في وظائف الحياة ، يرفض مساواة « مثل الأنداد » التي سلعت الدعوة إليها في إطار الحضارة الغربية . وفي فكر وواقع التنوير ببلادنا الإسلامية ، فلا الرجل السوي يحمله تساويه بالمرأة ككائن ، ولا المركة الحرة يسودها مساواتها بالرجل . في الرجولة ؟ ومن هنا عجزت وتتميز في المنهج الإسلامي ، فلسفة « التحرير الإسلامي للمرأة » بالانطلاق من الوسطية الجامعة - والميزة في الوقت نفسه - بينها ، كنهين متكاملين ومتساويين ، فتح التساوي في الإنسانية تنهيز الطبيعة ، من حيث الأدوات والذكورة . تميز وظيفة وفرجة - لا تمايز سيطرة واستبداد وتخضع !

وإذا كانت فلسفة « التحرير » التي اعتنيت « مثل النسبة » قد جعلت صورة المرأة المحررة - في المجتمعات التي طيفت تلك الفلسفة - هي صورة : « المسترجلة الأسرعية » ، أو « الفتاة الرومانسية » ، أو « إعلان السلطة وسلطة الإعلان الرأسمالية » ، فإن منهج الإسلام في هذا المقام يقول لنا : نعم - لتحرير المرأة - لكن ليس هذا هو نموذج التحرير ! □

أيها لن نخلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ونخلع بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات للذين يفكرون (الروم : ٢١) ولحمد هذه المعاني القرآنية في كثير من نماذج الواقع المعاش منذ ذلك التاريخ .

إن دور خديجة بنت خويلد في حياة النبي ودموته ، ودور عائشة في الدين والفتيا ، ودور الصالحات الثلاث ملأت تراجمهن مجلدا في تراجم « ابن الأثير » لصحابة رسول الله - ﷺ - ودور أسماء بنت أبي بكر في رحلة الهجرة - هجرة النبي وأبي بكر - وفي منزل زوجها الزبير بن العوام ، وفي حقله ، وفي رعاية فرس قتاله ، ودورها في معاركه الحربية وفرواته ، وكذلك دورها في جهاد واستشهاد أبيها عدي بن الحارث ، وتصلينا يومئذ لجيوش الجميع بن يوسف القنفي . إن دورها هذا - بل أدوارها - وهي في تسخير المركة المسلمة العابدة المتفانية العاملة التي تزدها بالخدمة الإسلامية ، فلا تكشف سوى الروح والتكليف ، ولا تلبس ما يشق ولا ما يهين ولا ما يضر ، إن هذه النماذج إنما تترجم عن واقع جسده فكر الإسلام في هذا الميدان .

وإذا كنا لا نذكر - بل نبرزه - أن تلويننا الاجتماعي قد سلحت في كثير من حبه معاد « واقع » نذكر للكثير من « مثل » التي جاء بها الإسلام في « العلاقة الجامعة - والمهجرة - بين الرجل والمرأة » ، حتى لقد أصاب المركة المسلمة من الظلال أكثر مما أصاب الرجال ، وحنت من القيود أثقل مما حل الرجل ، الأمر الذي جعل

قبل الحكيم : أي الرجال أفضل ؟

قال : الذي إذا حاورته وجدت عليه ، وإذا عجزته وجدت حكيما ، وإذا غضب كان حليما ، وإذا غفر كان كريما ، وإذا منح منع جسيما ، وإذا وعد ولى ، وإن كان الوعد عليه ، وإذا اشتكر إليه وجد رحيما .

أن عمدا يقتل أصحابه ، وأرسل رسول الله إلى
عبدالله بن أبي قحافة ، فقال له : أنت صاحب
هذا الكلام الذي بلغني ؟ فقال عبدالله : ولفني
أنزل عليك الكتاب ، ما قلت شيئا من هذا قط ،
وإن زيدا لكاتب .

وكان عبدالله في قومه شريفا عظيما ، فقال من
حضر من الأنصار برسول الله : إنه شيخنا
وكبيرنا ، لا تصدق عليه كلام حلام من
العلماء ، حسي أن يكون وهم في حديثه فلم
يحفظ ، فكان أن عذره النبي وعذبه وكفني .

ولاحق الأنصار على ما ذكرته لرسول الله
وكلموني . وجاء إلى عبي فقال : وكيفك
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وكروكوك ؟ فوقع علي من الضم ما يقع من أحد
قط ، واستحييت بعد ذلك أن أكرس النبي عليه
الصلاة والسلام ، عليا وفق رسول الله المدينة
هاتدا من الغزوة . جلست في بيت لما بي من
أضم والحياه . فأنزل الله تعالى سورة المنافقين في
تصديقي وتكذيب عبدالله . فلما نزل أناس
رسول الله فضحك في وجهي ، وأخذ يفتني
وقال : إن الله تعالى حذرك وأوفى بكتك ، ألمي
أظهر صدقك في إخبارك عما سمعت منك ،
فما كان يبرني أن لي بها الدنيا . فلما أصبحت قرأ
رسول الله سورة المنافقين على الناس .

ولفني النبي أسيد بن حضير ، فقال له رسول
الله : أو ما بلغك ما قال صاحبك عبدالله بن
أبي ؟ قال أسيد : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن
رجع إلى المدينة ليخرجن الأعرام الأذن . قال
أسيد : فقلت يا رسول الله والله نخرجنه إن
شئت . هو والله الضليل وأنت العزيز . ولكن
أولفني به يا رسول الله ، فوالله ، لقد جاء بك

إلى المدينة ، وقومه ينظرون له ناجيا من الحوز
ليتوجه ملكا عليهم ، وإنه ليحقد عليك ، إن
يرى أنك قد سلبت ملكه .

وبلغ عبدالله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر
أبيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

إنه بلغني أنك تريد قتل أبي ما بلغك عنه .
فإن كنت فاعلا فموني به ، فأنا أهل إليك
وأله ، فوالله قد علمت الخرزج أنه ما بها رجل
أبهر بولسجه مني ، غير أن لتشتي أن تلعب به
خيوي ، غلظه ، فلا تسمح لي نفسي ، بأن أنظر
إلى قاتل أبي عشي في فئاس ، فأقله ، فأكون قد
فعلت مؤمنا بكفر ، فدخل النار .

فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : بل
نحسن صحبت ما يحيي منا .

ولم يكن عبدالله بن أبي قد وصل بعد إلى
المدينة . فلما بلغها وأراد أن يدخلها ، جاء ابن
عبدالله ، ومنه من ذلك ، وقال : وراك !
قال : مالك وملك ؟ قال : لا والله لا تدخلوها
أبدا ، إلا بأذن رسول الله ، وتعلم اليوم من
الأعرام الأذن .

وبلغ النبي الخبر . فأرسل إلى عبدالله بن
عبدالله بن أبي . أن علق من أبيك حق يدخل .
فقال : أما إن جاء أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقم . وسمح لأبيه بالدخول .

والثاني أصحاب عبدالله بن أبي حواره
يقولون : يأتينا حباب قد نزلت فيك أبلغ
شعاع ، فذهب إلى رسول الله يستغفر لك .
فلوى ابن أبي راحه وامتنكر وأبى أن يحضر .
فذلك قوله نعلل : في وإنما قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لوأا وعوسهم في الآية □

ولادة الشرابي



من القصيد

■ ذاكرة قوية ■

● بينما كان السائح في زيارة لإحدى القرى الأمريكية ، فتموه إلى إحدى أشهر بؤرة ذاكرته فسأله السائح : ماذا كان إنفطارك يوم ٤ أكتوبر عام ١٩٤٩ ؟ فقال الحنسى بضم ، وبعد عشرة أعوام توقف الفطار الذي يطل السائح مرة أخرى في نفس القرية ، وشاهد نفس الحنسى في المحطة . فذهب إليه وقال له في مرج : كيف ؟ فقال الحنسى : مقلبا .

□□□

■ الحمد لله

● بعد أن كانت الزوجة تشرف على الغرق ، أسرع الزوج إلى رجل كان يقف على الشاطئ . وسأله : هل تعرف السباحة ؟ أجابه الرجل : كلا . فتهد الزوج وقال - الحمد لله .

□□□

■ اتبعه

● بعد ليلة غامرة بالشراب في إحدى الحانات ، عاد الصديقان في السيارة إلى منزلها . وطبقة صاح لهما : انتبه ، لقد كنت تصطدم بعمود الإنارة فلشئ الآخر وسأله : ماذا تقول ؟ أليس أنت من يقود السيارة ؟

سيرة الصبي

● الانسان لا يقبب بعيدا جدا إلا عندما لا يعرف لمن يقبب .

(تالبران)

● لما كان السياسي لا يعتقد بما يقول ، فإنه يعيش كثيرا عندما يصدقه الآخرون .

(ديغول)

● الحرب شأن خطير جدا ، ولذلك لا ينبغي تركه للمكروهين .

(كليمنصو)

● ألف رجل مسلح لا يستطيعون نهرود رجل عار .

(مثل تركي)



ديتول

ضحكات عائلية

نعم ، ولكن

● مثل العالم البيولوجي
« جان روستال » : هل صحيح
أن الدماغ البشرى يخترق على ١٢
مليار خلية ؟

فأجبت : نعم ، هذا
صحيح ، ولكن البطالة مازالت
خزوة أمتنا فيها .

□□□

إن كان

● أولو برنارد شو إن يسخر منا
عزف عن نقود تشرشل من الناس
قارسل له كتاب يذمونه فيه حضور
إحسنت مسرحيته في ليلة
الانتاح ، وقد أرفق مع الكتاب
بطاقتين وديته بالمبتدئة التالية .
« وهكذا يمكنك أن تصطب
صديقاً معك . إن كان لك
صديق . »

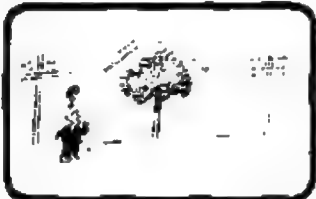
فرد عليه تشرشل بكتاب جاء
له : « أسف جداً ، سيكون
مشغولاً في ليلة الانتاح . ولكني
أعذك بأنني سأشهد المرحض
التالي ، إن كان هناك عرض
ثاني . »



تشرشل



برنارد شو



أوتشيل !!

● قال ليو أوتشيل . دخلت يوماً عز « سلم
الحشر » وإذا بين يديه فرطيس فيها أشعار
يرثي بعضها أم حضور ، وبعضها جارية غير
صيلة . وبعضها أقوالاً لا يدرون . وأم جعفر
يومئذ باقية . فقلت : ويحك ما هذا ؟ فقال :
أحدث الخرافات ، فيطالبون بأن تقول فيها ،
وبسبحنا ولما ولا يعمل بنا أن نقول غير الحمد ،
فعد مع هذا قبل كونه غنى حدث أنظروا ما
فشاء فيه قديماً عن أنه قبل في وقته

□□□

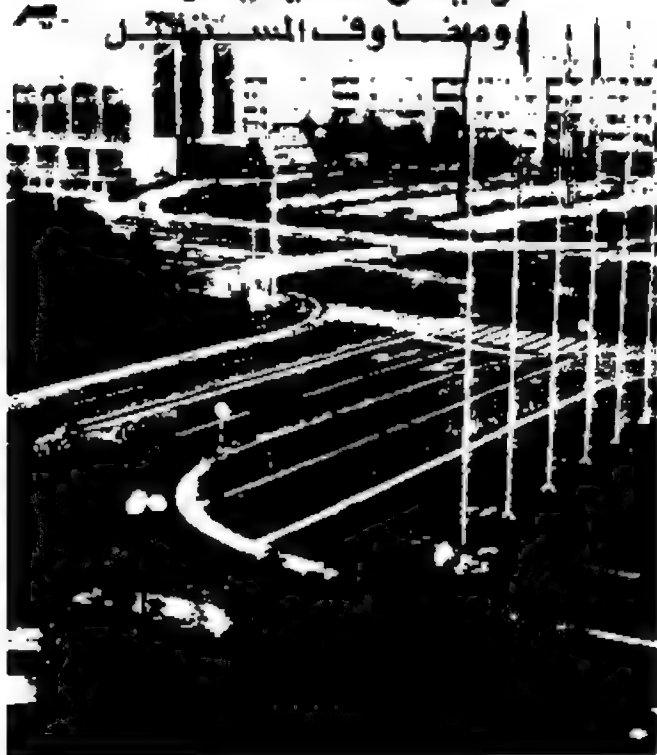
المشاركة في العمل

● استأجر أحمد البلاء خطاباً فاستكثر
الأجرة ، فطع في مشاركته في العمل فيقتض
من الأجرة ، فجلس يقول : « هيه ، لكل
ضربة ضربها الخطيب . فلما انتهى أعطاه
الأجرة . فأنصمها إلى حاكم فقال : هنت
الأجرة أنقسم لكما . فشرع يلقى درهماً دوماً
على صندوق ويقول : طهرهم للأجير وطنه
للمسافر . »



يوغوسلافيا

رياح التغيير
ومضاوف المستقبل



استطلاع : عهد عبد الوهاب
تصوير : طالب الحسني



على مفترق طرق العالم ترقد ، عند الفصل المخرج بين الشرق والغرب ، كانت أراضيها دوماً مسرحاً لدمارها للهجرات ولقوافل التجارة وسبائك خيل الفزاة ومدافعهم ، يختلط فيها الشرق والغرب ، تاركاً بصماته على الحياة والمارة والناس ، وحتى التشكلات . ولأن الجغرافيا لا تصنع التاريخ فقط ، فقد أثر موقعها على تاريخها وحاضرها ، ومستقبلها أيضاً . وفي لحظة حرجية من خطاتها هبطنا إلى يوغسلافيا لنرى ونسمع ونلاحظ .

استطاعت هذه الشعوب أن تنسج حياة واحدة متناغمة ، لم من متعلق التاريخ المشترك حيث عاش الأتراك المسلمون هنا خمسة قرون كاملة ، وتركوا أثرهم واضحة للعيان ، لم من يوغسلافيا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية متبكية ، استطاعت أن تقيم في أربعين عاماً فقط صناعات متطورة تتزو أسواق العالم ؟ تصل بنا السيارة إلى شوارع المدينة ، يقول مرافقنا : هذا الجزء من المدينة كان في ما مضى جزءاً من إمبراطورية النمسا وهنغاريا ، منذ ستين عاماً فقط غُلب إنشاء يوغسلافيا في عام ١٩١٨ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . عند يليب القنلق نصحبنا مرافقنا آخر نصيحة . قال لنا : « نصير العملة للمصرف » . البنك هو الأفضل ، فالسعر من خلاله - شديد الإغراء - ولا وجود للسوق السوداء ، فقد انتهت بعدما خضعت الحكومة من سعر العملة ، وغنى لنا يوماً طيباً . وانصرف ليرتكنا ليوم كامل غريباً في مدينة غريبة .

ساعات الضجيج :

عندما قمنا بباب الغرفة كنت لل مفاجأة ، الغرفة شديدة الضيق ، بلغة الصخرة أقرب ما تكون إلى بحر في أي بناء غريبة ، في منتصف الطريق بين غروني وغرفة زميلي المصور لبيت قلاداً في الجاهي بعد أن صدعت هو أيضاً مساحة

المساحة والنصف صباحاً ، الضباب يلف المدينة ، بقايا الليل ما زالت عالقاً في السماء ، دقات من خطوط المطر الرقيقة تسقط ، لحة برد غصينة تصل إلينا ، والسيارة تغرق بنا الشوارع الخالية في الطريق من مطار بلغراد إلى قلب العاصمة اليوغسلافية . كدقات المطر تتوالى صور وفنكار في القدر ، يتقطع تواصلها صوت مرافقنا وهو يشير إلى صان غير واضحة من الضباب والظلمة ، ويسمينا لنا

يوغسلافيا . لا نخلو اليوم صحيفة أو نشرة أبناء من أخبارها اجتماعات ، مناقشات ، عمل يتجوب ، إصلاحات اقتصادية ، متاعب هنا وتوتر هناك . يقاطعنا مرافقنا ويقول : جثم في وقت نضير الفصول وسطه عطول المطر . تواصل الصبورة : هل هو تغير في الفصول فقط أم أن هناك تغيرات أخرى أصغر وأبعد ؟ من هنا سمع العالم قصص البطولة الحرافية لأبطال (البارتيزان) ، ومن هنا جاء تير وأعلن لأول مرة في العالم عن تكون كتلة عدم الانحياز التي تحولت إلى كتلة سياسي له دور فاعل .

يقول مرافقنا : اليوم يوم الأحد ، ولذا فلن نتصل بكم اليوم ، ولكن في الغد لديكم موعداً في قائمة صباحاً . تتوالى التسائلات : من أين نبداً ؟ وعند أي جانب من الصور نقف ؟ هل من تجربة التصديقية والشمسية ، وكيف



خريطة توضح موقع يوسلافيا الذي يحيط قلب أوروبا .

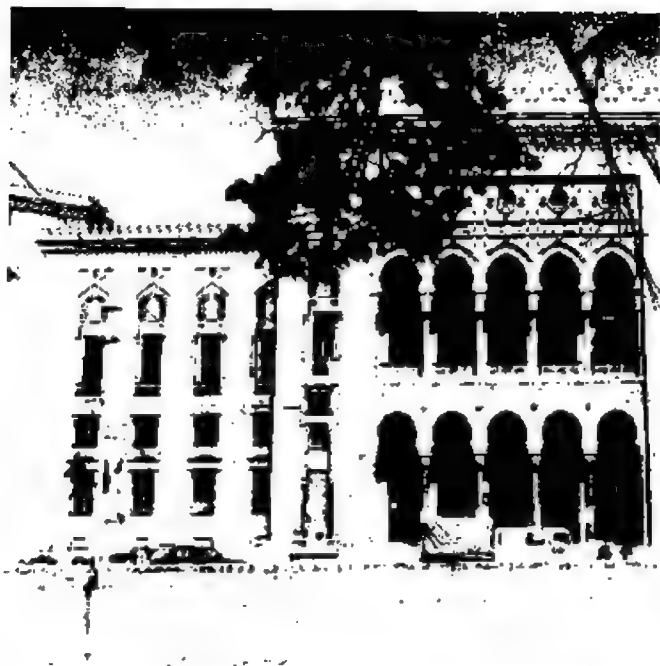
لغة أخرى غيرها .

في أثناء كان المطر قد انقطع ، فسأنا موقف الاستقبال بالفتنق : أين يلعب الناس ساء في بلغراد ؟ بعد أن أفاضر في الحديث عن أثر الخاضع الاقتصادية على سلوك الأسرة وعاداتها ، وإن كثرة من العائلات أصبحت تفضل الإقامة في المنازل ، أعطانا أسياً لشوارع من شوارع بلغراد ، وقال لنا : ستعرفون حين علما على الأكل للموارة ، فاشوارع كل ما فيه قديم - وأرضه قطع من البلاط الأسود الصغير ، وعلى الجدران مقلد ومطاعم وبنايات كلها من طابق واحد أو اثنين على الأكثر ، وفلوريات والتوافد ومدرجات السلاسل كلها وفق خط البناء القديم من الخشب والطوب ، وفي وسط الشارع منعة خشبية تجلس عليها فرقة موسيقية تعزف الألحان الشعبية القديمة ، وعلى ناحية الطريق بائع متجول بفري الشعبي القديم ، السروال الطويل الواسع ، والصغيرة الحمراء المشقولة المطرزة ، وغطاء الرأس ، والحذاء ذو القدمة الرفيعة للتيه باتجاه القدم .

الفرقة ، وعندما سالت موقف الاستقبال عن سر صغر حجم الغرف على الرغم من مساحة الفتنق الكبيرة ، واتساع أحيائه قال لي بوضوح : نحن شديدو الواقعية والصليبة . قبلنا بوجه التزبل من الغرفة أكثر من غرائز نظيف وحام نظيف ، وهي ليست إلا مكاناً مناسباً للنوم . أما المساحات الكبيرة فإنها بلا معنى وغير اقتصادية ولا تستغل ، وتفضل الاستفادة من المساحات في أحياء للجلوس وقاعات الطعام أكثر وذلك لجذب رواد غير المحليين بالفتنق . انطلقنا جنوب الشوارع .

وشأن كل مدن العالم تنقسم بلغراد إلى قسمين : الجزء الحديث حيث الباني عصرية الطراز ، ذمت ومجوات زجاجية ، وشوارع متسعة ، وأدوار شاهقة ، ولشجار على جانبي الطريق ، ومساحات خضراء ممتدة ، والقسم القديم حيث التاريخ والمباني النيقة ، فالشوارع أضيق ، والمباني زحام المرور شديد ، خاصة أن المنطقة التجارية تقع في الجزء العتيق من المدينة . في وسط المدينة تاضت الأتجاه المباني القديمة ، حتى فلتق موسكو تحفة معمارية من الخارج ، والفتنق بني عام ١٩٠٦ ، ويحمل كل ملامح التصميم المصيري لتلك الفترة ، الطوب الرميد وعقود الحبل الحجرية تحت النوافذ والشرفات ، والمقهى الممتد على الرصيف ، وغير بعيد عن الفتنق مبنى البرلمان الاتحادي (بني في عام ١٩٢٩) ذو الأعمدة الضخمة ، والساحة الضخمة . ثم خرجت الحلم والتمايل المحلقة على حواف منيف . الشوارع في يوم الأحد خلابة ، عدد قليل من المارة همكتون بمظلاتهم ، يتنقون قطرات المطر التي تنقطع ليعود منذ الصباح . في منتصف النهار ابتلأت المظلمة بظنير الشبه . الاقتراب من البشر بلا جدوى . طرفة الخطاب . بخلاف لغة الإشارة . متعلمة ، فالتنفس يتحدثون « الصربوكرواتي » ، وقلمون الفن يتحدثون





وتفتن الطعام والمقام في جلب الرواد .
مطعم يرتدي العاملون فيه الملابس التقليدية ،
وأكثر منهم فرقة موسيقية تعزف الألحان
القديمة . وتنبذ الطعام إلى خارج يوليا .
وتسهر المناشد في الطريق . هامة يساج
عشبي ، وفي وسط الطريق يتدافع الناس
لتسجوال والمشاهدة ولجلوس على جانبي الطريق
على المقاعد الخشبية المنتشرة . للاستماع
للموسيقى والفرج على البشر .

٥ على مفترق الطرق

نقع يوغسلافيا في الجنوب الشرقي من أوروبا
على الخط الفاصل بين الشرق والغرب ،
وتشترك في حدودها مع اليونان من الجنوب ،
وطانيا ورومانيا من الشرق ، وبلغاريا من
الشرق الشرقي ، والنمسا من الشمال ، وإيطاليا
من الشمال الغربي ، وألبانيا من الجنوب
الغربي . وهي بموضعها هذا تدخل في نطاق
ما يعرف بمنطقة البلقان ، باستثناء الجزء الشمالي
الغربي ، فدخل في نطاق أوروبا الوسطى .

والبلقان منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق
أوروبا ، وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا
ويوغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من
تركيا ، ويحكم هذا الموضع الجغرافي عند مفصل
الحركة فإن هذه المنطقة كانت مسرحا للحروب
والهجرات والحفلات الحادة حول الحدود بين
الأقليات القومية ، وشاع في الأدبيات السياسية
تعبير « البلقنة » الذي يعني عملية تجزئة ، تقوم
على استغلال القوميات الصغيرة ، لتؤدي في
النهاية إلى نشوء دول جديدة مستقلة ، وأصبح
التعبير الذي ولد ليدل أصلا على تجزئة البلقان
أكثر اتساعا ، ليشمل كل التجارب المماثلة .

ولأن الجغرافيا تصنع التاريخ في كثير من
الأحيان فقد ساهمت العوامل الجغرافية المتمثلة
المتصلة في الموقع والجزائر في صنع تاريخ
يوغسلافيا ، بدءا من موجات الهجرة القبلية ،

إلى استنزاف القوميات المختلفة ، ثم قيام
الجمهوريات والممالك القومية في الصرب ،
وكرواتيا . وظل صراع القوى العظمى حول
يوغسلافيا متصلا حتى قيام الحرب العالمية
الثانية ، وبعد الحرب توحدت الجمهوريات
ذات القوميات المتعددة في اتحاد الجمهوريات
اليوغسلافية الاشتراكية ، وأصبحت يوغسلافيا
الدم تتكون من جمهوريات صربيا وعاصمتها
بلغراد . وهي في الوقت نفسه العاصمة
الاتحادية ، وجمهورية (كرواتيا) وعاصمتها
زغرب ، وجمهورية (سلوفينيا) وعاصمتها
لوبيانا ، وجمهورية (البوسنة) و (الهرسك)
وعاصمتها سراييفو ، وجمهورية (مونتينيغرو)
وعاصمتها اسكوبيا ، وجمهورية (مونت نيجرو)
(الجبل الأسود) وعاصمتها تينوجراد ،
بالإضافة إلى منطقتي حكم ذاتي ، هما كوسوفا
ولوفودينا وعاصمتها نوفاساد . وتحت القيادة
الثاوية لبطل حرب التحرير ضد النازية
للمارشال جوزيب يوزف تيتو ، استطاعت
يوغسلافيا أن تحتفظ على وحدتها ، وأن تتناغم
هذه القوميات المتعددة ، على الرغم من
البيدات الصعبة . وكان التحدي الذي واجهه
اليوغسلاف أبلغ ستالين وحرسهم على عدم
الرضوخ للسلوفيت ، هذا التحدي الذي استمر
حتى عام ١٩٥٦ كان دائما قويا ، ودعيا للحلم
القومي الذي جمع كل أبناء يوغسلافيا حول
تيتو ، وحول التجربة لكي تتجسج وكانت تجربة
لبنة والوحدة . ولكن قبل وصولنا إلى
يوغسلافيا كانت تقارير المصنف تقول : إن
بعض الجمهوريات تطالب بالانفصال ويحكم
الذاني . وأياها أن وصولنا إلى يكن في موسم تغير
المنصور لقط .

تبلغ مساحة يوغسلافيا حوالي ٢٥٥,٨٠٢
كيلو مترات مربعة ، وعدد سكانها ٢٢ مليون
نسمة تقريبا ، وهي بذلك تحتل المرتبة الثامنة
من حيث المساحة ، والمرتبة الثامنة من حيث

فنحن عندما دافعنا عن وطننا في الحرب العالمية الثانية لم يساعدنا أحد ، وعندما ظفروا الكبار حاولوا أن يتجاهلوا أهمية ما قمتا به في مكافحة النازية ، ونظروا إلينا كمناطق نفوذ ، وعندما بدلنا خطط التنمية عقب الحرب لتحرير الاقتصاد والنهوض ببلادنا لم يساعدنا أحد ، ولكننا بينا وطننا وصنمنا تليخا ، وهذا أهم ما يجب أن نتذكره أجيالنا .

إنجازات حقيقية

استطاعت يوغسلافيا على الرغم من صعوبات الحياة أن تحقق نجاحا لا يتكره أحد ، وعلى مدى ٣٧ عاما ظلت يوغسلافيا تحقق معدل نمو في إجمالي الناتج القومي بمتوسط عام مقداره ٦٪ سنويا (١٩٤٨ - ١٩٨١) ، أي تضاعف الإنتاج القومي سبع مرات خلال هذه السنوات ، وخلال الفترة نفسها بلغ معدل نمو العمالة ٥٪ سنويا ، مع ما يهينه هذا من فرص عمل ، وقد طرأ خلال الفترة نفسها تعديل كبير في هيكل القوى العاملة ، فبينما كان يبلغ عدد السكان الزراعيين ٦٧٪ من مجموع السكان عام ١٩٤٧ انخفض في نهاية عام ١٩٨٢ إلى ٢٥٪ فقط ، كما تعدلت بنية التبادل السلمي ، فبعد أن كان ثلثا مجموع الصادرات عبارة عن منتجات أولية تقلصت نسبة المنتجات الأولية إلى ٢٦٪ من إجمالي الصادرات التي تبلغ قيمتها حوالي ٢٩ مليار دولار أمريكي ، منها ٦٦٪ سلع مصنعة تصنعها تقنيا ببالغ الدقة .

ويختلف آثار هذا التطور في ارتفاع نصيب الأفراد من الدخل القومي ، وارتفاع مستوى المعيشة ، فإذنا نلمس على مستوى المعاشة والأسر الصغيرة أثر نجاح خطط التنمية خلال فترة ما بين ١٩٦٨ ، ١٩٨٢ ، فلقد طرأ الأمر : ازدياد عدد العائلات التي تملك ثلاثيات كهربائية في منازلها من ٢٥٪ من عدد السكان إلى ٩٠٪ ، ولجهزة التلفاز من ٢٨٪ إلى ٨٥٪ ،

عدد السكان في أوروبا ، ومعظم أراضي يوغسلافيا هضبية ، فسيبين بالقة من إجمالي مساحتها تزيد ارتفاعها على ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ، وتتميز الطبيعة اليوغسلافية بالتنوع والتباين الشديدين ، وتعتمد على امتداد يوغسلافيا الخصائص المناخية والجغرافية بين الأقاليم المختلفة ، بل حتى داخل كل إقليم ، مما أثر على توزيع الثروة الطبيعية والموارد ، ولذا فإن هناك إقاليم أكثر ثراء من أقاليم أخرى ، وعلى مستوى آخر فإن الجمهوريات الأقرب إلى وسط أوروبا التي تقع في الشمال الغربي أكثر تقدما من حيث التقنية والآداء الصناعي .

ولقد انطلقت يوغسلافيا عقب تأسيس الجمهورية ، وفيها بعد الحرب العظمى الثانية ، في سباق مع الزمن للتطور الاقتصادي ، ولتحقيق خطط تنمية طموحة ، وكان خلاف يوغسلافيا مع الاتحاد السوفيتي يمثل تحديا حقيقيا ، وحتى اليوم ما زالت هذه التجربة ماثلة أمام العيان .

يقول لي عنتي ، وهو مدير إدارة الشؤون العربية والشرق الأوسط بوزارة الخارجية : « نحن ربما نفكر ، ولكننا لا ننسى ، لأننا لو نسيتا ضاحكت قيمة الفرس ، وأصبح التاريخ هباء بلا معنى . نعم نحن نعلم هذه التجربة لأطفالنا ، ونشرحها لهم ، ونقول لهم : إننا أثناء التحرير أسدينا حكمة عظمى للأعداء السوفيتي عندما أوقفنا زحف النازيين على أسبوجين كاميني بخصص بطولية لا تصدق » ونقول لهم - لأطفالنا - : إن لغتنا - تير ورفله وحزبه - جاسوا إلى السلطة لأهم دافعوا عن الوطن عندما فر الجميع ، ولقد رفضنا أن نفلد لمحارب أخرى ، ورفضنا المنحرف في دائرة العلاقة الخاصة المفضلة ، وأما بعلاقات مفتوحة مع جميع دول العالم ، وأما أن الاشتراكية هدف له أكثر من طريق . وقلنا إن مجرد كون دولة ما قوة عظمى لا يبرر أن تخضع لها كل الدول ، ونقول لأطفالنا : لقد دفعنا ثمن هذه المواقف .





أنتجت في الظروف التي استمع لجانب من الحرب السرية التي تتعدى بين شركة أمريكية كبرى ولينوري إسبانية مشتركة للنفوذ بمشروع مجمع زراعي ضخيم ، تبلغ استثماراته ١٥٠ مليون دولار ، ويستعد اليابانيون لإقامة مجمع سياسي ضخم في غوريفيك ، لإزالة الأديراتيك ، وجمموعة شركات للماتية غربية وسويسرية تلوس النخول في الاستثمار في قطاع صناعات الحاسوب ، الكمبيوتر ، والمجهزات محطات الكهرباء التي تدار بقطعة التوبة ، وحكفا . وكما قال لي أحد رجال الأعمال الأجانب الذي التقينا به صدقة في بيو الفنلق ولجندنا ، فإن سوق الاستثمار في يوشلانيا تمثل للمستثمرين الأوروبيين طبقا من سمن وحصل ، لتوافر العمالة الفنية والكوادر العلمية المؤهلة تأهيلا عاليا ، والباحثين والقاعدة الصناعية المطلوبة والسوق ، ولماذا يريد المستثمر بعد ذلك ؟ قلت لمحدثي : ولماذا لا يقوم اليوشلانيون بهذه المشروعات وحدهم ؟ أجبتهم وهو ينهي حديثه : لأنه يقتصرهم شيء واحد فقط ، هو عبارة عن بضعة أوداق ملونة اسمها « بنكنورت » !!

سرايفو الفن والتاريخ والجبال

كنت أعرف أنها مدينة ذات تاريخ عريق ، وأنها تتميز بطابع معياري تاريخي فريد ، لكن لم أتوقع أنها بهذا القدر من الجبال والروضة . عندما هبطنا مطارها ذات مساء ، وصلت إليها محملا بتداعي التلخيط والجبال ، وغرجت منها بعد يوم ونصف نهر ولنا مقنون بيا .

سرايفو جسر لجميع العهود الحضارية التاريخية التي ترك كل منها بصمته وطابعه ، مما جعلها متحفا حيا متوهجا ، يضم صور العظمة واللمعة ، تلغى فيها وتلتحم آثار الشرق والغرب ، طيحها شديدة التنوع ، غصن وجبال ، وسهول ، وسرايع وحقول ، وغروط خضية هي الجندول والنباح والأهليز ، وجبال

والضلالات من ١١٪ إلى ٥٨٪ . والسيارات عن ٨٪ إلى ٣٦٪ .

وسحق ذلك الوقت كانت الحياة جميلة وعلنة والزمن وشاء ، ولا أحد يحس بتغر العاصمة الفلنعة ، ولجنة بدوا يشبهون إلى أنه مطلوب صداد القروض التي تم التوسع في خطط التنمية بواسطتها ، وأصبح تمويل التنمية مشكلة حادة ، تهدد صناعات بالتوقف ، وتهدد أقاليم وجهوزيات . خاصة تلك التي لا تمتع بأي موارد طبيعية ، وتقوم كل صناعاتها على الاستيراد . بالأزمة الحادة ، وكما حدثني مسئول العلاقات الخارجية في التحالف الاشتراكي للشعب العامل اليوشلاني ، وأحد أبرز قلمت : « كنا نقترض ، فكان كل شيء سهلا مسرا والآن أصبح لزلمنا أن نسد »

تبلغ قروض يوشلانيا حوالي ٢٢ مليار دولار ، القترضتها خلال السبعينات وأوائل الثمانينات . لتسويل خطط التوسع في الاستثمارات وخطط التنمية ، وعندما احتاجت القروض جديدة ناقش صندوق النقد السياسة الاقتصادية ليوشلانيا ، واقترح خطط علاج وإصلاح كشرط منح قروض جديدة ، وبدلت يوشلانيا ، في تطبيق سياسات إصلاح اقتصادي ، ومع هذه السياسات بدأت الاضطرابات ، وأضررب العمال ، وبدأ الناس يشعرون بوحدة الحياة . لماذا ؟ هذا ما سنتطلل إليه .

السن والمصل

لم نصل إلى يوشلانيا إنذا في موسم تنوير النصول فقط ، فرباع التغيير تب من كل الالبعات ، مظلمها هي تلك التي نسممها في نشرات الأكياء وفي الصحف والمجلات . ولأن الأمر ليس مزعجا بالقدر الذي يبدو لبعض الناس فإن مدن يوشلانيا وجهوزياتها تشهد تدافعا من المستثمرين الأوروبيين للدراسة السوق ، والاستعداد للنخول بقوة . وقد

لشمال : حل عازالت « ياتي » ، تقاوم ؟ وما زالت « البوسة » تقاوم ؟ ورسول الحفيا لتحصن المدينة ، إلى أن ذاع الخبر : « سقطت البوسة » ، ولكن « ياتي » تقاوم ، وازداد رعب أوديا وعملها ، وقاومت « ياتي » ، بعض . كان الشرق والغرب يتحاربان ، وفي لحظة بين الحية والموت سقطت المدينة ، وسقط رأس فارسها وملكها ، سقط بالفخر وليس بالحرب ، وأبلى العالم لأن السيف الذي سقط لأن يرتفع ثائرة زمتا طويلاً ، لقد دعى الهباط الأتراك الملك « ستيان » إلى سلطانهم للمفاوضات ، ولكن السلطان قال : إن الكلمة والأمان الذي منح ضباطه لا يلزمه ، وارتفع السيف وسقط رأس الملك . بدأ الفريخ التركي في البوسة . وبعد أقل من عشرين عاماً استل المتيون الحرسك أيضاً ، وطوال خمسة قرون أصبحت البوسة والحرسك جزءاً من الإمبراطورية العثمانية . وفي عام ١٨٧٨ ، وبعد هزائم العثمانيين ، وبعد تدهور الإمبراطورية العثمانية ، غرر مؤتمر برلين أن يهدد لإمبراطورية النمسا وهنغاريا (أسرة هابسبورغ) بالسيطرة على البوسة والحرسك . وقد استمرت النتيجة حتى انتهت الحرب العالمية الأولى بسبب البوسة والحرسك ، عندما كان وفي عهد النمسا يزود سرايخو ، وفي موكبه أطلق « جافريل لايرنسيب » الرصاص على وفي فمه قنبله ، واتضح بعد ذلك أن جافريل عضو بمنظمة اسمها « بوسة الفتاة » التي تهدف إلى تحرير « البوسة والحرسك » . وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تأسست عام ١٩١٨ ، في مؤتمر « فرساي » ، مملكة يروشلايا التي كان من ضمنها مناطق البوسة والحرسك .

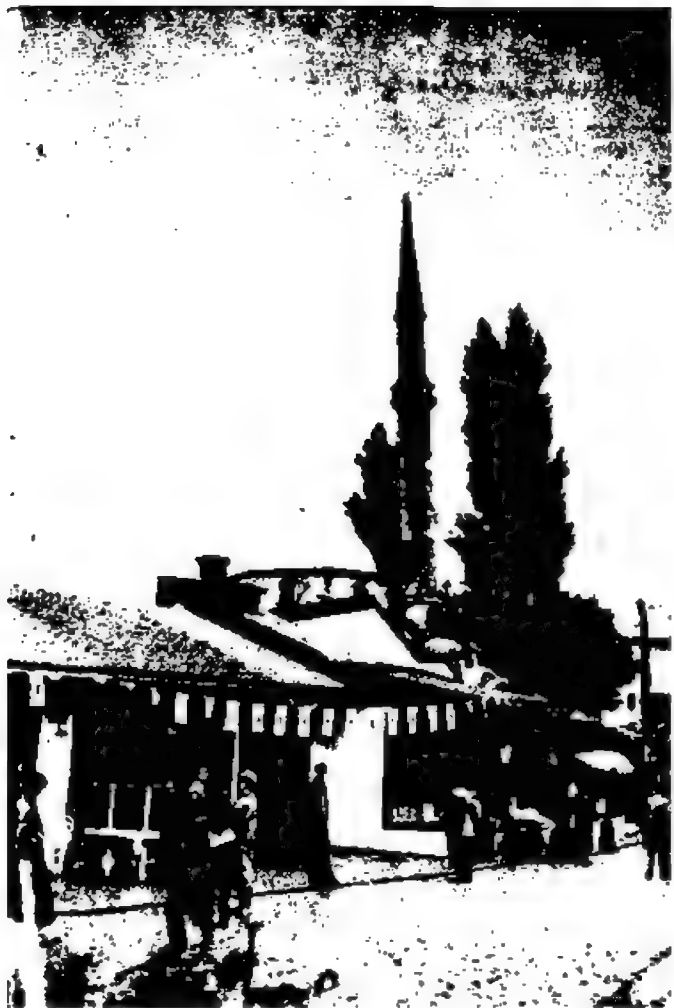
• طراز فريد •

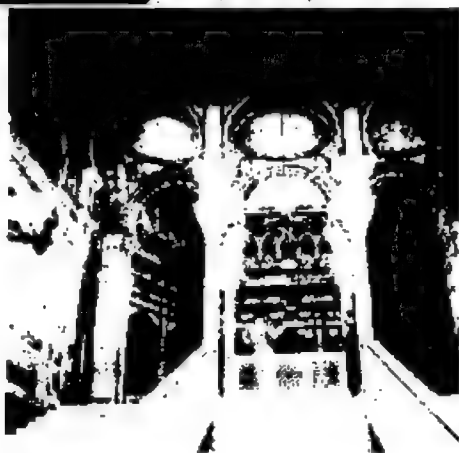
طراز فريد من الملهة في « سرايخو » كلها ، فهي تضم في شوارعها أطلالاً للصيود المختلفة : بنايات من العصر التركي ، وأخرى

مكسوة بغابات الصنوبر الساقطة التي تلقي ظلالاً كثيفة على أطراف السبل المتكررة عند خط الأفق . لوحة لونية رائعة ، الأخضر هو اللون المألوف ، خضرة الأشعاب ، والحقول والزرروعات المحصورة بلونها الأصفر حل القصة ، وتنتج اللون الأصفر وفق درجة جفاف المحصول ، والسهاء زرقاء حلها خلال الطيعة ، ويحيط القصة تتقاطع على امتداد البصر .

على مغزى طرق البلقان كله تقع جمهورية البوسة والحرسك التي تمثل سرايخو عاصمتها . صر من هنا التار واليونانيون والرومان والأتراك والأوروبيون ، وكانت طرقها ممرًا للتجار والغزاة والفاصرة « السلاطين والفرايش » .

وتمثل البوسة والحرسك جمهورية ضمن لجمهورية التي تكون يروشلايا ، وقدما كانت كل منها مملكة قائمة بذاتها . وكانت البوسة مملكة يحكمها آخر ملوك البوسة ، « ستيان توما شيفتش » ، وقد ظل الملك يتظاهر أمام جيوش السلطان « محمد الفاتح » من مدينة إلى أخرى ، ومن قلعة إلى أخرى ، حتى تحصن بعاصمة المملكة « ياتي » ، و « ياتي » مدينة مبنية على تل ، عندما تنظر إليها تبدو كشبح أضناه السفر والزمن الطويل فتوكل على تل ليستريح ، وفي أسفلها يجري نهران ، هما « غريلس ويلغا » ، ولأن يجري نهر « بلغا » تمرضه المصهور لأنه يبدو كأنه يقذف بلغاه إلى أعلى تكريماً للشبح ، ويبدو منظر المدينة والشلال تحتها كأنه إكليل من الزهور البيضاء . وفي ذلك الوقت من عام ١٤٦٣م كان العالم كله ينظر إلى هذه المدينة ، وكانت الإمبراطوريات تزرق ، فقد كانت دوماً أمام الشرق ، أمام الأتراك ، ولو سقطت « ياتي » - كان العالم يتسائل - ماذا سيحدث بعدها ؟ كانت ميون العالم تنظر إليها ، والصلوات تقام لتبقى « ياتي » تقاوم ، والقيصر في فينا ، عاصمة إمبراطورية النمسا وهنغاريا ، يصوم كل صباح





من حصر النساء ، ومبان حديدية ، وكل مرحلة لها سائر ملامحها المميزة ، فقد ترك العثمانيون في البوصة والموسك الاسلام ، وفيها اليوم أكثر من مليون مسلم من إجمالي المسلمين في يوغسلافيا ، ومع قرابة (٥ ملايين نسمة) ، وكان من نتائج إقامة العثمانيين فترة طويلة هناك أن انتشرت المساجد والمدارس والكتاتيب والمكتبات ، وقد تم بناؤها كلها وفق النمط السائد في التراث العثماني ، وهو طراز خاص ، يعتمد على النظامين الدفوق بين الخطوط العمودية وبين الأقواس الواسعة ، بينما يتميز الجزء النمساوي من مدينة سراييفو بملامح المثارة باطنية للمعمارية الأوروبية السائدة في القرون التاسع عشر ، حاليات ولماثيل وإغراط في الساحات والارتفاعات .

تتفرنا تنقدا في قلب المدينة ذات النمط التركي : الشوارع خيطة ، خلف القنادق مباشرة المحي القديم ، محلات من الطوب وأسفل من الخشب كلها باللون الأحمر ، نكهة قديمة مهجورة كانت مخصصة للداريش ، فيها غرف نوم وغرفة طعام رئيسية ، كان يقدم فيها الطعام في سوانيد الوجبات بعد صلاة المغرب ، وحقب صلاة الظهر ، وبعد صلاة المغرب ، في وسط المحي التركي يتصب المسجد الكبير ، ساحة كبيرة وسطها نافورة مياه ، ثم سبي المسجد ، حستان على يمين باب الدخول ويساره ، طراز العمارة يعتمد على الأصيلة والأقواس ، والمسجد من العاقل لحة فيه رائحة من الزعفران والنفوس الإسلامية ، وقد بنى المسجد غازي خسرويك ، الذي كان واليا على البوصة والموسك بين عامي (١٥٢١ - ١٥٤١) ، وهو أكبر مسجد في يوغسلافيا كلها ، وقد وضع تصميمه وأشرف على بنائه مهندس اسمه « أسير علي » ، وقد بدأ في تشييده عام ١٥٣٠ وانتهى منه ١٥٣٦ م (٩٣٧هـ) .

وكان عهد « غازي خسرو » من أكثر عهود

المنطقة ازدهارا ، فقد شهد عصره نهضة واسعة ، فابتنى بخلاف للمسجد متدرة ، ومد أنابيب المياه للمبوت ، وشيد مكتبة ، وشغل حيلة للصنوفين - بالتصميم بلا مقابل - وبشا للأكتبة ، « وكرفان سراي » أي بيتا للمسلمين ، وحلما ، وقد كان تعتمد سراييفو في ذلك الزمن ٨ آلاف نسمة فقط - أصبح الآن ٥٤٠ ألف نسمة - وفيها ٧٣ مسجدا ، وفي مسجد فقري غنرو هذا تقام الصلوات الخمس ، ويتم قراءة القرآن من الحفظ ، وفي كل يوم جلسة ترحيم وذكر بعد صلاة الظهر ، يقرؤون فيها جزءا من القرآن ثم يذكرون الله (لا إله إلا الله) ألف مرة . وتزدهر في سراييفو الصناعات اليدوية كالغش على المنحلس والفضة ، والحفر على الخشب ، كلها وفق الدفوق الذي كان سائدا إبان العصر العثماني مع بعض التصورات والإضافات .

وفي سراييفو كلية للدراسات الإسلامية ، وهي الوحيدة من نوعها في أوروبا ، يقول الشيخ « حافظ حسين سونيش » رئيس عليها يوغسلافيا : « لعبت في يوغسلافيا ٨٠٠ مسجد ومدرسة ثانوية إسلامية للبنين ، وأخرى للبنات ، ولربيع مدارس دينية ، ولدينا ٣٥٠٠ معلم وواعظ وخطيب ، ونحن نيفل جهدها في تعليم اللغة العربية ، وطينا مجتمعت (عربي - يوغسلافي) ، و (يوغسلافي - عربي) ، كما نقوم بنشاط في مجال الترجمة والطبع والنشر ، وقمنا بترجمة القرآن الكريم إلى اليوغسلافية ، وتحويل للشيخة الإسلامية يتم من رسوم عضوية يسددها كل مسلم ، بالإضافة إلى فزكاة وصدة الفقير ، وعائد بيع الأضاحي ، وعائد الأوقاف .

« لؤلؤة الاورباتيك »

على الرغم من أننا حاولت منذ أسبوع كامل اخصول على مقدمين في الطائرة المتجهة من سراييفو إلى « دوبرينيك » إلا أننا فشلنا فحلما .

بالإضافة إلى أشجار الكروم والدخان الجبل .
واللوز الأخضر . في جزء آخر تأسد شكلا
مختلفا : ساحات مسنة من الحقل ، وعلى
رأس كل قطعة أرض بيت صغير ، وفي الخلف
تبدو القلعة ، ثم شدة الأرض ، ويحيط بنا
السيارة لتهدق قلوبنا معا ، ثم تعود لترفع .
وفي الطريق مرورنا على مدينة «موسكو» - لم
يكن مقررنا لنا الوقوف - فعدونا من النافذة .
ومع حركة السيارة في الهبوط والارتفاع كان يبدو
سحبها معلقا في الهواء ، حيث شيد فوق جبل
يحيط بالمدينة . كان الوقت غروباً وأضحة
الشمس وبها ضوء النهار تنسكب عليه .
ويصنع الضوء والظل والجبل والسماء المقترعة
لوحة رائعة فنية .

وصلنا إلى دوبريفيك أخيراً . حيث تمتد
المدينة على شاطئ الأديريتيك ، ومناعها يشه
مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط . والمدينة
على سفح جبل المست على شاطئ البحر .
عندما نتق من الشاطئ ، وترفع ناطريك إلى
المدينة تقاماً بالمدرجات المنحوتة في الجبل .
مستويات متسلقة ، كالمطويات ، بيوت ومنازل
صغيرة ، وأشجار وعصرة ، والسيارات تسير ،
وتعد الطوائف يعمل للنظر متتالياً في مستوى ما
تفرق سيارة وخلفها حافلة سياحية ، ترفع
مينيك إلى المستوى الفني بعلوه فتحد سيارات
مختلفة ، وشكل الميوت والمدايق مختلفاً ، نهبط
إلى مستوى آخر فتضيق الصورة ، وهكذا ،
عند شاطئ البحر تنصب المدينة القديمة ،
لكنها معينة ليست ككل المدن ، إنما حبة من
نوع شديد الخصوصية .

« المدينة القديمة »

قنطرة خشبية متحركة تفصل بين المدينة
القديمة وما بعدها ، ترتفع القنطرة ويطلق باب
المدينة ، وتصبح قلعة حصينة ، ظهرها جهة
الباب مؤمن للمعا ، وسور عال شاهق الارتفاع
يتجاوز ٢٢٠ متراً يحيط بها من كل جانب في

فالحركتان اللتان تقطعان يرمها لا مكان بها مدة
طويلة ، ولغيرنا قالت موظفة الحجز في شركة
الطيران : إنه لا أمل ، فالهبط دائم على
محطوطي المقيتين ، فكنتهما من أبرز المناطق
السياحية في بوسلانيا ، « دوبريفيك » و«مست»
من أكثر المدن قديماً وفيه في العالم (هكذا
قالت) . وعندما ارتفع حاجبنا تميرنا عن
الدخلة قالت بحسبنا للمحب : دوبريفيك مدينة
لا تضاهيها مدينة في العالم ، ولقد أمدنا بسموها
الأديريون وليس نحن . إنهم يسمونها « لؤلؤة
الأديريتيك » ، واليونيسكو تضمها تحت حاجبها
الفنية كأثر تاريخي فادر القال . وانحعب لثرى
بنفسك ، وأضاحت وجهها عنا . حارج فككب
قال لي زميلي للصورة : لثغا لمجملتها أمانها
ودفعها بصمتك لأن تندفع في الحديث بحسب
لثقول لنا ما تعرفه عن « دوبريفيك » ؟ قلت
له : يا صديقي دعنا نرى كيف يتحسم الناس
إليادهم ، ويتحدثون عنها بحب . لثقار كيف
نحن في وطننا العربي لا يتم كثير من الناس
مجاور موجود لدينا من كنوز التاريخ .

استقر رأينا على أن نستقل الحافلة من
« سراييفو » إلى « دوبريفيك » . والمسافة كلها
لا تتجاوز ٣٠٠ كم بحسبان قلنا : إن لن
تزيد عن ثلاث ساعات تحركت بنا السيارة في
الثانية والنصف ظهراً . لتصل دوبريفيك في
التاسعة والربع مساءً صبح ساحات استقرتها
الطريق ، تطلعا فيها ثلاثمائة كيلومتر عبر
الجبال ، طرق صاعدة وهابطة ، دائرية
ودائرية . في البداية كنا نجلس على حواف
مقاعنا ، نرقب الطريق مع السائق غروباً ،
وسع الوقت وبعد الإطمئنان لقدرة السائق أدركنا
وجهنا لرغب الطريق استمتاعاً بالجبال ، وهم
الجبال تنوع الطيعة : قرى صغيرة تتركز
فيهوت ذات الطائر أو الطابقين في منتصفها ،
وعيط بها للزروع والحقول والحفلات ، في
الأخر تبدو الطوائف التي ما تزال قائمة





ولا درجيات ولا ضجيج - إلا أصوات البشر
وعصير موج البحر .

في الهناء تروى القلوب للصغيرة ، والراكب
التي تخر جبال الأديباتيك ، في رحلات
منظمة للجزر المحيطة بدوربنك ، وحول
الهناء مقامي الرصيف التي لا تخطر أبداً من
البشر ، نهاراً يذهبون في رحلات للجزر ، لوفي
انتظار موعد إبحارهم ، وفي المساء يستمعون
بمنظر البحر الذي تنمكس عليه الأضواء من
مدارجات الجبال ، ومدارجات الطائرات ، فنت
كاملة . لا ينقطع السباح عنها طوال أشهر
الربيع والصيف ، من نهاية مارس وأول إبريل
حتى أوائل أكتوبر ، وفي الشتاء يلعب الغدوة
للدينة ، ويلى فيها ساكنوها ، وتبدأ حركة
المقامي ، ويرتكها عدد من أرباب المهن الحدمية
عائلين إلى القرى المحيطة بها ، بعد أن ينتهي
موسم الغزوة والعمل ، شأن كل المدن التي تبيع
التاريخ والساحة للقدمين .

العرض الجاهلي

كان وصولنا إلى دوربنك مساء يوم
الجمعة ، وموعد مغادرتنا عصر الأحد ، وعندما
سألنا عن أقرب القرى المحيطة لنرى صورة
مخططة للقرية اليوسلافية . قالوا لنا : عليكم
بزيارة قرية دسيلي ، صباح يوم الأحد ، حيث
سترون نموذجاً للقرية التقليدية في هذه المنطقة
كلها . الوصول إلى القرية كان مشكلة ،
فسيارات الأجرة لا تعمل وفق نظام العداد
الألي ، ولكن بالاجتهاد الشخصي ، وكدم من
مسافة لطمناها سيارتين مختلفتين ، وفي كل مرة
ندفع أجراً مختلفاً ، ولذا فقد استغر رأينا على أن
نستقل الحافلة . تحركنا من دوربنك في
الثامنة صباحاً ، وصلى إلى دسيلي ، في الماشرة
إلا ركباً . عند هبوطنا وجدنا عشرات الحافلات
السياحية التي تنقل أنواع السياح ، طريق القار
والأسفلت . الطريق العام - يشق القرية

دائرة كاملة ، ولا متقد بعد ذلك إلا لرفاً على
البحر ، هنا كانت مملكة دوربنك ، القديمة ،
تتحصن هنا ، ولا يصبح أمام الغزاة متقد
للدخول ، ودخل القطعة مدينة كاملة ، حياة
بأسرها ، سوق ، محلات ، منزل ، مقف ،
أربعة آلاف نسمة ما زلوا حتى اليوم يمارسون
حياتهم داخل المدينة القديمة ، التي يعود تاريخها
إلى القرن السابع للهجري . وازدهرت فيها حياة
كاملة . نشئت فيها أقدم صيدلية في العالم عام
١٣١٧م ، وفي بدايات القرن الرابع عشر تقيم
بها ولأول مرة في أوروبا كلها ملاجي - أطفال ،
ودود رعاية للمعجزة . وفي المدينة كتبة بناها
الملك ديتشارد ، قلب الأسد ، هدية منه
للمملكة عندما مر عليها عقب عودته من حملته
الفتيلة على القدس . وفي الكنيسة بعض آثار
الملك ديتشارد وعذابه الثمينة التي منحها
للكنيسة ، ومنها تمثال لصقر أحمره من
القدس .

والمدينة بالداخل شوارعاً وشيخان
صويهان ، عرضها يتجاوز الأثنى عشر متراً ،
أرضيتها من الطوب الصخري الأسود ، وبين
الشوارعين تتوصل حارات صغيرة عديمة ، يمر
صغير فيه أبواب البيوت والمقامي والبارات في
الدور الأرضي . ثم درجيات سلم لتتقل إلى
حارة أخرى بالتمط نفسه . وفيها درجيات سلم
أخرى تسلمك إلى حارة جديدة ، وهكذا تتوالى
مدارجات ، وتنتزع حارات . غطف نوافذ
البيوت وعلى الشرفات أصص الورد والنباتات
المختصرة ، واللاب يتد ليكسر الجدران ،
والمقامي يمتلئ بالبحر سالمين ومواطين ،
والشوارع شديدة الازدحام : ويشر يتجولون
وأنشود يتفرون على البشر . وعصف ثلاث
يسير جيئة وذهاباً بلا هدف ، نبقى كمثل
وغيث ، وازدحام بلا مشاكل ، فالمدينة لم تعرف
من المعنة إلا الله والكهرباء والصرف
الصحي ، أما هذا ذلك فلا مهابرات

نقطة ولقاء من الشرق).
وفي نهاية العصر شكلت القوتة جميع
الحضرة (تشريفهم) فريتهم - وحولهم من
الازدحام الذي بدأت ملامحه تتجمع وتضيق
على مخرج طريق واحد ، خرجت من خلف
مبنى الكنيسة وخلف الشرف لتخرج إلى الطريق
الملم ، لنجد البائعين الذين كانوا يوفوا
بملابس الوطنية ينصرونهم ، لتظهر من
تحتها ملابسهم اللينة الجميلة ، فقد انتهت
المسرحية ، وانتهى العرض الجماعي الذي
شاركت فيه القرية كلها ، لنهج للمباح والمنة
الماضي ، وتأنلهم في رحلة إلى تاريخ فهم .
وبعد ذلك عرفت من احد موظفي شركات
السياحة في المدينة أن شركات السياحة مجمعة
هي التي نظمت هذه المسرحية بالاتفاق مع أهل
القرية . والمنافع في النهاية تم على الجميع .
« ترقب »

في طريق عودتنا من القرية كانت المشاويء
الحيلة قد امتلأت بالزوار ، الكل ينسل محووه
في مياه البحر ، وعنده من الفخلف تنتشر على
طول الطريق ، يوغسلافيا واحدة من أهم
بلدان أوروبا للسياحة . وفي العام الماضي خطط
سجلت أكثر من ١١٠ ملايين ليلة سياحة ،
وزارها أكثر من مليوني سائح للإقامة ٣ أيام
فاكثر ، خلصوا ٣٠٥ مليارات دولار أمريكي
ونصف مليار ، وتنوع طيبة يوغسلافيا وثرائها
التاريخي سيان مهان في كونها منطقة جذب
سليمي . وبالإضافة إلى ذلك فإن انتشار
العمون والحملات الطبية التي تستخدم مياها في
علاج كثير من الأمراض أوجد نوعا خاصا من
السياحة ، وهو السياحة العلاجية ، وللملك
قائهم على الرغم من كل المتاعب ينطلقون
للارتفاع بعدد الأسرة من مليون و ٢٥٠ ألف
سريو إلى (٢) مليون سريو في قول الموسم
السليبي الصيفي القادم ، خاصة أن يوغسلافيا
لا ينقطع عنها السياح صيفا وشتاء ، فهي انشاء

نصفين ، إلى اليسار المزروع وحقوق الكروم ،
وإلى اليمين ساحة القرية الرئيسية ، حيث مبنى
الكنيسة ، والمقامي والمخفف ومبنى المدرسة ،
وبعض بيوت المرفاة ، ومخلات لمجولة . فور
عبور طريق القفار « الاسفلت » ، على الجانبين
يقف أهل القرية ليحب متجانبهم : مشغولات
يدوية ، (مفارش) للمتخدد ، قمصان للنساء
مشغولة باليد ، أحذية خفيفة مطبقة بالوبر
للاستخدام القزلي ، عيب ، ملابس نسائية ،
مخف خشبية ، وزحلم من البشر ، وكل أهل
القرية يرتدون للملابس الوطنية القديمة نساء
ورجالا ، وعجائز وشبابا ، حتى الأطفال . على
جوجات السلم المرفرف للسبح امام الكنيسة
ترامست أفواج السياح جلوسا ، بينما انطلق
بعض الناس إلى المقاهي ، وتدافع اخرون في
زحلم كثيف لتجربة مجانية للتبذ السج في
القرية ، (كانت الساحة قبل الحادية عشرة
صباحا) . ويدخل بعضهم إلى الكنيسة لتأدية
صلاة يوم الأحد ، واخرون يقفون أمام
المعرضات للمسومة وأسواقا للشراء .

كلما اقترب طريبا الساعة من الحادية عشرة
أصبح الزحلم شديدا ، والكل يتجه للساحة
المواجهة للكنيسة ، وغلاف للكنيسة والساحة
تحتد مزروع الكروم ، وفي مظهر جانبي جطر
بعض المواطنين من سكان القرية ، في ثياب يوم
الأحد النظيفة ، يتحاشون ، ويشاهدون
التنظر ، ويحسون التنبذ (ما زال الوقت
صباحا) ، وقبل الحادية عشرة بشرة صفات
بدأت الحركة في الساحة : أجهزة صرنية ،
آلات موسيقية . وفي الحادية عشرة لعلما بدأ
رجال ونساء بملابس الوطنية القديمة في تنعيم
الرقصات الشعبية والغناء الشعبي ، حوض
مدته نصف ساعة (اختصوه برقصة مشتركة بين
الحضور والراقصين ، رجل من الحضور مع خلا
من الراقصات ، والعكس ليأديا رقصة
مشتركة ، الراقصات بها ملايح من رقصات
شرقية ، الديكة اللبنانية لمجيدا ، والموسيقا بها





جمهورية تقول : نحن أكثر غنى وثقلا من جمهورية أخرى ، لو نحن تصدق للخارج نصف صادرات يوغسلافيا . ولذلك ظل جانب الإصلاح الاقتصادي دون السياسات والاجراءات الجديدة بهدف إلى فصل الاقتصاد عن السلطة السياسية في الجمهوريات ، لكي نزع أظافر القوى اليمينية واليمينية التي تحمى بها تجربة الوحدة .

في الطريق لمقابلة وزير الاقتصاد الاتحادي أخذ نخفي يرتب نفاط الأزمة كالتالي - قروض - حيز في ميزان المدفوعات - حيز في الميزنة التقنية والمصلحة الصعبة - كثير من الصناعات التي تستورد موادها الأولية مهددة بالانقراض - خفض قيمة العملة أدى إلى ضعف ثوبها الشرائية - فجاء صرخ سائق السيارة ومرافقا كأننا لمشتعل النار لجة في ثيابنا . سالت : قال مرافقا : إن عرض أتبه التلة الذي كان يذاع في تلك اللحظة أفاد أن تقريراً رسمياً لوزارة الاقتصاد يقول : إن معدل التضخم اقترب من ٧٢٠٪ . نعم سالت وحشرون بالملة ؟

حدث لورقة ملاحظاتي . أضفت إليها الخبر الأخير ، معنى ذلك أن تكلفة الحياة اليومية أصبحت أكثر ارتفاعا ، وسط هذه الأزمات الاقتصادية الحادة - ما زلت أسجل في دفتر ملاحظاتي - ترتفع أصوات قوى سياسية داخل بعض الجمهوريات تطالب بالانفصال والحقكم الذاتي .

مع « رادوسلاف برهيتس » وزير الاقتصاد الاتحادي حاولت في الزهرة الأولى أن ألهم ، وقلت له : ماذا يحدث بالضبط في يوغسلافيا ؟ ابنم الرجل وقال : هذه بداية جيدة ، فالتكل بالي وهذا في طرح آراءه ، فليكون الآن الزمخرون في الإصلاحات ، ما يحدث هو أننا نطبق سياسة إصلاح اقتصادي جديد ، نتخذ على مفهوم الحرية في الأسطول ، وترك لمحميد السمر

للتزج على الجبل ، أو للمصيد الشتوي في الجبل . ويأمل المسؤولون عن السياحة أن يزداد الإقبال بعد تخفيض قيمة العملة ، فالفولار الواحد يساوي (٣٢٠ ديناراً) تقريبا ، أي أن المائة دولار تساوي ٣٢٠ ألف دينار ، ولتغريب صورة الأسطر فحبا في ذلك بعد يوم عمل طويل لم نلق فيه طعاما ، إلى مطعم في الغنم فناق بلغرام - لم تكن نقيم فيه - ونقولنا وجبة طعام فاقرة ، ودفعنا عن شخصين ٥٥ ألف دينار ، وصحيح أن التضخم قد ألغى الأسطر ، ولكن للأسف فإن هذا لا يستجده ويكتوي بانه إلا القليلون أبناء البلد ، خاصة مع تنفي المرتبات ، فمثلا نلق رئيس مجلس إدارة لأحد أكبر المجمعات الزراعية الصناعية يبلغ مقدار مرتبه مالا يتجاوز ٢٥٠ دولاراً ، ووزير المحلفي في الوزارة مرتبه في حدود ٣٥٠ دولاراً . صحيح أن المرتب وحده ليس مقياسا ، فهناك خدمات ووجبات تقدمها الدولة . ولكن ما يبعثنا هنا من مسكوني السياحة يراهنون على زيادة عدد السياح ، ويتوقعون موسم أكثر ازدهارا ، عليها تبث الراج في الاقتصاد الذي يعاني من مشكلات القبر .

ويام التغيير

في معنى أنه شاعر الارتفاع ، كان لنا في التحالف الاشتراكي للشعب الحاصل اليوغسلافي ، وهو أكبر وأوسع منظمة سياسية واجتماعية في يوغسلافيا (١٤ مليون عضو فقط !) يلمحسون للشكلة بطوم : نعم لدينا مشكلة اقتصادية ، وبداية الحل ذاتيا صعبة ،

كسنوات البعابة التي ما زلنا نذكرها ، ولكن الإصلاح ضروري ومهم ، والأزمة أن بعض القوى البيروقراطية استغلت مناخ الظروف الاقتصادية ، ولتغيتها في التمسك بالحقم والسلطة السياسية بدأت تغطي تهاجمات الانفصال ، فبدأت ترتفع نغمت لا معنى لها

ولكننا نراهم ظروف بلدنا وطبيعتها ، أما عن التجربة الاشتراكية فاعتقد أن الفرق هو : من يصنع القانون في المجتمع ؟ ومن المالك ؟ في مجتمعنا المالك هو العمال ، وهم أولئك الذين يصنعون القانون . ولذلك لا خوف على التجربة الاشتراكية .

ما زالت أبحث عن تفسير أوضح . تعود مرة ثانية لمسئول العلاقات الخارجية في التحالف الاشتراكي اليوغسلافي يقول : نحن نأخذون بأننا ندخل مرحلة جديدة ، ولنتائج لا يمكن التكهّن بها كلها ، ولكن بدون مخاطرة لا يتم التقدم والتطور .

هل تقولون ؟

ونحن نطالع بملف فرد أخفت أسل وأطلع الوقت بحسب الساعة والفرس بينا وبين العواصم الأدوية ، ونأكد في أنها من جرد ولوحها في موقع وسط ، بالغ الحرج والدقة والأهمية . فقد كانت طوال تاريخها ، ولم يتركها العلم أبداً هي تبدأ . وتضرع للنه والتمنية والانطلاق ، وكانت المشاكل والتحديات هي لدرها . واستطاعت في مدة سنوات طويلة بلوحة أبنائها وبشهادة تاريخية ، أن تحقق الحلم الذي علمب أجبالاً مضت . استطاعت أن تبني وطناً ، وتصوغ حياة أفضل ولكن الزمن الآن ليس وغاناً . والرياح تهب وتصف ، والصفحة بلا قبطنها الذي حرر وجمع ووحده ، والتمني حرج وكبير ، ولذلك فبعضنا عدنا وطوال وقت إعداد الموضوع كنت كفيفير النساء ، أصبح كل صباح وأسأل هل ما زالت تقولون ؟ ولكنني لا أملك هذا أؤسلفها لكي تتحسن ، كل ما أملكه مع كل العرب . أصدقاء يوسلافيا . فعد من الحب والمواقف المشتركة ، والتاريخ المشابه ، وتنمى لما أن تظل تقولون ، وألا يسقط السيف من الفارس الذي يتوسط البلقان . □

لغوى السوق ، والحرية في الاستيراد ، وحرية سعر الصرف ، وهل الرهن من لنا بدأنا في هذه السياسات إلا لأن استجابة الناس لها ليست بالدرجة الكافية ، ولكن المؤثر الإيجابي أن سوق العملات الأجنبية يسير بشكل مرضي ، وما حققت سياسة سعر السوق الجديد من أثر . تمثلت في ارتفاع حصة الدولة من العملات الأجنبية . مؤشر جيد ، يرتبط بهذا ارتفاع معدل التضخم ، ولكن التضخم موجود في كل الاقتصاديات ، وفي كل النظم الاقتصادية ، وفي تقديرنا أنه مؤشر لارتفاع ، ولكنه سيحود للمهبط والاستقرار ، عندما يتوازن سعر التكلفة مع سعر البيع ، وبعد أن تزول هذه السياسات الجميلة ثمارها . وما نحتاجه هو مزيد من الوقت ، خاصة أن هذه الإجراءات مقلقة لتعدلات جوهرية في دستور البلاد . وستتحقق هذه التعديلات إطلاقاً حد ملكية الأفراد في القطاع الزراعي من ١٥ هكتارات للفرد إلى ٣٠ هكتاراً للفرد ، وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية ، وحتى فتح الحساب في المصارف بالعملات الأجنبية للأجانب ، وكذلك حتى استرداد العملة وإخراجها من البلاد ، وفتح الاستثمارات مفتوح في كل الميادين والقطاعات بلا حدود . اللهم إلا في قطاعات التعليم والتأمين فقط .

وفي تقديرنا أن هذه السياسات ستحقق استقراراً للسوق ، وفتح الباب للاستثمارات ، وتحسن من وضعية الاقتصاد .

قلت لوزير الاقتصاد الإيجلي : ألا تلاحظ التشبه بين ملامح هذه الإجراءات وبين سياسات إعادة التكييف التي يطرحها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ؟ وألا يهد هذا تراجعاً عن السياسات الاشتراكية ؟

يجلوه أجاب الوزير : نعم هناك بعض التوافق بين هذه الإجراءات وسياسات الصندوق والبنك

الشيما نيا

الشمانيا

[illegible]

البشرى الحرة .

هذه الفتيحة التي تليها بعد ذلك
والتي هي في الحقيقة هي التي
تليها من طرف المدة فقط وبجست حركات في كل

• استاذ مساعد بكلية الطب - جامعة الملك فهد بن عبدالعزيز - الخبر - السعودية .



● تصوير الأوعية الدموية حول العين في منطقة الأكل



● تصوير الأوعية الدموية في القصبة

من أفريقيا - منطقة الشرق الأوسط - الهند - الصين - منطقة حوض البحر المتوسط - جزء من أمريكا الجنوبية - الأندلس - سوريا - ولوز - بنما من الإصاصة بنوعين من قنبل القنبلية ، هما القنبلية القنبلية (هذا القنبل يوجد في منطقة الهند) أو القنبلية «القنبلية» L. INFANTUM والقنبلية الحديثة يتدرجها في منطقة الشرق الأوسط ، ما عدا حالات قليلة العدد اكتشفت حديثا في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية والسرطان .

أما الأمراض مرض القنبلية المشوية ، فلها نشأت بسبب اللدغ بواسطة حشرة الرمل الخفيفة لطيف القنبلية من نوع القنبلية ، أو الناقص ، والإصاصة الأولية في موضع اللدغ غالبا ما تكون غير واضحة ، ولكن إن ظهرت فلها تسمية الإصاصة الخفيفة . واقتريا اللازمة لبدلية ظهور أمراض المرض ، أو ما يسمى فترة الحضانة لهذا المرض ، تختلف كثيرا من شخص إلى آخر ، لكنها تتراوح في الغالب ما بين شهرين وأربعة أشهر . وغالبا ما تظهر الإصاصة في البدلية على الأشخاص المقيمين في المنطقة التي يستوطن فيها المرض ، وقد تكون شديدة ، أو قد تكون اعتدالية ، حيث يشكو المصاب من ارتفاع في درجة الحرارة ، والغثاس ، والحمى ، وضيق عام ، وإسهال ، وكحة ، والطفح في الكبد والطحال . ويقدم المرض بمرحلة ناصب في منطقة العين والقدمين واليدين والرجلين (ومن تلك حروف المرض باسم كفة الأسد) ، ثم يصاب الشخص بالحمى والطفح والتهيج في البطن ، والموت غالبا ما يكون سبب الإصاصة المتقدمة بمرضى آخر . وقد تتداخل هذه الأمراض مع أمراض الإصاصة بالأمراض كغري مثل اللدغ ، والحس للحرارة ، والقمل الزلوي ، وداء الجدري . وللتأكد من الإصاصة بالقنبلية : يستوجب إجراء الفحوص المجهية

للنصاب التي تظهر أجسام لشيدان عوفلان في الدم ، أو في رشفة من نخاع العظم ، أو الكبد أو الطحال . وما يميز الإصاصة إليه أن اختبار القنبلية الجلبج في حالة نشاط المرض غالبا ما تكون سلبية .

القنبلية الجلبجة

كانت الإصاصة سلبية إلى أن هذا النوع من المرض يحدث نتيجة لدغة من حشرة الرمل الجلبجة لطيف القنبلية الخفيفة ، في منطقة الشرق الأوسط ، ولقدان حوض البحر الأبيض المتوسط . ويحقد بأن هذا النوع من القنبلية نشأ في وسط قارة آسيا ، وانتقل منها إلى دول منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا . وفي منطقة الخليج ودول الشرق الأوسط ، يعرف هذا المرض بأسماء عديدة ، مثل حبة بغداد ، أو القرحة الشرقية ، أو حبة حلب .

وتوجد حالات في منطقة شبه الجزيرة العربية والخليج ، وكلفتك في العراق وإيران والسرطان . ويصيب هذا المرض الرجال والنساء على حد سواء ، وفي جميع الأعمار ، سواء البالغون أو الأطفال . وفي بعض المدن في منطقة الشرق الأوسط - التي يستوطن فيها المرض جزء كبير من السكان - يوجد بأجسامهم آثار على شكل ندبة ، تنفذ على سبيل الإصاصة بهذا المرض . والإصاصة الأولى بالمرض ، غالبا ما تعطي الجسم مشعة دائمة ، عند إصابة الإصاصة ، وحتى لو مرض الشخص للإصاصة فإن شكل المرض يكون أكثر حدة . وفي المناطق التي يستوطن فيها المرض تحدث الحالات طويلا ، ولكن غالبا ما تكثر الحالات ، خصوصا في منطقة الشرق الأوسط والخليج ، في الأشهر الثلاثة الأخيرة من السنة (أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) .

إن الإصاصة بهذا النوع من القنبلية ، تتميز إما بتطور فرح تدعى القنبلية ، أو بفرحات

الاشربة الجلدية

الاشربة بهذا النوع من الشربة يكون سببا لدغة من حشرة الرمل الخفيفة لتقبل الشربة ، للسس الشربة القليلة ، وسبب بذلك ، لاكتشاف هذا القليل في منطقة حوض بحر الامزون في أمريكا الجنوبية . وحالات الاشربة بهذا النوع من المرض قليلة جدا في منطقة الشرق الأوسط . وفيها ما تكون اشربة الجلدية الجلدية إصابة ناتجة عن الإصابة بالقرح الجلدية .

وهذه تظهر أعراض الاشربة بهذا النوع من المرض تحت الاشربة الجلدية ببطء أسبوع أو شهر ، وقد تأخر إلى عدة سنوات . والأجزاء الأولى من الجسم التي تظهر بها الاشربة هي منطقة الحوض . ويكون الرغاف والاحطان في الجيوب الكلية قول بنية أعراض ظهور المرض . وفيها الاشربة في حجم رأس حبة الكبيبات ، ثم تكبر وتخرج الاشربة الجلدية في الجيوب الكلية . وسرعان ما تظف هذه الاشربة ، مسببة تشوهات واسعة في منطقة الحوض القليل للألف . وأحيانا يترقرقر المرض إلى الاشربة الجلدية للصورة في القدم ، وقد يسبب ذلك في تشوهات للخصيتين الشربة ، ويظهر أعراض في البطن التنسي ، بما فيها التهاب الرئتين ، وفيها ما تكون أعراض الجوار التنسي الشربة سببا في وفاة المصابين بهذا المرض .

طرق العلاج

فيها ما تظف الاشربة هذه الشربة الجلدية تلقائيا دون أي علاج ، ويستغرق شفاء هذه القرحات مدة ستة إلى سبعة ، وأحيانا قد تطول إلى أكثر من ذلك ، ولكن عندما تترك هذه القرحات لتشفى تلقائيا فإنه من المهم أن تترك تنهت موهبة ، وبالمخصوص في منطقة



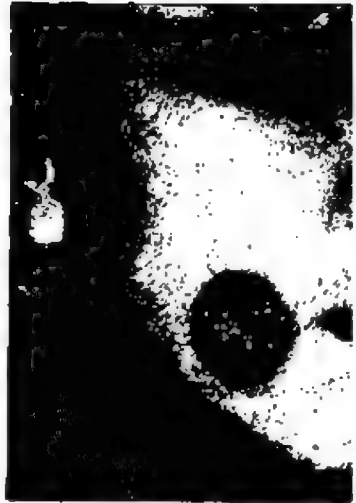
• حشرة الرمل الخفيفة في الشربة

مزمعة ، أو ربما تسبب قرحة جلدية متلا ولكن الأخيرة يبدو أنها اللثة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط . وفي موضع اللثة بحشرة الرمل تظهر الاشربة سرعا في البداية ، على شكل احمرار وحكة ، تشبه لدغة البعوض ، وبعد فترة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع تكبر في الحجم لتصبح في شكل عقدة ، وتستمر في التزايد ، حتى تصل إلى حجم (1 - 2 سم) ، وأحيانا أكبر من ذلك . هذا الانتفاخ قد يمتد إلى قرحة تبدأ في الإفراج ، هنا كانت الاشربة بظلال الشربة الكثيرة الكبرى أو ربما يبقى جليا مغطى بشعر هنا كانت الاشربة بظلال الشربة الكثيرة . فخصيصا في بعض الأحيان ، تصاب هذه القرحة بالبكتريا ، مما يزيد حدة الالتهاب في موضع القرحات . وفيها ما تظهر الاشربة على الأجزاء المكتوبة من الجسم مثل الوجه ، والذراعين ، واليدين ، والقدمين ، والقدمين ، والساقين . والخصر . الاشربة بهذا النوع من المرض على الجلد ، ولا تشمل الأعضاء الداخلية من الجسم .

التهشيتا الحشوية تستجيب جيدا للعلاج .
وتجدر الإشارة إلى أن وسائل العلاج المتوافرة
حاليا عديدة ، ففي حالة الإصابة بالتهشيتا
الجلدية ، إذا لم تكن القرحات شديدة ، فإنه
يمكن معالجتها موضعيا بالحرارة ، أو تعريضها
للأشعة ، أو الأشعة تحت الحمراء ، أو بالتبريد
أو بحلن مركبات الأنيوني الحامضية موضعيا في
مناطق القرح .

وقد استعملت مركبات الأنيوني
الحامضية ، مثل سينيو جلوكونات الصوديوم
(البيوتستام) ، أو ميجلسون أنتيمونيت
(جلوكيتام) لعلاج جميع أنواع التهشيتا ، وذلك
بحقنها في العضل أو الوريد . أما الحالات التي
لا تستجيب لهذا النوع من المعالجة فيمكن
استخدام عقاقير أخرى مثل بيتامين
ليزثريوت ، أو أمفوتراسين ب ، أو زرققات
الويورسول .

ولابد من توأمة ثلاثة عناصر رئيسية في
المناطق التي يستوطن فيها المرض - وهي :-
مستودعات الطفيل في الحيوان ، وحشرة الرمل
القائلة للمرض ، والإنسان المصاب . ولكافة
هذه المرض يمكن اللجوء إلى القضاء على غزاد
طفيل التهشيتا (الكلاب أو الثعالب أو
الجرباع) ، أو التخلص من حشرة الرمل .
وذلك برشها بالمبيدات الحشرية . أما بالنسبة
للإنسان فيمكن علاجه إما برش المنازل بالمبيدات
الحشرية أو تغطية نوافذ الغرف في المنازل
بالسلك ، أو باستعمال الناموسية التي لا تسمح
بدخول الحشرة من خلالها . ومن المعروف أن
الشخص إذا أصيب بالتهشيتا فإنه تطلب منه
علاجه ضد المرض ، فقد تم حديثا ، استعانة إلى
تلك الملاحظة ، التفكير في تطوير نوع من
اللقاح لكي يستخدم في تطعيم الأشخاص
الذين يعيشون في المناطق للويوتا . وشهد
السنوات القليلة تقريبا ملموسا في طرق الوقاية
من هذه التهشيتا في هذا العهد . □



□ مريض مصابة بالتهشيتا الجلدية

الوجه ، وهذه التشوهات غير مرغوب فيها ،
خصوصا إذا كان المصاب أُنثى . ولتجنب
حدوث ذلك يجب أن يبدأ العلاج للإصابة
بأسرع وقت . قبل أن تتشر القرحات ،
ويؤزم التخلص من الإصابة البكتيرية الثانوية
سريعا .

أما بالنسبة للإصابة بالتهشيتا الحشوية فإنه
قد تؤدي إلى موت المصاب إذا ما تركت دون
علاج . وكما ذكر سابقا فإن سبب قوفاة غالبا
ما يكون الإصابة المعارضة بمرض آخر . وأحيانا
يعود الإصابة مرة أخرى بعد الشفاء التام
بالمعالجة ، وهذه الانتكاسة تحدث حتى بعد
سنتين من فترة العلاج . ولكن معظم حالات



في شوارع غزة جيتاني • نازحة في القدس

- القصيدة مملوءة سيرة من حروب بيروت وعرب أو خضير
- تعبني من المعاناة في رقة كثر في بيت ما خلف فلسطين
- القصيدة عربية عذبة فوجئت من بيت العدة وكثفت صوتها الحاصل
- في حالة احب اليها رجل الثقف في عيوب كبيتها في ان وتارة الفخيان
- أريد للمرأة العربية أن تظل عربية . وأن توازن مع العصر
- : اخلفت في القصيدة الحديثة موضوعات الشفاق الاجتماعي واستعاد الشعر كبراهه

تعد مسيرة الشاعر نزار قباني مع الشعر على مدى أربعة عقود من الزمن ،
أنتج خلالها خمسة وثلاثين كتاباً ، في الشعر والنثر ، منذ بداية الخمسينيات حتى
أواخر الثمانينيات . وهي تجربة حافلة ، تتميز بتنوع من الاستثناء في تاريخ الشعر
العربي المعاصر ، من حيث الموضوعات التي يثيرها في شعره ، والتصريحات التي
يطلقها في أحاديثه ، والنزائعات التي أثارت حول شعره ، بدءاً بإحدى جلسات
البرلمان السوري في الخمسينيات التي طالب فيها النواب بطرده من السلك
الدبلوماسي بسبب قصيدته «خبز وحشيش وقمر» ، وانتهاءً بقصائده الثلاث
الأخيرة عن انتفاضة الجبلية في الأرض المحتلة ، ومروراً بقصائده الصدامية التي
أشعلت التيران حوله خلال آراء يعرض النقاد الذين استأجرهم شعره للتحليل سلباً
أو إيجاباً .

وإذا كان «أرشيف» الشاعر يشتمل على مئات المقالات والحوارات التي
عقدت معه على مدى أربعين عاماً ، فإنه يعرض في مجموعته الحافلة ما يقوله حول
موضوعات ثقافية ، وأدبية وحياتية أساسية في واقعنا الراهن ، أو تطلعتنا
المستقبل ، كما في هذا الحوار .

وقد أجرى الحوار مع الكاتب جان الكسان :

وجمعة . وأرفض التعريفات المعاكسة التي
يقول أصحابها إن القصيدة مجرد عملية تطريب
أو تخدير ، يسميها الإنسان العربي في أسية ،
ثم يعود إلى حالته الأولى ، فلا شعر في حقيقته
- كما أقول دائماً - عملية صدامية ، بل وعملية
استشهاد على الورق ، ووظيفة الشعر أن يجرح
الإنسان على نفسه ، ولا شعر حقيقي دون
تحريض .

الشاعر يجب أن يكون دائماً في قلب المعركة ،
في قلب التاريخ . ومن هنا فإن الشعب العربي
لم يجد يتحدع بالشاعر افانضي الذي يستسلم
للطمانينة ، ويطلب «بوليسية» تكون على
شعره ، إن الشعب العربي لا يقبل الفذجل ، ولا
يقبل النثر ، ولا يقبل شاعراً يئلس عليه .
فهو يكشف زيفه بإحساسه الضوئي الأصيل .



في الأحاديث التي أدليت بها ،
والحوارات التي عقدت معك على
مدى أربعين عاماً كان لك في الشعر
أكثر من تعريف . فذكر منها على
سبيل المثال :

- الشعر عملية صدامية .
- الشعر عملية استشهاد على
الورق .

- الشعر هو الناس ، وهو الشارع .
- الشعر حزب معارضة وليس حزب
موالات .

ما التعريف الذي تطرحه الآن
لشعر ، بعد هذه المسيرة الطويلة مع
القصيدة ؟

- أطرح جميع هذه التعريفات ، مغلفة

• وجهان لوجه : نزار البكري

في القصة المفروضة حول هذه
الفكرة ، وهي أن المرأة في شعر
كانت مجرد هوة للصبر إلى الجماهير
والاستيلاء على انتباه الناس ؟

- قد تكون المرأة وردة في ثوب سري . لكنها
تتحول أيضا إلى سيف يلمع في المرأة عندي
أرض خصبة ، ووسيلة من وسائل التطوير
والتحريك . وأنا أربط قضيتها بقضية التحرير
لاحتياجي تعرجل والمرأة على خضراء . لقد
قلت لك : إني شاعر قضية . والمرأة حزة من
القضية . ثم إن لقوة المرأة ليست مرادفا
للخضف . هناك معادلة يجب ألا تتجاوزها
المرأة . الخصف الإنساني . والضعف
الجنسي . وليس لضعف الجنسي . فوراغة
شعرا شيء يضاف عن كونه امرأة مهزومة أو
محققة . وإنما أريد من المرأة العربية أن تظهر
عربية . عربية في حضرة وحيداتها ، وأن تظهر

محترقة بكل ملاح أصالة المرأة الشرقية . لكني
أريد لها أيضا أن تكون وتقدم هذا التطوير ،
تربيعها أن تتوازن مع العصر
وقد قلت في جميع أحيان داليا ، ولكن
ذلك اليوم . إني حولت المرأة في شعري من
ذبيحة ، من مسف إلى بالأصح . إلى زهرة
عذبة في حديقة المحتج

• وماء عن المرأة التي ليست مشفا
ولمست زهرة . المرأة العاملة مثلا ؟

- ومن قال : إن المرأة العاتقة ليست زهرة
لواحة . إني على الترحم من كل الفهم الذي
فرض على المرأة ، متغلبا ومغتصم المرأة العربية
ومتطلبها . ولا يمكن تحرير مجتمع والمرأة فيه
جارية .

• الحب في عصر الخراب

• والحب ؟

- الحب في عصر الخراب العربي هذا لم يعد

الحقيقة كلها أو لاشيء

• هل كنت دائما صادقا مع قرائك
وجهورك ، أي لم تطورك ظروف
معينة لأن تقول نصف الحقيقة ؟

- أنا لا أجدل هل قرأت وجهوري . كنت
صادقا معهم على مدى أربعين عاما دون
انقطاع . كنت أهابهم في مومهم الصنعية
وقضائهم الكبيرة ، ولو لم أكن كذلك لما
مستطعت أن أكتب على قدمي أربعين سنة وأنا
أنتقل من صبر إلى صبر . وتزداد جماهيري يوم
بعد آخر

وفي جميع مراحل هذه مسيرة كنت حزة من
التاريخ العربي . بمواقفه . بجسه . طويته .
بوجدته .

• شاعر وحيدوي . وشاعر قضية

• هل تعد نفسك إذن شاعر قضية ؟

- أجل . أنا شاعر قضية . وأنا شاعر وحيدوي
وقومي . ضد جميع أشكال شذوذية وتثنية
والتمهيدية .

• هل يعني هذا أنك ترفض الألقاب
التي أطلقت عليك . شاعر
الدائيل . شاعر المرأة .

- لا أكثر مما يهاقون علي وهو شعري من
نموت . فانا لم أقل في شعري سوى الحقيقة .
إني لا أحترف الإثراء . لكني رست حبي
بالحكايات عن أشجار الشقائق العانة ، وأعطي
الناس الحق في أن يشعروا بالرجع هذه الحب .

• المرأة المودعة ليست مهزومة

• ألا نقاسي القاري لها الشاعر
عندما يقول له : إن المرأة في شعر
نزار قباني ليست قضية ؟ وما رأيك



« ثورة الحجارة نعت كتيبة تاريخنا »

• ما معنا في حطمت ثورة وانقضت
الحجارة في الأرض المحتلة . ماذا
تقول في هذه الانقضاضة ؟

« قلت مغولي في ثلاثة أطفال الحجارة التي
صدرت مطبوعة في ائدة الأخيرة . وهي حصة
ثلاث قصائد . أطفال الحجارة . الخصבות ،
دكتورة شرف في كيمياء منجزة . وقلت
أيضا . إن هذه القصائد الثلاث كتبها أطفال
«حجارة بأصابعهم الصغيرة النجمة القديمة ،
ولم أكتبها أنا . هم انفقوا كتيوه . وهم الذين
تلقوا . وهم الذين برزوا . وهم الذين أرووا
فطمت . وحرضوا فصرخت . ولابد لنا من
الاعتراف أن أسبغنا وأسبغ الأدب العربي في
هذه المرحلة هم أطفال الحجارة . فهم الذين
بدلوا ثورتنا . وعللوا الحبر على شفتينا ،
وظرفونا من وراء مكتبة الكيفية الهواء .

إنجازات الشعر الحديث

• نتقل إلى الشعر الحديث . ما أهم
الإنجازات التي حققها هذا الشعر في
وأين ؟

« حقق عدة إنجازات أهمها :

يمكن . لقد سقطت الجهليات تحت إطار هذه
الإنجازات . لقد قُنت في إحدى قصائدي :

إذا كان عصري ليس جبلا
فكيف تريدني أن أبجل عصري ؟
وإن كنت أبجل فوق الخراب .
وأكتب فوق الخراب .
وأعشق فوق الخراب .
فكيف سأعديك بأق زهر ؟
وكيف أحبك

حين تكون الكتابة رقعا
على طبق من نحاس وجمر ؟
وإن كانت الأرض مسرح نهر
فكيف تريدني أن أصالح قهري ؟
يريد المهلك أن يملكوي .

وإن يشربوا من دعاتي وجري .
يريدون رأس القصيدة كي يشربوا
وللشعر والمحب فوضت قهري .
أحبك برقا يحي . حبلي
وقتليل زيت بداخل عصري
فكوني صديقة حربي
وكوني ودائي بكل حروري
وسبيري معي تحت أفوااس عصري

إذا كان شعري لا يصلح
لمن يسلخون جلود الشعوب
فلا كان شعري

• أنت قلت في مرة في أحد
أحاديثنا : إن الحب تحول إلى حب
سياسي .

« هذا صحيح . وإن لا أستطيع أن أسبغ لمرثدة
لا مبالية تجاه عموم الوطن ونصايب الأمة . لا تنجم
بقراءة الجريدة ولا تتابع كنه ثورة الحجارة .
وبلغة نسبة غزن وراء أطفال الحجارة نساء
صانعات . أعزمت . ومستم . وزوجات
وأهبات . وحييات .

● وجهها الوجه : نزار قمر

أن يكتب قصيدة أو رسالة غرام ، واستند العصر مهن سفر في غابات المغلاية فإنه عائد حتى إلى حافة المغلوية ، إلى الرومانسية ، إلى الشعر ، وهذه مصب في عصر حضارة نعتل فيه سنو ، ونلتهم منبرج .

● هل هي إذن دعوة للرجوع إلى عصر الرومانسية ؟

« الرومانسية والروحانية » نعمان ثم يجب أن نعلم متفقا ما خارج حدود الاكتشاف لا نعلم إنها قد تطل وتطل ، نحن حين نحب يعبر حطب وصبر ، كالأفضل ، في حالة ملح لأجلها لمحل المظف في « الكمبيوتر » . بل بل قوة تفجنت

● القصيدة خرجت من بيت الطاعة ؟

● نعود إلى القصيدة العربية . هل نستطيع أن نقول إن الأرض التي مشيت عليها هذه القصيدة حبة عثر نورا . قد ضربها والزلازل طاعني . لمبر تركيبها المعنوي والبيولوجي ثاما ؟

« القصيدة العربية انصرفت عن شجرة العائلة وهرت عن « بيت الطاعة » ووصاية الأسلاف . اكتشمت صوبها الخاص . بعد أن كانت مجذومة من العادات اللغوية والتلاوية أحدث ما مرور الزمن شكل انطيمات التي لا تقبل نبذ أو القفل . بالمشاء الأصوات المنفرة . فإن عالوية القصائد العربية كلف في حقيقتها قصيدة ومعنة . تقا من نموذج محطوط في الذاكرة وسابق للشعرية ، وموت العصر

١ - هتمة القصيدة العربية ، إلا خوفه من قصيدة مسطحة تعتمد على التوزي والشاطر في تركيبها إلى قصيدة ذات بُعْد ثلاثة .

٢ - اعتد طريقة التأليف « السبعوية » في كتابة القصيدة ، أي طريقة لتفك المركب لا لتفك الملبط الذي يبعد عنه كسفت السعة من نوت بيت في القصيدة إلى مخر بيت فيها .

٣ - أنهى استغلال البيت عن بنية أجزاء القصيدة وانفصله التام عنها ، وهذا سبب من قصيدة شعرية وحدتي عضوية حد أن كان كل بيت فيها قفلي مدته

٤ - حطب لشعره كثير من غفوة الخفية وقصير ، فلم تعد ذلك الجدار الذي يتعلم تقصير الشاعر ويسمي حينه .

٥ - تعد الثقافة لأتفه مرور حراء مصرح في وجه الشاعر : « قد » وهو في دعوة لندوة وتسيبه . لكنه أصبحت ومعة في نظره يتنقش لشعره أن يقصدها ثم لا يقصدها حسب مزاجه ويحفظ رحته .

٦ - انصرفت في الشعر موضوع الحاف الاجتماعي كالمصيح ، والحمد . ولكنك « القصيدة من طريق الكلمة » وحتد . سببت القصيدة الشعرية كبرياءها .

٧ - تعيرت نظرة الشاعر العربي إلى الأشياء ، فلم يعد يجر حول قشره الخارجية . وإنما صير يترب إلى ضميرها ويغصها سفور ثقافته ووجهه وتجربته الإنسانية .

● ما رأيك في عصر الحاسوب

● الحاسوب ، الذي نبهته ؟

« الحاسوب » لا بل قضيا . فهو أحجر من

● الحب لم يعد مكانا في عصر

الخزائب العتري والبشاعات التي اغتالت الجماليات

للمجلات المصرية ، وقلوبه اليوم ، أنا لا أريد أن ارتكب هذه الخيانة ، أعتقد أن وهم المراكمة لاجل منها ، وأن الاقتراب منها كثيرا مؤذ للمعلم ، الإضاعة للبالغ فيها تقتل المعلم ولهذا يجب أن تبلى المراكمة في منطقة وسط ، بين الإضاعة والتثمين .

« لؤلؤس جميع النقاد »

* مؤال لصبر مختصر : لماذا تختصم النقاد ؟

- باختصار أجب : إن النقاد العرب لم يفسحوا زاوية من الشعر العربي ، فقد كان الشعر العربي كعمل إلهامي سابقا لكل حمل نقدي ، أما بالنسبة لي فصر مسيرتي الطويلة هذه حل مشي أربعين عاما لم أسمع من كلمة نقد واحدة ، يترك النقاد شعري ويتناول سيرتي الشخصية وتؤزوني الصغيرة الخاصة ، ولما أحصل أن أقيم خصمي للفقاريء كما أنا ، وليس بالصورة التي يكونها النقاد على مزاجه . □

المباني دخل الشعر في التنمية المطلقة وصارت القصيدة موتاً مكتوباً .

ولقد استمرت القصيدة - الموت - متعددة حل حياتنا خمسة قرون لا يجرؤ أحد حل دفنها . وسين خرج الإنسان في مطلع العشرينيات من فرقة التفتيش وبدأ يستعيد وهي الوجودي والسياسي ، ويسترد تفكيره المحجور عليه ، أدرك أن وضعه الجديد يحتاج إلى كلام جديد ، وأن الخروج من عصر الانسلاط لا يكون إلا بالخروج من ثياب عصر الانسلاط ، وعطلة عصر الانسلاط ، وقبل كل شيء من لغة عصر الانسلاط وعفرتها .

« قارة لم تكشف »

* عودة ثانية إلى المراكمة ، هل تستطيع أن تقول : إن رحلتك في عالم المراكمة قد جعلتك تكشفها ؟

- الادعاء بأنني اكتشفت المراكمة لعمد لا أفرغ ، قلت هذا منذ حوالي ثلاث عشرة سنة لإحدى



مروءة سقاء

* يقول النقيب الصوفي الكبير ذو القرنين المصري : من أوتي أن يتعلم المروءة والظرف فعليه سقاء بغداد . فقول له : وكيف ؟ فقال : لما جئت إلى بغداد ، رعي بي حل يلب السلطان سقاء ، فمر بي وجل ألقى المشقام . بينه كوزان ، فسألت : لماذا سقاء السلطان ؟

فقال لي : لا ، هذا سقاء العامة . فأومأت إليه أن اسألني ، فقدم وسقائي . فاشمت من الكوز رائحة المسك . فقلت لمن ممي - أطلق إليه ديناراً . فدفعه إليه ، ولكنه رفض فقال : لن أأخذ منك شيئاً . فقلت له : لم ؟ فقال : أنت أسير . وليس من المروءة أن أأخذ منك شيئاً وأنت في موقفتك هذا .



مختصر تاريخ جبرائيل باخطين لميخائيل باخطين

بقلم: غالب هلسا

اكتشاف التاكيد باخطين في السبعينيات جاء كالصاعقة في الاتحاد السوفييتي والغرب . كيف عظم عليهم واحد من أكبر نقاد وعلماء الجبال وفلاسفة وفنومي هذا القرن ، إن لم يكن أكبرهم ؟ لقد استمر يكتب أكثر من خمسين سنة دون أن يتعب أحد لوجوده ، ثم يصبح فجأة وبسرعة خاطفة عالماً الدنيا وشاغل الناس ، فيقال عنه : « إن كتابه عن تفسير جباليات دستوفسكي يمكن مقارنته بفن الشعر لارسطو ، ولكنه يختلف عن ارسطو الذي يتحدث عن عمل (مخلوق) ، في أنه يقدم مفهومات جمالية لنص (مفترض) » . فما هو تفسير هذا الغياب والظهور المفاجيء ؟

في هذه السنة ١٩٦٩ ، تم اعتقال باخطين لسبب غير مفهوم ، ووضع دستوفسكي في قائمة المحرمات . وبسبب صحتة المتدهورة (إذ كان يعاني مرضاً في العظام أدى إلى بتر ساقيه) اكتفى بنفيه إلى كازانستان .
لثلاثين عاماً عاش « باخطين » ، وكتب في ظل التنهات ، وفي خمسينات هذا القرن ، اكتشف عدد من قارسي الأدب الشيوعي في موسكو كتاب باخطين عن دستوفسكي .

ولد باخطين في عام ١٨٩٥ ، وتوفي عام ١٩٧٥ ، بدأ يكتب عن دستوفسكي في عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٢٢ كتب صحيفة تصدر في بطرسبورج غيرا بأن باخطين ينوي نشر كتابه ، ولكن هذا الكتاب لم ينشر (إلا في عام ١٩٢٩ ، وقد أثار الكتاب عند صدوره ضجة إذ كتب عنه أناتولي لونشارسكي الذي كان وزيراً للتعليم آنذاك ، مقالاً طويلاً ينتقد فيه الكتاب .

ولدهشهم القديسة الكافورا كن المؤلف ما زاله
حيا ، ويركس قسم الآب الروسي والعملي في
جامعة ستانفورد . لهذا هؤلاء الشبان يلحون
على بلنتين ليصدر طبعة ثانية من كتابه ، تلكا
طويلا ، ولكن الشبان لا يحقروا قصود الطبعة
الثانية من الكتاب في عام ١٩٦٣ . ثم تولى
مسلو كته الكثيره التي لم يحفل نشرها من قبل
« نشر له بعض الكتب قبل ذلك باسماء
مستارة » .

الشكل « البوليفوني » :

« البوليفونية » مصطلح موسيقي يعني تعدد
الأصوات في إطار وحدة عضوية ، وقد وصف
بها « باخين » الشكل الروائي الذي ابتدعه
دمتروفسكي ولمايزيه من غيره . يقول بلنتين :
نعبر دمتروفسكي واحدا من أعظم المبدعين
في مجال الشكل الفني ، لقد ابتدع في رأينا نمطا
جديدا كائنه ، أسمياه « النمط « البوليفوني » .
هذا النمط من الفكر الفني نجده في روايات
دمتروفسكي .

حتى يتضح ما يعنيه بلنتين « بالبوليفونية »
علينا أن نشرح هنا الشكل الروائي الأخر
الذي يسميه بلنتين برواية الصوت الواحد ،
التي يمثلها تولستوي وكل الروائيين في العالم ،
بامتياز دمتروفسكي .

رواية الصوت الواحد مصاففة بمفهوم الوحدة
العضوية الأرسطي ، فنقول من المشرح إليها ،
يمكننا تفسير ذلك بإيجاز ، إن الرواية تشبه الجسد
الحلي ، حيث كل عضو من أعضاء الجسد له
وظيفة محددة ، وتتحد هذه الوظائف من حلات
بالجسد الحلي ككل . ولهذا لا يمكن لأي عضو
من الأعضاء أن يستغل بوظيفته عن الجسد ،
ولا أن يتكسب معناه إلا ببله العلاقة .

فهي رواية الصوت الواحد تتخذ
الشخصيات والأحداث والمواقف كمثل دلائلها
من خلال اندراجها في سياق الرواية ككل ، إذا

فصلنا أي عنصر من هذه العناصر عن جسد
الرواية فقد معد ، وأصبح كعضو ميت انفصل
عن الجسد ، وألقى بعيدا ليقوي ويكوت .
وإذا افترضنا أن العضوية تتكسب خصائصها
من وجود الحياة في الجسد ، فلنا نستطيع القول
إن الحياة هي صوت الجسد ، الحاكم للطلق
الذي يخلق العضوية ، ويحدد مسارها ، وتفاعل
أبرزاتها . الحياة هنا هي صوت للأولف الذي
يسطر على شخص روايته ، ولا يتيح لهم
التحرر من « موتولوج » المؤلف نفسه . وفي هذا
النمط من الروايات ، فلنا يتاح للشخصيات
أن تتحرر ، وتصبح حيوات كاملة ، تروى
حكاياتها ، إذ هي في الغالب لروايات يستعملها
المؤلف لتحقيق مطالب محددة مسبقا .

وإذا مضينا أبعد من ذلك في المقارنة بين
الجسد الحلي ورواية الصوت الواحد فلنا إن هذا
النمط من الرواية سوف يصاب بدهاء خطير إذا
استغل عضو من أعضائه ومفرس حياته
الحامسة . فلكشفية في داخل الرواية وظيفة
معددة ، إذا تم تجاوزها ، أو تغييرها ، أصبح
قبناء الروائي مهددا بال سقوط ، وهذا يعني أن
خضوع الشخصيات الروائية لتبكتورية المؤلف
ضرورة حياتية ، تضمن عافية الرواية ، وتحافظ
على منطقها الفذاعلي .

هل هذه الحلفتة نستطيع أن نحدد الجهد في
الرواية « البوليفونية » كما كتبها دمتروفسكي .
يحدد بلنتين المخطوط الصمد لرواية
دمتروفسكي فيقول : إن قراءة هذا الكم الكبير
من أدب دمتروفسكي تختلف انطباعا يختلف عن
قراءة أي كاتب آخر . نئين أننا لسنا أمام مؤلف
واحد يكتب الروايات والفصوص ، بل في
مواجهة العديد من الأفكار الفلسفية التي أطلقها
مفكرين متعددين ، من أمثال يشكن في
(الأبله) ، وستاينروجرن في (الشياطين) ،
و راسكيلنكوف في (الجرعة والحق)
وليفان كارامازوف والفنشي الأكبر في (الأخيرة

الرواية ذات الصوت الواحد : فوهي المؤلف لا يجعل وهي شخوصه إلى أدوات ، ولا يخصص عليها تحديدات مستهلكة وحلمية ، إن وهي المؤلف يدرك ويشل وهي الآخرون بأنه وهي لا حدود له ، وهي مفتوح ، يحوي المؤلف نفسه . إنه لا يحدد خلق عالم من الأدوات والوسائل ، بل وهي الآخرون وعوالمهم ، يحدد خلفهم بانفتاحهم الحيفي الذي لا يصل أبداً إلى حالة التحدد والانغلاق . (وهذا في نهاية الأمر هو جوهرهم الحيفي) .

الحوار العظيم :

بعد تعليل اللوح الأساسي للرواية « البوليفونية » ، وهو استقلال الشخصيات عن ابدولوجية المؤلف ، ما هي السمة الأساسية « لمتولوج » هذه الشخصيات الذي تميز به عن نفسها ، سواء اتخذ هذا « المتولوج » صفة الحديث إلى النفس أو الحديث إلى الآخرين ؟ يجيب باختين أنه الحوار الذي لا ينقطع مع الآخر ، مع خطاب حاضر أو غرضي ، وانطلاقاً من مفهومه للحوار يفهم نظريته في اللغة ، وفي الاتصال .

ما الذي يميزه باختين بالحوار (Dialogue) ؟

الحوار يتخلل اللغة عندما تصبح قولاً ، كلاماً منظوقاً ، وبهذا يصبح القول هو الطاقة التي تربط بين وهي الإنسان الداخلي والعالم الخارجي عندما تتحدث أو تكتب ، فذلك لا يشير إلى التفكير فقط ، بل يدل على كيفية تفاعلنا ، واسلوب تفاعلنا هو الحوار مع المقت ومع الآخر ، إن لمضى الآخر ، انتهى الحوار وانتهت الذات .

يقول باختين : « في الحوار يصبح الجسم الجسم ، واسكته كقضاء على منطقة الحوار التي يحيا الخطاب فيها » .

يقوم الحوار على سوء فهم متبادل أكثر مما يقوم

كأرمازوف ، وضربهم . لهذا السبب ثم تحزني . دستوفسكي إلى سلسلة من المؤلفات الفلسفية المتغيرة والمتناقضة ، يدافع عن كل منها إحدى شخصياته .

أين يقع المؤلف من هذا الخليط ؟

يقول باختين : « من بين هؤلاء نجد وجهات نظر المؤلف الفلسفية ، ولكنها لا تحمل أية حال المكان الأول . إن الشخصية الروائية في أحياء تقدم نفسها كشخصية مستقلة وذات سلطة ، ولهذا تبدو الشخصية الروائية وكأنها ليست أدلة لخطاب المؤلف ، بل شخصية قائمة بذاتها حاملة لخطابها الخاص بها » .

ويضيف باختين أن الوزن الكبير لشخصيات دستوفسكي الروائية قد حطم المستوى المنولوجي للرواية ويقول :

« إن دستوفسكي مثل بروستوس جوت ، لا يخلق عبداً لا صوت لهم ، بل يشرا أحرارا قادرين على الوقوف جنباً إلى جنب ، وعلى الاختلاف معه ، وقادرين حتى على الثورة عليه » .

وهي المؤلف ووهي الشخصية :

لكن ما تقدم قد يجعل البعض يعتقد أن وهي المؤلف لهذا النمط من الرواية سوف يكون سليماً . إنه يبدو كحاكم لا سلطة له ، ولا معرفة بتوجيه أمور دعيه ، إذ كل اتصال يقول ويفعل ما يحل له ، فهل هذا صحيح ؟

يقول باختين : « من المناسب هنا أن نؤكد مرة أخرى الصفة الإيجابية والقاعدة للموقع الجسدي لمؤلف الرواية « البوليفونية » . إنه لأمر مضحك النظر بأن وهي المؤلف لا يجد تعبيراً عنه في روايات دستوفسكي ، إن وهي المبدع في الرواية « البوليفونية » موجود دوماً وفي كل موضع في الرواية ، وهو وهي حاضر إلى الحد الأقصى . ولكن وظيفة هذا وهي والشكل فعله تختلف في هذا النمط من الرواية ، عنه في

الأسلوب في أعماله اللاحقة كانا كبيرين : فاهم اعترفت له أبطاله مضمة ومنفصلة بحساسية قصوى نحو ما سيرفقه الآخرون عنهم ، ولرمود فضل الآخرين نحو حديث هذه الشخصيات إلى نفسها ومن نفسها .

لا يقتصر هذا التوقع على تلوين وأسلوب الكلام ، بل يمتد إلى بنية اللغة نفسها ، تتبين ذلك مندم كلهم ابتداء من تحفظات وعمدات النضر المشحونين بالتوتر عند تحويله (بطل المساكين) ، وانتهاه بليسيوس الأعلاقي « والميتافيزيقي » لدى الملاك في رواية « الأعوة كارامزوف » . وفي رواية « المساكين » يبدأ مستوفسكي في تجريب أسلوب الإنسان المسروق في الحديث من نفسه ، وهو عمل بخشية وخوف وخجيل من استجابات الآخرين . إنه يتقدم بخطاه وهو يلقي نظرة جانبية « وجلة ومعتفة » نحو الآخر . ولكن هذا الحديث يحمل ، في الوقت نفسه ، تحمدا كعنا .

مثل ذلك : أسكن في المطبخ ، أو على الأصح وحتى أكون أكثر دقة ، هناك حجرة قرب المطبخ (ومطبخنا - علي أن أقول لك نظيف - ومضيء ولطيف جدا) حجرة صغيرة ، ركن متواضع ، أو على الأصح أن المطبخ حجرة كبيرة ، لها ثلاث نوافذ ، وهناك حاجز يتخلل الجدار الداخلي ، مما يجعلها تبدو كأنها حجرة أخرى ، مسكن إضافي ، إنها واسعة ومريحة ، وهناك نافذة وكل شيء ، في الواقع كل ما أحسنه . حسنا ، هذا هو ركني الصغير لهذا لا تصوري يا حبيبي أن هناك شيئا آخر يتعلق به ، أي دلالة غامضة تتصل به : فإنه يعيش في المطبخ ! حسنا إذا أصبحك ، نؤذي فضلا أعيش في المطبخ ، خلف الحاجز ، ولكن ذلك لا أهمية له . أعيش مستقلا تماما ، بعيدا عن أي شخص آخر ، بحدود وراحة . وفي الحجرة سرير ومائدة وكريسيان وغرنا ، وقد عطلت

على الصباغين المبالغ في الفهم ، إن تعدد اللغات ، كما يقول بحور الإنسان ، لأن هذا التعمد يلهم ضجرة بين الشيء وبين الكلمة التي تنطق على ذلك الشيء ، ولهذا السبب كانت الرواية أكثر حرية من الملحمة ، لأن أبطال الرواية لا يرتفعون إلى مستوى الوقت الفني يتم وضعهم فيه . هذا الاختلال في التوازن بين اللغة ومداولاتها ، بين الأبطال الروائيين والموقف الروائي ليس مدعاة للمأس ، بل داعيا للحمة ، إن فاعل نظامين في الفهم مختلفين ومتباينين هو الوسيلة الوحيدة لخلق حدث روائي .

يقا بهم باحثين « كونا شيئا مبنيا على الحوار لديهم » كما تقول مترجمة كتابه الأمريكية كلرلي مرسن . ويتحدث باحثين طويلا عن علاقات الحوار ، وسوف نحاول هنا أن نوجز قوله إلى الحد الأقصى .

حوار المساكين

دعونا نتابع الآن كيف نقل باحثين مفهومه عن الحوار إلى مستوفسكي .

كانت روايته « المساكين » هي أول رواية كتبها مستوفسكي ، وقد كتبت على شكل رسائل ، والصفة المميزة للرسالة هي الشعور الحاد لدى كاتبها بوجود طرف آخر يتلووه ، وهو - هنا - الشخصية التي كتبت لها الرسالة

والرسالة ، كأحد أساليب الخطاب ، محملة بلحساس غوي يأخذ في الاعتبار ردود فعل المخاطب ، وكذلك استجاباته المتوقعة .

منه العلاقة بالطرف الآخر للحوار - وهو هنا طرف غائب - تسم بالحناءة ، وهذه الحناءة عند مستوفسكي تبلغ حدها الأقصى .

ومنذ روايته الأولى هذه أنشأ مستوفسكي أسلوبا في الكتابة ، جعل عمله الأبداعي يكتمله ، يتسم أساسا بالتوقع للظهور والحاد لرد الطرف الآخر ، إن دلالة ولعمرك هذا

تحت سطوة نظرة الآخر . هذا لأن ديفوشكن «أتم التلصص» ، والتلصص على ما يفعله الآخرون عنه . إنهم يقولون خلقت ظهري : « المسكين موسوس له نظرة مختلفة لدنيا الله ، أنه ينظر تساؤل ، ويلقي نظرات قلقه حولته مرابها كل كلمة تظلم ، ويسأل هل يتحدثون عنه . »

وهي الشخصية متأثر بوعي الآخر لها :

إن تكيف الشخصية الروائية لخطاب ووعي الشخص الآخر ، هي في جوهرها السمة الأساسية لكل أعمال دوستوفسكي . إن موقف الشخصية الروائية من نفسها يرتبط بشكل كامل بوقفة من الآخر ، ويعتقد الآخر منه . إن وعيه لنفسه يمر عبر حقيقة وعي الآخر به . أي « أنا من أجل نفسي » موضوعاً على خلفية « أنا من أجل الآخر » ، ولهذا فإن كل تلك الشخصية عن نفسها تصاغ تحت التأثير الدائم لكل تلك الشخص الآخر عنه .

إن هذه السمة قد تم تطويرها في أعماله المختلفة عبر أشكال متنوعة مثل تلك المضامين متداخلة . وعلى مستويات ووحدة مختلفة . في رواية (المسكين) يفتح الوعي الذاتي للرجل المسكين على الرصية وهي موجه له ، ومضاد اجتماعياً . إن تأكيداً لنفسه يظهر لنا كصراع خفي أو حوار محض مع شخص آخر ، حول شخص صاحب الخطاب

في أعمال دوستوفسكي المبكرة . نجد هذه السمة تحير بسيطاً وبشراً فاضوا لم يستقر في داخل الشخصية ، وقد يتدفق إلى ذوات فكره ولحيته . إن عالم شخصيته في هذه الأعمال مازال صغيراً ، ولم يتحول أبداً بعد إلى انديولوجيا . إن تفاني مستولهم الاجتماعي ، ويؤسهم جعل نظرتهم الجانية الداخلية وصراهم الداخلي مباشراً ومعدداً . لم يمتلك بعد هذه الشخصيات ذلك الثقل الداخلي

أيقونة كذلك . هناك مساكن أحسن ، ذلك مؤكد . وقد تكون هذه المساكن أحسن كثيراً . ولكن الشيء المهم هو الراحة ، لقد وثبت كل شيء . بنفسه للحصول على أكبر قدر من الراحة . كما نعلمين . وهليك ألا تصوري شيئاً خلاف ذلك ؟

يعلق باخترين على هذا النص المأخوذ من رواية « المسكين » بقوله : « يكاد ديفوشكن يلقي بعد كل كلمة نظرة جانبية على الطرف الآخر فطالب من الحوار : يتخفى من تعني أنه يشكو . فذا فهو يسعى منذ قبله أن يحسم ذلك الانطباع الذي تثيره أعذار السكن في مطبخ ، فهو لا يريد أن يتصورها وما شابه .

إن تكراره لتلكيات صفاتها كانت نتيجة لمحاوئته تأكيداً ، ومنحها معنى إضافية في ضوء استجابات الطرف الآخر من الحوار المتوقف .

بالإضافة إلى هذا فإن ديفوشكن يتوقع عبر خطابه استجابات شخص آخر . شخص غريب عنه . يصف هذا الغريب في إحدى رسائله الموجهة إلى حبيته :

« أتوقع أنك لم تعرفي بعد كيف يكون الغرباء . الأفضل أن تسألني وسوف أحكي لك كيف يكون الغرباء ، أعرفهم يا حبيبي . أعرفهم بشكل جيد جداً . إذ كان عني أن أكل عيزهم . إنهم حنونون يا خارتكا ، حنونون . حنونون إلى حد مدمر . سيحبون قلبك بالكلية ، واحتلاقي الأعطاش ، وانتظرات الشريعة . »

إنه يشعر دوماً بالثغرات الشريرة التي يواجهها الشخص الآخر إليه . وهي نظرات إما أن تكون لائمة . أو أن تكون ما هو أسوأ من ذلك في نظره . لو أن تكون ماهرة ، لأن الأشخاص الذين يتسمون بالكبرياء ، يشعرون أن أسوأ نظرة يمكن توجيهها إليهم هي نظرة الاستفهام .

يكفينا حديثنا عن هذا الموضوع ، وهم أنه
بخصني ، لم قصد أن أحدث عن ذلك مطلقاً ،
ولكنني انعمت بقصر الشيء ، بالإضافة إلى
هذا فإنه لم يرجع أن يقوم الأستاذ بـ أن وأخر
بإتصاف نفسه .

وفي حوار أكثر حدة يتكشف وهي ديفوشكن
بنفسه ، عندما يتعرف على نفسه في رواية
غوشون « الحظ » إنه يقرأ الحكاية ويتصور أنه
هو شخصها المقصود بها ، فسمى لدخولها من
خلال ثقائه ها . باعتبارها هجومها عليه .
ولكن دعونا نتوقف قليلاً ، ونعطين عن قرب
البينة التي تشكل عبر « الكلام المتراخي مع نظرة
جانبية » .

إن غالبية عبارات النص المقدس تم اعتبارها
حتى تمكس وبهجي نظر : رؤية التحدث التي
يوجد للآخرين أن يقتضوا بها ، ورؤية الآخر .
إن نصين عبارات الآخر في حديث
ديفوشكن يبدو أكثر وضوحاً في النص المقدس
الثاني . إن عبارات الآخر للفضة موضوعة
داخل قوسين : « إنه ناسخ » في السطور التي
سبقت هذه العبارة تتكرر كلمة (نسخ) ثلاث
مرات ، وفي كل مرة من هذه المرات الثلاث ،
نتين جرس كلمة الآخر (نسخ) مطاة
ضماً ، ولكن جرس ديفوشكن يلصقها ، أن
جرس الآخر هنا يتصاعد بالتدرج :

« أنا أعلم أنني لا أفهم بعمل كبير من خلال
النسخ ومغذا في ذلك ... في أن أكون ناسخاً ؟
أي ضرر في كوفي ناسخاً ؟ (إنه ناسخ) . »
الصوتان حاضران في هذا النص ، لا يهيب
أحدهما للحظة واحدة .

الذي يتطور في أعمال دستوفسكي الأخيرة إلى
لبنة إيديولوجية متكاملة . إلا أن الطابع
العميق للعلاقات الحوارية نوعي فالت
وتأكيدهما موجود هنا يلتصق درجة من
الوضوح .

يورد باغتين نصاً آخر من رواية (المساكين)
يقول ديفوشكن في إحدى رسائله : « منذ يوم لو
يومين قال يفتا إيفاترفش في حديث خاص ،
إن أهم فضيلة يتمتع بها المواطن هي الحصول
على النقود ، وقال مازحاً (أنا أعلم أنه كان
مزح) إن الحظوظ الفاضل يعني أن لا يكون
الإنسان عبثاً على الآخرين . حسناً أنا لست
عبثاً على أحد ، لعمري عزيزي ملكي أنا ،
صحيح أنها حاف وقد تكون جافة ليها ،
ولكنني حصلت عليها بجهودي وقد كرتها
لاستعمال شرعي ليس فيه ما الألم عليه . لهذا ،
وما الذي أستطيع فعله ؟ أنا أعرف أنني لا أكرم
بعمل كبير من خلال النسخ ، رغم ذلك أنا
فخور أن أعمل وأحصل على عيبي من عرق
جسمي . ومغذا في ذلك في أن أكون ناسخاً بعد
كل شيء ؟ أي ضرر في كوفي ناسخاً بعد ؟
يقولون : إنه ناسخ ، ولكن ما المني في ذلك ؟
أرى الآن أنني ضروري ، أنني لا أغني عني ،
ولنه ليس هناك من داع لأن أخلق نفسي بهذا
المراء . حسناً ، فلأكن ظمراً ، إن كان ذلك
يسحبكم ما منهم ترون تشابها بيني وبين الفلور ،
ولكن هذا الفلور ضروري ، هذا الفلور مفيد ،
ولكنكم تتهكمون على هذا الفلور ، ولكنكم
تتحنون مرتباً لهذا الفلور . إذاً فهذا هو الفلور
الذي تتحدثون عنه !

- دعك من الكسل فهو الصدا الذي يلهي باللعن
- المبرحة الأقل من الحرب .
- الرجاء هو البستاني الذي يحرق القلب .





الرحالة العربي المنسي

بسم : هــنـريـش ثـنـسـنـسـوري

تتلى الكتب العربية بكتب وموضوعات الرحالة العرب الذين جاؤوا
الأرض من أدناها - المعلوم في أيامهم - إلى أعلاها . وتشهد لهم آثارهم التي
ضمتوها مشاهداتهم عن الطبيعة والبشر بالمناحية والذكاء ، فاستحقوا
التخليد والشهرة ، إلا أن بعضهم لم يزل حظ أقرانه من الشهرة ، منهم
الرحالة أبو حامد الذي يتأوله الكاتب بالشريف مستعرضا رحلاته في ثلاث
قارات .

وغيرهم حية مثل الكتب التي ألفوها وأغنوها
بالمعلومات والملاحظات الثمينة . حل أن بين
هؤلاء الصياع القداس رحلة غلب الظلام على
ذكره طوال قرون ، واضمحلت صيته بين الناس .

برز العرب فيها برزوا في القرون الوسطى
بكتاب الرحلات التي كتبوا فيه من
السابقين واللاحقين ، وما زالت أسماؤهم تشارع
الرحالة مثل ابن جبير وابن بطوطة وابن فضلان

- لا نعلم شيئا عن نشأة أبي حنبل في
الاندلس ، لكنه غادر موطنه الى غير رجة فيها
يبدو وهو في حوالي السابعة والعشرين ، مدفوعا
بنداء الفجر والسجدة ، وحيا في التصرف على
القطار الأخرى . فطلب بلوجه المغرب الأقصى
الى أن بلغ مدينة سجلماسة ، وكانت يومئذ
مركزاً تجارياً مهماً على حافة الصحراء الكبرى ،
حيث تلقى الفارة السوداء مع شطرها الأحمر .
ومن هناك واصل ترحاله الى تونس ، فزار أهم
محلها ، ثم ركب البحر متجها الى
الاسكندرية .

أبو حنبل في مصر

وفي الاسكندرية لم يترك بقعة جديدة بالمشاهدة
إلا ونصب ليزورها ، فزار ضا زار الفناء الشهير
الذي كان يعد في عهد العجائب لسبع في العالم
القديم ، ووصفه وصفا دقيقا . بل لم يكتف
بالوصف وإنما زاد عليه يرسم بلمسه على حاش
المخطوطة يمثل الفناء . وكما عظم معاصريه من
الحرب عزأ أبو حنبل بناء الفناء الى ذى القرنين ،
وهو الاسم الذي عرف به الاسكندر الأكبر لدى
الحرب ، بينما في الواقع كان بالي ذلك الصرح
الذائع الصيت هو الملك بطليموس فيلادلفوس
(٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م) أحد أجداد كيلوباترا من
الملوك المليونيين الذين حكموا مصر الى أن
أسقطهم أغسطس قيصر روما في القرن الميلادي
الأول .

وفي الاسكندرية أيضا زار رحالتنا معبد
سيرايوم الشهير ، كما دخل المقالات وجمال في
الأنفاق المعروفة بالكاتاقومب ثم غادر المدينة
قاصداً القاهرة ، فدخلها سنة ١٢٥٥ هـ . وفي
كتابه نجده وصفا لمعالم العاصمة القنطرية
بمساجدها ومعابدها القرونية ، ولأهرمنت
وسلة عبر شمس ، ولقياس النيل . تلك
يتحدث عن بلطبع الأزهر ، ويذكر من النسخة
التي قدمها عن الوضع الساسي السائد في البلاد

لكن ذكره اليوم لنعلم نبحث الى الوجود من
جديد على صفحات الكتب والمجلات ، بفضل
بعض المؤرخين والباحثين الذين غطوا الى ما في
آثاره الأدبية من المشاهدات والملاحظات الثمينة
ذات القيمة التاريخية والجغرافية . مثل وصفه
بعض الحيوانات المفترسة وحديث عن عظام
الماثور المفترسة في شرقي روسيا ، وذكره
لأصناف البضائع التي كانت القباطل المصرية
تتجربها عبر الصحراء الكبرى . وأخيرا وليس
آخرا ، وصفه الدقيق التفصيل للترحلق على الجبل
(مكي) والمعدلات التي كان قاطنوا المناطق
الطليحة يستعملونها للتنقل على الجبل في شرقي
روسيا .

وقد نشرت مجلة انكليزية تخصص برياضة
الترحلق على الجبل مؤخرا نبذة عن هذا الرحالة
الطلعة ، مينة بأن وصفه المدون في القرن الثاني
عشر للميلادي لمعدات الترحلق يعد للمطلعة
للقدرة في تزيخ الترحلق الجليدي في العالم .

نشأته

هذا الرحالة هو أبو حنبل الذي وصفنا منه
كتابين هما : تحفة الأكباب ونخبة الإعجاب ،
وهو المعروف عن بعض عجائب المغرب ، ولا
نعلم على وجه التأكيد إذا كان قد ألف غيرها .
وقد كتب عن نفسه في مؤلفه : المغرب ، يقدم
نفسه للقارئ : « مولدي بالمغرب الأقصى
بجزيرة تعرف بأندلس ، فيها أريعون مدينة ،
ومولدي في مدينة تسمى خرناطة » .

واسمه الكامل هو محمد بن عبد الرحيم بن
سليمان بن ربيع القيسي الإقلبي القرطابي ،
ونسبه الأول الى قرية تيس القريبة من خرناطة ،
كما نسب الثاني ، الإقلبي ذلك على أن موطن
أمرته الأصل كان في بلدة اقلش التي تتبع اليوم
مطرية كوينكا بالمغرب فسطحة الجديدة ، الواقع
وسط أسبانيا . وللمرجح أن أمرته هاجرت الى
منطقة خرناطة بعد سقوط اقلش بيد الأسبان .

يقوي الجسد ، وكثرة النساء تضعف الجسد والبصر .

- أبو حامد للمترجم : قبل للملك شريعة المسلمين ليست مثل شريعة المصريين . النصراني يشرب الخمر على الطعام بمنزلة الماء ولا يسكر . وذلك يزيد في القوة . والمسلم الذي يشرب الخمر إنما يطلب به غاية الضعف ، فيذهب عقله ويصير كالجنون يزن ويقتل ويكفر ولا عبر عنده . ويحطى سلاحه وفروجه ويضيع ماله في طلب لذته . وهم هاهنا جنك ، وإذا عثره بالغزو لا يكون له فرس ولا سلاح ولا مال ، قد أهلكه الشراب . ولهذا علمت ، إما تقتله أو تضربه أو تطرده أو تعطيه عملاً وسلاحاً يقصده أيضاً . ولما الجوروي والسند فإن المسلمين يراقظهم ذلك لحرقه طابعهم ، وأيضاً فإنهم جنك ، فإذا كثر أولادهم كثرت جنك .

- الملك للمسلمين : اسمع من هذا الشيخ فهو عاقل ، فتزوجوا ما شئتم ولا تحالفوه . ويصلح رحالتنا على ذلك بطونه . ذلك الملك مخالف المسيحيين ، ويستباح الجوروي . فلك الملك يحب المسلمين .

وأراد أبو حامد أن يعرج على سجين ليعقده أسرته فلفى تركها هناك ، وذلك في خريف حودته إلى بغداد للحاقلة صديقه الوزير . فاشتد عليه ملك هنغاريا أن يترك ابنه حامد في البلاد ، وكان ابن رحالتنا الأكبر قد تزوج صليتين مسلمتين في هنغاريا . ثم سلمه الملك لخطيب توصية إلى ملك الصقلية .

وعبر رحالتنا البحر الأسود ، وابتاز جنوب روسيا في طريقه إلى خوارزم ، لكنه قبل أن يتوجه إلى بغداد أخذ طريق الحج إلى الديار المقدسة ، فأدى فريضة الحج ، ثم انصرف إلى الصحراء النجدية فأصدا العراق . وفي بغداد عكف على تأليف كتابه « العرب » الذي أهداه إلى صديقه الوزير حون الدين لكنه كان مستبجلاً العمدة إلى هنغاريا ليجتمع ببنه حامد وبأسرته هناك ،

أقام رحالتنا في مدينة تدعى سجين . وأهلها هم مزيج من عدة قبائل تركية المنصر . بينهم الخزر والفسز والسطور . وهم جميعاً من المسلمين وعلى مذهب الإمام الشافعي . وتفهم من حديثه أنه استطلب الإقامة في تلك البقعة الثالثة على الرغم من بردها القارس ، ومعدتها من مراكز الحضارة ، فتزوج وأسر لنفسه أسرة .

والمعروف الآن أن مدينة سجين التي انتشرت فيها بعد - ربما بسبب تخريب الخوارج - عندما غزوا روسيا - كانت تقع قرب مصب نهر لوبجا ، ثم انبثقت فوق خرابها مدينة جديدة تدعى اليوم استراخان .

كتب رحالتنا عن تلك البلاد التي يكسوها الجليد معظم أشهر السنة :-

« ويشد العود لها حتى إذا مات لأحد ميت لا يقدر أن يدفنه ستة شهور ، لأن الأرض تكون كالحديد ولا يمكن أن يخفر فيها قبر . ولقد مات في بها ولد ، وكان في آخر تشنائه ، فلم أقدر على دفنه ، فبقي في البيت ثلاثة أشهر حتى أمكن دفنه ، وبقي البيت كاشعراً » .

حوار مع الملك

من أهم فصول كتاب « العرب » هو ذلك الذي يطور حوث مشاهدات رحالتنا في تلك البلاد التي يسميها باشعرد أو انصورية . وهي طاجا هنغاريا أو المجر . إذ أقام فيها ثمانية ثلاث سنوات أصبح إيماناً وثيقاً روحياً للمجالية الإسلامية الكبيرة التي كان معظم لغزها قد نسوا العربية ومعها الكثير من فروع الإسلام . وقربه ملك المجر إليه ، ودار بينهما في أحد الأيام الحوار الطريف التالي بعد أن علم الملك أن أبا حامد حرم على أبناء المجانية الإسلامية شرب الخمر وأباح ضم اقتناء الجوروي والتزوج من كريمة نساء :-

- فلك ! ليس هذا من العطل ، لأن الخمر

كان يرى في دمشق ، مدينة الأمنيين الذين وضعوا
أسس المجد المصري في الأندلس - وطنا ثانيا بعد
قرطاجة التي كان قد هجرها الى غير رجعة قبل
ذلك التاريخ بكثير من ستين عاما .

وفي دمشق توفي رحلتنا عن عمر ناهز الثمينة
والتسعين ، وكان ذلك في سنة ٥٩٥ هـ (حوالي
١١٧٠ ميلادي) تلوها للأجيال كتابه « المغرب »

و « النصف » . وفي ذكره يرد على السنة
الداوسية والعلية ، واستشهد بكتابات عدد
منهم ، بينهم الأديب والجغرافي وعالم الحيوان .
كما أورد له المؤرخ الكبير القوي صلة في باب
أعلام الأندلس سميا كتابه الترجمي عن تاريخ
المسلمين في أسبانيا ، « فتح الطب » ، الذي
نشر في مصر في أوائل القرن السادس عشر ،
ويعد سوتت قبيلة من طرد المسلمين من أسبانيا
يلزم من الملك فيليب الثالث .

الغريون أول من اكتشف

وفي عالم الاستشراف والاستعراب في القرنين
التاسع عشر والعشرين آثار إنتاج أبي حنيفة
اعتماد عدد كبير من الأستاتفة الأوربيين
المتخصصين بالأدب الجغرافي المصري ، بينهم
المستعرب الفرنسي غابريل فريون ، الذي حقق
« النصف » ونشر المخطوطة في المحلة الأسوية في
١٩٢٥ . كما تولى المستعرب الايطالي « سيزلو
دويلر » تحقيق « المغرب » ونشره مع ترجمة
أسبانية في مدريد عام ١٩٥٣ . إلا أن إنتاج
الرحالة الفرنطاطي بقي محصورا في نطاق ضيق
يقتصر حل الباحثين وعلماؤه دون أن يصل الى
جمهور القراء . وهل حد علماؤه لم يطبع كتابا أبي
حنيفة في الوطن العربي حتى اليوم ، إلا أن
العلامة الدكتور « حسن مؤنس » أسس خدمة
جديدة لأدب الرحلات حينما ألف فرد لرحالتنا أكثر
من خمسين صفحة في كتابه القيم للمناز من تاريخ
الجغرافية والجغرافيين في الأندلس (المطبوع في
مدريد) .

والتمس من حوث الدين أن يتوسط له لدى
مسعود الأول ملك السلاجقة في آسيا الصغرى ،
ليأخذ له في اجتياز بلاده ، حيث أن الطريق
البري عبر قرنية ، ومن ثم البوسفور والبلقان
أقصر بكثير من الطريق الذي كان قد استعمله في
العلوم الى العراق من حجازيا .

كتابه الثاني

لكن لما تأخر الإذن (لو « الفهر ») بنصف
مصرنا) سافر أبو حنيفة الى الموصل ، وهناك
استقر عن الطريق الى قرنية . لكن آتته بلمحة
في الموصل طلب إليه أحد علمائها فليشيخ
« معين الدين أرنؤيل » ، أن يؤلف كتابا آخر عن
أسفاره ورحلاته ، فاستجاب ورحلتنا هذا الطلب
وكتب كتابه الثاني الذي وصل إلينا . « نصف
الأديب ونخبة الإصجاب » . وتدل عبارة الغتم
أنه انتهى مؤلفه هذا في الثالث من ربيع الثاني عام
(٥٥٧ هـ) . وكان قد بلغ من السن شيئا ،
والطريق الى يشترط طويل شاق ، بهيك قوي
الشاب ، وكيف الحال إذا كان المسافر قد طعن في
السن وبلغ العقد التاسع من عمره ؟ هل أن
الحسن للاجتماع بأسرته ولولادة غلب سبب
بالتفخ الرحالة الى حد أنه طلب من قراء كتابه أن
يدعوه له ليرى قوة قبل أن يفارق هذه الحياة .
ترك الموصل قاصدا حلب ليصبح أكثر قربا من
قرنية . وبعد فترة ضلوع حلب صوب دمشق .
ولعله مثل الكثيرين من أبناء وطنه الأندلسيين



● الترحيل في القرن السادس عشر الميلادي

تدروس اليوم ليس بسبب قيمته الأدبية فحسب ، وإنما لأهميته الفولكلورية الشعبية أيضا .

فمثلا ، أبو حامد تحدث في أحد كتبه عن الطائر الأسطوري « الرخ » الذي نجده في قصة السندباد . كما أن إحدى القصص التي يرويها انتقلت بكاملها إلى « ألف ليلة وليلة » . بيد أن الجانب المهم في مساهمة رحالتنا في كتب الرحلات العربي الكلاسيكي يكمن في ملاحظاته الدقيقة التي نراها مبعثرة في كتاباته وبينها وصفه لعظام الملعوث ، ذلك الحيوان المفترض عند سلاوي السنج ، وقد شاهدنا أبو حامد في شوقي ورميا : « ويوجد في أرضهم من عظام قوم عاد ، ليس الواحد عرضه شبران ، وطوله أربعة أشبار ، ومن طوله ثلثه خمسة أبواج . ورأسه مثل القبة المظلمة ، وهو هناك كثير » . كما أنه يضيف : « ويوجد تحت الأرض أنياب الفيلة ، أبيض كالنخل تقبل كترس صخر ، الواحد وزنه مائتا طن ، وأكثر لا يندى من أي حيوان هو . يقطع ويحمل إلى خوارزم وخراسان ، ويتخذ منه الأشرطة والحفاق وغير ذلك ، كما يتخذ من العاج . وهو أقوى من العاج لا يتكسر » .

كما تحدث رحالتنا عن كثير من الحيوانات الهبة والمخلوقات الماقية ، ومع أنه يمزج الخرافة بالحقبة إلا أن الكثير من أسماك البحر المتوسط التي يصفها بدقة هي مغفوقات حبيقة ما زالت تعيش هذا البحر . وهذا أيضا ينطبق على وصفه لسمك « السرج » الذي يمشي في بحر قزوين ، وعلى حديثه عن الكافيار الذي هو اليوم أحد نوع من الطعام في العالم . كتب عن السرج والكافيار يقول : « ليس في السمك شوك ولا عظم في رأسها ، وليس لها أسنان . كأنها إلهة الحمل عسرة بلحم الدجاج (..) يخرج من بطنها دهن يكتفي السراج شهرا ، ويخرج من معدتها من هري (بطارخ) السمك نصف طن ، ويُقعد فيكون أحسن من كل غنيد في الدنيا ، في لون الكهزبه أحر صفيا يركلي مع

أما قلنا لم يفر أبو حامد بشهرة مماثلة لتلك التي نلها رحلة ألفريد مثل ابن بطوطة وابن جبير ؟ فالسبب في ذلك أوضحه الأستاذ مؤنس بجلاد حينما كتب واصفا إنتاج الرحالة الفرنسي بأنه لا يدخل في عدد كتب الرحلات ، كما أنه ليس إنتاجا جغرافيا خالصا ، وإنما هو مزيج من ذلك كله . فمشكلة أبي حامد تكمن في قلة حظه من الثقافة ، وفي قلته برصد أخبار العجائب والأخبار الخارقة لقوانين الطبيعة ونواميسها ، وكتبه من خلط من الأخبار والمعلومات ، شبه الترتيب ، وركبة التتابع ، يفتقر المؤلف فيها من موضوع إلى آخر دونما تمهيد أو تحفيز ، وبلا سلاسة في السرد . فحينما يصف شار الاسكندرية إذ به يفتقر لوصف جسم قانس في أسبانيا فاعلا ذلك المرة ثلث الأخرى ، ودافعا الفارسي للحدث إلى التمتع أو أن رحالتنا انتهج ما انتهجه ابن بطوطة الذي أتى بعده بقرنين من الزمان ، حينما كلف الشيخ ابن حزم كتب السلطان المغربي أن يربط له ملأته ويعد صياغتها بأسلوب أبي مسنخ .

وموطن القسامة في كتابات أبي حامد ، أن الرجل كان حلد الذكاء ، دقيق للملاحظة ، عظيم النشاط ولولا انهزاله مع تيار عصره ، وميله إلى اتباع رغبة معاصريه في الاستماع إلى حكايات الأصحاب والمخاويق لشرك لنا وثقة تاريخية جغرافية اجتماعية كدبة من شأنها أن تضعه في مصاف الكلاسيكيين .

وصفه للأساطير والمواقع

بيد أن أبطال رحالتنا للمغرفة حل الحقيقة في بعض ما كتبه ، لا يعني مطلقا أن تضاهيه كله يستحق الإعمال ، لأن يتكلم الباحث المدقق أن يخرج بمادة قيمة تستحق الدراسة العسفة ، وهي تشمل حتى أساطير رحالتنا لا سيما أن بعضها دخل في كتب لاحقة ألقت بعد وفاته بفترة طويلة ، وبينما عمل أبي من أرواح ما أبدعته المخيلة البشرية ، هو « ألف ليلة وليلة » الذي

يطبع المائي رجله ، ولله عجب لقد شدوا فيه سورا من جلود قوية يشدونها على أرجلهم ، ويغرب بين اللوحين التي تكون في رجليه شتال طويل مثل حشان القوس ، يمسك في يده الشلال ، وفي يده اليسى عصا بطول الرجل (أي الساق) ولي أسفل العصا مثل كرة من التيسب محسوة بمسوك كثير ، مثل رأس الإنسان ، خفيفة ، يعتمد على تلك العصا على التلج وينفع العصا خلف ظهره ، كما يجمع الملاح في السفينة ، فيلعب على ذلك التلج بسرعة ولولا تلك الحيلة لم يمكن لأحد أن يمشي هناك البتة ، لأن التلج على الأرض على البرمل لا يتقدم البتة ، وأي حيوان مشى عليه يفسد في ذلك التلج فيموت فيه ، إلا الكلاب والحيوان المجهيف كالغملب والأرنب ، فإنه يمشي عليه بخفة وسرعة . . .

ولزيد من الإيضاح ، رسم أبو حامد لوح الانزلاق على هامش الكتاب الذي خطه بيده ، وكتب تحته : « صفة الأكراج التي يمشون عليها » وخطوطة للعرب ، محفوظة اليوم في أكاديمية التاريخ في مدريد . □

الحيز كما هو ، لا يحتاج أن يطبخ ولا يغل ، . وكتب أيضا عن التيتل العجري الذي انقراض في وقت لاحق ، ولولا أن الرحلة « هيرينشتاين » شاهد هذا الحيوان في القرن السادس عشر ووصفه وصفا مطابقا لحديث رحلتنا ، لقبل عن أبي حامد أنه مرة أخرى أطلق العنان لخياله ، وانخرج حيوانا أسطوريا جديدا ، يضيفه إلى مجموعته من الحيوانات الخرافية .

أسئلة الملقوقة

هل أن قصة المشاهدة والملاحظة في كتابات أبي حامد تأتي ضمن ما كتبه عن شرقي روسيا ، وذكره لألكسندر الانزلاق على ابنه سيد في الممرسب . . وهذه هي القصة التي أدت إلى إعادة لتقييم مساهمة أبي حامد في أدب الرحلات في القرون الوسطى .

الطريق إلى بودا (شعب من الشعوب سينيريا) في أرض لا يمارسها التلج أبدا ، ويغادر الناس لأرجلهم الواسع ينحوتها ، طول كل لوح باع وعرضه شبر ، مقدم ذلك اللوح ومؤخره مرتفعان من الأرض ، وفي وسط اللوح موضع



● انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرقيق الأعلى دون أن يترك من حطيم الدنيا مرقها ولا ممترا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بقلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السيل .

● وعثمان بن حمر بن عبدالمعز الخلافة نزل عن كل ما يملكه إلى بيت المال ، وقد طلب إلى زوجته أن تجعل مثل ذلك لفعلت ، وكاتب - هو وهي - من أهل أصفهان إلى أمة .

● وعثمان توفي صلاح الدين الأيوبي لم يبق في يده سوى حبة منقير ، وصلاح الدين هو الذي حرد الأقطار العربية من قبضة الصليبيين ، واسترد بيت المقدس من الأسر ، ويمكن الأزهر الشريف من القيام بدوره الجليل في خدمة الإسلام والاسلمون .



القواعد الدولية تتحكم بالطرق الجوية

بعض: رئيساً مركز الأبحاث

« حالما تطلع الطائرة يصبح للسبب قوانين ونظم ، ويتحول الفضاء
الفسح أمامها طريقاً محلياً بلوقلم وزوايا ، وليس مجالاً لسيحاً بلا حدود ،
بل يتم السبب فيه وفق قواعد صارمة ، تحددها اتفاقيات ، وتنظمها
قوانين » .

محلق ، لا تعيقه حدود الدول ، ولا أنظمة
المراقبة الجوية . كالمناطير هو للرافد
للاتفاق من قيود الأرض ، ومن أنظمة المرور
على الطرق ، التي تحدد المسارات والمسافة .
لكن الواقع مختلف تمام الاختلاف ، إذ تعد
قواعد مراقبة الفضاء ، أشد صرامة بكثير من
قواعد المرور على الطرق . ومع أن الطيران
المعنى يسمح بحرية الطيران ، إلا أنه يخضع
لقواعد ونظم ، من شأنها تأمين سلامة
الطائرات ، ومنع اصطدامها ببعضها في الأجواء
وحايلتها من الاضطراب بالمشات والأجسام
الغريبة ، إضافة إلى ضمان تدفق الحركة الجوية

بعدما اخترق لغالبية قبة « خالد العربي »
الجواء فلسطين المحتلة ، بطائرته
الصغيرة ، متخطياً بها مناطق المراقبة وأجهزة
الرادار ، بل مناطق معلومات طيران
« إسرائيل » كلها ، أعاد القضية الفلسطينية إلى
الذاكرة ، إلى ذاكرة العالم ومركز الضوء . غلقت
اختار موقعه العربي الصافي ، عندما كسر حاجز
الحرف العربي المستحكم . ولما حبط طيار للماني
مخمس ، في وسط الساحة الحمراء في موسكو ،
أعش العالم من المقابلة ، ورامى لبعض آخر
أن الأجواء مفتوحة أمام كل طيار ، لما أن يطلع
بطائرته محلياً في الجو ، حتى يتحول إلى طائر

• مهتمة بطائرة الطيران بدولة الامارات العربية المتحدة .



● صورة لمرحلة في برج المطار ،
بمساعدة للطائرات الدولية .

خلال قمره الطائرة . من رؤية الفضاء المستدام أو حوله . غيرى الطائرات المحلقة بجوار . والمراقب من جبال ومرتفعات ومنشآت بدون الاستعانة بالآلات أو التجهيزات . في حين أنه يصغر للاستعانة بالتجهيزات إذا تمددت الرؤية . وتغير نقطة الطيران ، بين قواعد الطيران البحري VFR وبين قواعد الطيران الآلي بالاعتماد على الآلات IFR التي يطبق في الطيران الليلي وظروف الرؤية السيئة .

ومن المتعارف عليه أن يعد الطيار خطة رحلته ، ويحدد فيها الطرق الجوية التي سلكها ، من مطار الإقلاع إلى مطار الهبوط ، كما يحدد مستوى ارتفاع الطيران ، وقواعد الطيران ، ويحدد نوع الطائرة وأجهزتها ، ومستوى المطار الذي سيطر عليه ، فالطائرات غير المجهزة بالآلات ، تستطيع الطيران وفق قواعد الطيران البحري فقط ، ولا يمكنها التحليق خلال الغباب أو ضباب السماء ، بينما تستطيع الطائرات المزودة بالآلات الخاصة بالرؤية ، أن تطير وفق التنظيم ، البحري والآلي معاً .

بدون تأخير ، فالسير على الطرق الجوية ، لا يتأثر بالطقس ، كما أن يوسع سائق السيارة التوقف على جوانب الطرق ، بدون أن يخطر تدفق الحركة ، بينما يستحيل على قائد الطائرة التوقف في الجو ، بل عليه متابعة المرحلة ، وعليه اتباع زمنية انحدار محددة حين الهبوط أو الإقلاع ، لحالة طاقته من المراتق ، أثناء الهبوط في المطارات ، وعندما يتوجب على قائد الطائرة تجنب الضباب والغيوم ، أثناء الطيران في الطقس السيء أو الطيران الليلي ، تكون الرؤية متدنية ، كما لا تتحقق سلامة الطيران ، مما يزيد الطيار بالمعلومات الجوية ، عند اجتيازه مناطق معلومات الطيران ، حيث تساعد المعلومات على تمام رحلته بأمان .

وضعت المنظمة الدولية للطيران المدني المعروفة اختصاراً بـ «إيكاو» ، خلال الأربعينيات ، قواعد وأنظمة لعمليات الطيران المختلفة على مختلف الارتفاعات ، وكان الهدف من ذلك حماية الطائرات ، وتأمين سلامة الطيران ، كما وضعت قواعد للاتصالات بين الأرض والجو ، لتزويد الطائرات والطيارين بالمعلومات الملاحية خلال الرحلات . وضعت مراقبة الحركة الجوية من أهم العمليات في المطارات ، إذ يتم بها متابعة الطائرات خلال تحليقها عبر الطرق الجوية ، كما يتم تزويدها بالمعلومات عند دخولها مناطق المراقبة المحيطة بالمطارات ، أو توجيهها إلى نقاط الانتظار في الجو ، أو الهبوط ، وعندما تتولى المراقبة الأرضية قيادة الطائرة إلى مكان وقوعها المحدد في ساعة الوقوف ، إما بجوار محطة الركاب أو محطة الشحن .

أثر الرؤية البصرية على الطيران :

في ساعات النهار ، وخلال الطقس الجيد ، عندما يخلو الجو من الضباب والغيوم ، وتصبح الرؤية بأفضل شروطها ، يستكن الطيار من

المجال الجوي ، وإقليم معلومات الطيران VTR / FTR

بعد القضاء الرحب الذي يمتد فوق حدود كل دولة ، وفوق مياهها الإقليمية ، مجالاً جويًا لهذه الدولة . ويضيق المجال الجوي ، أمام الطائرات المدنية المنظمة ، قصصه يسر وسهولة ، منتقلة من مجال جوي إلى آخر ، حتى تصل إلى المطار الذي تنصه . وخلال عبورها المجال الجوي ، تكون في ضيافة تلك الدولة ومسؤوليتها . فتزود منها بالمعلومات الجوية عن الطقس والممرات والمسالك والمعلومات الأخرى التي تضمن لها سلامة الطيران . وما أن تغادر المجال الجوي إلى غيره ، حتى تتحول إلى معلومات الدولة الأخرى المسؤولة عن الطيران عبر مجالها الجوي .

وكما أن لكل دولة مجالها الجوي ، فإن لها أيضًا إقليم معلومات الطيران الخاص بها . وينظم عادة إقليم المعلومات النشاطات الجوية الوسطى ، أو العليا التي تمتد إلى ارتفاعات غير محدودة في الفضاء . ويعد إقليم المعلومات نقاط مراجع لاسلكية معروفة ، تنطبق على الحدود الإدارية للدولة أو لا تنطبق . ويقسم المجال الجوي ، وإقليم معلومات الطيران إلى مناطق مختلفة ، تتلخص من :

- مناطق المراقبة الجوية .
- مناطق المراقبة النهائية - حول المطارات .
- الطرق الجوية Airways .

ارتفاعات تحليق الطائرة :

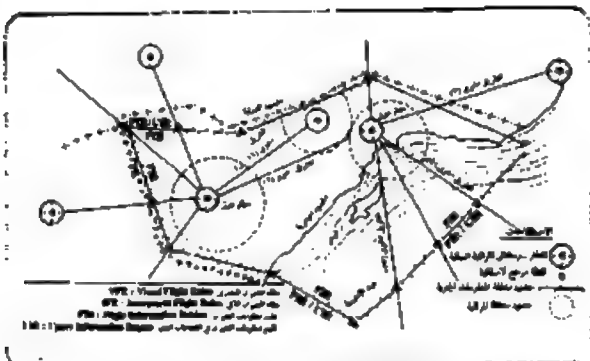
يستطيع قائد الطائرة المأتمر وحده أن يحرر الرحلة الجوية إلى نبع من اللغة والاحتقان ، ويستطيع أن يلعب الفضول في صدور المسافرين عبر الأجواء ، كما يستطيع أن يكتشف ضوضاء الرحلة الجوية وضبابها . في رقة كهذه ، يتمكن المسافر من تكوين فكرة عن الطريق الجوية ، وارتفاعات الطيران ، وشروط الطقس

في الأعلى ، ومعلومات أخرى يقدمها قائد الطائرة ، فطائرة تحلق في الجو على ارتفاعات مختلفة ، تقع ضمن مستويات تختلف فيما بينها : بالارتفاع عن سطح البحر ، وضغط الجو . وتسمى ارتفاعات الطيران ، اصطلاحاً « أيكلو » ، على استخدام اختصارات للدلالة على مستوى تحليق الطائرة وارتفاعها ، وما يقابل هذا المستوى من ضغط جوي . واختصار هذا المصطلح « فل » أو (F.L.) ، أي سوية الطيران . وعدت السوية رتم صفر هي سوية سطح البحر والضغط الجوي على سطح البحر ، وتزايد هذه الأرقام تبعاً للارتفاع ، بينما يتناقص الضغط الجوي . ومن المعروف فيينا أن الضغط الجوي يتناقص كلياً ارتفاعاً عن سطح البحر ، حيث تنخفض قيمته إلى النصف على ارتفاع ١٨٠٠٠ قدم ويعادل ٥,٨ كيلومتراً ، والجداول التالي يبين بعض مستويات الطيران المعروفة دولياً :

الارتفاع عن سطح البحر		رقم مستوى الطيران F.L.
بالقدم	بالمتر	
صفر	صفر	F.L. - صفر
١٠٠٠	٣٠٠	F.L. - ١٠٠
١٠٠٠١	٣٠٠٠	F.L. - ١٠٠
٢٠٠٠٠	٦١٠٠	F.L. - ٢١٠
٣٠٠٠٠	٩١٥٠	F.L. - ٣٠٠
٠٠ الخ	٠٠ الخ	٠٠ الخ

ويطلق على قطاعات الجو التي يزيد ارتفاعها عن سطح البحر ٣٠٠٠٠ قدم بالقطاعات الجوية العليا .
مراقبة الأجواء :

برج المطار - في أي مطار من المطارات - مهبط صخرة درجت - هو الدماغ أو مركز تفكير الحركة الجوية ، وتتوقف سلامة الطيران أثناء



● الخط من الترميز معلومات الطيران

عقود الصور ، عن مطارات متعددة ، تنتمي إلى أمكنة وإلا يدعى ، قد يحفظ المسافر من كل واحد منها ذكرى ترسم داخل القلب ، وتعود أحيانا ، أو تنقب مع سبل الذكريات الجيدة . أما الطرق الجوية فهي إنشاء مختلفة ، لا يتعامل المسافر معها خبا . لكنه يمر بها مرور الزمن . فهو يراها قصيرة حينما كلصح البصر ، ويحدها حينما آخر طويلة لاستنها .

والرحلات الجوية ، والطيران بين مطار وآخر ، أو بلد وآخر ، تستخدم مسلك جوية معرفة ، تشبه إلى حد كبير الطرق البرية التي تستخدمها السيارات في التنقل والانتقل بين المدن على سطح الأرض . وتختلف الطرق الجوية باختلاف مستوى التحليق . فمنها الطرق الجوية قمت الارتفاع المنخفض التي يتراوح مجالها بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ قدم عن سطح البحر . والطرق الجوية ذات الارتفاعات العالية التي يتراوح مجالها بين ١٨٠٠٠ - ٤٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر . وكذلك تختلف الطرق الجوية باختلاف أغراضها . فمنها الطرق الجوية

التحليق أو المخطط والإقلاع ، على بقعة العاملين في تلك الأبراج ويعبرهم وهو يشعرون طوال يومهم أمام الأجهزة الدقيقة ، بشرقون على مساحة كبيرة في الجو . يصل قطرها إلى حوالي ٤٥ كيلومترا حول المطار . ومن البرج يمكن الاتصال بشجرة الطائرة . وضابطة قلدها ، وتزويده بالمعلومات اللازمة حول المخطط ، والإقلاع ، والطقس ، والموانئ ، وغير ذلك . ويساعد برج المطار عدد من المحطات اللاسلكية التي تعمل منارات مرشدة ست خطوط محددة . تستخدمها الأجهزة الدقيقة في الطائرات ، وتستند بها عن الموقع والمسافات . إضافة إلى الرفعة بالرادار الذي يرصد حركات الطائرات على الطرق الجوية المختلفة .

الطرق الجوية :

هي المطارات ، جوافي ، سفن الجو ، تتدفق منها طرحة جوية ، وفيها تنهي . صودتها وحدها تبقى في الذاكرة ، وتذكر فيها الصور

الطائرات ولوحق المحطات المخصصة لخدمات الطيران . وقد يقدم أحد هذه الطرق كثيرين يصل بين القارات الست . لم يصل بين قارتين . كالطريق الجوي R-19 الذي يصل بين قناري أوروبا وآسيا ، ويمتد بين مطارات يوسلافيا ، واليونان ، وسوريا ، والأردن ، والصومالية ، وقطر ، والإمارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان .

المساعدات الملاحية :

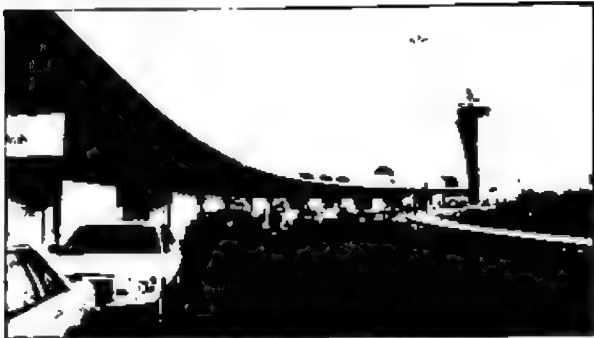
كما عهدي الثورات في عرض البحر الملاحيين لل موانئهم تقوم المساعدات الملاحية بالدور نفسه عبر الأجواء ، فهي تؤمن تقديم للمعلومات التي تضمن حياة الطائرات من الاصطدام ببعضها . لم حلونها من الموثوق المرفقة . وتكلف المساعدات الملاحية من إشارات وأجهزة لاسلكية ، وأتوار ، فلكلوات الجوية الموضوعة في محطات أرضية . نظم أجهزة إرسال (راديو) ومرشحات ذات المجهزات متعددة ، تعمل بترددات متوسطة أو عالية جداً ، يتعارف عليها المعلنون بمجالات الطيران استنصاراً بـ VOR أو ILS+NDB . وتستقبل أجهزة الطائرة . أثناء تحليتها في الجو . الإشارات اللاسلكية الصادرة عن هذه المرشحات . ليستدل منها الطيار على ساره الصحيح خلال شروط الطقس المختلفة ، أو حتى خلال انعدام الرؤية . وبأجهزة الاتصالات جو- أرض (لاسلكي واستقبال) يتم إرسال معلومات الطقس ، مستقلة في الإرسال ترددت متوسطة بين ٣٠٠ - ١٠٠٠ كيلومترز ، أو الترددات العالية التي تتراوح بين ١٠٠ - ٤٠٠ ميجاهرتز .

مكتظة معلومات الطيران العربية

يمتلي المجال الجوي فوق الوطن العربي عدة مناطق معلومات الطيران ، تتجاور وتتلاقى فيها

الوطنية الداخلية ، والطرق الجوية الإقليمية التي تصل بين المطارات في مناطق متقاربة ، وأما والطرق الجوية الدولية التي تمتد القارات . وأما كانت هذه الطرق - غلاب لها من اللور فوق محطات خدمة الطيران التي تستمر هل مسارات الطرق الجوية ، ويقدم من خلالها خدمات مختلفة . منها معلومات عن الطقس ، وبلجيزية الطائرات . ولحمية مواقع الطائرات التي تفقد إمكانية الاتصال ، أو طائرات التي تنضج في الجو . وغيرها . وعنده الطريق الجوي علة بزوية مساره من الشمال ، وطول الطريق ، ومستوى الطيران المحدد له . ويترجم عرض الطرق بين (٨ - ١٠ أميال بحرية) ، ما يعادل ١٥ - ١٨ كيلومتراً . وتسمى إشارات الطيران الذي لجعل الطرق الجوية ضمن مجالها الجوية مستقيمة ، ويقتصر طول يمكن ، لتخفيض تكاليف تشغيل الطائرات . واختصار زمن الرحلات ، وبذلك تصيب عدة عصالير بحجم واحد .

وتم اختيار مستوى الطيران في الطرق الجوية تبدأ لطيفة سطح الأرض ، فللطرق الجوية التي تمر مساراتها فوق المناطق الجبلية يكون فيها مستوى التحليز مرتفعاً ، وأحياناً تكون من الطرق ذات الارتفاعات العليا ، في حين أن الطرق فوق المناطق المنبسطة والصحراوية تبقى نفس الطرق ذات الارتفاعات المنخفضة التي تتراوح سوية الطيران فيها بين ٤٠ - ٤٠٠ أو ٥٠٠ - ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر . ويصدر كل قطر من الأقطار التي تتعامل بالطيران المدني لمخططات للطرق الجوية ، تين عليها للطرق بالأرقام والأحرف وفق المصطلحات الدولية . تميز الطرق الجوية عن بعضها . وتتجمع المخططات المختلفة بمخطط دولي واحد ، يدعو العالم فيه صفحة ميسطة ، تمتد على سطحها الطرق الجوية . كالشارلين للشبكة ، تتقاطع وتتوازي ، وتلتقي في



● برج المطار في مطار ليرنلي الطون

احتالات سوء الفهم ، وسوء تفسير المعلومات حول التنسيق ، مما قد يؤدي إلى أخطار تصادم بين الطائرات في الجو ، ويزيد في احتمالات وقوع الحوادث الجوية .

وربما تسبب حل صفحة الملم ، للمعلمين في مجالات الطيران في الوطن العربي ، صورة قضاء عربي موحد ، تسد فيه مناطق معلومات الطيران ، ومراقبة الأجواء ، وتنطلق من منطقة المعلومات العربية للمعلومات ، وتنشأ لمناطق معلومات إقليمية ، هي منطقة معلومات مهمتها الجمع والتوحيد والتنسيق ، على غنقل مهمتها جمع التشراف الجوي ، لتشكيل منه قضاء عربيا موحد ، حاملا القوة واخضور لي أن واحد . □

بها ، ويجري التنسيق فيما بينها حول انتقال الطائرات من منطقة معلومات إلى أخرى . وعندما تقوم طائرة ما ، برحلة طيران بين أربعة مطارات عربية ، بالطائرة النفاثة السريعة من نوع : بوينغ B-747 مثلا ، لابد لها من النقل بين أربع مناطق معلومات طيران ، وخلال فترات زمنية متقاربة . وقد تمتاز الطائرة النفاثة السريعة للجال لجوي لبعض الأقطار العربية في مدة لا تتجاوز ٢٠ - ٣٠ دقيقة ، وهذا يفرض على الطائرة سرعة الانتقال ما بين منطقة معلومات عربية إلى منطقة معلومات عربية أخرى ، مما يتطلب سرعة التنسيق ، إلا أن هناك فرصة لاحتالات الوقوع في الخط ، أو

الإنسان : هو المخلوق الوحيد الذي يولد باكيا ويحس شاكيا .

البخل : رجل يتمر جوعا ليقول دونه بالخصه .





سنة العرب

قصيدة

« نزل قضية ماذا تقدم في وسائل الإعلام ، واحدة من قضايا التنمية ،
فالقلم والسلوكيات التي تبثها هذه الوسائل تؤثر في ثقافة وجدان الشعوب .
وإذا كان الكبار عرضة للاختراق وغسل الدماغ في بعض الأحيان . فما
بأقلنا بالصغار الذين تمتد أصابع التشويه الى المواد الإعلامية والأفلام للوجهة
إليهم أيضا . »

وأفلام الأطفال أيضا !

بقلم : عبد الرحمن حمادي

ويسمى عالم أمريكي للاستفادة من السوار بعد أن
يقيم علاقة صداقة مع القط . وعند العالم
الأمريكي أن يحل مشكلة المجاميع في الماء العذبة
(لنلاحظ الصورة المرفقة للأنثى العربي) . بيد
أن عصاة خطيرة تظهر فجأة . وتحول السيطرة
على السوار . لتسيطر به على العالم . وهذه العصاة
تليس اللباس العربي التقليدي . وتسلج بالبيوت
المغلقة . ويتخطب أفرادها بأسياء إسلامية حرية
الحد . محمد - جعفر - لكن لا بد للشر العربي
أن يبرز . كما يقول الفيلم . وذلك من خلال
تصنيي للعالم الأمريكي للعصاة (للسلطة)
وتدبرها

إنه فلم لا يذكر الحرب مباشرة . ولكن من

لذكر لني في بيروت بفت أسبوعا أحلوا
الفيلم للصافة التي تعرض فيلم (القط
الطائر) . وما نجت إلا بالوصول حل بطلاقة من
السوق السواء . ولقد غفلت حينما اكتشفت أنني
ألم أحد أسوأ الأفلام حداثي وتشويها لصوره
العربي

الفيلم من إنتاج شركة ستروغولوت ملير
الشهيرة . وهو موجه للأطفال وثقافة أساسا .
بيد أنه يتقنيه وطرافة موضوعه يجعل الكبار قبل
الصغار يتسلقون لمشاهدته . ويتحدث عن قط
صغير جميل ، يأتي من كوكب بعيد . كل سكاته من
القطط . وهذه القط تلك قوة خارقة في السيطرة
على الأشياء . وذلك بسوار ملحق في عله .

المرامح أهم ما صنوه إلا لبسوها من خلال صورة العرب - ولقد انصرفت أفقهم وتشتت قبل بالعلم أن الخطر في الماء مصدره العرب - وحل العرب أن يسي لتدمير هؤلاء العرب قبل أن يدمروا العالم .

والسؤال :

كيف مر مثل هذا الفيلم علينا فمعرضه في أنطارنا ؟

المخطط :

فيلم آخر من إنتاج شركة متروغولاند مايو أيضا ، يتحدث عن رحلة علمية لعلماء أمريكيين في منطقة - وسيم ساعدا لشراء جملة - وفي رحلتهم يتعرض متعلمهم لخطر ، فيقومون في أسر جماعة من المحوشين - أكل لحوم البشر في إفريقيا . يبد أنهم بعد سلسلة من المغامرات يتجهون في الحرب بمتعلمهم . وقد هم الأثرة بظلمهم وأكل لحومهم .

ثم يصل بهم متعلمهم إلى صحراء شاسعة . ويحلز فوق مدينة إسلامية - ترتفع فيها المآذن بكثرة - وإد يرى سكانها المتطاد بظنونه شيطانا سحرها . فيخرون ساجدين برعب ، ويرجع المؤمنون للمآذن يكبرون ويصهلون أنه أن يجد منهم هذا الشيطان .

ويصط الفيلم بمتعلمهم ليكروا بالمؤونة من هذه المدينة العربية التي تسرح فيها الخيل - ويمش سكانها وسط اللقنونات والبهائم - والذين ما أن يظنوا أن أن هؤلاء الماهلون عليهم بشر مثلهم ، حتى يفرحهم إلى أسيرهم في حصرة الكبر .

والأمير المسلم هذا يحاط بالحریم ورجال الدين الاسلامي - يقرأ القرآن - ويرتكب الفواحش - هكذا يقول الفيلم - وما أن تقع عينه على المساعلة الشفراء حتى يسبق لقلب على لحته ، ويقرر انصافها وضماها إلى حريمه (لجميع الأفلام التي حللها الدكتور جاك شاهين وكيف أما تصور العربي شيئا) . ثم تصور مغامرات يجلب فيها الأمير يكون سكان لشية المسلة الذين كلبا شعروا

بالفرقة سجدا مبهلين أنه أن يصرحهم ، وفي النهاية يتيح الفيلم في إنقاذ ساعدهم لشركه (بالطريق جاء) . وقد أوشك الأمير المسلم أن يفرسها . إنه فيلم ملود حقا وعذوبة على العرب ، ولا يرق وسطه في تشويه الاسلام والمسلمين ، مصورا ليأهم بصورة أسوأ بكثير من صورة أكل لحوم البشر المحوشين . وخلال هذه المدة في هذا النوع من الأفلام ، لا يتبقى الفيلم بتدمير الطبيعة العربية المسلمة ، بل يتركها في حفرة إقناع نابغة للمشاهد بأن المسلمين والعرب خطر قائم مستمر ، يجب أن تتكاتف الجهود لصد وإبادة .

أفلام أخرى :

القائمة طويلة كما لنا ، ومنها تلك التي تعرضها في أنطارنا ، كـ (كليل) (مغامرات في مصر) (للتاني بوندشير وترانس هيل) حيث متفرعا لتلطف هذه المرة تدور على أرض مصر - وتبدأ جريها في خطر القاهرة العلوي بكل حداته وحفارت وسعة ، ثم يتغلل لمدينة القاهرة التي هي عبارة عن خيم ويل تسير في شوارع صحراوية ، وأناس بجملتهم العربية التقليدية يجاربون بالسوف المسطوة ويمطون الأبل - ويربون عند سماعهم أصوات الطلقات النارية من مفسس سينر وهيل !

وحق الأفلام التي تظاهروا فيها بالحيادية يخرجوا لها من أسر نظريتهم العدائية للعرب ، ومحاولاتهم الدالية لتشويههم . كما في فيلم (عملية صونخ) ، لقد عرض الفيلم في جميع الأنظار العربية . وفي (إسرائيل) ، كليل يتحدث بحيادية عن عملية صونخ الشهيرة ، لكن الحقيقة أن القس استمر على العرب طوال مشاهد الفيلم بشكل غير مبغض . قد لا نترك نحن العرب ، لكن يكون المشاهد الغربي الذي هجمه السينما الأمريكية والغربية بصورة مبالغ من العرب ، فبالله العملية العربي مثلا حينها يشعرون بالتفاوض معه أو جعله

الحرب والاسلام . ولا يخفون بالمعنى وتقنياتهم
لجعل تلك الحرب أشد شراسة وقاغبة من حرب
الطائرة والذنب . ومع ذلك أسأل كما تسأل
غيرى : ما العمل ؟

سؤال ألتزم أن تكون الأجابة عنه بحوار شامل
مسؤول عن صفحات (الحرى) . حوار يتناول
أعمال السينما العربية . ويشاركهم فيه المنبثون بأفكار
الاعلام في الحكومات العربية . وصلى أن يكون
مثل هذا الحوار خطوة لحقق المثل القاتل : إن رحلة
الآلاف قبل تبدأ بخطوة □

يلين . يرسون له مضيقه عقراء . ومرحان ما يلين
ألمها . ويكاد يستسلم لها . وللمطالب التي
تتلقاها . ويعلم الفيلم مرة أخرى أن الحرب
لا يستطيع مقاومة شدة كمال الأذى . وهي الصورة
التقليدية عن الحرب في السينما العربية والأمريكية .

عنا العمل ؟

إنما أسئلة لأظ في حديث لا أراه يضيف إلا سيرا
الى صفات الكتابات التي ظهرت . بينه أوصافها الى
الحرب السينمائية الخطيرة التي يشعروها بشراسة على



تعقيب

صورة العكوب في السينما غير العربية

ما زال مقال د . جاك شاهين عن « الحرب كما تراه هولود » الذي نشر

في العدد رقم ٣٥٣ لشهر إبريل / نيسان ١٩٨٨ ، يستأثر باهتمام كبير . وقد

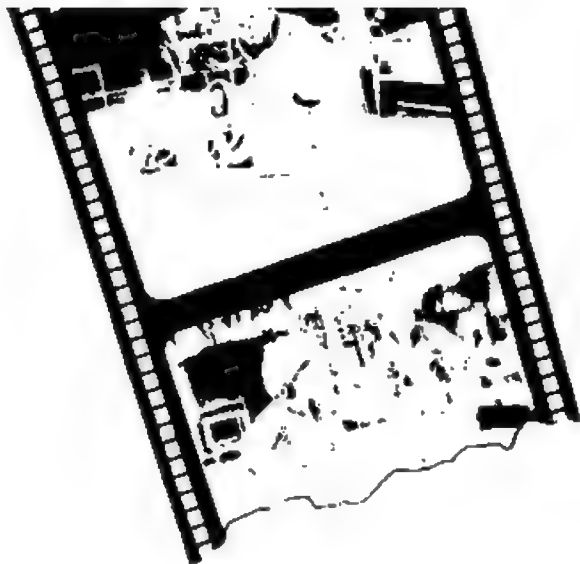
وردتنا تعليقات كثيرة على المقال اخترنا منها هذا التعقيب الذي يستشهد بأفلام

جديدة تؤكد الصورة المشوهة التي ترسم الشخصية العربية في السينما .

الامبراطورية البيزنطية الماسية . عندما كانت
بريطانيا تحتل بعض الاقاليم العربية ولعب غيرها
وترواها وتستزف أمدتها الفكرة .

في هذا الفيلم يظهر العرب بالذين ، متوحشين ،
ساحقين ، مكرمين غشاه . كرهين مكرمين ،

التي ساري على من إحدى طائرات خطوط
الطيران غير العربي في رحلة استغرقت إحدى
عشرة ساعة فليمن يرنجح عرض الافلام بالظلمة
فلم « موجد مع الحوت » وحل الرغم من أن الفيلم
لهم إلا أنه ما زال يرضى . ويصور الفيلم جد



سلاحهم الخناجر يمسكونها بي أجساد ضحاياهم من
البريطانيات الهربشات الفاسيات والأورويستات
المضطربات . وفي أحد المشاهد يلتصق نحو عشرين
رجلا ، يحمل كل واحد منهم خنجره . ويحيطون

بمئات البريطانيات الضحايا المسحقة السوء
بالدم . وهنا يصل للظفر في صورة فرقة من الجيش
اليوناني ، فتزده الخناجر إلى المسحقة ، وهكذا
تتهزم الخناجر أمام اليانغ والعرب أمام البريطانيين

والأورويستين . والجلافة والمساواة والجهل اسم
المضرة والظلم والظلم . فالعرب غالبا في كل أفلام
أورويست رمز الضعفاء والخطأ والفقر والثرثرة التي
تضيق على حل المفارقات السالطات . لأنها ثروة
القط التي أتت منهم من غير عاد .

لما بيت القصيد جلد المرة فهو خارج مائة كل
من أمريكا وأورويست ، بل في آسيا التي يقضي إليها

ثلاثة عشر قطرا حروباً . وفكريب أن السينما
الأسبوعية أيضا لم تجد إلا العرب لنهزأ بهم وتسخر
منهم . وكأنه ليس هناك سوى العرب ضحية لكل
ناحق .
بعد أن حدثني البعض عن فيلم *Power & Glory*
طلبت من أحدهم أن يصحبني لزيارته ، وهو موجود في
دور العرض بمتلا ، وكل اتجاه الفيلين ، ويصور
العرب شائعين صليبين .
بدأ المشهد الذي يتم غالبا رواد دور السينما
خلسة من الجلس الآخر لينطلق في صباح
وحيات . بمجموعة من شاه الليل ، يتناقص على
الزهاق . ويطلب لزوم ماكر خفايا إسحق الله
الغائب . لأن زبونا ضاح منها ، بقوله :

لا عليك ، سأسطر لك زهرة حروباً ... ؟
وتترجع الفتاة لعنار المربي الكرهه عندما تراه .

يصالحين في كلد - ولا بد أن يعين من عملت
خادمة في بلاد العرب !!! - وخاصة عندما تتجسس
الكلد في أحد سوط الغربي وشربه به .

إن فهم بعض *Passes* - ويمكن ترجمتها إلى
(البيض القليل) ، لأن (بالوت) هذا نوع من
البيض ، يمد بطريقة خاصة - يسي لنا أبلغ لسانة
مثل أعلام المنيا الأمريكية الصهيونية أو الأوروبية
سواء بسواه .

إن مشكلتنا أنه لا توجد لدينا مراكز رصد
ومحيط ، لا ينظر منا في وسائل الاعلام المختلفة ،
وعندما تم الاسماء للاسلام والعروبة ، فانتا حق لا
تعمل أنصف الامم بأن تابع ما ينظر أو يعرض أو
يقال أو يذاع منا لتعرف الحقائق والأبطال ، بل
نصمم قناتنا في أكثر الاحيان ، ونسكنم لنا عند
الخوف ، ولا نعرف ما يقال منا ولا نخطه . حكما
نقل في أغلب الاحيان : آخر من يعلم !

هل سمع أحدكم بهذا القلم القليل ١٩٩

محمد حسين

فيحصل كليلة يكاد يترسها قلب ، لو تلف حوقا
كويرا شغلها ، غطبا للحيلة ، والمكر والمخادع .
ولمحول أن ترجمه أنها ولد ، (مدقة على ذلك
يصدعا طير الماشد) ، (يهجم عليها - فلا :
الآن أهدك أكثر ... !)

وليس بعد هذا المشوه ، وإمام العرب جميعا
بالملوكة تنقذ . لم تظهر ساعة العربي - وقد
أبصرا أحد عظيم الملائس العربية ، إعتنا في
الزمانية والتكوية والذكائية - فيحصل ضربا
بالسوط ، ويضربا لئلا ، إذ أن تتجسس في
استغلال السوط منه ، وتكره به حل مؤخره ،
وهنا تصل القصة ذروتها ، إذ تضح أيضا
« ماسوشيه » فيعلم لنا في القرائن وهي تضربه حل
مؤخره - وهو يقول : « اضربي ، أكثر !

وتركه في قرف والمتمزق .

والصور أنه لا يوجد عربي واحد يملك مثل
هذا السلوك القذر ، لكن الموجودات يدار العرض

لا تفعل

● جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال : إن الناس قد وقعوا فيها وكنوا
فيه ، وقد حدثت نفسي ألا أعظمهم ، فقال له وهب : لا تفعل ،
فإنه لا بد للناس منك ، ولا بد لك منهم . ثم إليك حوائج ، ولك
إلهم حوائج ، ولكن كن لهم أحسن سبيها ، وأصبر بهيرا ،
وسكوتا نظولا .

غير الرجال

● قيل لحكيم : أي الرجال أعدل ؟

قال : الذي إذا حاورته وجدته عليا ، وإذا عبرته وجدته حكيما .
وإذا غضب كان عليا ، وإذا فخر كان كريما ، وإذا منح منح جسا ،
وإذا وعد ولى وإن كان الوعد عليا ، وإذا استكى إليه وجد دحيا .





أعضاء
على
علماء
العرب
مختارين

لقد انتهينا اكتشاف علمي تحدثت عنه بعض المجلات العلمية في المدة الأخيرة ، فالاسم الذي يعرف به الاكتشاف ، أسلوب رمزي Ramez Procedure ، وقد تم تسجيل الاكتشاف لدى الدوائر المختصة بالاسم للملكة نفسه ، واشتهرتا يديه ذي يده ، ثم ما لبثنا أن تأكدنا أن صاحب الاكتشاف عربي بن عربي اسمه الكامل سعد رمزي اسماعيل ، وهو عراقي الأصل ، هاجر الى كندا سنة ١٩٧٩ ، وهو الآن يحمل الجنسية الكندية ، ويعمل في مجال التصوير الطبي ، ويشغل منصب رئيس قسم التصوير بالموجات فوق الصوتية في مستشفى جون كينيدي بكتاتويجا . وقد نسي لعلنا العربي الشاب ابتكار بعض التحسينات في مجال التصوير بالموجات فوق الصوتية تعرف : « بطريقة رمزي » . وتتلخص في أن جهاز التصوير الطبي بالموجات فوق الصوتية ينقسم الى جزئين مهمين ، وهما المقاسف النبلي والكريستال .

فأجهزة الموجات فوق الصوتية معنية لأغراض المعالجة بما يعرف بالعلاج الطبيعي Physiotherapy ، ومعنى لأغراض التشخيص ، والأجهزة هذه هي التي نعتينا هنا ، ونخص بالذكر منها الأجهزة التي تساعد على تشخيص الأمراض الباطنية والتناسلية .

والمقاسف النبلي هو أحد مقومات هذه الأجهزة ، والكريستال هو أحد أجزاء هذا المقاسف ، بل أهم أجزائه وأغلاها تمنا ، ذلك أن هذا الكريستال هو الذي يقوم بتحويل التيار الكهربائي الى الموجات فوق الصوتية ، ويقوم بأعادة تحويل هذه الموجات الى تيار كهربائي مرة أخرى ، فبحري لتحليل هذا التيار بجهاز المسلوب « الكسموتر » ، وتنعكس الصور فطبية المطلوبة على شاشته .

على أن هذا الكريستال الحساس الياضف الثمن كثيرا ما يتعرض للتلف أو الخلل ، نتيجة الاستعمال ، ونتيجة تعرضه للحرارة أو للصدمة الكهربائية أو للصدمات العنيفة ، ولو أمكن تحديد حساسية هذا الكريستال بطريقة أو بأخرى لأمكن تحديد تقصص تلك الحساسية ، ولأمكن بالتالي إصلاحه وتحاشي تلفه ، في الوقت المناسب وقيل نوات الألوان ، وهذا هو بالضبط ما أمكن للعالم العربي الشاب سعد رمزي إحقاقه نتيجة للأبحاث



سعد رمزي اسماعيل
صاحب الاكتشاف



والتي تجرب العينة التي قلم بها في هذا الصدد .
 وتجدر الإشارة إلى أن طريقة في تحديد حساسية الكريستال تعتمد
 على الموجات فوق الصوتية ، وتختلف هذه الموجات فوق الصوتية الفاحصة
 لحساسية الكريستال عن الموجات فوق الصوتية التي يولدها الكريستال ،
 والتي تستعمل في تشخيص الأمراض . في أن الأولى موجات مستمرة بينما
 الثانية موجات متناوبة .
 بقي أن نشير إلى فائدة عملية أخرى لطريقة رمزي غير اكتشاف
 تناقص حساسية الكريستال وتفاخي تلفه في الوقت المناسب ، فهي كفيلة .
 بالكشف عن غش بعض الشركات التي تضع الفاضل اللبني وأجهزة
 التشخيص بالموجات فوق الصوتية . . فعلاء الكريستال الفاضل يشجع
 البعض على بيعه بحساسية عالية مزعومة ، وطريقة رمزي كفيلة بتحديد
 حساسية ذلك الكريستال المختفية . . والكشف عن الغش إن كان ثمة
 غش .



أقدمت دائرة الصحة البريطانية مؤخرًا على صنع مستحضر جديد
 لمعالجة ، الإكزيما ، وذلك لأول مرة في تاريخ الدائرة المذكورة وسيت
 للمستحضر الجديد ، إيو جام (Eupham) وأكدت أن المستحضر الفعال فيه
 إنما هو زيت زهرة الربيع المسائية evening Primrose .
 وزيت الزهرة المذكورة معروف منذ زمن طويل ، وقد يابحه المطازون
 والبقلاون في بريطانيا ضمن الأعشاب العلاجية التي درجوا على بيعها منذ
 القرون الوسطى .
 ولكن الزيت المذكور كان موضع تجارب علمية دقيقة في المئة الأخيرة
 وقد دلت التجارب على أن زيت زهرة الربيع ذو آثار علاجية ضال لكثير من
 الأمراض .
 وثابت التجارب العلمية الأخرى التي تولتها لجنة أمن العقاقير أن
 زيت الأعشاب السابقة الذكر آمن إلى حد غير حتمي ، وبدون آثار
 جانبية ، وأنه قد يجد من الحساسية إلى مركبات السترويد لو يبل عليها ، وهي
 المركبات التي تشبه الكورتيزون التي حفر عنها آثارها الجانبية الضارة .
 وتجدر الإشارة إلى أن هذه التجارب تعمل تحت إشراف السيد
 ه جيمس بلاك ، العالم البريطاني الذي ظفر بجائزة نوبل للطب في شهر
 أكتوبر ١٩٨٨ .
 ونحل أهم ما يلاحظ أن المطاز الاعشالي لم يسلط بالاعتراف أو
 التزعم الرسمي لمسيهل إنه ظفر بقبول دائرة الصحة البريطانية نفسها
 على صنع مستحضر إيو جام . م .



● المجهز في العلم والطب

● ثمة مائة من المواد اصطلاح عليها التزياد على نسبتها ، واللامعة ، أو تفيض اللغة (actionner) وعرفتها بعضهم بأنها ظل اللغة أو إن شئت صورها للمعكسة على مرآة ، وتتميز ، واللامعة ، هذه بأنها مشحونة بكهرباء عكس الكهرباء التي شحنت بها تلكه ، فهما كحل خضدان لا يجتمعان ، وإذا اجتمعا أثنى الواحد منهما الآخر بزرعة عنيفة من الطلق . والظاهر أن الأبحاث المتصلة بطبيعة اللامعة تنصف بالاهمية والمطورة ، حتى أن إحدى الشركات التي تحرم بأعمال سرية لصنع سلاح الطيران الأمريكي طلبت في تقريرها الأخير بمضايفة المبالغ المخصصة لأبحاث اللامعة بمقدار (١٠٠ مليون) دولار ، وذلك للعشر سنوات القادمة .

ويؤكد التقرير العلمي الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية أن الفوائد التي قد ترتب على أبحاث اللامعة كثيرة وعظيمة ، وستظهر هذه الفوائد أكثر ما تظهر في مجال الطب البيولوجي (biomedicine) وعمرات القصوى ، وتحليل المواد ، فضلا عن طيمة للغة على الأنفس .

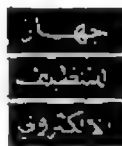
■ ■ ■ ■

ما فكر المفاصل وأجهزة تنظيف الأيدي ، وما أهم التحظيف المتاح الذي يحتاجه الإنسان في المفاصل والأفرون . وفي صناعة المصنعات وأنسود الخشائية . الخ . التي تسببه المشتريات ومراكز الصيدية والصحية . وعرف المصنعات بمجرسية . لا عجب إذا أنه عمدت بعض الشركات الأمريكية إلى تطوير جهاز تنظيف الإلكتروني بالغ طفاعية . كما تؤكد الشركة التي نصنع ونسوقه . وهو يغوف أبهرة لتنظيف الفاضحة من حيث الفاضحة نسبة ٧٠٪ أو أكثر . وهو سريع الأداء . ينتج في دقيقة ونصف ما تحتاج الأجهزة الأخرى لآلغازه إلى ٥ - ١٠ دقائق

قوام الجهاز الجديد فائشاً فوراً شاشاً ماء متحركاً على نحو لوني . بحيث لوقه وقطع أشوه يديه مقابل فحني الرشاشات ودوس بقدمه على السداسة ، تدفق الماء من الفتحين وأنصب الماء ، وإذا على يديه . وهو يحتفظ بمسود كيميائية وبكثيرة ، وكزوج بأغواء . وذلك بمطافير معدودة . فلا تليث اليداء تعرضان غذا ماء أن تصبعا نظيفتين ثمة .

هو أن فاضحة الجهاز لا تعتمد على المواد الكيميائية والبكتيرية وحدها . بل لعنه يعتمد أكثر من ذلك على هز الجند - جلد البدن أو هز الواسع - هزا متصفاً ، يكلل لانتزاع البكتيرية العائقة بالخلط القوي في مساحه . تصنع الشركة هذا الجهاز بجوز ثلاثة مختلفة : طراز المظلم . وطراز المستوصفات . وطراز غرف المصنعات الجراحية .

■ ■ ■ ■



سلامة البشر في سلاسل البنية



في القليلة هي المعرفة . هذا ما قاله انفلاطون قبل أكثر من ٢٠٠٠ سنة ، وهذا ما يجدر بحملات الاقلاع من التدخين أن تتخذ منه أسلما ومنهاجا ، فلو صرف المدخن أن التدخين ضلر بصحته حتى لاقلع عن التدخين ، واكتنع دون أي تردد . فذلك هو الأساس الذي اعتمده أهل الغرب في حملات مكافحة التدخين في بلادهم ، فقد تركوا مهمة اقناع المدخنين بضرورة الامتناع عن التدخين للحقائق العلمية نفسها ، واكتفوا بالكشف عنها بإيجازها ومسلهاها ، دون تظليلها أو التعقيب عليها بعبوات الوهم والارشاد ، وكشفوا عنها بنجود ونزاهة ، دون أي مبالغة ، فكانت الثمرة الطبية التي جنوها في كثير من البلدان الأوروبية ، وبخاصة في الولايات المتحدة ، ثمرة التناقص في عدد المدخنين في السنة الأخيرة ، فلو لا التقارير العلمية التي درجت على إصدارها تاتمة كبير الجسراحيين Sergeon General في واشنطن سنة بعد سنة ، لما كان هذا التناقص الملحوظ في عدد المدخنين .

ونخص بالذكر من تلك التقارير أقرها الذي صدر في أواخر شهر صابر ١٩٨٨ ، والذي كان لكبير الجسراحيين نفسه ، أقرت كروب (Everen Koop) ، دور فاعل في إمداده .

إته تقرير ضخم ، يقع في ٦١٨ صفحة ، وقد انشروا له عنوان « الآثار الصحية للترتبة على الأملان على النيكوتين » ، لأن التقرير يركز على النيكوتين وعصائمه الاقمانية ، ويتجرى آثار هذه المادة على صحة الإنسان ، وفقا للأبحاث والدراسات التي أجراها المعهد والتخصصون - لحسن منهم على وجه التحديد - واستغرقت نحو عشرين سنة . هل من عجب بعد هذا أن لقي نص تقرير كبير الجراحين الأخير أكبر ترحيب من الأطباء ورجال السياسة فضلا عن العلماء وحمة التي لا مساهمة الاقلاع عن التدخين ؟

يلتزم التقرير بين التبغ من جهة وبين الكحول والمخدرات والنيكوتين من جهة أخرى ، ويؤكد أن التبغ ملحة إقمانية ، لحما كالمواد الثلاث

تدخين عن
تدخين
جديد
تدخين

المدخن في تروبع في
لديكا يفسل التقارير
العلمية التي يصدرها
كبير الجراحين وغيره في
واشنطن .

(١) كبير الاطباء الى أن أقرت كروب حلة هجر مؤخرا على شكلة الأطفال في الكوروت ومنه
وغيرها في برنامج مشترك حول التدخين .



الأخرى ، بتليل أن ٧٥٪ من الذين يفتشون عن التدخين للمرة الأولى لا يلبثون أن يتراجعوا عن قرارهم ، ويحولوا إلى متدخين مرة ثانية . فلك هو بعض ما كتبه الأبحاث العلمية لمسألة الذكر ، وقد كتبت أيضا أن ٧٥٪ - ٨٥٪ من المتدخين يشعرون بالرغبة في الإقلاع ، ولكنهم عاجزون عن اتخاذ القرار الحاسم . وذلك بسبب قوة التكوين الانسية . أضاف إلى هذا وفلك رد الفعل الفسيولوجي الذي يحدث لمتدخين فيها لم يحدث منه وبين السجارة ، إذ لا يلبث المتدخين أن يعاني من مثل تلك الأمراض التي تصيب مبرط السكر في مريض السكر ، فرد الفعل هذا لا ينف عن وجود رغبة لمتدخين في الحصول على السجارة ، بل إنه ينطوي على تلف مبرط مقلد . حتى إننا لاحظنا له الفرصة لتلف السجارة وروايتها شهما .

ويقرن التقرير بعد ذلك بين موى فتحدوات وحول التدخين من حيث العدد ، فقد بلغ عدد من يموتون بسبب المبرطين والكوليكات سنويا (٦٠٠٠) نسمة ، ويتبع عدد الذين يموتون بسبب الكحول (١٢٥٠٠) نسمة ، أما الذين يموتون بسبب أمراض مزمنة إلى التدخين فقد بلغ مجموعهم ٣٠٠.٠٠٠ نسمة أو أكثر ، وذلك وفقا لإحصاءات ١٩٨٦ في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويخلص التقرير مجموع موى التدخين ، ويبين أن ٢/٣ هذا المجموع (٢٠٠.٠٠٠ نسمة) يموتون نتيجة لأمراض أسرار القلب . و (١٠٨.٠٠٠) نسمة بالتحديد يلقون حتفهم تبعا لأمراض أمراض الرئة . وما كان التقرير ليروي هذه الأرقام لولا أن ثبت بالأرقام أن أكثر تولى الموى (٣٠٨.٠٠٠) هم من المدخنين عن التدخين ، وأن هذا التدخين هو سبب إصابتهم بتلك الأمراض وبالتالي سبب وفاتهم .

والفرق بين تلك المخدرات وحك التبيد ؟ إنه الفرق بين موت فوري كالنوم الذي يحدث في ساحة القتال والتمت فبطر ، الذي يحدث في المستشفيات ، ولكنه موت في كنف مخدئين . ذلك أن السجارة تحتوي على التكوينات المضاهية فضيلة ، فهو أمكننا لجميع التكوينات الذي يدخل حصة التدخين على مدى عشرين سنة من التدخين لتواصل . وأمكننا حتى نعرف الكمية اقترانها في جسم الإنسان مدخنا كان ثم غير مدخن نكالا لذلك التكوينات مثل الألف القوي الذي تلمحدهم . ونفك بالذبي يفي في جسمه حتى لو كان مزودا عملاقا .

■ ■ ■ ■

● سئل لمرتب: ما بال المراتي لجره لشماركم؟

فاجاب: لأنا نقال وأكيفنا تحرق.

معدن
الصحراء
الليبية
أساطير وحقائق..
وحياة جديدة



استطاع، سلطان الشيخ
تصوير: سلطان حيدر



سكان مدينة القاهرة وزواياها الكثر ، وقارتو تاريخها ، لاشك أهم
قرأوا على إحدى بوابات القاهرة القديمة اسم «باب زويلة» .
ويدلو أن هذه البوابة وجدت في الأيام الأولى لبناء القاهرة . عندما
شرع القائد الفاطمي جوهر الصقلي في بناء المدينة منذ حوالي ألف سنة .
والاسم «زويلة» له علاقة على ما يبدو بيلقة تقع في الجهايرية العربية
الليبية أسمها «زويلة» . وبقيلة سكنت وتسكن امطار المغرب العربي.
فكيف جاء الاسم الى القاهرة ؟ وما هي «زويلة» التاريخ والناس
والواقع ؟
وما هي حكاية مدن الصحراء الليبية وودرها الذي لعبته في
التاريخ .
وكيف نشأت فيها الحكايات والأساطير . . وما هي حقائق الحياة فيها
الآن ؟

لمعت مليا . صفوف متباعدة من زوالات
 كانت تحمل مصاحبت الصحراء القريية
 والبعيدة .
 اختلط في ذهني الواقع والتاريخ . أهمي
 زوالات بشر . من حرس الصحراء يستملون
 وينجمون كي يتجهوا الى مسيرة جديدة للفتح
 شهلا لو جنونا ؟ لم هي زوالات من أشجار
 التحيل توزعت بين كتبان طرما . فضاء
 مسرها شيها بزوات البشر ؟
 وكزت نظري بشكل ثوق . لقد كانت مجرد
 أشجار نجيل حركتها «ذاكرة» نضبة بصوت
 التاريخ وحولته الى زوالات من بشر .
 خلق التوق . ها نحن ندخل «زويلة» .
 صحت الذاكرة . واستغرق انتباه الحواس
 للاستياء والتحليل والحدودة .
«زويلة» التاريخ والواقع

اختار في عهد الشريف ملاحظ آثار
 «زويلة» رجل غسني حفظ قصصا كثيرة عن
 «زويلة» قال :

ثوقت بقراب من العربوب . والسيرة
 تهب بنا الطريق بها وهي تتجه من بلدة
 مرزق إحدى مدن الصحراء الليبية إلى قرية
 «زويلة» التي تبعد عنها حوالي مائة وعشرين
 كيلومترا . الطريق مجد تصيدا جديدا . مجموعة
 من القوي تصادنا في الطريق . أشجار التحيل
 والاصعدة اختلطة لأسلاك الكهرباء تحمل فلز
 الصحراء وتلوي الطريق بين هبة وشعري .
 تعددت في استرجاع ذكريات التاريخ .
 وتذكرت انتقال القاطنين من بلاد المغرب
 العربي نجلوا في مصر . وبينوا القنطرة في هبة
 الطريق العاشر الهلاني . وتذكرت أحد «بشري
 منساق بين فلتشوق والشرب . فضاء وتجارة
 وحوية ومستقرا أو رحلا . نأفرا ريشنا
 توغلت في بحر المعلومات التي قرأنا
 وسمعتها ثم صحت على صوت سرفقت : تلك
 هي مشارف «زويلة» .

خبرة الشفق المظروحة على الأفق . وبعض
 الغيوم الخبيطة . أعطت للمنظر بعده مجياني
 الأخاذ .



● خريطة الجمهورية العربية الليبية تظهر عليها المدن والقرى التي مرت بها بعض العرب .

ويبدو أنها بنيت زمن الفاطميين الذين اشتهروا بالبناء القمخ للقبور كبريتهم وزعمهم .

حجارة التلال القريبة من المكان حراء ، وبعض يستأين التخليل تنوع كثيرا لتفق حول المكان . على الحاج علي : إن القبور حسب ما هو متداول في منطقنا تعود لبعض الصحابة الذين استشهدوا أثناء فتح زويلة ، زمن وافي مصر عمرو بن العاص . وقد جرت ترصيعات كثيرة على القبور في شق العصور . كما جرت ترصيعات كثيرة على القاعة القائمة بين زويلة القديمة والخضبة .

سألت : هل تقصد بأن الثاني الطينة القائمة على يسار الداخل للبلدة هي زويلة ؟ لقدعة . وما عداها هو الجديد ؟ ليس الحاج علي : هو ذلك ما عتبه . لقد حفظ الناس والمقولة بأنساكن الطينة القديمة ،

لقد كانت روية ، أحسن مدن المناطق القديمة ، ويقال إن العملة سكنت فيها ، وهي من بقايا الصحراء التي كانت ترتفعة فوافل التيجار والخجاج ، وكان يحيط بها سور له ثلاثة أبواب .

وأصل الحاج علي : يوجد في الخلعة سبعة قبور لفصحية ، وقاعة وبطن مسحد قدير يدعى بالمسجد الأبيض ، همه تقريبا هم أفعنة في البلدة .

الخلعة في المكان الذي توجد فيه القبور النبعة ، وهي تبعد عن البلدة حوالي كيلو متر واحد . يوجد ستة أضرحة حورية ، ارتفاع كل منها حوالي أربعة أمتار . حديدية حديدية مغطاة بحجارة حراء ، بين داحنها مبنى من الحجر ، أربعة منها عليها قباب . وأحد الذي يحتوي على قبرين زينت حجونه حديدية بأقواس منحنية .





● كانت صورة جرد

عطة للقرآن من قبل

والصبيحت الآن بلدة

حديثة . لت طرح بقايا

المور القديم . ميثاها

وطولها وسفاتها

ومساحها وأجراها

كلها أصبحت حديثة

لاحظ العمل والتمشيد

بدراسه سواء في صور

الشارع والصور

كغير الحسين حشيت

حيث للبلاد



فهذا الطريق الطويل بين العاصمة وبلدة
مرزق - سيد تميدا جيدا ، وقلبة هي
السيارات التي تسلكه وتسير فيه ، بما وفر لنا
سرعة مثالية لقطع هذه المسافة الطويلة نسبيا ،
ووفر لنا مشهدة مثالية للمساحات المحيطة
بالعريق .

والانطباعات التي توفرت تفيد بأن تغيير ما
بعض بالصحراء أصبح تعبيرا غير دقيق ، حيث
ان سلاسل الجبال والتلال تنتشر كثيرا في
الصحراء ، كما ان نخسجر التخييل والطلح
والأثال التي تنبت في بعض مساحات الصحراء
مخالفة من طعمران تشير الى ان المياه ليست
عذبة في باطن الأرض ، بل هي قريبة من
السطح ، كما ان بعض القرى والبلدات المنتشرة
على حواف الطورق ، التي توفر مياه للشرب
لسكانها وحيواناتها ، وتشجارها من ابار الماء يؤكد
ان هذه الصحراء لم تعد كما كانت ، وانما
طبقة على تطورات أساسية ويجزئة قد تعطيها
طابعا جديدا ، خاصة وان ظهر الصناعي الذي
مر بأسره من هذه الصحراء قد تخطى مرحلة
الحلم والتخيل ، ليدخل في اتجاها مرحلته
الأول ، وصولا الى المراحل اللاحقة التي ستعد
الخواضر والبواقي بتقنية والحضرة والحيوة .

هكذا وجدت ، الصحراء ، غائقة طابعها
الرومانسي السوسوسي في بعض الكتب
وطدها كرات ، بعد ان أصبحت حفر أطرافها
ونحوها محروقة ومفروشة بالزراوع وقامت عليها
قرى وبلدات جديدة ،
نضع حبالا ووهادا وسهولا وصحارى ،
ونصل بعد ان نضع حوائط سبعة وخمسين كيلو
مترا الى سبها .

ثم نوالي السير فنمر بعض الزراوع التي تحيط
بمدينة سبها حيث زروعة الحمضيات والتخييل ،
ما زالت الطريق مبهمة ومضبة بشكل جيد
يخلو من الحفر والمطبات ، وما زالت خطوط

وينوا الجديد ، لقد كثر الناس ولم تمتد قلبية
القديمة تسترحهم ، لكنهم احتفظوا ببعض
مواشيم وطبوعهم وألتهم القديم في اليلة
القديمة ، وهم يزورونها عدة مرات في الاسبوع
للتخيل ومتابعة بعض الشؤون الحياتية
الآخري .

على تمتد ان باب زويلة في القاهرة قد
أخذ اسمه من اسم بلدكم ؟

أجاب الحاج علي وبعض المسؤولين في
البلدة : ان ذلك صحيح تماما ، لقد كان أهل
زويلة جزء من قوات الدولة الفاطمية ،
وبعضهم ذهب لفتح مصر ، وليس غريبا ان
يكون أحد أبواب القاهرة يحمل اسم بلدكم .

عشتا يا حاج علي عن حياتكم الآن ؟
- يسكن البلدة أربعة آلاف نسمة تقريبا ،
ومساحتها حوالي ٧ كيلو مترات مربعة ، ويصل
مظم السكان بالرعي وفي مزارع التخييل التي
تعود لهم ، كما ويحملون في بعض مزارع
الحضراوات والقمح التي يعود بعضها للدولة .
وقد تم بناء مصنع للملايش الداخلية سيأثر
عمله خلال فترة قريبة ، وتوجد في المنطقة
مدرسة ابتدائية ، وأخري اعدادية وثانوية ، كما
يوجد بها مستشفى واحد .

حاضرة « مرزق »

قبل ان نوجه بالسيارة من مدينة خربلس
الغرب ، حاصلة الميميرة العربية الغربية الى
بلدة « مرزق » في الجنوب ، فإن حابس قطع
حوالي ألف كيلو متر بين المكنية كان يلفظي
ونثير في ذهني احتمالات كثيرة ، وهذا يعود الى
ان هذه المنطقة الطويلة التي يستعملها سكان في
الصحراء ، وما يكثف طرفها - ربما - من
خلاف وشاطر !

إلا أن الفرق الذي يؤكد على المشاهدة الحية
والعيشة قد قطع قول كل خطيب ووفر حقائق
طنت على كل الحواجر والأوهام التي كانت في
الذهن .

البيوت الكبيرة مصممة بشكل جمالي جاذب يشابه
لينة - فيلا - في أي مدينة .. إنه التلميح
الصوري بصل في القرى والنجوع الليبية .

صورة طرية

انطقت لغة بلدا - مرزوق - تنصح رويد
رويد - الطريق السحت واصبحت مزقوقة ،
وشجار التحيل تكاثفت ، وتظهرت بنيات بعدة
طوائف . وزادت حركة المسافرين
في مرزوق ، إحدى بلد الصحراء القديمة
التي كانت محطة مهمة على طريق التجارة بين
الشرق (ليبيا) والشرق (أوروبا) والجنوب حيث
البحر وشارع وغيرها من بلدان القليلة - أو
قوافل التجارة الآتية من صحاري القطر للشرق
الغرب . على يسار الدخول للبلدة تقع عمارة
وتحيطها أربعة هي مقر بلدية - مرزوق - التي
بنيتها حسب ما ذكر لنا السيد التليد صالح -
أحد القحة الشعبية للبلدية - سعة فروع هي :
(والتي حلبة) - (لمرزوق) - (أم
الأرب) - (زوية) - (القسطنطين)
(توري) - بعد الأحياء من مرزوق ٨٠٠ كيلو
متر وهي بالقرب من الحدود الليبية
(مرزوق) نفسها .
وتنصف السيد صالح : أن السكان في هذه
البلدية القارية الأطراف على حدودها في حوالي
الحلوة والربعين ألف نسمة - بينة عشرة آلاف
يغطون مدينة - مرزوق - نفسها ويعملون الآن
بالزراعة ، والصناعات الخفيفة التقليدية
(بعضها يعتمد على صنف التحيل) وبعض
الصناعات الحديثة الناشئة (يوجد مصنع
للملابس في مرزوق) ومصر محصورة كمر الجمهورية
الحرية القوية هو من إنتاج - مرزوق -
ومنتجها . ويعتمد السكان وما يحورهم من
زراعات وحيوانات على مياه الأمطار التي يظهر
فيها الماء بعد حفر آبار قليلة .

● سالت السيد صالح : ماذا أخذ مركز
مرزوق ، التمازج يتطور - وحل في الية



● السيد التليد صالح

الكهرباء والمخلفات تحاكي الطريق ، ثم قرية
صغيرة اسمها - عقلة - وقرية أخرى اسمها
« ترلفن » ، بينها قرية « الدبة » - وبعض
« مغالين » - « جيزوا » - . ثم يصل إلى مرزوق
البلدية التاريخية المشهورة وهي مدينة بنمية
مرزوق - بعد أن صرنا حوالي سبع ساعات
متواصلة بالسيارة .

يتمتع التحيل وبعض أشجار الصحراء
كالكافور والخلج وبعض مرزوق الخصبات تنكح
الطريق التي مرزوق - . كما أن ظاهرة وجود قبة
قصية له هجرة في تلك القرى ومنه قبة جديدة
يعاود مرزوق يتكرر فتحك - حيث أن بعض
البيوت القديمة أصبحت أطلالا خربة ،
وبعضها ما زال يحتفظ بأجزاء منه . وبالحظ أن
كل البيوت كانت مبنية من الطين وسقف
البحل - في حين أن الأجزاء الجديدة من هذه
القرى مبنية من الإسمنت المسلح . وبعض



● فرقة (خرج) للقصص
 تاليف إسماعيل لوجالما الفنية
 أخيلة (أشعل)
 لوز جارس غلباس اليبس
 السطاسي في شمس
 وورد



أحياءه ويمتد من جديد ؟

• أمير السيد صالح : من المعروف أن « مرزوق » كانت عاصمة للجنوب الليبي إبان حكم الأتراك (منذ سنة ١٥٦٠ وحتى سنة ١٩١٣ م) ومن الطبيعي أن يكون مقر الوالي فيها . وإن تلال أمتها مضافاً من قبل السلطات ، خاصة وأنها كانت محطة تجارية مهمة في الصحراء .

ثم جاء الطليان والفرنسيون بعد الأتراك ، صحيح أن القوافل التجارية ظلت تتوالى في الذهاب والإياب في ذلك الزمن ، خاصة وأن الحدود لم يكن قد تم ترسيمها بشكل دقيق لكن مع ذلك فإن غلام الحروب ثم قيام حدود الحديثة وترسيم الحدود وظهور وسائل نقل متطورة قد أوقف أو حد من الدور الذي كانت تلعبه مدد الصحراء في حركة التجارة ، ومن كونه محطات استقبال أو بؤى لبشر الدعوات الدينية . (لعبت مدد الصحراء دوراً مهماً في نشر الإسلام ، ثم نشر أفكار ومعتقدات الحركات الدينية التابعة عن الإسلام) .

هكذا ظلت هذه المدن أو الواحات دورها تقريباً ، وأصبح عليها أن تبعث عن دور جديد ، وإذا ما سألني عن التضارعات السكانية فإنني أجيبك بأن حركة المد والجزر والاستقبال والمجرة أوجدت تركيبة سكانية متنوعة ، فأنت تجد في المنطقة عرباً أمازيغاً ومستعربين ، ومن يعود بأصله إلى جندور أفريقية ، ولتجد علاقات عديدة تصفها في « مرزوق » وتصفها الأخر في التيجر التي تبعد عن « مرزوق » ٥٠٠ كيلومتر أو في تشاد التي تبعد عن « مرزوق » حوالي ٩٠٠ كيلومتر .

لذلك فإننا نخطط . بعد أن فقدنا العود السابق . إلى تحويل « مرزوق » إلى بؤية زراعية وصناعية . وقد قللت طملاً بعض المشروعات الزراعية والصمكم بزيادة مشروع مكتونة الزواحي .



الواقع المحلي

خرجنا من دار البلدية وبدأنا جولتنا في البلدة ، وانما فيها السيد حسين عبدالقادر الشريف أمين اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة في بلدية موزق . لفت نظرنا وجوه علماء فديحة تنوجها اليها ، فذكر لنا بأن الفلمة فديحة ربما يزيد عمرها على ٥٠٠ سنة . وانما بنيت زمن دولة اولاد محمد (إحدى الدويلات المحلية) وبقيت مركزا للحكم زمن الاتراك والالمان والفرنسيين .

وذكر أمين حولها بعد ترميم سنة ١٩٨٧ الى مركز للتراث الشعبي . وكان غرفة فيها تحتوي على أدوات وصناعات معينة من المنتجات الشعبية مثل : ملابس الإفراج ، وأدوات الحصاد ، وفلاحة ، وصناعات النقر من سبغ النخل ، والنحاسيات والذهب والأدوات النحاسية ، وأخشاب اليه . وأدوات الحديد وغيرها .

لفت نظرنا شاه مصطفى كبير أمهات اللون ، ويحانه عدة عائلات يضافه ملون ايضا . قال لنا السيد حسين . انه مستشفى موزق . صوجنا اليه ولتظن بالذكور محمد جمعة أمين اللجنة الشعبية للصحة في البلدية . ومدير عام المستشفى فذكر لنا : ان مستشفى موزق أصبح سنة ١٩٨٧ ويتوب ١٢٠ سرير وفيه كل الاختصاصات ما عدا الاعصاب والمسالك البولية . وأنه همز بأحدث الأدوات الطبية والعلاج فيه . كما هو التعطيل عموما في الطوارئية عياله . ويصل فيه ٣٠ طبيا عديدا دمريلانكا وعربيا أهليتهم من الجيبين وكذلك حيث التمريض .

وبعد جولتنا في مستشفى وجيما ان عدد المرضى فيه قد لا يصلون الى نصف عدد ما يتوجه . وعندما سألنا الدكتور جمعة عن اهم الأمراض المنتشرة في المنطقة ؟ اجاب بأن معظم

الأمراض موسمية ، كالنحاسة والاسهال . وأمراض نغري عزيمة كغقر الدم الزغري . ومرض السكرى وغيرها . وتستقبل عرق الطوروى . والعيادات الخارجية حوالي ١٥٠ حالة يوميا .

من الجهود الفدائية التي يبذلها المواطنين لإنجاز بعض المشاريع . ذكر لنا السيد محمد التوالي عضو لجنة الصحة الشعبية في البلدية . أن بعض المشروعات تم إنجازها بواسطة مبادرات من قبل الناس . حيث أن مدينة نوم بعض المواد الأساسية ، لينولى بعدها الناس إنجاز الأعمال . وعلى سبيل المثال فإن مقني كلف جنبه ليهي هي الخزانة التي كانت مخصصة لإنجاز إحدى المدارس الابتدائية في موزق استطاع المواطنون تنفيذها بمبلغ سبعين ألف جنيه (أخيه القوي يسكني حسولي ٣ دولارات أمريكية) ، وهناك مشروعات لغري تم إنجازها حسب الطريقة منها : شق وغريه .

النشيد والذكريات

حيث في صباح اليوم التالي توصلنا الى موزق ان نفرد باكتشاف سيرة أخيه بمغربي . كانت الأرض ما زالت فديحة من تأثير النسي والليل . وخيوط الشمس تتزوج على الكتابات والبيوت ولا تنحرف .

شمس على الاتساعات المهيبة لمحوط الشمس وهي تتزوج بجذائل النخل ، فبرد قمرس على ترغم من فخر تسلي غيوط الشمس الى كل المساحات .

علق رجل كبير لي السن كان مارة بالطريق : ضلنا يزل المطر في طربلس وجوارها فإنه لا يصلنا منه الا البرد القارس ، ومنذ ما يزيد على عشرين عاما فإن حبة مطر واحدة لم تنزل على هذه الأراضي ، مع ذلك فإن درجة حرارة هذه الليلة كانت تقرب من الصفر .

أكبر فوق كبد المستفي . فقد أصبح هذا التشيد ، هو التشيد الوطني في الجمهورية العربية المتحدة .

مسيرة التعليم

عن مسيرة التعليم في البلدة حدثنا السيد ابراهيم المهدي ابراهيم فذكر انهم بدأوا سياسة " ثالثية " مدرست الابتدائي ، لأن الاثنى القرب الى الطفل وأحر ، وأكثر تفهما لاحتياجاته وزيادته .

وأضاف انه بسبب دمج المرحلة الابتدائية بالتوسطة ، والتركيز على تخرج اجيال مشعة بالعلم والمعرفة لعملية ، فإن الاحتياجات المدرسي بعض التخصصات (خاصة العلمية من بينها) قد ازدهرت . لذلك فإن عدد المدرسين العرب قد ازداد في الفترة الأخيرة ، إذ ان عددهم كان مائة وثلاثة في البلدية كلها سنة ١٩٨٥ ، في حين ان عددهم قد وصل الى مائتين وخمسة عشر في العام الدراسي ١٩٨٨ - ١٩٨٩ .

وقد بلغ احصائية مثل يجعل اعداد الطلبة بالمدرسين والادريين في مدارس البلدية كلها وجاء في الاحصائية :

وصل عدد المدرسين في جميع المراحل التعليمية الى سبعة وثلاثين مدرسة تحتوي على سبعة وستين فصلا . وصل عدد الطلاب فيها الى ٨٤٨٥ طالبا وعدد الطلمات الى ٨١٢٧ طالبة ، في حين ان اخصية التلميصة من ادريين ومدرسين وصل عددهم الى ١٣٤٨ .

ويمكن الاشارة الى ان مجموع عدد الطلاب والطلمات كان ١٠٠٣٧ في السنة الدراسية ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، والتعليم كما هو متطابق مجازي في جميع أنحاء الجمهورية ، ويدرس الطلاب في نفس الفصل مع الطلبة في جميع مراحل التعليم .

في بلدة (تراخن) التي يصل عدد سكانها الى حوالي ثلاثة آلاف نسمة وتبعد عن مرزوق حوالي



● الدكتور
محمد جمعة

بدأت الفوج الطلبة والطلمات بشترجه الى مدارسهم زراففت ووحدانا .

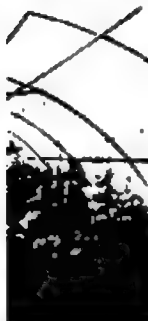
ارتفعت ثمة رعية تحيط بها حقول طنجيل من جهات ثلاث في حين ان الجهة الرابعة كانت قد احتشدت بالمبوت السكنية الحديثة .

لغاة الماهر والأغنام كان يصلني بوضوح ، حفاقر الماشية كانت تهر حيدة عن الشكك الفتي ارتليت .

سمعت أصوات مغلوق من بعيد ، كنت بعض الساتين يبنون حياة جديدة (حركة المصمرن نشقة في كل المناظر التي درناها) وغير فلك هدوء وسكنية تريح الأعصاب والأذن ، وناقذة هي السميرت التي كانت تقطع شوارع المعاشي الخفية .

تزايدت أعداد الطلبة وهي تتجه الى مدرسة القرية .

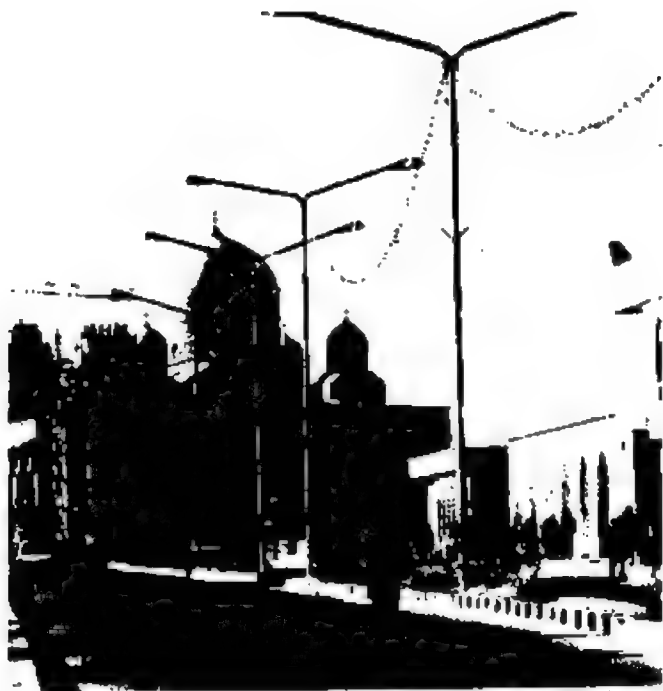
في الجرس فجاءني صوت التشيد متفخفا في حناجر الصغار . حنوا دافقا مترها طكركيات الأرض وعنفواها القوي : الله أكبر . . الله



● صورتان

للخدمات الطبية
على قدم باليونان في
كل أنحاء
البحرية -
البحرية قبل عام -
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام
البحرية قبل عام





يصنعها ، غايته لم يتراف عن الاشارة الى المبنى الكبير المجاور الذي كان يتكون من طابقين وعلق : انه المصنع الذي يصنع هذه القمصان وغيرها .

توجهنا مباشرة الى المصنع فاستقبلنا مديره السيد عبدالسلام صالح فقال : لقد تم افتتاح المصنع سنة ١٩٨٦ ، وكان عدد العاملين والعاملين فيه ١١٣ وقد وصل العدد الآن الى ١٥٣ عاملة وخمسة عمال . وقد امتلكت العاملات والمال المصنع ، وسنده لمن آتاه وبيعها على عمل القسط ، والمعدل الوسطى للاجرة هو حوالي ١٣٠ ديناراً ليبيا في الشهر . ويتم المصنع بإنتاج ٨٠٠ قميص وسروال يوميا (اللباس القطني الوطني) وتأنخذ رخيصة وأزواج المستهلكين بالحساب ، وتتابع احتياجاتهم وطلباتهم .

وتقاسر المواد المصنعة نستورده من كوريا . كما أن آلات الخياطة مصنوعة فيها ايضا . وقد نفذ بناء وتركيب المصنع مستندون ليهود . ويحصل في ورشة الصيانة مستندون وعمال ليبون ايضا . وكل المعدات ليبيات .

وتوفر للعاملات والمال بعض الزوايا ، كتوزيع جزء من أرباح عمالة المصنع . وقد حصلت ١١٣ عاملة على آلات الخياطة يستعملنها في بيوتهم ، كما أنه يوجد صندوق للاعانات للحالات الطارئة .

• سألت الخبيرة عائشة محمود جيش مشرفة صالة الانتاج عن ساعات العمل . وتقدمها على التوقيع بين دورها في المصنع ودورها في البيت . فأجابات :

- عمل حوالي سبع ساعات ، من الساعة حتى الثانية وهناك نصف ساعة للراحة . كما وتعمل حسب نظام خط الانتاج ، الذي تتولى فيه كل عاملة عمل شيء محدد في القميص أو السروال ، وعسولا الى الانجاز الكامل للقطعة ، وأي تعاون لو تقصير يمكن رصده من

خمين كيلو مترا سلطنا السيد عبدالغفار الصغير أمين اللجنة الشعبية في ثانوية - تكتة - الجلاء الثانوية عن سبب اطلاق اسم تكتة بدلا من ثانوية على المدرسة .. فعلق :

إن سبب ذلك يعود الى أن طلبة الثانوية مطالباتها لم يكن يستفاد منهم في الانتاج والدفاع ، فظهرت فكرة لجيش المدرس ، وتم تفويض تانوس خسر حصص في الامور العسكرية لسبوعيا عليهم ، بينها المدرس الشفوية والعملية . وكل المدرس تعطى بالعربية طحا ، ما عدا اللغة الانكليزية التي تنوس في المرحلة الثانوية فقط (ثلاث سنوات) .

• سألت : وهل تكفي السنوات الثلاث لاجتياز الانكليزية ؟

- اجاب الاستاذ الصغير ، كما اجاب غيره من الاساتذة الذين طرحت عليهم هذا السؤال : نحن لا نضع سياسة للتعليم ، إنما نحن ننفذها .

مصنع للملابس

السوق الشعبي القريب كان يصنع بالعمد من أبناء موزق وآخرين من أبناء المدن والقرى التونسية الذين جاءوا بجساعتهم على سياراتهم الخاصة لبيعونها في هذه المناطق طنجة ، ولتشتروا بثمنها من السوق الليبي لثياب يتاجرونها شخصيا ، لو محتاجها السوق التونسي ، احتوى السوق على ملابس وأحذية وكاليات صغيرة من محوومات وكنومات زينة وحتى أوبس البيوت ، في حين أن جانباً منه احتوى على الخسرات والملاكمة الخارجة

بالقرب من هذا السوق كان الجاني صدد ليهو للمنسك الاعيرة من سوق البينة الذي بني من الاسمنت ، وتم تقسيمه وفرزه ليحتوي على عمل قطاعات الانتاج وصنع احتياجات السكان .

• عندما سألت احد الباعة عن نوعية القمصان التي كان يبيعها والعدد الذي

● مدن الصحراء القدية

مزرعة مولاي ، وتذكر بأفظة مزرعة دولابن ،
ومزرعة مساحة من الأرض تكتسبها من
المحضرات .

يحمل في المشرق حوالي ٢٠٠ عملي
مستطعم من أبناء المنطقة ، وقليل من بيهم
أهل عملة قدية من الاطلس الغربية .

ومعظم بيوتهم قدسها لهم المشرق ، وفي
المشرق ٩٠ بئرًا لوتوازي والري والسقية
(بواسطة الرش الآلي) والحراث والزراعة
والحصاد تتم بطرق آية . ما عدا لقليل منها
كجن جنوب البازلاء مثلا ، وأصغر بئر بين
الأبدا يبلغ ٦٠٠ متر ، وأقلها عمقا حوالي ٢٥٠
مترا ، والمعدن لوسطى للآجرة يصل الى ٢٠٠
دينار لبي ، ويوجد في المشرق خنزير في بواي
قياس نوعية التربة واستنتاجاتها وقصص مياه
السقية ، وفحص الثبات وما يلحق بها من
تغيرات أو تطورات ، كما تلك طائرات خاصة
تقوم بالرش لمكافحة الآفات .

والمشرق مطور ذاتيا من قبل العاملين فيه ،
ووصلت انتاجته من الفصح ١٣ ألف طن سنة
١٩٨٨ .

ويقوم عمال المشرق بنشاطات عدة تقرب
للمصالح بينهم ، وكلهم أعضاء في المجلسان
الشعبية (المجلس السياسي في الجماهيرية يتشد
على المجلس الشعبية الموجودة في جميع وحدات
المجلس وفي الأحياء والمدارس وغيرها) .

طومة المصموني في درج :

كان علينا أن نقطع مرة أخرى حوالي ١١٥٠
كيلو مترا من (مزروق) حتى نصل الى
(خداس) ، وكنا كانت (مزروق) محطة
وعاصمة من عواصم الصحراء في الجنوب ، فإن
(خداس) كانت محطة وعاصمة من عواصم
الصحراء في الشمال الغربي .

بعد أن انتهينا من زيارة مشروعي مكنوسة
الزراعي موزنا (بوعتي الأجل) فلنني نحول

خلال جمل الانتاج اليومي للخط .

لما من حيث التوفيق بين عملي في المصنع
والداري لبي ، فإني أقوم بعمل منزلي على
أكمل وجه ، وأفعلك بأنني لا أحصل بسبب
الحاجة للخدمة فقط ، بل بسبب رغبتنا نحن
النساء في أن نؤدي دورنا أيضا في الانتاج .
لأننا ببساطة نصف المجتمع .

المصحراء عندما تحضر

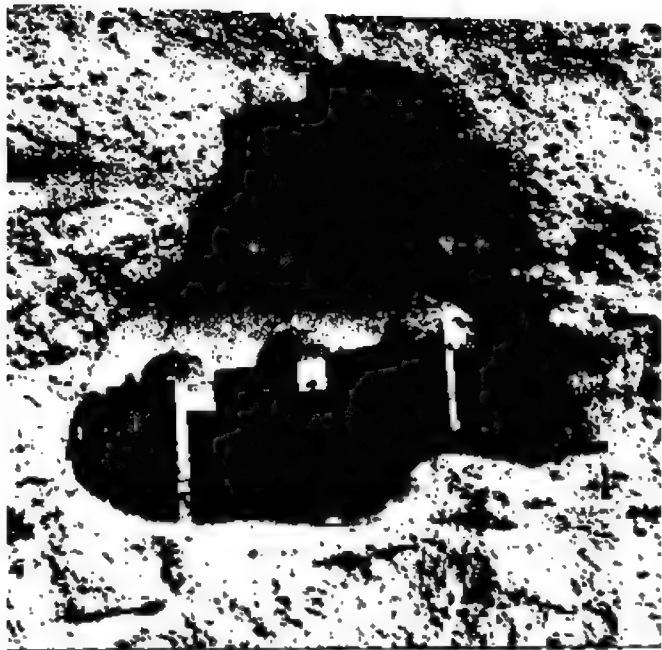
إن تشاهد وتعيش .. هو أفضل من أن
تستمع وتقرأ .. هكذا رأينا وعشنا الجهد
الإنساني وهو يحول الصحراء من وعر تسفوها
الرياح وتوزعها على الجهات الأربع ، إلى أرض
خضراء متجة تطعم سكانها وتقيم شر العوز
والفاقة .

فقطنا حوالي ربع ساعة . بالسيارة . غلوج
بلدة مزروق ، وموزنا ببعض القرى الصغيرة التي
يقع لنا أن أحدها (موزوتين) يسكنها أفراد من
قبائل الطوارق بعد أن تحضروا ، الكثير من
يوها مينة على طريقة (الفلل) من حيث
الفنعة والحجم ، طرقات مصنعة ، وتحيط بها
أشجار التحليل والطلع والاقبل .

ثم تابعتا المسير لمدة ساعة أخرى حتى بدلت
تلوح لنا بعض أطراف المصحراء المنخفضة ، قال
مرافقونا .. إنه مشروعي (مكنوسة) الزراعي .
استقبلنا المهندس إبراهيم نظيف مدير
للمشروع ونقل لنا المعلومات التالية :

أحيلا من سنة ١٩٧٨ تم التفكير بإقامة
مشروعي لانتاج الحبوب في المنطقة . وبالفعل
فإنه تم مسحها ، وحضرت أبدا المياه ، وينشرنا
بالزراعة وكانت النتائج جيدة جدا . وبنيت مساحة
المشروع حوالي عشرة آلاف هكتار الآن .

وقد زرعنا في ٢٤٠٠٠ ١٩٨٨ هكتار قمح .
و ٤٠٠٠ هكتار شعير و ٣٢٠٠ هكتار برسيم ،
وماته هكتار بازلاء . واستوردنا حوالي ١٩٠٠
رأس من الغنم مختلفة الأصناف لجهتها لافقة



التينا في حرج بالقرب لدراس احد موسى امين
المؤسس التتوي للفرع شمس ، والسيد
الحصري ابو زيد طاهر امين القصد في فرع
لحاس وثوابه (هما من حرج) ومن للمعلومات
التي ذكرها عن حرج ، اسجل التالي : عدد
الذكان فيها يصل الى حوالي خمسة آلاف نسمة ،
ويصلون بزراعة الحبل والحضارات والرعى في
الوقت الحالي ، بينا كان الكثير منهم من قبل لما
رحلوا والكنى ماشية ، أو مرشدين قوائم وكهلاً
حيث ان حرج كان لها دورها وموقعها في خريطة
القرال التجارية منذ قديم الزمان .

اسم الى (ولدي الحبل) ولها ما يزرع به من
سوارح لحبل ، وحضرات وحضرات ، ثم
صرونا (سبها) شامية ، وصرنا بقرى
(الشويرف) ثم (القرينات) ، ومنها سلكتنا
الطريق الجنوبية لمدينة نعيدا جيداً ، ولزيتهم
التساحيا بشكل رسمي بعد ، متوجهين الى
(حلس) .

وصلنا الى قرية (حرج) بعد ان قطعنا ما يزيد
على ٣٠٠ كيلومتر من القرينات (نجد القرينات
عن مرزق حوالي ٧٠٠ كيلومتر) وهي تبعد - أي
حرج - عن (حلس) حوالي مائة كيلومتر
قطر .

* تيسر لصحيفة كينا
 بذكر أهلي (ذرية) مع
 قهايا
 لم سادة القعدة القديما
 وسند حليها ، لاحق
 أنشكحات الضوء على
 الجسر النخيل في
 القدس .



الزروع ، في حين أن الأعصرة تعبر عن طلب
الطخوت ومن كلماتها :

يا من يفتئ المودي من بعد ما تظنوا
ارسم عيذا كف الفطر قد بطوا

فواكه الصحراء :

تتوافر فرج وتلتف الطريق حول مجموعة من
تلال - لواجه بعد أقل من كيلومترين غرب
صخرة اسمها (مقرس) تلتف حولها أشجار
التخيل وتظهر لها قسم القرية القديمة محاذيا
لقسم الجدي .

تتوالى بعد ذلك مظاهر الصحراء التي تغطيها
بين فترة وتغري تلال جرداء ، أو تلال الرمال
النحسة التي تكونت بفعل هبوب الرياح
الشديدة .

تصادفنا بعد ذلك أسلاك واسعة ، نجد
مسافة طويلة ثم يظهر مبنى حجري وسط المساحة
الواسعة المسجدة ، أنه مطار (سدائم) الذي
يعد عن التلة حوالي ثمانية عشر كيلومترا .

رؤوس أشجار التخيل العالية والأحصنة
الخضراء لأسلاك الكهرباء ، وأغواط أخضت تظهر
وتتراد ، تقرب من مطار صغير آخر بالقرب من
بردة التلة ، إنه مطار الخضيران الشرقي
والخفيف ، أغلبه كثر ، الذي يستعمل لرحلات
لرشد الفرودعات . ثم تظفل الحلات المرضية
المطاراة الخطرة .

ثم يظهر الطريق إلى دماهين واسمين ،
وتظهر أحصنة النور على الجانبين ، الجانب الأيمن
من الطريق تحفه الشروع - نخيل وخضراوات
وفواكه ، سم فواكه - فخذ شاهنا البحار
حمضيات ، ولين ورماد وعنب ونوز وغيرها - كما
وشاهدنا أيضا حطولا منقطة - صويت - قيل لنا
بعد ذلك إنها مسزوعة بأنواع عدة من
الخضراوات .

تظهر كتل متراسة بيضاء من التبان التي تبدو
خالية من السكان ، اسمع تعليلها : تلك هي
البلدة القديمة . أهلق : إنها واسعة وكثيرة .

وتبعد عقبة المناضل الليبي غومة المحمودي
حوالي ٩٠ كيلومترا عن البلدة . وقد لعب هذا
المناضل دورا بارزا في مقاومة الاحتلال التركي
للليبيا ، وقد أخذ من عرج مقرا له في فترة من
الفتوات . كما كانت البلدة قاعدة لقتلي جيش
التحرير الجزائري أثناء مصادك التحرير في
عشرينيات هذا القرن وأوائل الستينيات ضد
القوات الفرنسية .

ومن الآثار اللافتة للنظر في البلدة - وجود ما
يسمى بقصبة ذهاب وهي بقايا قلاع يقال بأن
بناها هو ذهاب الملاي أثناء مجرة تيفل بني حلال
من الجزيرة العربية وتوجههم إلى مصر وبلاد
الشلم ثم إلى الخطار المغرب العربي في القرن
الميلادي عشر للميلاد ، كما ويوجد في البلدة
منايع مياه جرد عدة كيلومترات أسفل للبلدة ، لا
سما القديمة منها ، ويوجد بالقرب منها مياه جردية
لا تنقطع في الصيف ولا في الشتاء ، ويعتقد أنها
ناجمة عن مجموعة من ينابيع المياه القريبة من
بعضها البعض .

هذا ويوجد في البلدة مصنع للتصوير .

نظرا لتاريخ موروث تيميري متعدد وتنوع
وعني في البلدة فقد أنشئت فرقة فرقة للفنون
الشعبية رسميا سنة ١٩٧٧ ووصل عدد أفرادها
إلى حوالي ٤٠ فردا بين عازف وراقص .

ومعظم الرقصات هي استجابة للحفلات
اجتماعية كانت مائدة بين الناس من قبل :
كرصة الحصاد ، والريبع ، والاستسقة ،
والسرعة ، والمضلاحة وغيرها . ولكل رقصة
ملابسها الخاصة مع حاشيت وصفات مؤدية مع
تطوير بسيط ، وهم يستعملون آلات شرقية ،
كالقانون والعود والكمكان والطبل والطار وفلاف
وغیرها .

وقد قلعت الفرقة أثناء تواجدها في البلدة
ثلاث رقصات هي : الصنعا - الكسكي -
ورقصة الفلاح ، ورقصة الاستسقاء والرقصة
الأولى تميز عن لاجواء الفرح أثناء التلم مراسم

لنقاول التجارة ، وإذا ما كانت (موزق) محطة بين القري التي كانت مسطرة على الساحل الجنوبي من البحر المتوسط وبين القيسر ونشادر وغيرها من بلدان ، فإن (عدامس) كانت محطة بين هذه القري ، وبين ماني ونيجيريا وغيرها من بلدان أيضا ، عبر محطة تقرب الى هلمين البلين هي واحة (غات) البنية التي يعتقد بأن نصف سكانها تعود أصولهم الى (عدامس) نفسها .

وذكر السيد مالك لثنا جولتنا حول البلدة أنه كان يحيط بالبلدة سور قديم - شاعنها بعض بقاياها - فيه أربعة ابواب ، وفي الاسم القديم لبلدة حسب المصادر الرومانية هو (سيدا موس) ، وأنه يوجد فيها مقبرة قديم حتى من حجارة صغيرة وطين اسمه (تمسودين) ، ولها تماثيل قديمين بالقرب من مقبرة البلدة ، قبل لنا أنها من بقايا الآثار الرومانية مع أنها سيئات من حجارة صغيرة وطين ولا يمكن أن يصعدا طيلة هذا الزمن الطويل ! وذكر السيد مالك أن منطقة (نظفيرا) التي تقع قرب البلدة كانت يسكنها بعض قبائل طوطوقو .

غداة أمس :

فواعظنا للالتقاء عند العصر بالحاج احمد قاسم صوي وهو شيخ عمره حوالي ٧٨ سنة ، وهو مؤرخ المدينة لمشغوف الذي يحفظ حتى توفيق الألبان المهمة في حياة البلدة (يتكلم العربية والفرنسية والابطالية وبعض الانكليزية - والهريزية طبعاً - وقليلاً من إحدى لغات نيجيريا) الشمس كانت محاصرة بقرم بضاه ، واشتمها كانت تسلي بين غزة والمصري لتعاقب رؤوس أشجار التينيل العالية ، يهاض البيوت القديم كان يلعب تحت غيوط الشمس .

كنت استحث الحاج احمد كي يطلنا على بحايا وغضايا ما يمرره من البلدة القديمة ، قبل أن تقرب الشمس وتغل الغتة . بدأ الحاج احمد يسرد المعلومات : هنا كان



● السيد الحصري
أبو زيد طاهر

وبناها ما زالت صالحة للسكن البشري ، وعلق مرألتنا : دعنا نترك الأمر من يمكنه أن يفيدها في هذا الأمر .

الفتية مجموعة من سؤالي الفتيات فواتح اسمي لفرع (عدامس) ، فوافقت السيد احمد مالك أمين اعلام (عدامس) في جولة بالبلدة وحولها ، فذكر لنا أن (عدامس) تقع في حوب غرب مدينة مزابلس على بعد حوالي ٦٣٠ كيلومتراً منها - وأن البلدة تبعد خمسة عشر كيلومتراً عن الحدود الجزائرية - وثمانية كيلومتراً عن مغربية التونسية - لذلك فإن حركة الناس بين الاقطار الثلاثة ، متوصلة وكثيرة وربما تعود بعض أصول لعائلات إلى هذه القطر اوداك ، وذكر أن عدد سكان البلدة يصل إلى حوالي ثمانية آلاف نسمة - وإنها خضعت كالكتلة من الجبلات والمناطق نفوذ كثيرة غزت القطر المهي كالرومان والبربر والامم والابطالين والفرنسيين وغيرهم - لكنها في كل هذه العهود كانت مستمرة في لعب دورها كمحطة

• صانع الاحياء
الغالب على كل صانع
والله اعلم بجهته ، ثم
بهي شمس القلوب





استقبلوه ، فجلسوا لتناول وجبة الغداء فيه ، ثم
واصلوا مسيرهم بعد ذلك ، لكنهم انقلبوا في
اليوم التالي خرفا من الغواصين ، فحتموا انهم
ربما نسوه في المكان الذي تغدوا فيه أمس ، فعاد
فطرس منهم الى المكان لعلقت نرسه لم خربت
الأرض بحوافرها ، فنجح الماء ، ومن يومها
عرفت للكمان « بصوت فطرس » وعرفت البلدة
« بفطرس » . . . واستمرت حفرة
يسكنها حتى سنة ١٩٨٢ ، وكانت تنقسم الى
هنتين : بنو وليد ، وهي بطورها تفرع الى ثلاثة
لتجمعات هي : دوار ، تمكبو ، وسانيخ ،
والثانية بنو وايت وتفرع الى لوحة لتجمعات
هي : تفررة ، قزوين ، جرسا ، ولليل ، وكل
هذه التجمعات كانت داخل سور المائدة ، وكان
يوجد خارج سور البلدة تجمع ثلاث للطوارق
في حفرة « الفوفاس » .

مراح التواطل . . . وهذه هي سوالي اليه التي
كانت تشرب منها . وتلك الحفرة يتعلق حبرها
أكثر من ٣٥٠ سنة .
وصلنا في جولتنا الى عين منة جف مائها .
خلق الحاج احمد : هذه هي عين الله الرحيم
التي كانت تقوم عليها حمة البلدة . وقد ذكرها
الفارحون عندما كتبوا عن البلدة . في أنها تفتة
قدم البلدة ، وقد توفيت مائها من التفتة منذ
سنة ١٩٧١ ربما من كثرة ما تم نزح منها .
سكنت : ما هي حكايتها ، وما الذي يذكره
موروثكم عنها ؟

اجاب الحاج احمد : انها عين فوس ، وما هو
موجود في موروثنا الشفهي والمكتوب عنها بنود ما
معناه : بأن بعض الفرسان مروا بمكان البلدة ،
ومصلحتنا تنسبهم الى ملك البين في يرق . فيها
تسببهم مصنف اخر الى الفروقة بن كتابنا ولهم

جولة في البلدة القديمة :

تأمتنا جولا في البلدة القديمة وتباح الحاج احمد رواية تاريخ هذا المكان كذا . (السكك) او طرقي البلدة ضيقة جداً لا يتجول عرض بعضها متر واحد ، وبعد ساعة معينة فإن الطريق يتسع ويخرج عن ساحة كانت تظل ملتقى لأبناء الحي حيث يلهمون المرحوم والبراعم ، ومعظم الطرق مسطوية وغير مكشوفة ، يأتها النور والحرارة من بعض الفتحات والفتحات التي كانت تركت بين حي وآخر ، لو بين مجموعة وأخرى من البيوت ، فبعض هذه حديقة موزعة توزيعاً لها .

دخلنا أحد المساجد فذكر الحاج احمد انه المسجد العتيق وقد تم تأسيسه في عام ٤٤ هجري ، الموافق ١٦٦٨ م ، أي في نفس العام الذي فتح فيه مكة بن نافع البلدة ، وقد تم ترميمه عشرات المرات ، ويعود حصرتم المساجد داخل البلدة ، وما زال المصلون يؤمونها يوم الجمعة ، وفي الأعياد .

وصلنا إلى بيت كان قد سبنا إليه بعض مراقبنا غارتقته وصعدنا درجاته الضيقة - حتى وصلنا إلى « مرسوة » أي إلى وسطه - كانت رائحة البخور قد عيقت في المكان ، وبدأت أسمع المرافقين بالتحريف بمحضراته فذكر : انه البيت النبوي الأثري في « نخدس » ، أسس سنة ١٩٣٦ للإبقاء على الصورة التقليدية لبيت القديسي . كما تم توارثه - هنا المعزول - وهناك دار الرجل مع أبنائه ، وغرفة المرأة وبناتها ، هذه ملابس العروس ، وهذه أدوات الزينة ، والنفوس الأضواء ، وجوار وسواي وضائلي وسجده وحجر . انبثت رائحة مكنونات انفسهم ونجست امامنا .

حلل الحاج احمد : تلك مكان ، إنه افغني ولقد كثر الناس ، فكيف ليقله لا تتجول مسلحها سبعة كيلومترات مربعة أن تستريح السكان الذين ترادوا كثر ؟

خرجنا من البيت بعد أن لغت العنة الجوار ولم يبق لنا طريقنا إلا بعض الأصوات القليلة التي بقيت في بعض الأماكن بالبلدة القديمة .

والجديد :

هل الرغم من خلل المياه من أية ضيعة في صباح يوم (١٥ / ١٢ / ١٩٨٨) وكانت مشجبة بالهجوم في مساء اليوم السابق ، وعن الرغم من شروق الشمس وتسلل غيوها في الأرض وما يندب عليها ، مع ذلك غزت البرودة الصيفية بلغت سائدة إلى درجة اننا اضطررنا لاستعمال المياه الدافئة كي نذيب الجليد الذي وجدته متشرا على زجاج السيارة

التي بمؤدي فتمتلت التعليل والصحة ، والعدل (الأمر) والزراعة في البلدة واستعت ونقشنا المعلومات التي أوردتها كل مؤلف . عن مستشفى عدلمس المركزي التي قضا بجولة عن معظم أقسامه برفقة مديره المذكور محمد فايز عبد الله حية ورئيسي إمرضات فيه ، العربية الطبية السيدة شريفة وطبوعلاصة السيلة الأولى .

ذكروا لنا : لقد تم افتتاح المستشفى سنة ١٩٨٤ ويتوي على ١٣٤ سريراً - وجدنا أنه نصف هذه الأسرة قد شغل فقط - وأنه يوجد في المستشفى معظم التخصصات ، ولا أهية الطبية مكونة من أطباء عرب (ليسون وغيرهم من الاطباء العربية) وبهولاف ، وعنده ، في أن أهية التمريض مكونة من مرضات يوغسلافيات وهرميت لبيات . وان معظم الأمراض الشائعة هي ارتفاع ضغط الدم ومرض السكر وامراض المصون خاصة عند سكان البلدة القديمة ، ويرجع المهدات الخارجية حوالي ٢٥٠ مريض يومية ، وترجع في المستشفى أحدث آلات التشخيص والعلاج والتحصن والتشعيرات .

والعلاج بحال مماثل التعليم - وإن جميع الممرضات في المستشفى ، وذكر لنا

والقبايل (من يوسف النخيل) .

وقد ذكرنا في العدد ٢٢ سنة التي يحمل بها سنة اجلولو انه مصد الهة عن والده الذي اخذها ببلده عن والده ايضا ، وذكر انهم يستوردون الجلود من طرابلس لوبنغازي في حين ان القسم الطرز او المتفوش من مائة اجلد يقوم بحمله ناس متخصصون في (فلداس) ، وهم يعتمدون على نقل نفوش متراصة او يجلدون الى ابتداء نفوش جديدة ، وهذا ما يتم بالشبية للذهب والفضة .

التجارة بالخريان :

قبل ان نخالفه فلداس ، ولدت بعض الطيور السوداء - القربان - تطير ثم تحط على رؤوس اشجار النخيل - فسألت الحاج محمد قاسم ضوى ماذا يمثل الغربان في موروثكم الشعبي ؟ .

- الجواب : انه طائر من الطيور .

نظمت السؤال الى مرافقنا الاخرين : فذكروا لا يوجد معنى خاص لطيور هذا الطائر حسب اعتقادنا

● علقت : الا يمثل رمزا للتشاور عندكم ، خاصة وانه يمثل ذلك في بعض الاقليات العربية ؟ .

- الجواب : الحاج محمد : انه لا يمثل اية صورة من صور التشاور في موروثنا . بل ان بعض القوافل في الصحراء تستدق اذا ما رآته على انها أصبحت تحية من الواسعة لوسن طمران .

علقت مزاحا : وهل يمكن ان سفر عن الوهم من ملاحقة الغربان لنا ؟

- انفجر الحاج محمد ضاحكا مع مرافقنا الآخرين وعلق : لو كنا نعرف ان للغربان مدلولات تشاورية عندكم ، لكن وجهنا الكثير منها لنحوكم . عليكم تشوق في ضيافتنا لمد لطلول .

ضحكتنا وضحك الجميع ، وكان دواع وجهاتنا الاموات عجيبة : والفتكم الملامة . . والفتكم الملامة . □

السيد قاسم مانع أحد مسؤولي قطاع الصحة انه يوجد مشروعات متخصصة في البلدة . كمشرف الصحة المدرسية ، ومشرف صحة المجتمع ، ومركز الاسوية والطفولة ، ومركز الرعاية الصحية الأساسية .

وذكر لنا السيد مفتاح عبد القادر ضوى ان اللجنة الشعبية للتعليم ببنه تم تغيير مناهج التعليم حيث ادخلت المرحلة الابتدائية بالمتوسطة ، واطلق عليها كلها مرحلة التعليم الأساسي (من الاول حتى التاسع) ويتم التركيز فيها على العلوم التقنية والفنية .

ثم ذكر لنا السيد محمد احمد رشيد لمن قطاع الزراعة عن الهياكل الزراعية في الفرع . بأنه يوجد ١٠٥٥ حيازة زراعية وانها تنقسم الى اراضي مريية وعلية (مساحتها ٦٦٨ هكتارا) وان الاعتماد الكلي في الشرب والسقي يقوم على الآبار ، وان عدد اشجار النخيل قد وصل الى ٢٢.٩٠٨ نخلة . هذا عدا الاشجار فيلصرة الاخرى ، وانه يوجد توجه لاعتماد الزراعات للمحبة - الصوبت - .

توجهنا الى سوق للمصنوعات الشعبية بعدد لغاتنا مسؤولي امانات الفرع ، وهو مواجه لقطعة البلدة التي ما زالت محقة جيدة (كانت تخضع للترميم من المفضل لانه زيلونا للبلدة) فذكروا لنا ان ينامها هم الاضاليون الذين دخروا للمطقة منذ سنة ١٩١٣ واخرجوا منها عدة مرات الى ان استولوا فيها اجبروا من سنة ١٩٢٤ حتى سنة ١٩٣٤ وحل مكانهم الفرنسيون الذين بقوا فيها حتى سنة ١٩٥٧ .

وسوق المصنوعات الشعبية يجتوي في عدة محلات محوكة للحكومة ويقوم الصانع فيها ببيع مبلغ رمزي (٥ جنيهات ليرة في الشهر) ويمكن او الدكان يصنع فيه الصناعات ويحضرها للبيع في نفس الوقت . واهم الصناعات في السوق هي صناعة الجلود وصياغة الذهب والفضة - والفضار - والخصر - والاطلاق



باندري باطلاقي نعنحت عاتبة خافضة ؟
لم اتصح حين سمعت نعنحته ، بل
عاجلت إلى سحب المسار والقتلح من القاب ،
فخرجت بالسجان منحنيا يتلمص ، وله
توازي منظمه خلف بيب البهو وارثتدعت لزعها ؟
ظلت نعنحات صديقي نعلو وتكون وتغير .
عادت التطلع .. فلمحته يخطو منحنيا
متلفضا . فطمت حنجري لتصح ،
فاحسست بها عودا ؟ حاولت وحاولت ، ولكن
الموردان للمجول لقتلح السجان سبني في كتم
نعنحت صديقي . ثم ، كما يُفقد توب على
ضعف ، دوت لوتغلمات اللحم على اللحم ؟
لُزت ، وتلاطمت ، وتباست ، ثم ران ما يشبه
الغضب لور الحفيدة على عيني ؟
أب السجان . ومع كل خطوة كان يؤوب بها
ويناي ، كنت أنزلي في وعدة ألم حزين واجف
بعدما ، وإن صمت . صمت لم أسمع مثله
يوما لم دخلت للزنازة . كرزت على أستاذي وأنا
أعطي من وجهي الألم نحر القاب : دائرة
ضوء فارغة . بلغت ريشي ، وتنعنت .
ارتطمت النعنحات بالفتت وارثت ؟
أطقت نعنحتين متلفا . ثم أصدت ، لم
يحيي ! كررت راجيا ، فاحسست بنعنحتي
تتهلوى واحدة ضعيفة . عودت متلفا ، ثم
متللا ، ثم ملوذا كما في أوقات الطعام . غير
أن صوتي بدا أقب بياض جرو ولبد فقه المجرع
والزمهري ، جرو بصوت في جو منمن ضيق ،
فلا أسمع غير رجيع صداد الخوار القرد !
وكما تطبق قوقعة على عندها ، انسجت حزم
الضوء من زنازتي ، وأطبلت جدرانها على
جسمي البارد - البود . □

خلف الأصوات ، حتى عشت تلك الأيام من
النعنحات مع صديقي للمجهول . فمن
نعنحته صرمت أصس يمسوه ويصقلته
وأصزاته . من تهبجها أو رخلوها . من
اندطاعها أو تردعها ، من صندورها مخرولة
مخروجة أو فوة مشبعة ، من الآء أو الآء التي
يطلقها آخر النهار .

وسبب الخطر المشدد على أي كلمة أو نداء
من المتخيلين ، فُتت حيلتنا وظلمت ا فرحتنا
نوع أصواتنا ونبحث عن مفردات جديدة
نضفيها إلى لغتنا المكتشفة .

أشركنا التناوب الطيق الصلكت للتصير عن
على أو الاعلان عن رغبة في النوم ، واضلطنا
المطلس القوي ليرفظ أحننا الآخر ، حتى أننا
أدخلنا المزاج أيضا إلى لغتنا الخاصة الجديدة !
كما ، بعد كل توزيع للضم ، نسلق في
إطلاق نعنحتين مملوطين متناجين إيماء
للآخر بأن نصيب الله وكوفر ! وغالبا ما كان
يسبني في التصح ، فالتلاط وأبدله نعنحتين
متشاكين لا للذة في وجعني أو فورة ضيا ، بل لأرة
ثم الصام وأخبطه ليضا ؟

ومنذ أيام قليلة ، قبل أن يحدث ،
كنت أسول أن أوله . أن توسع القاب ، وأخفى
معه بنعنة مشيرة على لحظة عروجه ، وأراه .
فلم يبق من صداقتنا ما تنوق اليه إلا الميون .
لأننا بنتا معا . أقب بكنهين نجسهما زنازة
واحدة دون أن يندرا . وبتنا إن نلخر أحننا أو
نلكا ، تنحج الآخر عجولا ، وإن سها ، وقلبا
يسور ، تنبه نعنحة عاتبة !

على سهوت يومئذ عن النعنة . بخارة
الانبات ؟ هل تأسرت في القرابة وطمانته . حتى



أعطي اللهم الصفاء ليشي لي أن أتبل ما لا يمكن تغييره ، وأعطي الشجاعة لأفبر
ما لا يمكن تغييره ، وأعطي الحكمة لأفرك الواحد من الآخر .

أنتقلت الجريق

شعرا
محتددة كل من سكك جوي



© الشاعر من الطاهر السويدي

احترقنا معاً في الصبح الطريق
فارتفتت الحريق
ولم نلت أساك :

هل للبصيص في عطرك كل هذا الرقيق ؟
لوقحتي على ساحة الوجد من قلبها نظرة ضاربة
لم تدار الحديث يرمض العيون
لها للهوى حين لم تفر في حلقة التوقي
أن تحدث بالفتنة الجارية
المفاسيل كتلت على مطبخ العشي مطروحة عارية
كنت متشوشياً بالشي

في بساط الطبيعة بالحضر ! الأبدية
حين يطلق العشق لآله أن تتأمل كل الحروف
تودع لتجلى
تظهر الرهبات تجس على سلع الأبدية
أه بالمرأة في الحيا هنا عارفا
للمشاعر حين تضيء الصبايا أسرارها
للمواظب حين تضيء المسحرات
في حلقة العشق المتوارفا
للصدايق أزهارها
للموالم أجملها
للتكامل أحملها
للمعوية أسرارها

كعب اثنين مسجورة في دماي ؟
ولم حين مطبوخة في كهول الشهابي
ها أنا من جرائد عينيك مستهدف
والخراش ضجيت بالوقوف
صايري كل حريق
أوقضت عروصي
قلت : يا حلو

احترقنا معاً في الصبح الطريق
فارتفتت الحريق
ها أنا أتأمل : هل للبصيص في عطرك كل هذا الرقيق ؟
ولم حين شغلني كل هذا البريق ؟

شهر القعدة الحرام

مارس
١٩٨٩



العرب الصغير

لجنة الفتيان والفتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الرميحي



يشترك في طرحها مع الفتيان والفتيات العرب
المهزموه كهد الفتيات والكتاب الملتزمين

في هذا العدد

■ استطلاع عن المراهقة .

■ همام .. قصة بالرسوم .

■ دعوة الزوجة مسرة لزوجها .

■ عندما انهدم سلطان بن علي .

■ ذات الرئة "الحلقه الثالثة" .

■ قصة التوالد العلمي "قطا بسيط" .



إضافة للأبواب الثابتة

- استعلامات
- كسبيات
- قصائد
- واليات الصغار والكل الصغرة
- والمعارف العربي الصغير



نتيجة مسابقة العدد ٧١

أَجْمَلُ نَسَبٍ وَأَجْمَلُ

● عِنْدَمَا يَقُومُ الْأَمْتَنَالُ حَيَاةً رِيئِينَ
○ بِمَعْنَاهُمْ وَمَا مِنْ شَرِّبِ الْعَلِيْبِ





عندما يقع الأطفال

حائرين!

إيماندا ، ريتيم الكيملا

يقول جان جاك روسو : إن أفضل الظروف لنمو الطفل هي البداية
السليمة التي يجمع فيها الفرد خبراته بنفسه ، ويكون شخصيته ، ومعتقداته
السليمة وفق ما يتبناها من ظروف بصورة عفوية .

والتيه أي حاجة أنسرى ، لهذا فلو لم يصر
باستمرار لتنفيذ كل ما يرضي والديه مبتدأ حياة
قد يفسدها ، ليحظى دائما بنفسه الصالحة
معها ، ولد يصفى الطفل على نفسه أحياناً ،
وقد يقوم بسلوكيات من شأنها تقليل قدرته على
مشاركة من حوله من أصدقاء أو أكلوب ، سواء
في اللعب أو في تكوين علاقات اجتماعية سوية ،
وفي الغالب يكون ذلك خوفاً من فقدان حب
الأهل وحائهم ، ولكنه بذلك إنما يفقد ذاته
بنفسه بالتدريج ، وقد يطور الأمر ليصبح حاجزاً
عن إثبات نفسه وتحقيق استقلاله ، لينشأ بمل

قد يسخرونا في البداية جمال هذه الفكرة ،
وما فيها من تأكيد على الحرية ، لكننا إذا
أمعنا التفكير ، نكتشف أن حياتنا المصاصرة لا
تسمح هذه الرومانسية ، فهناك البيت ، وهناك
العائلة ، وهناك المجتمع الخارجي .
وعين يكسب الطفل مجموعة من الخبرات
والسلوكيات ، فإنها تكون صدى لها في أكتاف
العائلة والمجتمع الذي يعيش فيه ، وفي العائلة
والمجتمع مسافة يخطوها الطفل أثناء رحلته
لتكوين شخصيته وقرائه والتكرار ، ولا تفهم
حاجة الطفل للحب والحنن والمثلث من جانب



الظلال يعمون بعيدا عن المرات

بمسموحان له بالخروج دون صحبة أحد أشتاته أو والدته . ويسألفان في تهربيل حواشي التورقة والخنس والكذب . وفي وقت انقلاب المشهد اتفقن بتلكه هؤلاء . وعمرسان دائما على تذكره بأن تركب أي غطا . أو خالقة رغبته وانفبه يعني حرمانه من مصروفه أو من نزهة نهاية الأسبوع . وله نصلي التورقة أحيانا إلى حد الغشرب . والنتيجة أن عصام ساهي رغبته والدته على الرغم من شعوره أنه مفيد وغير حر فيها يفعل . ولكنه في الوقت نفسه لا يشعر

بهذا الخلق الذي قد يشرح شخصيته ضو . جيته .

وعندما يجلس الأهل الخفاف . حدين واطف من حية . وقرص رتبه وسويكياته من حية لأخري . يلقظ ظلال حشر بين حوافته و لا يمكن أن ترتفع وتشرق . بين التورق بحر ردت ثبات أو تكدس على ما يرى عليه . وحين تدفق و حشر وشر . و حشر . و حشر . تتخبطه الظل . وهي نفس خصصت معناه . نفس حرة لها من حشر وبن شمس . وهي نفس أمكر . لا تتركه بحرية كدمية كبر بشرى زوسو . بل هي شرح مضيقه بعدة ثبات . وهذا يعني أن حشر حشر بعدة في تيشة ظلال أسفون إلى حشره قوي . وتو نفس أو طيفه متردد ومربك .

ويذكر حشر أو حشر . في كنهه الظنون شحمة . أن لا يمكن استولان أولا وأخرا عن حشر الأظف . أو سوء تربيتهم . واطف بضمه باسم إلى شمس . فلا يشعر بحشر أو قنن . بل نزه بحشر أو حية نوع شمس . وهذا يعني فسد أو خوف أو حشر أو حشر بعدة في حشره . ومن خلال أسفون في حشر مع الظل . وبن شمس . نسمة وهذه شعور بحشر أو حشر هو يلقظ من حشر الحشر طسه .

فوق أي مسك يلقظ هذا شعور صحيحا بذا تنطق من الكلاء الظنري إلى الواقع لعمري .

الوقوف في الموة :

عصمه هو الظل لأصغر ناعمة مكونة من له وثب وثلاثة أبناء . ولدهاء يتكلمان عليه من كل شيء . فبستهة من الاعتلاء بعتنات مجبرون ويجبرونه من الاعتلاء بزملائه في الموة . ولا

وتعليمه عند شير الشغب وهربك أساتسته في الفصل ، غالباً ما يلجأ للكلب والقط والسرقة من أجل الوصول لحاجته التي يراها ضرورية من وجهة نظره الخاصة ، وبناء على ما تلقاه من قيم داخل أسرته ، فإن السلوكيات السيئة هي سمة المجتمع الذي يعيش فيه .

طرق التنجيسة :

في التالين السابق نموذجان مختلفان من الأسر ومن الأطفال ، وكما نجد في المجتمع المراد منتمكين بهم وأخلاقيات سامية ، نجد أيضاً ويضرب النية أفراداً يعنون القوة صغر فلهذا داخل للمجتمع .

ولكن سلفاً تحدثت حين يخطئ هؤلاء التالين داخل بوتقة المجتمع ؟ إن مثل هذا التفكير يورث الأبناء في حوة صعبة ، بين ما يتلقونه من قيم ومبادئ من فوسم ، وبين ما يورثه من سلوكيات وأخلاقيات من آرائهم أو زملائهم داخل للمجتمع . فهل من طرق للتنجيسة ، يساعد أبنائنا في الخروج من حله المرة ؟ !

حول هذه المسرة تحدثت الدكتور عبد الله الدنان ، أستاذ التربية بجامعة الكويت ، ووالد لأربعة أبناء تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية والعشرين ليعول :

« يجب أن نتسهم التربية داخل البيت مع المنطقة الصعبة للمجتمع ، مع ضرورة وضع تغير حالة للمجتمع المستمرة في عين الاعتبار . فتتم الممارسات وانفتاح المجتمع على حضارات ومجتمعات جديدة بشكل تمارس في طياته قيم ومبادئ جديدة على المجتمع . قد لا تروق الكبار الذين اعتادوا طعاً معيناً من الحياة ، فرائهم يتقنون تمام هذا التغير حالاً دون تلافه إلى حقوق أبنائهم ونفوسهم .

بالسعادة التي يشربها الأطفال في مثل عمره ، فهو غير مستقل ، وغير قادر على البقاء ذاته والتعبير عن نفسه ، ويتبرع طاقته في مجالات الطقولة السطحية . وهذا يعني تبعاً لما يقوله (سبله أبو الحب) : « شخصية الفرد عجول انحرالي ، يخالف قلق مرتاب فمن حركه ، فهم جميعاً كما صورهم له أسرته سيئون . وقد يتسبون في حلقه ، ويداهم عالمياً شعور بالهوان والتمجيز والاستكافة والنقص بسبب ذلك التفاضل بين رغبته الطفولية ورغبات والديه .

لما نذكر فهو طقل بعش وسط صالة تمد المجتمع علماً من اللغاب ، وأن الفرد يجب أن يتامل مع هذا المجتمع حسب قوانين الغلب ، للكلب والقط والفساد والسرقة ، منبهاً جميعاً المجتمع ، ولا يد من فرد قوي قادر على معالجة هذه الية وهو الألفرد ، حتى لا يقع ضحية سهلة بين أنياب ظلم الغلبة .

ويبدأ حل هذه المعادلات فيها وتجميعان لنبينا إذا ما قلتم بعمل سيء . ويصقلان له إصباحاً . ويحلمان تلتفت بكللمات نائية لوسرته للحدوى لو خداعه لزمالة في المدرسة ، إذا هو قدام بيطولة يتقلدها غيره من الأطفال .

ويحان (أبو الحب) حل هذه الحالة فقال : « يتج من هذه التربية طائل صبروا متسرد





تعليم الأصالة يتم بمزج من الأهل

الطفل ليمه أو سلوكا غير مستحب ، وهنا لا بد من بيان الخطأ للطفل ، وتصريفه بقطورة الاستمرار ، ثم الصل على إيجاد الطفل من الجوار الذي نعى به إلى تربي سلوك مغفر ، سواء كان صديقا في المدرسة أو في الحي ، مع مراعاة ضرورة إيجاد الجوار المناسب والبدل له ، حتى لا يشعر بأنه مقيد ثم تنبئته متابعة سليمة مع السماح له بإمكانية الخطأ على ألا يفسر هذا الخطأ على أنه خطأ ، بل على أنه سلوك غير لائق ، علينا أن نساعد في التخلص منه .

خطى التأسيس :

ولكن ، حل تنبئ قضاياء التلزام مع وشائج الأهل ، ومشاكل التربية بانتهاء مرحلة الطفولة ؟ إن مرحلة المراقبة تأتي فريده من حدة الاحكام وقوته ، خاصة أن تلك المرحلة لها شروطها

وتستمر معركة التحدي إلى أن ترسو الأمور ويحدث التوازن بين الجيول من هذه القيم وغير الجيول منها .

ولا ينظر الأمر في كل المجتمعات من وجود بعض السلوكيات السلبية مثل الكذب أو الغش والفساد . ولكن علينا تتبع سلوكية تصرف الأبناء بأن هذه ليست هي سمة المجتمع ، أو الفاعلة الرئيسية له ، ويجب أن نعرض نحن كثرنا أسود على إحاطة الأبناء معرفة وعلمها بسلبيات ، وأن ننبئ لهم بالإيجابيات فلا يفترون في خطر مجارة المجتمع في سيئاته .

وقد تكون التربية من طريق تعريف الطفل بنشر والخط ، وتجنيد منه مع إعطائه الفرصة كخوض تجربة ما ، مبدئة إلى حد كبير ، فهو سيتعلم من تجربته الشخصية هذه ، درساً مهماً يفيد في حياته المستقبلية . وقد يحدث أن يتنبئ



أيضاً ينطبق على المدرسة أو غير . لهذا كثر
مستوى الاجتماعي الاقتصادي للحي عامة .
لأنه بلا شك يتم بالتعليم ويعد من كونهات
الثقة . لتبقى المدرسة في النهاية المكان الوحيد
الذي يفتي الأبناء تربية وحلها ، فلا يحدث
داخلها اختلاف كبير في القيم ، وتتكون المدرسة
والحي في تربية القيم مما يساعد الفرد على تكوين
معايير سلبية سوية للقيم الجاهزة . وتقبلها .
وعلى تحديد أعماله وأهاليه وأساتذته لمخبرتها
بطريقة سوية مقبولة اجتماعياً ونفسياً . أما إذا
اختلفت المدرسة والحي في ترتيب القيم ،
فيكون من الصعب على الفرد أو الطالب إدراك
قيم الجماعة التي ينتمي إليها . ومن ثم فإنه
يسعى لتكون قيم خاصة به تتجسّد حياته .

والأصله دور :

وتكمل الدكتور أبو حطة حديثها : « يختلف
الأبناء مع الأهل في فهمهم وتقبلهم للقيم داخل
الأسرة ويتجسد ذلك في مرحلة المراهقة عندما
يبدأ الطفل في الاستقلال بأنكياه وسلوكياته .

واستجابتها الخاصة ، كما أن ظهور تصور جديدة
كالمدرسة والذي يعمل لسبب الاحتكاك
والاختلاف أكثر والحي . وتحدثت الدكتورة
« سهام أبو حطة » حول الاختلافات في مرحلة
المراهقة بمسماها امتداداً للمناقشات التي ظهرت
مع الطفولة المبكرة تقول الدكتورة سهام :
« القيم تنكسب من خلال البيئة الاجتماعية
أولاً ، وتتحصل من خلال الأنشطة ، تطبق
والاقتصادي والاجتماعي ثانياً . وهناك قيم
مجموعة من القيم الخاصة تسمى كل فرد في
المجتمع ، وتسمى كل جماعة ، ويختلف الأفراد في
قيمهم ، وكذلك الجماعات في المجتمع نتيجة
ترتيبهم هذه القيم حسب أهميتها لهم . فتجد
أسد أفراد الأسرة يضع القيم العلمية بالترتبة
الأولى ، تليها القيم الاقتصادية ، ثم الاجتماعية
بينما قد يهتم شخص آخر من نفس الأسرة .
القيم الدينية أولاً ثم العلمية ثم الاجتماعية
وهكذا .

هناك تعارض ترتيب تلك القيم مع التشكيل
الذي تؤمن به الأسرة . يحدث التماسك
والاختلاف في تقبل السلوك أو عدمه . وهذا

ولا ينبغي أن باستطاعتنا كالمختصين نفهم أن نجيب الأبنة التوسع في صراع القيم والمعتقدات من طريق حراسة جديتهم في كل مرحلة صعبة . والحصل على إشباعها وتخليها . وفق ما هو مقبول اجتماعيا بحيث لا تزيد من تطلعاتهم أو عقابهم . ولعل استعمال المزمع والحكمة في توفير القصة لمعاطفي له أكبر الأثر في التأثير إيجابا على سلوك الأبناء .

فهي أن نسأل انه إذا كان المحي والأبوة يضلحان القيمة الحسنة في حب الطفل . وشخصيته عليها . فمن الذي يستل ذلك الطفل الذي لم يلق الرعاية والاهتمام الكافيين من تلك المحفوظات القهري والاعلامي ؟

يمتد الانحيازون ولولها الأسر . وحتى المشرفون على عملية التعليم ، أن وسائل الإعلام من مجالات ورماع تفضية . من شأنها أن تؤثر إيجابيا على سلوك الأطفال خاصة إذا كانت البرامج ممتدة من قبل اختصاصيون تربويين مدربين بمشاكل كل مرحلة صعبة . لأن الفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة . والمراهقة . يتأثر بشكل كبير بكل توجه خلاف توجيه الأهل . لأنه لا يعمل في طياته الذبابة الملقمة على برصها الضئيل . فهل نجعل من شخصنا بالطفل حاسلا من حرائر المساعدة في حياتهم لينشأوا أصحاء في عقولهم وأجسادهم ومشاعرهم ؟ □

وفي تكوين أصدقاء بعيداً عن محيط الأسرة . وتبعاً لأسباب لرعاية الأسرة التي يخلقها المواقف في الترحيل صعبة بسبب من قرون لتفكير و... من صلابته ، يتغير الطفل أصدقاء ويرتد . علاقة وسلوكياته متزاخفاً به . من حيث : - التواجب الفكري ، والرغبة بمشاركة الزملاء في الأنشطة الخارجية ، وفي قيمة المصروف اليومي واحترام لوالدين . ومعاملة الأصدقاء . وهذه كلها تنبع من ثقافة الأبن . وهو أمر يختلف مع براء الوالدين صحيحاً . سواء عادت على سلوكها القيم الاجتماعية لونهية أو العلمية . ولعل هذا الاختلاف واقع مضمون إذا كان مبررة طفيفة ، أما إذا كان سلوك الأبناء يصنف بالسلبي ويستلزمي للكبار مثل الأساء والمفردسين وانكاف مواقف متطرفة من الجماعية . فإنه لا يمكن تغير هذه القيم بمجرد تقديم المنهج أو التحليل ، ولكن بضرورة التعرف على مطالب المرحلة الصعبة وواجباتها وحقوقها التي يمر بها الأبن فيمناسبة مرحلة المراهقة وهي مرحلة ظهور الاختلافات حيث يجب أن تبحث عن نوعية الأصدقاء وللاثر عيوب هذه العلاقة أمام المرافق بحيث نجعله يؤمن بهذه العيوب مع ضرورة مرحلة الود والإقناع . والحصل على توفير فرص إشباع حاجات المرافق بأسلوب مثير اجتماعياً .



توسكاني



- أضمن الكلام عن أمهاتك ثقتك الذاتي منهم . (توسكاني)
- سأل بعض الحكيمة : ما الطفل ؟ فقال : الإصطفة فطن ومعرفة ما لم يكن بما كان .
- لا ينبغي كثيراً أن لا يفتنى الناس . بل إن اعتصمى الأكبر في عدم الهسي لهم .
- (كونفوشيوس)

هو.. هو.. هي

كتاب زوجي اللدود

للحديث حول أسرارنا الخاصة ، وبحث مشكلاتنا التي تواجهنا كزوجين في بداية حياتنا الزوجية .

ولا أخفي ، أنني كنت في البداية متحيرة بحرص زوجي على متبلة شؤون الحياة ، من سياسة ولعب الاقتصاد وغير ذلك ، غير أنني بعدت أضيقت فوعا بأصراره على القراءة في كل وقت ، وكل مناسبة وكل مكان . وما بدا لي في بداية الأمر حرصا على المفيدة أصبحت لونه أصرورا على إغاضتي واستفزازي وفرضه للاطلاع علي ، وتطوّر الأمر في الفترة الأخيرة إلى إحمال شخصي في . وبعد فترة من المرافبة العقلية لقراءات زوجي للطريقة التي يصبر عليها على التمسك بالكتاب ، تأكدت من أن زوجي يحمي إغاضتي بل لعائتي ، فتسك بقراءة هو الوجه الآخر لاهماله شؤون حياتنا الزوجية ، وواجه بالكتب هو الوجه الآخر للهروب مني . ولأنني مازلت أحب زوجي ولا أريد أن أفتقد بذات أقره الكتب وأستبدل حل المشكلات ولا أظفر بؤمة الصنف .

إن هذا بالتأكيد أفضل من توجيه مثل هذه « العواطف » غير الودية نحو زوجي ، وهو لم يلا محمد عليه كما يقولون ، ولكن لأبد من وضع حد لغوس القراءة عند زوجي وأجبره على الاهتمام بي حتى لو حلت مالا محمد عليه .

لم أكن يوما ضد القراءة أو ضد القراءة ضد الكتاب ، - بإمكانكم - فلما أحب القراءة ، وأجد فيها إلى جانب متبلة ما يجري في العالم من أحداث ومستجدات ، وسيلة مثالية للاستفادة من وقت الفراغ لزوجة مثلي في سنوات زواجها الأول ، حيث لا المال ولا مسؤوليات ولا مشاغل تملأ وقت فراغي الذي يبدأ مع الظهيرة عند عودتي من العمل .

لكنني منذ ظهور الأولى لزواجنا لاحظت أن لزوجي طريقة غريبة في القراءة ، فهو يتناول من قراءة كتاب إلى تصفح جلة إلى قراءة كتاب آخر . تلك عدا المصنف البومبة التي يصبر على قراءة أخليها . ولأن عمله يتكفي مع المسد لذلك أن تتخلوا الوقت الكبير الذي يقضيه زوجي في القراءة ، والوقت الضئيل الذي يقضي معنا



هو.. هي



زوجتي وخير جليس

❏ لا أدري ما الذي فعل زوجتي في الفترة الأخيرة ، فهي لا تكاد تتراني أمسك كتابا أو تصفح مجلة أو اقرأ خبرا أو مقال في صحيفة حتى تلوح فأقربها ، وتفضل المستحيل لتتزع مني الكتاب أو الصحيفة . ولو كان ذلك من أجل أمر أكثر أهمية لكان مقبولا ، لكنني كنت ألاحظ أن هدفها من وراء الكتاب أو الصحيفة وحسب . منذ أيام كاد ينشب بيننا شجر حين شاعفتي أقرأ مثلا في صحيفة قديمة . لم أجد الوقت لقراءته في حينه . فقد زعرت الصحيفة من يدي بعض ، وألقت بها بعيدا بحجة أنها صحيفة قديمة ، وإن جميع أعيانها « بائنة » ، وأصبحت معروفة بغاسيلها ، ولكن لاني أصرف أن الحياة الزوجية أهم وأخطر من أن نضيعها من أجل مشكلات حل هذه الدرجة من البساطة ، فاني لم أكتفِ بل حاولت الموقف كله إلى موقف ساخر حتى تحول الضحكة محل التهجيم ، وحتى نظل سواء علاقتنا الزوجية - التي عازلت في بدايتها - صالحة لا تكدرها قرعة لحالة أو تصليح لمجلة . وقد بدأت منذ مدة آتية لحساسية زوجتي من الكتب والمجلات بين واللغة الفكرية عموما . ولاني حرص على مواصلة معرفتي للعالم ومتابعة ما يجري فيه حرصي على حيالي الزوجية ، فقد بدأت أوازن بين طعن الأيمن ، لكن ما عدته أنا توازنا عدته غيرا للكتاب وأعدوا لحقوقها الزوجية . في إحدى المرات قلت لزوجتي إنها مخلوقة ،

لأنها في أسوأ المخلوقات ، قد شك بي متلبسا بصحة كتاب ، وإن هذا الفصل لما من أن تمسك بي متلبسا بصحة امرأة غيرها . وبدل أن تبسم لهذه الطرفة استشاطت غضبا وذهبت إلى حجرها بالية ، وأغلقت الباب . عندئذ لم أتمكن من الدخول إليها فخالجتها . كما لم أتمكن من اكتمال الرواية التي كنت أقرأها ، لأن الجرح تعمم ولم يعد صليفا لشئ .

إن زوجتي لا تدرك أنني بفعل هذه القراءة أصبحت الشخص الذي أصبحت به وأحييت ثم تزوجته . وأن القراءة ليست نزوة غريبة للإنسان في مرحلة عابرة من مراحل العمر ثم تنتهي مع الزواج . بل هي ضرورة من ضرورات الحياة . ويضرب عنها أن الحديث في شؤون الحياة ليس تلبسا للتصرف على أحداث العالم ، وأن الكتاب لا يمكن أن يكون بدلا للزوجة على الرغم من تأكيد ذلك لما أكثر من مرة .

لكنني كما علمتني الكتب وكما علمتني الحياة ، سأكتفح حتى أثبت لزوجتي البديهة التي تقول : إن الكتاب لا يمكن أن يكون بدلا للزوجة . ❏

.. هو



طبيب الأسرة قضايا منزلية

بعضهم يعاني من سكري الحليب!

د.ة . الدكتور حسن منير شوشة

ومن أمثله سكر الجلوكوز أو سكر العنب وسكر الفركتوز أو سكر الفواكه .
كما السكريات التي تصعد في تركيبها عن اتحاد جزأين قد اصطلحوا على تسميتها بالسكريات ثنائية (Disaccharides) ومنه نعلم سكر السكروز أو سكر القصب المعروف والشائع الاستعمال وسكر اللاكتوز أو سكر اللبن .
غير أن الجسم لا يتعامل إلا مع السكريات الأحادية في العظم بل أنه قد تغير من سكر الجلوكوز (أو سكر العنب) ليكون رسول التغذية الذي يتعامل مع خلايا داخل الجسم .
ولهما يتعد التركيب قطعة جزئيات عدة مما يدعوه المختصون بالسكريات المتعددة (polysaccharides) وهذا في حقيقة أمرها لا يملك من حلولة الطعم أي رصيدة لأنها تصنف من نصيلة التشبهات .

وعلى هذا فالتشبهات إذا ما تحللت مع انضمام تحول إلى سكريات يقبل خيالها المضمومة لتنتهي بمطالها في الختام إلى سكر الجلوكوز

أو أسميناها مرض الحليب تسهلاً ونحسبها حل عدة القوم ممن يرون في شرب الحليب معاناة تتميز بصعوبة هضمه ولتضاعف الحزن وألم في الأمعاء مع اسهال لين ، فإننا لن نتجاوز الواقع ، غير أن الحقيقة العلمية تنسب إلى تحديد هوية الختم دون غموض ولا تورط لتؤكد أن سكر اللبن المعروف في فئة المختصين بأمر التغذية باسم « اللاكتوز » هو حور المسألة الحقيقي وهو جوهر القضية .

هناك شكل من أشكال السكر لا يحويه سوى الحليب ومشتقاته من ألبان وأجبان يسمنونه اللاكتوز (Lactose) هو معالجة إلى خبرة خاصة (Enzyme) يسمنونها لتزعم البلاكتاز (Lactase) تفرضها خلايا الغشاء المبطن للأمعاء الدقيقة ليتم هضمه .

والسكريات إنطلق العلم بعونها على ضوء تركيبها من الجزئيات ، فالسكر الذي أساس تركيب جزئي واحد هو ينتمي إلى نصيلة السكريات الأحادية (mono Saccharides)

السكريات وتحتل الى ثلثي غير السكريات
الاحادية وهذه النتائج هي :-

- فلز المهدروجين .
- فلز ثالي أكسيد الكربون .
- حامض الخليك .
- حامض الفينك .

وهذا هو سر المذاقة التي يقع ضحيتها بعضهم
متسللة في انتفاع البطن بسبب الغازات ولي عسر
المضم والمحموضة والألم بسبب الأحماض .

إن الذين يتوهمون أن الأمر معتادة عند
تصيب قليلين من سكر الطالع هم فريق يجهل
حقيقة الأمر حيث أن المصابة أكثر شيوعا مما
تتوهم . فالمرض واسع الانتشار في كافة أنحاء
المعمورة قاصيا ودائيا . والفرق الوحيد هو في
سعة الانتشار . وبينما نجده مبعودا في بلدان
القرب المتحضرة ونسبه ما بين ٢٠ - ٣٠ بالمئة
من سُكري الخليل . نجد أن نسبه قد تجاوزت
السبعين بالمئة في بلدان الشرق اُفريقية، وربما
كانت الاحصائية التقديرية التالية تعطي صورة
أكثر وضوحا لواقع هذه المصائب :-

الفلوراك	٥ بالمئة
الصويد	٥ بالمئة
هولندا	٨ بالمئة
سويسرا	١٥ بالمئة
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠ بالمئة

(البيض)

الولايات المتحدة الأمريكية	٧٥ بالمئة
----------------------------	-----------

(السود)

الشرق الأوسط	٨٠ بالمئة
--------------	-----------

الصين	٨٥ بالمئة
-------	-----------

تايلاند	٩٥ بالمئة
---------	-----------

أسباب عوز خيرة اللاكتاز : هناك شكلان
من أشكال العوز هما :

(١) عوز أولي أو ابتدائي وهو الذي يولد به

الأحادي التركيب . وإفقا ما عفا الى سكر اللبن
المعروف باسم اللاكتوز الذي تتراوح نسبه ما بين
٤٠ - ٥٠ جراما في اللتر من الحليب فإنه تسري
عليه قواعد المضم مما يسري على كافة
السكريات أو مالمات الكربون . وهذا هو
الاصطلاح الذي يضم بين قبة كافة السكريات
والنشويات معا .

وسكر اللبن أو اللاكتوز (lactose) عذ
بحاجة الى خيرة خاصة به فمضغه قبل
امتصاصه . وهذه الخيرة يمدونها (أنزيم
اللاكتاز) تفرزها خلايا الغشاء المبطن للأمعاء
التي تلت اتصال كل ثقب من اللاكتوز (أو سكر
اللبن) الى شبيه الأحاديون وما سكر الجلوكتوز
(أو سكر العنب) وسكر الجالاكتوز أو سكر
الحليب .

إن هذه الحموضة (أنزيم اللاكتاز) تبدأ
الفرزها منذ الشهر الثالث للمجنين في رحم
أمه ثم تنشط عقب الولادة مباشرة لتزداد بوجتها
مع الأيام . غير أنه لأمر ما قد يتعطل إفراز هذه
الحموضة (أنزيم اللاكتاز) فيتصل معها المضم .
عظم سكر اللبن (اللاكتوز) فلا يكون هناك
بالتالي أي امتصاص . ومن هنا يتراكم هذا
السكر مع الأيام في الأمعاء المتعطلة المعروفة باسم
القولون . حيث نجد الميكروبيات المتوطنة هناك
فرصتها في التفتل عليه وتحليله حيث تتحمر هذه



الطفل فهو لذئ عوز خطي يصيب الأمعاء الدقيقة ولكنه يصعد إلى نادر الحوادث جدا .

(٢) عوز لقوي أو متغير وهو العوز الشائع بين الناس عما كانوا يفسرونه قديما بنظرية في الطب قديمي « ضمور الأمعاء » بمعنى أن الجسم يفسر فيه كل عضو لا يستعمل ويحدث أن الجسم قد يستغني عن شرب الحليب إذا ما تعدت مرحلة الطفولة فإن الحلمات المقرزة بحميرة اللاكتوز تنصر وتلتصق .

ومن هنا يعاني الكثيرون في البلدان قليلة من مرض الحليب لأنهم لا يقبلون عاز شرب الحليب لسبب أو لآخر فترا كان لو أملا وجهلا .

غير أن الأبحاث الأخيرة أثبتت أن عوز حميرة اللاكتاز يصاحب أمراضا عدة ويستعمل إذا ما عانى الإنسان من التهابات الأمعاء سواء منها البكتيرية أو الفيروسية أو تلك الالتهابات التي تصاحب التعرض للاشعاع أو ربما مرض التبرز الدهني والقولون المتوتر أو القولون المتفريح .

وإذا ما عولجت هذه الأمراض تستعيد الحلمات نشاطها وتقدرها وربما صلح الحال عن ذي قبل لتتلاشى الأمراض . هناك بعض الطائفة أيضا قد تؤذي إلى ما استطاعت عليه باسم مرض الحليب منها حظر « الكوليسين » المستعمل في علاج الثورس ، وهناك المضادات الحيوية مثل « التوماميسين » و« الكنتاميسين » ، وإذا ما توقف المرء المصاب عن تناولها فإن العائنة تتوقف وتعود الأمور إلى مجراها .

الضميم : معالجة المريض من أمراض الأمعاء والأمعاء وكم البطن والإسهال عذب شرب الحليب هي أول معالم الطريق إلى تشخيص المرض غير أن هناك فحوصا هيوية تساعد الطبيب وتؤكد له التشخيص إذا استعان بها منها :

(١) وقف شرب الحليب والامتناع عن تناول منتجاته ومن ثم مراقبة المريض لدى مصافته بعينها .

(٢) فحص البراز لاستطلاع نسبة الحموضة فيه .

(٣) اختبار لنسبة احتمال اللاكتوز في الجسم وهو اختبار شبه اختبار احتمال سكر الجلوكوز الذي يجريه الأطباء لمرض السكر .

(٤) قياس فرق الهيدروجين في أنفاس المريض وهو ما تحسبه جدران الأمعاء من نتائج تحضر سكر اللاكتوز في القولون وينطلق عن طريق البراز .

(٥) فحص البول لاستطلاع منسوب سكر الحليب (الجالاكتوز) وكما هو معروف فإنه أحد توازنات عظم سكر اللبن (اللاكتوز) .

المطالع : علاج مرض الحليب أسلمه الامتناع عن الحليب ومنتجاته بقدر الامكان أو الامتناع منه . غير أنه تتلصقا لحداث نقص في منسوب الكالسيوم في الجسم الذي يسفره الحليب فقد انتجت الشركات المختصة حليبيا غاليا من اللاكتوز على غلط الحليب الحالي من الجسم لتعاطله مرضى مرض الحليب .

ولكن ما هي الأطعمة التي يتوافر فيها سكر اللاكتوز ؟ هي الحليب ومنتجاته حليبيا ولكن اللاكتوز فيها يختلف نسبته من منتج لآخر .

فالكريمة التي تستعمل مع القهوة تصل فيها نسبة اللاكتوز إلى ٩٠ بالمائة ، والحليب إلى ٨٠ بالمائة ، بينما اللبن الزبادي والجبن فيها من اللاكتوز ٤ بالمائة فقط ، أما الجبن الغروي (cottage cheese) فيه القليل من اللاكتوز لا يتجاوز ٢٠ بالمائة ، وأقل منها الزبد حيث يتقل اللاكتوز إلى نصف بالمائة فقط ، ولكنه يتعلم فيها يعرف بالجبين الموزنيدي .

ومن الطبيعي أن يسعى الطبيب والمريض إلى علاج كافة الأمراض المصاحبة التي ربما كانت هي السبب في العائنة . □

مَسْأَلَةٌ خَرُودٍ

مَسْأَلَةُ بَيْتِ آمِيَانَا الْمَاصِيَةِ

❏ في إحدى الأسبوع كتب احسن مع خديجة ساعده لفظار وكاتب يرمي على بيت إسدي السطلاب لفرقة ولاي لم طبع لسطل من فضاء حد طوكت الزكر على وجهه لسطل السطرك في السطل وهم كبرون لكني كتب حب احسب أي لا يعرف سوى محل أو ايس منهم ما لأخرون فلا يعرف أحد منهم واركانت تحسب حب ملك أي الصغر من اسيد بعضهم فسرسل في اجابات سبه من لسطل والسطلاب مع اصحاب حول أول عمل في قد العمل وهم عمل تلك لسطه وهي المرح الذي كتب هذا العمل لودل وطلب نصت إلى حد لسل الخدي من لسطول لسطه باليه في

وعلى مفاكري آل الوراء سس طوكت هي التي عمل طوكتي من طوكت أي عندما كتب الأعلام بالأبيض والأسود والسطلاب ادعه كان عند لسطل عنود أو معروف باليه لما جهود ملك الرمن كان عند ساعده لسطل لا سبتي لسطل الرمن وطل من تلك من عند ساعده لسطل ولا نا والسرور ولرورس وسل تلك عند السطراب ودور السبا والسطلاب وهو لسطر وكنتلك الأصيل الأدمه واليه ولا بد فيه عموما كتها كانت عموما ومعروفه باليه لما لا لم يكن ساعده إلى أكبر من ساعده سبطه لا ميري على الساعده لسطل والله خير رسودها الفرقة

في تلك الأيام كان للألم سحره والموسم سحرها وكان هناك محرم في لسطه والسطل وسحر في لسطل وفي السطه كان هناك الساعده لسطل وبروي لسطل والمسكر لسطل والمصري لسطل

الهم لا مكان لسطل الخدي هذا لسطل من لسطل وكنتلك والسرور والفرورس سحرهم أصلا لا حل منهم في إسطاح لسطلهم سحرهم حانا وعا كان حينا حينا من لسطل سبتي في ملك الرمن أو سبط ما ميري في حاتم لسطر ولأدب لسطي لسطهم بالأسيه والسطلاب والسطلاب ودعا طرف حصار لسطر لسطل على سواصع السبوي سباروه لسطلاب سحرهم ولطه لكن هذا ليس أكبر من حكم سرج وبرج على رمن سبطه له طروره ولسطلاب سبطا قد له فضاء وكنتلك وسحرهم رمن سبط إلى سبطه حانه وهم حاتم ودور لسطه

أكتاب ساعده لسطل دون أن لسطل لسطه كتب خط لوطه أي سحر أي الذي يمس حر ربي أي لسطرك سمن لسطه ولسطل ربي ❏

سبطاح حرم

قصّة من الضيال العلمي

الاصطدام للبرق

بعلم : رؤوف وصفي

عزرا ، ولاحظ ظلاما في لوحة الفوتوغرافية من
مقياس الطيف المركز على النجم القطبي في السه
الشمالية ، وكور للمحاولة عدة مرات وحصل على
نفس النتيجة ، إظلام متساو على طول الخط
الطيفي . فالتفت إلى مساعدته الدكتور مدوح
شاكره وقال : تعلم أن طيف ضوء النجم الذي
يعطي حزلا من الخطوط الملونة وهي تساعدنا
على تحديد العناصر التي يتكون منها ، فكل عنصر
له طيف مختلف . ولكن الأمر الغريب أن هناك
عددا كبيرا من الخطوط المظلمة في طيف هذا
النجم الذي أقوم بدراسته ، ولم أعرف أي مصدر
للضوء يعطي طبعا مستمرا من الأشعة تحت
الحمراء مثله .

أجيب الدكتور مدوح شاكر في اعتياد :

« تعلم أن التركيب الذري مختلف ؟ »

« هذا ماكنت أفكر فيه دائما ، فالذرة الماعية
تتكون من نواة بها نوترون متبادل وبروتون
موجب الشحنة ، وتدور حولها إلكترونات سالبة
الشحنة . ولكن يبدو أن الأمر يختلف مع هذا
النجم ، فليسو أن التركيب الذري غير
عادي ... »

ساد صمت قليل فغرض نفسه على البطون .

عاد الدكتور لرؤوف جدي يقول :

« وانطى أن تكون للذرة مكمونة في هذا



أما الآن وقد انتهى كل شيء . وقد
نجونا من المواقف المحزنة المخطوطة خائبا
تساءل لماذا أبطأنا في رؤية ماحدث ؟ ، ملك أنه
كلان من الممكن التنبؤ به . كنا نعلم أن مركز
الإنسان في الكون خطرا ، بل إن وجود اللذة
نفسها لم يكن مستورا . إنما اكتشفنا العديد من
الظواهر الكونية مثل لاقرزم اليخضر ، والمبالغة
للمحسر ، والقريب السوداء عندما تتخذ البلية
شكلا رميا غير مألوفا لنا .

كانت الإشارات كاهية ومتعددة ، وقد
استمرت لمدة سموت . وكلان البيولوجيون قد
لاحظوا أن تطور الحياة الحيوانية والنباتية في
نصف الكرة الشمالي من كوكب الأرض ، كان
يسرع باستمرار ربما بسبب الزيادة التدريجية - التي
لاستطيل لها ثبته - في كثافة الأشعة الكونية القادمة
من اتجاه النجم الضعيف . والتي تتكون أساسا من
شحنة جماسا ، ولكن سكان الأرض على وجه
العموم لم يرقوا في الوقت وبالذات العلماء فلم
يستطيعوا أن يفسروا هذه الظواهر ، وعندما
لا يستطيع عالم أن يفسر شيء يتأبه الضيق لأن
هذا يجعله يذو حق أكمم الآخرين . كان اليوم
١٥ يناير ١٩٥٦ عندما رأى الدكتور « أشرف
جدي » هذا التغير في قول بعضهم من التردد . فقد
كان يعمل على مرصد جنهه يبلغ قطر عدسة ١٢



انجيم

قال الدكتور منصور شاكر في فصول :

« نعيش المدة ؟ »

« أجل ، فالأكترونات موجبة في الحياة ، أما
الميونات سالبة ، وهي حالة لفترة في المدة ،
ولأمدى كيف تكونت ؟ »

قال الدكتور منصور وهو متجهج الوجه :

« ولكن إذا حدثت واصطدمت المادة
الهادية ، بفيض المادة ، فسيحدث انفجار
مروع يفيض المادتين معاً ! »

تهد الدكتور اشرف وحسن :

« أعلم حقاً »

بعد اسبوعين ، نظر الصلمان كل منهما إلى
الأخر ، وهما يطلعان على النتائج من المخطوب
« الكمبيوتر » كنت الأرقام أمامها ، إذ الجسم
المجهول الذي كان يتبع الضوء إشعاعها نحافاً

ولكن مستمراً ، كأنه يحد نحو عشرة آلاف
مليون كيلومتر من حوكب الأرض ، وكان
يقترّب منها بسرعة هائلة ، ويعدّ غداً مع نخل
من هلم ولم يظهر شيء في الصحابة ، فعد
فرضت رقابة صارمة عليها ، إذ كان الخطر
شديداً ، وكان الفزع كخيلاً بأن يريد الأمر
سوداً .

قدم الدكتور اشرف والدكتور منصور تقريرها
إلى المؤتمر الدولي للمعلوم الذي عقد اجتماعاً
طارقاً لمناقشة هذه الظاهرة المدمرة ، وتحدث
الدكتور اشرف في أول الاجتماع قائلاً :

« وهكذا نرون الموقف بما ساءة ، يكمن
لقدسون جميعاً نظرياً ، بأن هذا الجسم يتكون
من مادة نقية ، وأنت تعلمون أن مرصدة العالم
ومرصد المريخ والزهرة قد أخذت مع رصدها لهذا
الجسم ، إنني لا أعرف أية نظرية علمية لتفسير

لقد انشغلنا، انقياد هذه الهيئة على الرغم من
خطوبها وذلك من أجل العلم .

لزداد حدير الإشتاق والمجد اللهب برسا
لا يتحمل . وكان هناك شعور بالإسراع كأنما
الأرضية التي تحت أقدامها تتحرك ، وبعد أن
اطمأننا إلى أن الأجهزة تعمل بكفاءة حدوث
إليها التعليمات من مركز الحساب الأرضية ،
بإطلاق القمر الصناعي ثم متابعة مساره
والاستعداد لإطلاق أشعة الليزر لتشديد الجسم
المجهول . كان مكوك الفضاء ينطلق بسرعة
تقرب من سرعة الضوء ، وأصبح كوكب الأرض
مجرد كرة زرقاء صغيرة . وكان الجسم المجهول
يسير فوق طبقات السرادير مجرد نقطة بعيدة
متوهجة ، ولكنه كان يقترب طول الوقت ،
وسرعان ما بدأ مساحة كبيرة في شاشات
السرادير ، لقد بدأ والمبدا الآن يلمتونه
الرمادي الكتيب ، لم يكن هناك ديار ولا ثلال
ولا دهب ولا ثلج لو قار غارزت متجمدة ولا
شيء . حتى يميز سطحه . لقد كان شيء يجب أن
لا يكون بحسب المنطق .

قال الدكتور أشرف في ذهنة :

« أي عالم هل ، مجرد كرة من الصخر . من ؟
تضلع هنا ؟ ومن أين أت ؟ » عد الدكتور لمعوج
يده صوب شاشة السرادير حيث الجسم الغريب .

« أنه هنا وهذا يكفي ، هل يحتاج الكوكب
إلى سبب ليكون حيث هو ؟ » كانت أصابع
الدكتور أشرف متوترة ، وقد كره هذه الطريقة
غير الإنسانية في تشريح المنطق والاحتمال الذي
بدأ أن الدكتور لمعوج ينجم بها .

ضغط الدكتور أشرف من زر إطلاق أشعة
الليزر من القمر الصناعي ، وحدث الانفجار
لمعوج في الجسم الغريب ، كند هناك وهي
يحمي الأضواء على شاشة السرادير ، ثم أسود نوبها
واحتارت بفعل للمجموعة المتضخمة من الإشعاع
الكهرومغناطيسي الذي تولد من الانفجار ، ثم
توقفت آلات المكوك الفضلي وسكنت الأصوات

سلوك هذا الجسم الغاذ ، يبدو أن معظمكم
مباين للملاحظة على نظريتي ، « نظر حوله جل
مائدة الاجتماع ، فلم ير إلا إبهامات صلبة .

« . . لو حدث - لاكثر القلة - واضطرب هذا
الجسم بالفكرة الأرضية فسبخت مدار شغل في
كل جزء بها ، ولو كان يتكون من حافة جلوية
لا يمكن تركيب أنابيب صاروخية حائلة عليه حتى
نعيده من مساره بحيث يخطيء الأرض بمسافة
كافية ، ولكن مغنا نفضل بهذا الشيء الذي إذا
لمسناه أبعدنا . »

ساد الصمت ثماني القاعة

« آيا السادة ، إن خطتي للتخلص من هذا
الدخيل الذي يبعثنا هو أن نعطيه من بعيد ،
باستخدام أشعة الليزر »

لمت العلماء وهم يصغرون إلى هذا الاقتراح ،
وكان هناك احتجاجات مشيرة سرعان ماخفت
حين استولت اللحظة على خيال العلماء بعد أن
شرعها الدكتور أشرف بالتفصيل .

« إن خطتي لتخلص بتصميم قمر صناعي
يحمل معدات إنتاج أشعة الليزر ، يطلق من
كوكب الأرض من مكوك فضلي ، ثم يوضع في
أعلى مدار ممكن ، ويوجه بعد ذلك لينطلق
بسرعة هائلة في اتجاه الجسم الفضلي وعندما
يكون على مسافة معينة منه ، يتم إطلاق أشعة
الليزر بالتحكم من بعد من مكوك الفضاء حتى
يتم تدمير الجسم »

كان مكوك الفضاء يلف كسيف حائل يتجه
نحو السماء ، وفي الدقائق كان الدكتور أشرف
والدكتور لمعوج يجلسان حساب مسار القمر
الصناعي في رحلته نحو تدمير الجسم الغريب ،
ولم يبق إلا ثلاث دقائق ، وركز الدكتور أشرف
نظراته القلقة على خريطة الإطلاق وأصابه على
الصف الأول من الأزدار الملوثة ولبثت عثرون
لأنية ، أوقف الدكتور لمعوج رعدة خفيفة وحول
إعضاعها بالتلاوب . وراح يعد التواتر هذا تنزليا ،
ثم انطلق مكوك الفضاء .

قال الدكتور منشوع في حسي وقد قطب
حليتي :

- « قد تكون هناك حالات تحت سطح هذا
الجسم للجهول استطاعت بكيفية ما أن توقف
آلاتنا كنوع من النظام »

قال الدكتور منشوع ووجهه متفتح :

- « هراء خيال يغفل عن كل معنى »

فجاء ، بدأ مدير الآلات من جديد ، وتلقت
الموصلة في مقر قيادة مكوك الفضاء .

قال الدكتور منشوع في دعول :

- « لا أستطيع أن أصنع هذا »

وراح يحسب في شاة قرادار والنظر إلى
رواعيا ، لقد اضطر الجسم الغريب لهذا ولم يتق
منه سوى قطع متائرة دقيقة لا تكاد ترى .

قال الدكتور منشوع في لوتياح :

- « إن تضيق توقف آلات مكوك الفضاء بسيط
للخاية ، فقد تكرر بالإشعاعات المائلة التي
تنتج من انفجار الجسم الغريب ، وبمجرد أن
خضت هذه الإشعاعات ، هلكت الآلات تعمل
بشكل طبيعي ، أودع أن كسل يركز للناجمة
لسوق كسوكب الأرض ، ويتلفهم أننا قمنا
بولوجنا ، ونحن الخطر قد زال عن كوكبنا والحمد

□ . . .

الترتية ولم تترك إلا للعددة الجهاد والبهلاستيك
الجلود ، وهكذا أصبح المثلثان داخل كاهوت
مصفى في أصناف الفضاء .

قال الدكتور منشوع بصوت خال من أي
نبرة :

- « على الأقل لم يكن توقف الآلات مضيقا
لنا ، لقد كان هناك احتمال بحدوث ضرر ما
بسبب كثافة الإشعاع الصادر عن الجسم الغريب
بعد حدوث الانفجار وتطهير في الفضاء ، وإفاد
الكرة الأرضية من الاستطعم به ، ولكني أعتقد
أننا يجب ألا نعمل أي احتمال للفضاء قبل قيد
الحياة ، هل نستطيع إصلاح جهاز الإرسال
تحت إشارة يطلب الانتفاذ ؟ »

قال الدكتور منشوع في حجة جائرة سخرها :

- « إنسان في وسط المحيط معه شمعة
ليجلب بها إنباء صاروخ ملو ؟ ثم أكمل في
شراء من اللطقي :-

- « دون قوة الآلة لا يمكن أن ترسل إشارة إلى
أبعد من بضعة كيلومترات في الفضاء .

ومن الواضح أننا يعملون جيدا عن الطرق
المنظمة حتى أن أي إشارة نرسلها لن يلتفتها
أحد »

صاح الصمت فترة طويلة .



● على الرغم من أن جوليت التي تكلم عنها شكسبير في مسرحية
الشهيرة « روميو وجوليت » لا تعيش في بلغة فيرونا الإيطالية ، ولا
في أي مكان آخر ، إلا أن إعادة البريد في فيرونا تطلق نوعا من رسالة
حب شهريا بملفات عظيمة موجهة إلى جوليت .

ويجلى البريد هذه الرسائل على البلدية ، حيث تطورت بفرلا
سيلا ، وهي طالبة الهندسة ، لترجمة الرسائل والاجابة عنها في لوفات
فرانها . وهكذا أصبحت هذه الخدمة مكرتيرة جوليت غير
الرمزية .



جمال الغريبي

□ سيرة المسيرة □

بضم : د. حسن عباس

في ضلال المعاني

ولقد رأينا أن الناس تعتمد في أحيان هذه الكلمات التي توشك أن تكون مترادفة ، فتدخلها في الكتابة والحديث دون اعتبار لها بينا من فروق ، نغضك ففوت أن يوضح الفروق والاختلافات تعدد من الألفاظ الستة في لغتنا . كتابة بوحسب . لا يتخون فائتة ، بل لكل الحاجة تكون ماسة إليه في موافق بعضها . من تلك مثلا لوغزم في صفة إنسان أنه ، حين أو ملوك « فهل هناك فرق في المعنى بين هاتين الكلمتين ؟ أجل ، فكل جيد ملوك ، وليس كل ملوك جيدا ، لأنه قد ملك أهل ولساع ، فهو ملوك وليس بعيد ، وأبعد هو الملوك من سرج ، يحلل . ويدخل في ذلك انمسي ولحنوه وعبد الله تعالى .

ويقال : الضي والضي والمؤمن ، وكل الرغم من وضوح الدلالة والفرق بين هذه الكلمات جميعا إلا أن بينها لوقفا . فقلت حين تطلق صفة الضي ترد المصنف بها أصحا أكثر مما لو انصورت حل وصفه بالضي . لأن في ذلك عدلا من الصفة الجارية حل انتمل للمباشرة ، والضي أمدح من المؤمن لأن وصف الإنسان بالمؤمن يطلق بظاهر الحال في حين أن وصفه بالضي لا يطلق عليه إلا بعد التجربة .

لا يخلل الضلال العسكري عدد من الكتب نفي بها المكتبة والثرث العربيين . بلغت نحو من حشرين كتابا ورسالة . وإذا ذكر العسكري ذكر كتب « الصناعتين » ، وهي جيا صناعة الشعر ، وصناعة النثر . وهو كتاب عظيم الأهمية . عالج فيه الصان والألفاظ ، والإيجاز والإطناب ، وحسن النظم ، والمصح والتشبه ، وغير ذلك . ولكن كتابه الذي يستولف في هذا المقام هو كتاب « الفروق في اللغة » ، وقد خصصه لرصد الفروق بين الكلمات التي تتشابه في معانيها ويحفظ بفروق طفيفة بين لفظة وآخرى يعترض فيها أنها وهدف لها . يقول أبو هلال العسكري في مقدمة الكتاب :

« ثم إن ما رأيت نوحا من العلوم ، وقد من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أضرافه وتنظم ألبانها إلا الكلام في الفروق بين معاني تعارضت حتى أشكل الفرق بينها نحو : العلم والمعرفة والفتنة والتذكاه ، والإرادة والمشيئة ، والغضب والسط ، والخطأ والغلط ، والكمال والتمام ، والحسن والجمال . . . » أي غير ذلك من المعاني .

وكذلك التفرق بين كلمتي : اللطف ، والرفق ، فاللطف هو الخير وجعل الفعل من قولك فلان يرفق ويلطف ، ويسمى الله تعالى اللطيف من هذا الوجه أيضا . أما الرفق فهو اليسر في الأسور والسهولة في التوصل إليها ، وعصاؤه اللطف وهو التشديد في الوصول إلى المطلوب .

وأصل الرفق في اللغة النعم ، ومنه يقال : لرفق خلقت خلقتا إذا مكنته عما يرتفق به ، وسرافق البيت : الواضع الذي يتطعم بها زبنة على حاله منه : ورفق الرجل في السفر يسر بملكه لا يتعاضد بصحبته ، وليس هو على معنى الرفق واللطف ، ويجوز أن يقال سمى رفقا " برفاقته في السفر ، أي يسير إلى جانبته على ما كانت

والفرق بين الرياء والشفق أن الشفاق يظهر الإيمان مع أسرار الكفر ، وسمى بذلك تشبها بما يفعله المبرح ، وهو أن يجعل بصره بابا ظاهرا وبابا باطنا يخرج منه إذا طلب الطيب ، ولا يقع هذا الاسم على من يظهر شوقا ويخفي غيره إلا الكفر والإيمان وهو إسلامي ، والإسلام والكفر اسمان إسلاميان ، فلما حدثا وحدث في بعض الناس اظهار أحدهما مع إبطان الآخر سمي ذلك نفاقا . والرياء يظهر جميل الفعل رغبة في حمد الناس لا في ثواب الله تعالى ، فليس الرياء من الشفاق في شيء ، لأنه يستعمل أحدهما في موضع الآخر لعمل التشبه .

أما الفرق بين الطهتان والتمتر فهو أن الطهتان مجازة الحد في الذكورة مع خفية وغير ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّمَا كُنَّ مَثَلًا) الآية . وقال طاهر الإنسان إذا جاوز الحد في القلم . والتمتر : التهاون في الذكورة ، فهو دون الطهتان ، ومنه قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَ الْكِتَابِ مِنَّا) . ولما كان كل مبالغ في كبر أو كثر أو شدة فقد دعا فيه ، ومنه قوله تعالى : (مَرَجَ صَرْصَرًا حَاتِيَةً) ، أي مبالغة في الشدة . ويقال جبر حات ، أي مبالغ

في البهيرة ، ومنه قوله تعالى : (حَتَّى عَنْ أَسْرِ رَبِّهَا) يعني أملاها تكبروا على ربهم فلم يظفروا . والفرق بين الظلم والقسم أن القسم كره الظلم ، وصوبه توصف به القولا لأن ظلمهم بهم . ولا يكاد يقال ظلموا في المعاملة كما يقال ظلموا لها . وقال أبو بكر : القسم أحسن لك الشيء . ثم يقال : قسم السلطان الرعية بقسمهم . وقيل للأحسان غبط الطريق على غير عدلية ، فكأنه جعل القسم ظاهرا يخفى على غير طرائق الظلم المعهودة .

أما الفرق بين الإثم والذنب فهو أن الإثم في أصل اللغة : التقصير ، ثم يأنم . فلهذا قصر ، ومنه قول الأحمس :

جمالية تلتفتي بالمرءات

إذا كسب الأكسبات المجهيرات

(الاغتلاء : يندد الخطي ، والرداء : جمع رديف . وكذب : كسر ، ومعنى بالأكسبات المتصدرات) والفرق بين الإثم والذنب هو أن الإثم التقصيري في الإثم ، والآنم : فاعل الإثم .

والفرق بين الإثم والخطية أن الخطية قد تكون من غير قصد ، ولا يكون الإثم إلا تعمدا . ثم كثر ذلك حتى صحت التوبة كلها خطايا ، كما سميت إسرارا ، وأصل الإسرار عجزه الخفي في الشيء . أما الذنب فهو ما بهمه الظلم ، وذلك أن أصل الكلمة الاتباع ، والذنب هو الصبيح من الفضل ولا يندد معنى الشهة ، ولهذا قيل للمسيح الذنوب ، ولم تقل قد أثم . والأصل في الذنب الردل من الفضل كالكذب الذي هو الردل ما في صاحبه . والفرق بين التورذ والذنب أن التورذ يندد به بطل صاحبه ، وأصله الفعل ، ومنه قوله تعالى : (وَوَسَّعْنَا عَنْكَ الذِّكْرَ الَّذِي أَنْتَقَسَ) . وقال تعالى : (حَتَّى تَصْبِحَ) الحرب تؤزرها) أي تكتلها ، معنى السلاح . قال

جمال الغريزية

مستعمرة شعبي
هكذا أحبني الأبناء

تقاسيم على بحر المشوق

عندما قام الحكم الجمهوري في قرطبة سنة ١٢٢٢ هـ. وتولاه أبو الحزم بن جهور - ولد كان حلياً وشيخاً وقوراً جعل ابن زيدون واحداً من وزراءه للقرين ، ولم يزل به عهد الوزارة ، فقد دأب حسده على السعي بالوشاية به لدى ابن جهور ، فأخبر صدره ، ورواه في السجن ، لورما كان لابن زيدون طموح كبير لو - لي - أطماع كثيرة ، فلما اكتشف ذلك الطموح أو تلك الأطماع من تطلع إلى الانقلاب بالسلطة أقدم ابن جهور على سجنه وإقامة وحيداً .

وفي هذه الفترة - أي فترة توليه الوزارة - أو قبل تلك بخليل عرف ولادة ، فصار يحرص على أن يفتش مجلسها ، وقد كان أشبه بالصلوات الأبي التي عرفه أوروبا فيما بعد . ولم يكن وحيداً في حبه لولادة ، بل دأب على مناصته في سبيلهم أمرون ، وكانت جدواً بحميم جميعاً . فقد توافوا لها الحسن والظرف والأدب ، فضلاً عن انتمائها إلى البيت الأموي ، وهي قبل تلك وبعدة : أجنبية فاضحة ، جولة القول ، مطبوخة الشعر ، فاقط الشعراء ، وسنجل الأديب . . . كما يقول عنها الضمير . ولابن زيدون في وصفها لحن طريف حيث يقول : « وكنت من الأدب والظرف ، وتنهم السبح والظرف بحيث تخفى الظرف والآداب ، وتعد السبب إلى إغراق الشباب » . وكان يخرمها ما يذري رواد مجلسها بما كهلين البيت اللذين كتبها على طرف لوبيا :

أنا والله أصليح لجمال
وأعطي مشقي وأبسه فيها
ولكن عظمي من صحن عظمي
وأعطي كفاي من يفسد فيها

ولو تيمنا لوصلها كما ترد في شعر ابن زيدون لأفغناها بارزاً الصدر ، طسيلة المتق . مشقولة اللقطة ، فطلة المحصر ، رابية الزحف ، ولي حينها حرد . وبذلك تجمع لها بحسن الحلق وطوبى لجمال عند الحرب لو أكثرها .

ولم يلبث ابن زيدون - أمام تلك الأوصاف والخصال - أن وقع في حب ولادة ، ولكن الجور لم يصف فلما أحب صفه تمام ، فكثروا ما كانت أجواء الحبيب تلبك بالقوم . حل أن أيام الوصل كانت أجود بلقي الشعر وأجمل . أنظر إليه وهو يلتمس بقاسها على اللذة وتمام الوصل :

سأفصح منك بألف البصر
ولا أغشى الخسلس لسر
أمسوك من خفلات الظنون
ولمصل من لحظات الترهيب

ولرشي جملتك المخصر
ولا أضمق الغفلات النظر
وأعلمك عن محطرات التفكير
وقد يستفاد السوى بالحدود

وهي ليأت تشف عن كثف شديد ، فهي حب عبق تلك الذي يحمله يرضى منها بالظفرة
السجل والسلام المخصر

ثم تسفوه الخفيف من أن تشيع بوجهها عنه إن لغوت أن له فيها بنية ، فيقطع حل نفسه
العهد بأن لا يبرح أماله مغرة الأمل المشرقة ، فلا يصرف ، ولا يجر أكثر من ذلك ، فإن كانت
في شك عما يقول فلا عليها ، يكفيه منها أن يخلص النظر وأن يراها عن بعد . وبطل في شك من
أمره فهو يفتش ألا تختمها بقراله فيه . إليها عما يبرز طمانعها ، فهي وبعده وقتئذ أسير من أن
تقاربا الظنون ، وأجل من أن يخطر حل البال بخافرة لا ترصها . فإذا كان ينبغي كل تلك الحيلة
من نفسه ومن عقوبته وتلكاره . حل شغفه بما وجبه لها . فكيف الحال مع الترهيب ، ألا يلف منه
خطرا ؟ وما الذي يهدد كل هذا ؟ من الحيلة والأمانة والترصيص وأعد النفس بشتات ،
ويأخذ الغير بالريبة والحذر ؟ إنه الأول في دوام الموى ! فهل يندم ؟

ويطرق سمة أن ولادة تهمه يخلق الوعد وتكت العهد ، وهو حل ما به من حب مقيم
فيمتد كاللا ؛

أق أنسخ عهدك ؟
ولقد وثقت الأمل
بأبت ما لك عتدي
فطال ليكك بسدي
سلي حيمك أغشيت
الدمر عبقك كما

أم كيف أعفك وعهدك ؟
وما علم نعتك
- من السوى - لي عهدك
كطول ليبي بعهدك
فليت أمك زك
أصبت - في الحب - عهدك

لهم سال منكرا ، إذ كيف يخلق الوعد وقد ليد الأمل من حب وقصرها - رافيا - عليها ؟
ليت في تهمه يخلق الوعد لحظ له من الرد ما يحفظ لها ، وتترك لبعده كما يترك ؟
وإذا قطع الوصال لو كاد عب مدحورا يروح بالفتوى :

العالمية هي وحاصرة هي
ألي الحق أن أغشى عييك لو أرى
ألا عطفك كما بما عني حاشي ؟
سلي - بطن الوصل - حتى تقي

أفعلك - كما بجز صبري - قصي
سريفا بكتفي ، غرها بكتفي ؟
جئت الرضى مع بركي وسبح
حيف حالي ، ثم ما شئت لقصي

ول يندم الموى وما كان ينبغي له إذا أنصف المحبوب فكل ما كانت تصف به ولادة من قلب
ويشت في أن دعا . ويضربا هذا القول ما تسعه من غفلات ابن زبون وهو يستغف ويستغف ولا
يحد سبلا إلى الاستقالة دون أن يسلطه . تنظر إليه يقول :

لشي بر - يا مصلحي - فلهي
وإن أغشيت له أرغبت لوسا
وحل قلبك كتلك في شلوصي

سأعطف عليك ما ضيحت بي
بشخصي ، لم يكن لا فيك في
فكلك عنك حين سلوت غي ؟



مكتبة الحروف



تأليف: رابو جوریتس
عربی و تحفیل: د. محمد موهناکو

لم يكن تاريخ العجم على الدوام تاريخ رقص وغناء وإقبال على ملذات الحياة ، كما هو شائع ، بل كان أيضا تاريخ عذاب واضطهاد وعجازر بلغت أوجها في فترة الحرب العالمية الثانية في أوروبا .

والكتاب الذي بين أيدينا محاولة قام بها أحد مطلقى الفكر اليساري لاسم تاريخ أسلافه وإنجازاتهم التاريخية ، وطسوحاتهم المستقبلية .

(*) Rajko Djurić-Seko: *Revolu-Krugovi* poela i venci urece. Beograd 1967.

000



سنة ١٩٨٧ في برغسلانيا ويبدو لنا أن هذه الدراسة بالغة من الفصل ما نشر في السنوات الأخيرة.

إن مؤلف هذا الكتاب هو من النحويين الذين يمكن تسميتهم «بالقطنين الجدد»، أي أولئك الرواد الذين يعود إليهم الفضل في بحث ما كان يبدو أنه قد مات في النحويين. وهو من النحويين الجدد البرغسلانيين، وقد نشر حتى الآن عدة مؤلفات في اللغة النحوية، كما أنه أحد المسؤولين في «الجمعية العلمية للنحويين».

البحث عن البداية

في القسم الأول يتحدث المؤلف في البداية عن «الباحثين الرواد والأبحاث المتعلقة بالنحويين» بدءاً من ب. هولكنستروس. استغل اللغة اليونانية في لندن لتقريب سنة ١٦١٤، كصاحب الرواية في الأبحاث المتعلقة بالنحويين، وخصوصاً بالدراسات المتعلقة عن النحويين خلال القرن الثامن عشر. والتي بحثت على الرغم من - قمتها الرئيسية - في حيرة حول أصل النحويين إلى أن نشر «مخطوط زيفير» كتابه عن النحويين في لايبزغ سنة ١٧٨٢. وفي الجزء الأول من الفصل في هذا يعود إلى نفس المؤلفين ستيفان كريستوف، الذي لاحظ خلال دراسته في لندن واحتكاكه مع الطلاب المنزه أن هناك تشابهاً كبيراً بين اللغة النحوية واللغة النحوية. كما الذي أزال كل ذلك حول الموضوع هو العالم ه. هيرمان في كتابه «النحويين»، الذي نشره خلال ١٧٨٢. وبعد هذا الترويج نجد لدينا عشرات الدراسات التي انتهت نحو التحصيل في

بدأت في السنوات الأخيرة في أوروبا حركة اهتمام متزايدة بما يمكن تسميته «الظاهرة النحوية»، التي تليد في القطنين الأخيرين. وفي الواقع أن أفضل ترجمة لهذا التحول هي «البحث الثاني النحوي للنحويين في العالم». للنحويين، الذين شعروا عبر أرواح التاريخ في كل البلدان الأدبية وكافوا شعبة للجميع، برزوا الآن على المسرح الدولي بنظائرون يهتمون بالندوة عبر الأزمنة والامكانات المختلفة. ولقد تمكن النحويين أن يخلقوا ما يشبه المنجزة خلال أقل من عشرين سنة. فقد تحولت لديهم النحوية - التي ساعدت في نشأتها نوزعها على عدة مجالات وتخصصاتها بمؤثرات كثيرة - إلى لغة ذات أهمية واحدة، ثم أخذوا ينشرون ترجمات النحويين بسرعة في هذه اللغة النحوية - الجديدة. وفي غضون ذلك أخذ الأدب النحوي الجديد، من شعر وقصة ورواية وسرعة، يبرز في اللغة النحوية، بل ويترجم إلى لغات أخرى. والأهم هنا أن النحويين قد انتفخوا، بعد أن ارتكزوا على هذه اللغة النحوية التي بنوها بسرعة، إلى لغة عالمية يهتمونهم النحويين في البلدان التي يشكلون غالباً ديموغرافيا فيها كيوغسلانيا وألمانيا وبنغلاديش ودومانيا الخ.

ومن الطبيعي أن تنبع هذه «الظاهرة النحوية» ذلك القدر من الاهتمام، الذي نال في صفوف دراسات كثيرة تحول أن تستخلص من النحويين ما يستخلصه على أنهم النحويين والنحويين. من أجلها دراسة الدكتور ديكو جروغيش بعنوان «شعرات النحويين» - دورات الطلاب وسقطات الساعات الصغيرة باللغة الصربوكوفية خلال

(المند - إيران - أفغانستان) في المند ما يزال يعيش حتى الآن عشرون قبيلة من القبائل النهرية ، حيث أصبح لدينا الآن تفاصيل وأغنية عن وضع كل قبيلة ، عرقها ولغتها وأفرادها الخ . ولما جئنا بالعقبة النهرية ، أو « اللغة الرومية » كما يسمونها النهر ، بلكر للقبائل لما كنا مع بقية لغات المند ، التي تروى على حسيات لغة « اللغة الرومية » تنقسم إلى عدة مجموعات ، والتي بصوتها إلى عدة لهجات . وهنا لا يقلو الأمر من بعض الآراء التي تحتاج إلى مزيد من التوثيق - فالعلماء - خروسون في كتابه « لغات النهر » يعتقد أن أكثر اللغات تعود إلى أن لغات النهر المختلفة لها أصل واحد ، وهي اللغة التي كانت تتكلمها في القدم بعض قبائل الدواويد ، التي تفرقت لاحقاً بالآرين .

ولما بحثنا به « إيران » (ص ٣١ - ٣٢) نجد أن غالبية الباحثين يعتقدون على أن النهر قد توجّهوا أولاً إلى إيران بعد مغادرتهم للمند . وكان أول وأقدم القبائل النهرية التي وصلت إيران أفراد قبيلة التور في القرن الخامس للميلاد ، بينما وصلت خلال القرن الثاني عشر عدة قبائل شمزية أخرى . ومن هؤلاء التي في إيران إلى اليوم عدة أجناس شمزية في شيراز وبقية المناطق ، إلا أن الباحثين يعتقدون في تقدير معظمهم من ١٢ - ١٠٠ ألف . كما في أفغانستان فيشتهر النهر هناك باسم « الغرياط » أو « الغرياط » ، وهو الاسم الذي يعرف به النهر أيضاً في كاتيا ونيونان ونيوشلانا والغرب وأمريكا وحتى في سوريا ولبنان . وينقسم العلماء حول أصل هذه التسمية ، فيعدهم بعضها إلى الأصل العربي « غربة » ، وبعضهم يعتبرها من أصل فارسي « غروب » ، أي شتت عن البيت أو عدم الملبسور . وعلى كل حال يفتقر العلماء هنا على أن الغرياط في أفغانستان والفلوود في إيران

الغالبية الروحية والمثالية للنهر . وفي « بداية النهر » ، يتحدث المؤلف عن أقدم سكان المند ، الدواويد ، ثم عن النهر الآرين من الشمال حيث استوطنته أولاً أجناسه الشمالي الغربي من المند ، مما دفع الدواويد نحو الجنوب إلى جنوب المند وسيلان . وقد كان هؤلاء الآريون يعيشون في التجمعات قبلية إلى أن تحولت تلكهم إلى حلف للحضرة الفارسية . فقد توسعت الإمبراطورية الفارسية حيث إلى بحر الهند ، ثم جاء الإسكندر المقدوني في القرن الرابع ق . م ليصل إلى بحر الدانج إلا أن هذا الاعتقاد كان قد سلّم من ناحية أخرى في توطيد التحالف والائتلاف بين القبائل بحيث أصبحت بعد موت الإسكندر أول دولة قوية ، مركزية وكبيرة في الهند من تجمع دويلات صغيرة كان بعضها يسلط على قبيلة أو قبائل بعد قرن أو قرنين أصبحت تلك الدولة في الضحك ، إلا أنها عادت إلى الأجناس القبلية في القرن الرابع الميلادي ، حيث حكم البلاد الملوك من سلالة « غوت » حتى القرن السابع .

أولاد دها

ومن عهد نيسورثك ، يتفصل تاريخ النهر عن تاريخ المند . لأهم كانوا قد أصبحوا خارج حدودها ، وكثير منهم كان قد وصل إلى أوروبا ، لأن عدم الاستقرار للتواصل معهم إلى سفارة متطوعهم في كل اتجاه . وهنا يؤكد المؤلف أن الجماعة النهرية قد تشكلت في المند من اتحاد عدة قبائل مختلف في شعبها وحتى في أصولها العرقية . ومن يؤكد أن النهر ، أو البروسين كما يسمون أنفسهم ، قد أخذوا اسمهم من « دها » بطل ملحمة « رامياتا » ، وهكذا فقد وصلوا إلى أوروبا باعتبارهم « أولاد دها » . بعد هذا يفرق المؤلف إلى البندان الثلاثة التي حابر بها النهر إلى بقية أنحاء العالم ،

وروسيا إلى اجتماع بالقرب من شتوتغارت ، لكنهم فشلوا على تأسيس منظمة ترمي مصالح الفجر ويتابع من حقوقهم لدى الدول المختلفة . إلا أن تلك المحاولة - المحاولة العبد الفجر للصور في رومانيا - قد لعبت دورا من أجل السلطات الألمانية ، التي منعت الفجر من أن يقدوا لاحقا مثل هذه الإجتهاعات . وقد حاول الفجر في السنة اللاحقة ١٨٧٩ ، أن يقدوا اجتهاعا في القرية المنيرة حيث هذه المحاولة وأدانت عند أمثال هذه الاجتهاعات . إلا أن هذه المحاولات الفاشلة قصت الطريق لبعض البلديات اللاحقة ، سواء من قبل مثل الفجر أو من بعض المفكرين غير الفجر الذين استلوا بمخاطفون منهم .

في أيار مايو ١٨٩١ توجه جورج سميت إلى البرلمان الإنكليزي طالبا منه التدخل لدى الحكومة كي تحل مشاكل الفجر في انكلترا . ولعل تلك الفترة يعود « البيان الفجري » في بلغاريا والذي كان يمثل الفجر قد وجهوه إلى الحكومة في صوفيا وطالبوا فيه أن تؤمن لهم الحكومة الحقوق المدنية والحريات الدينية . وهكذا خلق أول حلم للفجر سنة ١٩٠٠ حين فتحت في صوفيا « المدرسة الفجرية » . إلا أن هذه المدرسة لم تستمر طويلا . وبعد ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا برزت عدة محاولات للقيام بعمل ما لصالح الفجر ، إلا أن هذه المحاولات لم تحظ بالتمديد من السنة إلا في رعاية العشرينيات ، حين فتحت لجامعة أمام الفجر أبواب لم تكن في السابق . فبعد ذلك اتجهت أسست منظمات للفجر في عدة أماكن ، كما أسس « الاتحاد الروسي العام للفجر » . وتم إصدار عدة مجلات بالإضافة إلى برامج إذاعية في اللغة الفجرية . وإلى جانب هذا فقد انتشرت مدرسة فجرية في « لوجوهور » ثم

طرح كول « حل » لهذه المشكلة الفجرية ، بتجميع كل الفجر في عدة مدن كبيرة ثم إخراج كل هذه المدن في حرس البحر ! وفي سنة ١٩٣٦ أسست وزارة الداخلية - ضمن هذا التوجه - « معهد الفلسفة الفجرية » التي أُلحق عام ١٩٣٧ بـ « معهد الفقه النصراني » في برلين . بينما تم حينئذ تكليف « ريتز ومجموعة من مساعديه بـ « الفلسفة الفجرية » . وبعد شهر من الحرب العالمية الثانية بدأت الكثرة تلتهم آلاف القوافل من الفجر الذين كان يتم اعتقالهم من يورب ولجميعهم في معسكرات خاصة ، إلى أن يكن مودعهم لتقبل الفجر الوحيد : الموت ، لا شيء ، إلا لأهم ولبنوا خيرا . وفي الواقع يبدو من خلال المعطيات الثيرة في هذه الصفحات أن الفجر هم الضحية الفعلية للحرب العالمية الثانية ، لأنهم لم يكن لهم لا ذلة ولا جمل في هذه الحرب ، وهم لم يشاركوا فيها ولم يمتنعوا منها شيئا ، بل إنهم خسروا الكثير دون أن يحصلوا على أي تعويض . والمشكلة هنا أنه لم يتم أحد حتى بتقدير خسائرهم ، التي تختلف تقديراتها من نصف مليون إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون .

حركة البيت الفجري

يرجع للوقت ما يسمى « الحقبة القوية للفجر » إلى منتصف القرن التاسع عشر . أي حين تم في رومانيا الإعلان عن قانون تحرير العبد الفجر ، الذي كان يشمل حوالي ربع مليون فجري ، والذي عارضه النبلاء ورجال الدين ، وتبعته انتفاضة العبد الفجر التي أحرقت بالدم . كما يذكر المؤرخون ، ويمكن اعتبار سنة ١٨٧٨ بداية للاضطهاد الكبير ، إذ أن تلك السنة قد شهدت أول محاولة لتكتل الفجر على أساس جديد ، حيث دعا جوزيف رابيهلرث كلين للفجر من إيطاليا وإسبانيا



في بقية الدول كإيطاليا الغربية وألمانيا وفرنسا
والسويد وفرنسا الخ . إلا أن تلك المنظمات لم
يكن لها برنامج مشترك ، بل إن كل منظمة
كانت تنشط وسط وقرى الأوضاع الخاصة بكل
بلد . وفي سنة ١٩٦٩ بلغ بعض الكتاب
النمير في يوغسلافيا ذلك القتراح نوع من القرب
والتعاون بين المنظمات النجيرية . ويشمل
هذا ، مثله على القتراح الشاهر سلوفاكيا
بروسكي من يوغسلافيا ، عقد أخيرا المؤتمر
العملي الأول للنمير في لندن خلال أيار / مايو
١٩٧١ ، حيث تمخض هذا عن تأسيس
« المنظمة العالمية للنمير » . وفي ذلك المؤتمر تم
الاتفاق على التحول علم وتشييد موحدة للنمير ،
وجرى إقرار القرار رسمي مع لوطن الأصلي
من خلال السفارة النمينة في لندن .

وفي سنة ١٩٨٤ حقق الفجر اتصالاً آخر
عندما تمكن عضو رئاسة النقطة العالية
للفجر، د. فيلوس دامبرغ جينديا، من
الغزو في الاتصالات الأسبوعية للمجلس
الأوروبي. مما مكّنه من إثارة مسألة حقوق الفجر
ووضعهم الاجتماعي في بعض البلدان الأوروبية
أكثر من مرة.

المقدمة

ولها خمس : الحية الإحسية ، يوضح المؤلف
أن المرم الفجري يبدأ من « التلوي » أي
الحية ، التي تجمع مادة بين ثلاثة أجيال ، ثم
بالإلزام ، أي الفخذ الذي يجمع مجموعة
من الحية ، ومن هنا الفخذ تشكلت الـ
« نسا » أو المشية . والسلطة هنا بيد الشيخ
أو الزعيم الذي يتم اختياره لفترة محددة أو طيلة

انطلقت الكتب تنشر ، بينما تم انشراح المطابع
وسرح للضمير . وبحارة اخرى فقد كانت هذه
البلجود تعني بذا كمالا لما هو متجدد عبر
القرن ، إلا ان هذه البلورات انطلقت للأسف
مع الزمن .

والمقاومة مع روسيا الاشتراكية المثلثة
الخطوة القوية للنجار معسونا سلبا معدا في
رومبيا ، حيث يعيش أكبر تجمع شعبي في
أوروبا الشرقية (حوالي مليونين من النجار)،
يبدو هنا ، (مع أن المؤلف لم يمس هذه المسألة
إطلاقا) ، أن هذه البرجة السلبية للخطوة
القوية للنجار كانت تحت تأثير الإجهادات
الأولية للحركة الصهيونية . ففي لوهل
الاحتياجات نشط غير مبرره نيكولسكو للخدمة
إلى تأسيس منظمة مثالية للنجار ، ونجح اعتبارا
في أن يفتح مؤتمرا لممثلي النجار في أوروبا وذلك في
بوخارست خلال تشرين الثاني / نوفمبر
١٩٣٣ . وخلال هذا المؤتمر تهيئت الفكرة
القائمة إلى تشكيل « دولة يومية » للنجار ،
سواء في الوطن الأصلي أو في مكان ما في شمال
الغربي أي على حساب العرب . ولإتمام هذه
الفكرة فقد كان من المقرر القيام بزيارة لذلك
الإنكليزي وتأمين الدعم من عدد من رجالات
الدول الأوروبية . إلا أن هذه الفكرة لم تتطور
جيدا في نيتها لأن السلطات الروسية منعت
هذه الخطوة النجارية عام ١٩٣٦ ، حتى أن
الجنرال التوتسكو طالب حيث به ، وتطهير
البلاد من كل الأقليات القوية وعلى رأس
هم النجار واليهود .

فہم سنلریا کاف قد نلسی مے ۱۹۵۸
العلل الفجر : ثم نلست مقلان مشابہ

الإنسان يظلون حالة نادرة ، إلا أن الشعر الفجري لم يبرز حقيقة إلا في روسيا السوفيتية ، بعد أن تشكلت الظروف الاجتماعية والثقافية المناسبة . ولكن بعد أن برزت هنا الأساليب الجديدة كالشعر الحرمتو ، تبنا الكستروفيا بوماروفا ، ميخائيل بزيلسكي الخ ، حتى أعطت تتلحي الأوسية التي انضمتهم . وفي الخمسينات برزت في يولونيا الفاصرة « برانسلافيا فاسي يلوشا » (١٩٠٩) ، الأولى والوحيدة التي طبعت لها مجموعة شعرية باللغتين الشعرية والبولونية معا ، وبذلك خلال سنة ١٩٥٦ . ومن السرد اشتهرت شاعرة صغيرة أخرى ، « كاتارينا تابكون » (١٩٦٤) ، التي نشرت أيضا مجموعة شعرية . وبالعودة مع البلدان الأخرى تقع الآن يوشلافيا هي المركز الوحيد الذي يحتضن استمرارية « كرايكو جوريتش » ، مؤلف الكتاب ، و « يوفان نيكوليتش » ، و « غفري شاميونيتش » الخ .

وبالإضافة إلى الشعر فقد برزت في الأدب الفجري العديد محاولات واثية متميزة . منها رواية « رحلة النبية » المشهورة للروائي « ستير ماكسيوف » (١٩١٧) ، الذي ولد في برشونة وانتقل لاحقا للعيش في بلويس . وهي نوع من الاعترافات بتفاصيل الحياة الشعرية ، بعد كل هذا يقولون أن « للمعجزة الشعرية » تخصص ينف السطور التي عطلها المؤلف : « حوالي ٦٥ مليوناً ينتشرون في مختلف أنحاء العالم . إن قصتهم هي قصة للعائلة والحزن ، ولكنها أيضا قصة تحرك انصهار وروح الإنسان على كل ما يضبط عليها . »

حياته ، وذلك حسب شهرته وذكائه وثقافته ، وتخطي سلطته في المعاداة كل المشيرا . ولها يمثل بكمب الشعر يستشهد المؤلف بعبارة للفكر « لونت بلوخ » لا يبدأ الرقص في أي مكان قبل الظهور ، ليذكر للقدرة التي تكمن في أن الشعر بعد عشرة قرون عطفوا في أوروبا لا يزالون لا يتكون الشروط الأصلية التي تحكمهم من الإبداع . فالأفراد الموهوبون من الشعر كان لا يمكنهم أن يشتهروا إلا إذا أنكروا أنفسهم كعصر ، أي بعد أن يولدوا في بوتقة الآخرين . ومن هؤلاء يفكر المؤلف الشاعر الإنكليزي « جون باتمان » ، والكتاب المسرحي « ميلان بوخيتش » الذي يعد أيضا من الأساء البولندية في الشعر الكرواتي المعاصر . ويؤكد كسر أنه يعرف الكثيرين من الكتاب الفجر في يوشلافيا الذين يتهمون من الاعتراف بأنفسهم كعصر .

وعلى كل حال يعود الفضل هنا للشراء في بحث وتواصل الأدب الفجري الجفهد . ومن هؤلاء الشاعر الرائد آدم نيكتر (١٨٧٥ - ١٩٤٨) ، الذي يعتبر خير نموذج لشعب . فقد ولد هذا الشاعر على حدود الهندكستان وشرك سنة ١٩٠٥ في المغرب الروسية - اليابانية ، وحصل على دة ضابط ، إلا أنه قتل عن هذا وانضم إلى إحدى العشار الشعرية ، وجر معها الحيلولة المختلفة حتى وصل إلى اسطنبول ، ومن ثم انتقل إلى ألمانيا ليعطي بقية حياته . وإلى جانب هذا تذكر الشاعرة الرائدة « غيدا رايتشيتش » (١٨٣٠ - ١٨٩١) ، التي ترجمت فضائلها في مطلع هذا القرن إلى الألمانية والسربية لاحقا . وفي الواقع أن هنين



من المكتبة العربية

دراسات عن واقع الترجمة

في الوطن العربي

تأليف : مجموعة من الكتاب العرب
عرض وتخطيط : ميسرة الخويلدي

لم تكن هناك أبدا مهمة بلا ترجمة فمن خلال الترجمة فقط يمكن
الاطلاع على أحدث المنجزات العلمية والثقافية في العالم أجمع .
لكن حلت الترجمة إلى العربية نحو شجون كثيرة ، يطرقها المكاتب
من خلال استعراضه لهذا الكتاب من واقع الترجمة في الوطن العربي .

والتمتمة الأكاديمية . ويتناول كتاب (دراسات
عن واقع الترجمة في الوطن العربي) الذي
أسدته المنظمة العربية للثقافة والعلوم
بجزئين ، الجزء الأول في عام ١٩٨٥ ، (واقع
الترجمة في كل من الأردن وتونس والجزائر
والسودان وسوريا والعراق ولبنان) ، والجزء
الثاني في عام ١٩٨٧ يشمل (السموعة
والكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين

الخليج عن الترجمة وشجونها ، ثم غلب
في الأهمية ، لأن الترجمة في هذه المرحلة
على الأخص من مراحل تطورتنا العلمي
والثقافي ، يمكن أن تؤدي دورا بفتح ثقافتنا في
إثراء ثقافتنا ، وتوسيع مداها ورفعتها بثقافات
المدول المتقدمة ، وفي التعويض عن النقص
النوعي في النشاطات والإنجازات الإبداعية
النسبية ، ولا سيما في مجالات العلوم والطب

وجود تشريعات خاصة لحماية حقوق المؤلف
التي تشمل أيضا للترجمات بالإضافة إلى
المؤلفات ، فإن الترجمة في الأنظار العربية - كما
يشير الكتاب - تقتصر إلى الصوابط والقواعد
القانونية . وكذلك الألفة على ذلك أنه نظرا
ما يقوم مترجم قبل ترجمة كتاب ما ، يستلزم
مؤلفه الأصلي . وكذلك لأن فإنه يحدث أحيانا
أن يقول أحدهم ترجمة كتاب ما ، لم يتبين له
فيها بعد أن غيره قد سبقه إلى ترجمته ، مما يخلل
من قيمة الترجمة الثانية . ويمكننا أن نستقي من
هذا الوضع الجزئي التي وجدت نفسها بعد
إحرازها الاستقلال في وضع يحمي عليها سن
تشريعات خاصة بخصيص . ومن الانتقادات
التي لطفت في هذا المجال ، مثلا ، نقرون
الأساسي للمعلق بالمترجم ، الذي يحدد
واجبات المترجم وحقوقه وواجباته .

الترجمة والمؤسسات

أما بخصوص المنصر التالي (المؤسسات)
فإن الترجمة ، عندما بدأت في الأنظار العربية في
القرن التاسع عشر ، كان يقوم بها أفراد كرموز
نشر خاصة . ولم تشرع المؤسسات الرسمية
كالمؤسسات والمجتمعات في تولي مهامها في هذا
المجال إلا منذ الخمسينيات من هذا القرن .

ومن هذه المؤسسات ما يحرص قضية الترجمة
والمترجمين ، ومنها ما يحرص بنشر المطبوعات
الترجمة من كتب ووديات . ونذكر من
المؤسسات التي ذكرها الكتاب ، على سبيل
المثال لا الحصر ، وزارة الإعلام ، ومؤسسة
الكويت للتقدم العلمي ، والمجلس الوطني
للتأليف والفنون والأدب ، في الكويت ،
والمجتمعات السبع في السعودية ، ووزارة الثقافة
والإعلام في العراق ، والمركز الوطني للترجمة
والمصطلحات في الجزائر ، واللجنة الأرمنية
للتصريب والترجمة والنشر في الأردن ، ولجنة

لبنان ومصر والغرب وشطري اليمن بالإضافة
إلى الترجمة لدى أبناء فلسطين . والمقصود هنا
الترجمة الثقافية والعلمية . أما الترجمة القانونية
وترجمة الوثائق والمعاملات ، فلمس لها سوى
أهمية ضئيلة . والدراسات التي شملها الكتاب
بجزئها ، هي بكتلام كتاب حرب بلزعين ذوي
دولية خاصة بالترجمة ومشكلاتها . ومن هؤلاء
المرحوم الدكتور حميد الناصري والدكتور
عماد المسرة والدكتور حسام الخطيب والدكتور
حفي بن عيسى وأنطون مقامي وشحادة
خوري وغيرهم . ويتضح كل جزء من جزئي
الكتاب بدراسة خطية تحليل ما تضمنته
الدراسات في ذلك الجزء من أفكار وتوجهات
وأرقام ، وتخرج باستنتاجات وأحكام حول طرق
مواجهة مشكلات الترجمة .

أما الدراسات الأصلية نفسها ، فلها تلال
الأصول بطريقة منظمة على هذا أمور أهمها
أربعة عناصر أساسية :

- أ - التشريعات النافذة للترجمة .
 - ب - مؤسسات الترجمة .
 - ج - المترجمون ومدارس الترجمة .
 - د - قراءة النماذج للترجمة .
- وبالنسبة للعنصر الأول ، وحل الرغم من



التأليف والترجمة والنشر في عصر الحرية ..
الخ.

وبين الكتب أن قطرا كالمحمر لا توجد
في أي مؤسسة رسمية لترجمة التي تشكل
بحره سلطة خدمات .

وعلى الرغم من أن معظم مؤسسات الترجمة
ذات طابع قطري ، فإن بعضها كالمجلس
الوطني للثقافة والفنون والأدب في الكويت
يسمى على مستوى عربي ، وينظر للمترجمين
الحارب من قبل أرواحه الوطن العربي . ومع
ذلك ، فإن هناك حاجة ماسة لمزيد من
الدراسات التي تعمل على الصعيد العربي ،
وتشرف على تنظيم أعمال الترجمة في الأقطار
العربية كافة . وتطول للثقافة العربية للترجمة
والثقافة والطوبى ، حاليا . القيام جدا الدور
بواسطة وحدة الترجمة التي تتبع إدارة الثقافة
فيها . وتبسط الوحدة المذكورة ثلاث مهام :
أ - مراقبة نشاطات الترجمة في مختلف الأقطار
العربية .

ب - الاهتمام بظاهرة الترجمة نفسها بوصفها
نشاطا يحتاج إلى رعاية وتنسيق وتخطيط .

ج - نقل الروائع الأدبية المثالية إلى اللغة
العربية .

وبالنسبة للمترجمين والمعلمين ، بين الكتب
أن هناك اهتماما كبيرا في الأقطار العربية تقوم
بتدريس وترويج المترجمين ، ومنها على سبيل
المثال ، معهد يهودية اللغات الحية في تونس
ولمس اللغات والترجمة في جامعة الإسماعيلية بن
سعود في الرياض ، ووحدة الترجمة في كلية
الأدب في جامعة الخرطوم ، وفتح ترجمة في
جامعة الموصل . ويسمى الترجمة في الجامعة
المستترة في العراق ، ودراسة الترجمة في
جامعة القادسيه يوسف في لبنان .. الخ .
ولكن على الرغم من وجود هذه الأقسام
وطبعا ، فإن عدد المترجمين لا يفي حاجة

نسبيا .

أما بشأن العصر الرابع ، وهو القاري ،
فإن للترجمة أرواما الكثيرين حتى أن بعض
القراء يظنونها على أنها الأصلية ، لأنها
تزوجهم بأحداث المستحدثات في مختلف
المقول . ولكن هناك مشكلة الإرتفاع المتزايد
لأسطر الكتب ، المتوسعة فيها والترجمة ،
وتلك مشكلة صعوبة انتقال الكتاب من قطر
إلى قطر عربي آخر ، لأسباب مختلفة سياسية
والجارية وجبرية . وقد أوردت الدراسات أسهل
كتب مترجمة هامة حتى أن أسلوفا مؤسسات
عربية مختلفة ، وقد أثنى الكتاب بشكل خاص
على نشاطات الترجمة التي تبذلها المؤسسات
الكويتية ، فقد بلغ مجموع المرححات المترجمة
وحدها التي اشرفت وزارة الإعلام للكويتية على
ترجمتها ثمانية عشر عام ١٩٧٥ وعام ١٩٨٦ زهاء
(٦٠٠) مسرحيات . بالإضافة إلى كتب أخرى
مترجمة كثيرة . كما أثنى أيضا ، على نشاطات
إبنه فلسطين في الترجمة ، التي تسمى بالتنوع
القاري ، أي النقل من عدة لغات ، ويتنوع
للعربي . في الترجمة عن فروع عديدة من
المعرفة ، وكذلك بالجمع بين الترجم
والترميم .

ملاحظات

من مؤلفات كتاب (دراسات حول واقع
الترجمة) أنه يحق بدراسة قضايا الترجمة على
صعيد الوطن العربي بأكمله ، لا في قطر عربي
أو منطقة محلية معينة ، كما ينبغي عليه طابعا
شمويا إلى جانب طلبه الثقافي . ومن جهة
أخرى فإن الدراسات التي تنصبها الكتب تتبع
خطا منهجيا وانسجا ، وطريقة علمية منظمة في
البحث . وعلى الرغم من شمولية الكتاب
وتنوله مجموعة واسعة من قضايا الترجمة ، فإن
المخاطبة كانت محكمة أن تكون أصم ، لو أنه
نعرض ، فيما نعرض له ، وبشكل مفصل ، إلى

❖ دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي

وغيلا عن كل ذلك ، فإن هناك ، كما يبدو لنا ، عطلات أخرى لا غنى عنها لها لورد الملقون ، فهناك مثلا ضرورة توفير حوافز مادية ومالية أكبر للترجمة والمترجمين ، وكذلك تسهيل انتقال الكتب المترجم بين الأقطار العربية ، والتوسع في إقامة معارض الكتب العربية . ولا شك أن تحسين حركة الترجمة يجب ألا يقتصر على الكتب ، بل يجب أن يمتد إلى تلك إلى الصحافة أيضا ، فهناك حاجة إلى إصدار مزيد من المجلات المتخصصة باللغة للترجمة على غرار (الثقافة العلمية) و (العلوم) و (الآداب الأجنبية) وغيرها ، وحدا ، لو يتم إحداث المؤسسات العربية أيضا بإصدار مجلة تسمى حصرا بظاهرة (الترجمة) ونشاطها ، أسرة يحضر للمجلات المتخصصة بظاهرة (النشر) أو ظاهرة (الإعلام) ، مثلا .

وبعد ، فإن الترجمة التي تشكل وسيلة عظيمة للتواصل بين الثقافات ، وتفتح الأبواب أمام الاطلاع على منجزات الحضارة الحديثة ، بصورة حقا بكل رحابة وتكرم ، ومن حق المترجمين على جميع الأطراف المعنية أن تتعاون لتوفير الحوافز الكافية لهم وتحسين تأهيلهم وإعدادهم . ❖

عملية الترجمة نفسها ، وما تطوي عليه من تعقيدات فنية ، وصعاب وإشكالات عديدة ، وكذلك إلى حقوق المترجم وما يعانيه أحيانا من حيف وسوء ظنهم لعملة . ومن الملاحظ أيضا أن الكتاب يعد للكشف عن الواقع الحالي للترجمة في الأقطار العربية وسيلة عامة وسهلة أساسية لتسوين هذا الواقع وتطوره ، لتفخيص مشكلات الترجمة مقدمة ومطلق لوصف العلاج لها . بما يكفي لتحقيق مصلحة الثقافة العربية التي تشكل عملية الترجمة جزءا أساسيا منها .

ففي ضوء المشكلات القائمة ، يمكن القول ، مثلا ، أن هناك قبل كل شيء حاجة ماسة لوضع تشريعات فعالة لتنظيم عملية الترجمة ، ونميرها من الأرباح والمعنوية ، كما أن من الضروري إصدار نشرات بليوغرافية دورية على المستوى العربي ، لوتق الأعمال التي تمت ترجمتها من اللغة العربية وإليها ، وذلك سما للترجمة في الترجمة . كما يعد للملقون الحاجة إلى إنشاء مؤسسات جديدة تعنى بصفة الترجمة ، ويؤكدون أهمية الاستمرار في تنسيق المصطلحات وتوحيدها . ولقد أهدى الكتاب لدراسات أخرى كثيرة يمكن أن تسهم بشكل فعال في تطوير حركة الترجمة في الوطن العربي .

قتل العرب

❖ الحرب ساحة ميدان في العالم تلك التي كانت توجد قبل الحرب الأخيرة في عطفه فالتقنوتات اللقية ، وقد صممها مهتمس القن مشهور ، وكان لها باب صلب يفتح ليخرج منه لارس على صورة جواده يملن عن عدد القناصات والفلقات من مدفع في يد . وعلق مصممها على ذلك قائلا : إن حيله هي أسس طريقة القتال

الوقت ١



مكتبة العجزي



مختارات

عرض المحيط ، والخطبة سفينة ، وفوق سطحها
فرجي ، بأنها سفينة صيد ، ذاعبة الى شواطئ
اليابان ، ورفض قطبها [اعادته الى البر ، واجبره
بالقوة أن يعمل فوق السفينة التي عانت من عجز
في طاقمها نتيجة لوفاة عدد من بحارها . وحاش
للقب الشغب الذي لم يكن يحسن شيئا في
الدنيا ، ولا يحرف معنى قيم الأشياء كالمعمل
والحرية والراحة والتعب والجموعة .

هذه التهمة القوية المبهمة هي موضوع
الرواية التي ترجمت الى العربية أول مرة ونشرت
١٩٨٨ .

□□□

اسم الكتاب : في الشعر المصري والصهيوني
المعاصر .

المؤلف : صالح العياري .

الناشر : دار طلاس / سوريا .

عدد الصفحات : ٢٥٤ من القطع الصغير

سنة النشر : ١٩٨٧ .

دراسة في الآثار الأدبية حول (الشعر)
الصهيوني المعاصر ، يقوم من خلالها الكاتب
بتحليل مضمون أعمال عدد من الشعراء
اليابانيين في الكيان الصهيوني وعلاجه . وحل
استلزام الدراسة تتوالى النتائج التي تؤكد أن
مشروعية (الأعر العربي) تسقط في معظم آثار

اسم الكتاب : المؤرخون المبتدعون
المؤلف : د . حسن بن جندب العمري
الناشر : دار الفكر / دمشق
عدد الصفحات : ١٢٨ من القطع المتوسط
سنة النشر : ١٩٨٨ .

يتناول الكاتب في كتابه دراسة عن التاريخ
والمؤرخين المبتدعين في المصالح الحديثة ويقسم كتابه
الى أفكار متلاحقة ، تشمل كلا يتقدم موضوع
قوامته ، فيعرض للمراحل الثلاث في مدرسة
التاريخ الحديثة ، متولوا كل مرحلة حل حدة ،
عوضاً ميزاتها وأسلوبها وكتاباتها وأهم الكتب
التي صدرت عنها ، ويخلص من أعمال مؤرخي
كل مرحلة ، وتحليلاً عميقاً وعلمياً وانها لما .

□□□

اسم الكتاب : قلب البحار .

المؤلف : جاك لندن . ترجمة تيمهر حجلة

الناشر : دار منارات الأردن .

عدد الصفحات : ٢٠٤ من القطع المتوسط

سنة النشر : ١٩٨٨

كان للثقل الشغب المرفق في رحلة بحرية
عندما تعرضت و المبالغة التي يركبها لحادث
استخدام ، وحلته الأمواج فوق قلوب نجاة الى

الأدب الصهيوني المعاصر ، فالأثر الأدبية الصهيونية تنظر إلى العربي على أنه العدو اللدود الذي يجب القضاء عليه ، وعلى المستوى الفني فإن القصيدة في الشعر الصهيوني تقلد قصائد الفنتة من حيث أنها هي الترونج الإبداعي لتسلي المطبق ، ومتروك للقيم الجمالية تصبح خطاباً شعرياً مفعياً بالمعاداة والدم والقتل والعنصرية .

□□□

اسم الكتاب : موت أسطر الشمس ، ديوان شعري .

المؤلف : زهور دكسن .

النشر : دار النشر الثقافية العامة / بغداد .

عدد الصفحات : ١٤٠ من القطع المتوسط

سنة النشر : ١٩٨٨

ديوان شعري جديد للشاعرة زهور دكسن . وهو الديوان الرابع لها ، ويضم الديوان خمساً وأربعين قصيدة . ومن الديوان وأتملوه غزل الناقلة المصرية الكبيرة . سلس الحفرا الجيوسي : « إنا برهان على تفوق الحضارة المصرية والحضارة التي على التفكير والمعرفة الطيبة للمرومة ، وهي أشعار مفعلة وناصحة . معشقة ، فيها غرابة ونمساك لغوي ومفاسرة خيالية .

□□□

اسم الكتاب : نظائر الأهم . أفكار على ورق .

المؤلف : يوسف الحلال .

النشر : رياض الريس للكتاب والنشر / لندن .

عدد الصفحات : ١٠٨ من القطع الكبير

سنة النشر : ١٩٨٧ .

أوراق وأفكار ومزيجات للكتاب اللبناني الراحل يوسف الحلال . جمعتها دار الريس في كتاب واحد ، وقدمته للقراءة . ويضم الكتاب بالإضافة إلى بعض وجوه النظر والأراء تسجيلاً يومياً عن يوميات الكاتب التي سبق نشرها . والكتاب قد تنق مع أو تختلف ، ولكنه يبقى مرجعاً لهما ليطربك الحداثة في الشعر العربي .

□□□

اسم الكتاب : السلطة والمجتمع والعمل السياسي (من تاريخ الولاية العثمانية في بلاد الشام) .

المؤلف : د . وجيه كوثري .

النشر : مركز دراسات الوحدة العربية .

عدد الصفحات : ٢٤٥ من القطع المتوسط .

سنة النشر : ١٩٨٨ .

يرتبط العمل السياسي بمساجين وأفكار ومؤسسات وديناميات داخلية وخارجية ، فيصير يرتبط بالسلطة السياسية لوجي (الخطاب والمفاهيم) ، ويخل من جهة أخرى في صلب البنية الاجتماعية ومؤسساتها ، وهو بذلك يرتبط بالسلطة ومراكزها ، والمجتمع ومؤسساته ، وبكل الأسس والفرعات فمثل المجتمع . وفي الكتاب يقدم الباحث دراسة مصفوفة خطوط التعامل وتشكل السلطة والمجتمع والعمل السياسي في بلاد الشام إن تاريخ الولاية العثمانية .

□

(كيتس)

(بروك)

■ الصحافة حرة وورق حرة .

■ ما نحمده الأعلام قد نقره البهظة .

مسابقة العربي الثقافية

في الجزر التالية يعتمد التصديق
الوطني على تصديق الطابع البريدية
على بان عاصمة الدولة للطلبة
تسمى لونغورون ؟
× نونظر × نوبليس و نوبلده
× نوبلي

روكوالوك هي عاصمة اسلطة ،
ومعنى الاسم هو : مصلح
الدخان ، ترى لم سميت عاصمة
اسلطة بهذا الاسم ؟

× لكثرة البحار المتصاعدة من نونلير
لما السخن .
× لكثرة الدخان المتصاعد من
البراكين .
× لكثرة الدخان المتصاعد من
الصانع .

في جزر في المحيط الهادي الشهيرة
ملوكها (تولا أهو نوبل) الرابع ، وهو
بنين جدا وبلغ وزنه 194
كيلوغراما ، الأمر الذي أهله لاحتلال
المرتبة الأولى من حيث الوزن بين
ملوك العالم جميعا ، وذلك وفق
الدراسات أو الإحصاءات التي أجريها
مؤسسة «جنس» التي تصدر كتاب
«جنس» للأرقام .
× سونيجا × سونيجو
× نوجو

ارفق بكل مع هذا الكويون
كويون مسابقة العربي
العدد ٣٦٤

عدد الدول المستقلة ، كما هو معروف
(١٧٠٠) دولة منتشرة في قارات العالم
المختلفة ، ترى هل هو عدد
الجمهوريات بين هذه الدول :

× حوالي ١٢٥ دولة

× حوالي ٨٥ دولة

× حوالي ٤٥ دولة

أي جزيرة من جزر المحيط الهادي
كانت مستقلة طوال القرن التاسع
عشر إلى أن نزلت من استقلالها
بمضى إرادتها وطلبت الانضمام تحت
راية دولة مستعمارية كبرى . وذلك
سنة ١٨٩٨ ؟

× تلمسيكي × هلمسي
× غواي

عدد الولايات المتحدة في أمريكا هو
٥٠ ولاية ، هل أن في الامكان أن
يزداد هذا العدد حتى يصبح ٥٥ ولاية
دون حاجة إلى ضم لأراض جديدة
ودون الإضطراب إلى تصديق
السناتور . علل ذلك ؟

جزر كريسباس (أي عبد الميلاد) يتردد
اسمها في الأخبار بين حين وآخر ،
ترى أين تقع هذه الجزر ؟
× في المحيط الهندي
× في المحيط الهادي
× في كلا المحيطين الهندي والمحيطي .

اسم العاصمة هو باتنجرول . فما اسم
الدولة ؟

× جلميا × هيتا × طاتا

درجت بعض الدول على استبدال
أسمائها القديمة بأسماء أخرى جديدة ،
ونسى ما يخص تلك الدول بوجه
من أسمائها فما هو اسمها الآخر ؟
× جنروينسلفند × يسنين
× فوكا العليا × هنتوراس
× زاميا × رومبيا .

ما عدد الأنظار غير المستقلة في
العالم ، علل بأن عدد الدول المستقلة
هو ١٧٠ دولة ؟

× عدد الأنظار غير المستقلة حوالي
١٠٠ دولة .

× حوالي ٦٠ دولة .

× حوالي ١٢٠ دولة

نحن نذكر عواصم الدول . وعليك
أن تذكر دول هذه العواصم ؟
× بلومان × تلساو × تيسفر
× يلامامريسو × هامور
× أولان باتور .

أي مقاطعة أو ولاية من الولايات
للجنة الأمريكية ، لا تزيد مساحتها
على مساحة عاصمتها ، ولا يتجاوز
عدد سكانها عدد سكان العاصمة ؟



١٩٨٨

مصنع الحديد والصلب الذي يظهر في الصورة يوجد في قطر ، في مدينة أم سحيد ، وشركة (فلنسكو) هي التي تملك هذا المصنع بالاتفاق بين دولة قطر وبين شركة كوري ستيل ، وشركة طوكيو موكي والشركتان يملكان ، لملك الأولى ٧٠٪ والثانية ١٠٪ من الأسهم . أما إنتاج المصنع فيبلغ نحو نصف مليون طن في العام ، وعدد عماله يبلغ ١١٠٠ عامل .

إنه الأستاذ الأولي الكبير في مدينة سيول خاصة كوريا الجنوبية . وقد ألهم بعضها لكي نظام فيه الألعاب الأولمبية لعام ١٩٨٨ . وتتبع مدرجات هذا الاستاد لثلاثة آلاف متفرج . والمثلث كذلك أن هذه المدرجات تمسك الكثرونها . ويتشغل بعضها بعضا لتحتفي للعلماء ، وكان شيئا لم يكن ، وذلك في غضون نصف ساعة .

الرقصة الدائرية ترمز إلى وجود غذاء غريب ، والرقصة الأخرى ترمز إلى وجود غذاء جيد .

إنه مصنع الآلات والمصانع ، يوجد في مدينة خيلروفسك في الاتحاد السوفياتي ، المدينة الغنية بثرواتها المعدنية التي يصل إليها القطار بخطوط

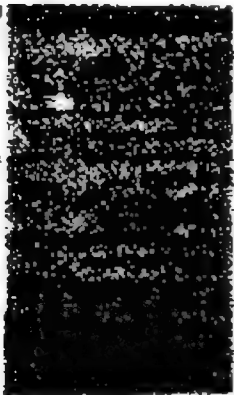
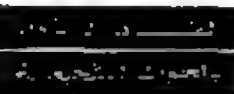
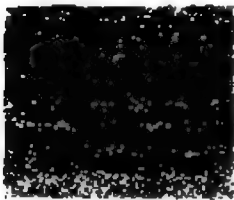
الفتاتين من عارضات الأزياء في منطقة خيلاروفسك في الشرق الأقصى السوفياتي ، أما الكبر فهو غير آمود الذي ينصل مع رطله إسبوري بين الاتحاد السوفياتي والصين .

مرض باركنسون هو المرض الذي يعاني منه محمد علي كلاي ، ويطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الطبيب الإنكليزي الذي اكتشفه سنة ١٨١٧ . وهو جيمس باركنسون ، وهذا المرض شائع بين الشيخوخة والنسبن . وقد نجح الأطباء في معالجة هذا المرض في الفترة الأخيرة .

منذ مطلع السبعينات والصين تتيج سياسة المولود الواحد للأسرة الواحدة ، وذلك بغرض تحديد النسل ، حتى كما لا تقترض هذه السياسة فرضا بقاتون ، ولكنها تعمل على الأعداد بالثبوتية أو الحوافز . والخلاف هو ألا يتجاوز عدد سكان الصين ١٢٠٠ مليون نسمة في نهاية القرن العشرين .

دش مسجد سيول عام ١٩٧٦ . ويبلغ عدد المسلمين في كوريا الجنوبية (٣١٠٠٠) نسمة ، منهم (١٨٠٠٠) نسبة بكنتون سيول العاصمة .

الصابون في مسابقة العدد ٣١ ديسمبر ١٩٨٨



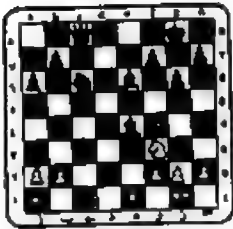
الأنابيب الممتدة من طول الضغط وأبهره
في جزيرة سخالين . لقد أسس هذا
المصنع سنة ١٩٥١ ، ولغز عدد عماله
من ١٥٠ عمالاً ومهندسا في مطلع
الخمسينيات إلى ١٥٠٠ في الوقت
الحاضر .

تحتل الصورة ككسل ظاهرة
للموصلات الكهربائية الفائقة
التوصيل ، ويحتل الجسم المرتفع في
الجو ظاهرة ميزنر في التناثر المغناطيسي
للموصلات الفائقة التوصيل .
والجدير بالذكر أن العلماء اكتشفوا في
الستين الأخيرتين بعض المواد التي
تتميز بخاصية التوصيل الكهربائي
الثلثي دون الحاجة إلى تبريد يحيط
بمراودة تلك المواد إلى ٢٧٣ درجة
مئوية تحت الصفر . ويجمع الكثيرون
على أن هذا الاكتشاف هو بمثابة ثورة
صناعية ثانية .

الرجل الذي يظهر في الصورة هو
الكاتب الروسي النطون تشيكوف
(١٨٦٠ - ١٩٠٤) . وقد تخصص في
كتابة القصص عامة والمسرحيات
بخاصة ونجح فيها .

قاتل البيت موابو الحسن
عبد الكريم الأنصاري . ومبنى البيت
واضح ، فالصورة مدح
البلد منتج ، أي مكيف المواد التي
استخرجها العرب وأقبلوا على استعماله
أيام الممسين .

إنه مبنى سوق مركزي في الشارقة .
يسمى سوق المجرة . ويعد هذا
السوق السوق الثاني في مدينة
الشارقة . أما سوقها الأول فهو سوق
الشارقة المركزي الذي بلغت تكاليف
إنشائه ٢٢ مليون دولار .



معركة البراسراج

الأدوار ، وهو البرنامج الأمريكي غيدلاني ،
ليس هو الفائز في البطولة ، بل البرنامج الألماني
الغربي هيسنو ، وهو لم تتميز به كثير من
البرامج الكبرى من بني الإنسان .
والحكم أحد الأدوار لثلاثة من هذه البطولة :

١. هيسنو	٢. غيدلاني
١. ج	١. ج
٢. ج	٢. ج
٣. ج	٣. ج
٤. ج	٤. ج
٥. ج	٥. ج
٦. ج	٦. ج
٧. ج	٧. ج
٨. ج	٨. ج
٩. ج	٩. ج
١٠. ج	١٠. ج
١١. ج	١١. ج
١٢. ج	١٢. ج
١٣. ج	١٣. ج
١٤. ج	١٤. ج
١٥. ج	١٥. ج
١٦. ج	١٦. ج
١٧. ج	١٧. ج
١٨. ج	١٨. ج
١٩. ج	١٩. ج

لم يكن يتظر ببال أحد أن يهي ذلك اليوم
الذي أصبح فيه الآلة موضع خيرة الإنسان
وحسده ، لأن هذا هو ما حدث بالفعل في بطولة
العالم الثلاثة للشرطنج الآلي المنزلي للعبة في
اسبانيا في مطلع شهر أكتوبر الماضي ، فقد لعبت
هذه الآلات الصغيرة بمهارة طائفة ، جعلت
الجمهور الصغير من المتفرجين المهتمين بهذا
المسرب من الصراخ الفكري بين حباله
الشرطنج الآلي تراقب ما يجري مشدوعة وهي لا
تصدق ما ترى أحيانا من روائع التخطيط ودقة
التنفيذ ، فقد حلت هذه البطولة بالأدوار الجيدة
المأهولة بالسلالات البعيدة والمخططة المصن
والخلاص ، التكتيكية ، الفاتكة للعبة التي يهجر
عنها حتى كبار اللاعبين من بني البشر . والواقع
أن برامج الشرطنج الآلي الحديثة تستطيع أن تهزم
جميع اللاعبين من بني الإنسان ، هذا الصنف
المتفرد منهم ، ولن تأكل شمس هذا القرن حتى
ينضم هؤلاء إلى صفوف المهزومين .

وهذا التقدم المائل في ميدان البرجة الآلية
يظهر لتفكيرها بقلبه من متعة وتسلية مثل فرعا
هنا جذا من فروع علم الحاسوب الذي يعرف
بالذكاء الصناعي ، والذي تتسع أفقته يوما بعد
يوم ، ويخاض في ميدان الشرطنج الآلي . وقد
بدأ المتصارع الإنساني يظهر بجلاء في برامج
الشرطنج الحديثة ، فالبرنامج الذي لزم بالفضل

مجلة جمال القبلة

العرى - من ب ٧٤٨ - المجلد ١٣٠٠٨ - العدد ١٣٠٠٨

● تعد قضية تنمية الثقافة العربية من القضايا الملحة المطروحة على الساحة بين الأوساط الثقافية ، وهي مسؤولية مشتركة بين وزارات الثقافة والإعلام وهور النشر في وطننا العربي ، وإن تفرقت المسؤوليات ، واعتزلت الأدوار ، بحيث يؤتى كل دوره بما يتناسب مع إمكاناته .

ويشعر ما تتكامل الأدوار التي تقسمها للمجلات الثقافية في وطننا العربي ، ومنها مجلتا الغراء (العربي) ، تضمنت لها حقها من الوعي الثقافي لشباب أمتنا العربية ، وقومها المفاشي والمخاضر قافيا ، والتطلع للمستقبل ، والانتباه بوضع رؤى ثقافية .

فالقبلة التي تنسبنا الثقافي أمر صعب ، بالغ الأهمية ، مما يتطلب تنمية عقلية وفنية لها القدرة على مواجهة المستقبل .

إن أهم معضلة تواجهنا انتشار الأمية بين أبناء الوطن العربي ، مما يوجب وضع برنامج متكامل ، وزمني ، لمحو الأمية ، كتبته الجامعة العربية عبر مؤسساتها التربوية ، وأن توضع فبراط لتتجهج هو الأمية ، علينا جميعا أن نحرك كعرب ، وكل من موقعه ، لتطوّر ثقافتنا العربية . ونحن في العربي ، نسامحون بقدر كبير في خلق جو ثقافي وعلمي التي لا يحلو البنية حلوككم .

القرية : يحيى السيد المنجهر

مينا - جمهورية مصر العربية

□□□

● طالعت في العدد ٣٥٨ (سبتمبر) ١٩٨٤ مقالا عن الفلسفة والفن ، للكاتب زياد القاني ، والمقال على درجة كبيرة من الأهمية . وأود أن أبدي وجهة نظر في موضوع تدريس الفلسفة للأطفال العربي ، فستليم أطفالنا مبادئ الفلسفة ليس شيئا عابثا ، وليس ظاهرة طبيعية ، نحن نعلم أن الفلسفة تبدأ من السؤال ، فضلا لو قلنا : ما المانع الذي يمنعنا تدريس الفلسفة لأطفالنا الصغار ؟ وملا سيكون مركزهم وقدرهم على مستقبل الوطن العربي ؟ كل هذا يطرح علينا سؤالها : هل في مثل هذه الدراسات فائدة سريرة تعود على أطفالنا ، أم أننا فقط نعلمهم الحكمة والعلم



الفلسفة
والفنون
في الوطن
العربي

على هذه الصفحات .. تتوقف القصص المنشورة ملاحظات وتعليقات قرائها الأحرار على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

المطبع ، وكل ما يرتبط به من فهم وبهاية ، والملاحة التي تربط العلم
المحدث بالفلسفة القديمة أو الحديثة ؟ وهكذا كلها انتهيها من الإجابة عن
سؤال ، يطرح علينا سؤال أصعب وأعم ، إلى لعمركم القراء الأحرار كي يكون
هناك حوار حول هذا الموضوع الذي أعتقد أنه مهم جدا لبنة المجتمع العربي
في الغرب المعجل . أتمنى أن أقرأ في المجلة أكثر عن هذا الموضوع .

حسن إبراهيم الفسوي

محطة النخلة / جمهورية مصر العربية

□□□

الاستاذ الدكتور رئيس التحرير :

● بحكم حب اللغة العربية ولربها لاني أكتب إليكم في المجلة كوني أحرص
بالقدر الكبير في ميدان اللغة العربية ، ولا أجد مساهما في غير العربية ،
إلى أعينكم فاعرض العرب ، ولذا ألبا إليكم وكلي لغة ولان يأتي طرقت
الباب الصحيح .

خلاقي مع العرب محدودة ، تنحصر في محيط الجامعة ، لذا أظني أقدم
إليكم بطلب زيادة كمية اللغة التي جتم يحصل اللغة العربية وطرق المحادثة
لها .

المقالة : مجلة لوزي

جسر قسطنطين - الجزائر

□□□

● أظن لكل المصنف باحتقارهم أن صغر الأقدام شرط من شروط الجمال ،
وبحسبهم على أن تقلل أقدام بناتهم صغيرة على الرغم من عواقبها . ترى
كيف أكتوا من الإبقاء على أقدامهم صغيرة ؟

الطاري : خليل مرجع

عمر الزود - سودا

العربي

واللغة

العربية



حركة جولا البشارة

- نعم لقد لشهر أهل الصين بحبهم الأقدام الصغيرة ، أو الأقدام الزرقاء كما سموها ، ولد الكثير من وفاء لور الأقدام البنت عند حد لا يتجاوز ، وذلك بواسطة كوابل صلبة ، تلبسها البنت في أقدامهن سنوات طويلة ، بيد أن هذا التقليد الذي ظهر في الصين في القرن التاسع الميلادي قد أبطله أهل الصين في أواخر القرن العشرين ، فأصبحت أقدام الزرقاء ، وحلت محلها الأقدام الطبيعية .

ولم يحدث إلى العهد ٣٥٩ من المئوي ، الاستطلاع المنشود من الصين ، لتستجد النفس التالي في حوار مع كم حجاز تلك القدمين صغولتين : « لقد كانوا إلى عهد السبب يشعرون الكساحنة ونحن أطفال داخل أسلحة حديدية ، حتى نطال صغورا جدا . لقد كانوا يدعون أن ذلك أحد عظام الجبال ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا يخلصون أن تعجز المرأة عن السير الطبيعي على قدمين القويتين على حل جسدها حتى في الطرقات ، ونظال حصة جدران الدار ، تعمل وتشتكي كمنظمة في خدمة السادة طوال الليل والنهار » .

□□□

● كذلك قد انتهي مشروع يتعلق بتقليد أدب المهجر ميخائيل نعيمة في العدد ٣٥٨ سبتمبر ١٩٨٨ . فهو لم يكن دائما فحسب ، وإنما فلسوفا وفكرنا وألمنا ، له طابعه المميز ، وفكره الخاص ، متحررا من كل القيود ، صائغا في التعبير ، فصحا ولينا في لفظه ، قصود الواقع المرين من ناحية الأدب الجليل ، وحده مبعج للؤلؤ في القلم من خلال « الفرسال » الذي يتركه المحضون أصحاب مدرسة الديوان .

ولميخائيل نعيمة خطوة في تونس أيضا ، حيث تدرس أصالة في برنامج تعليم العام لها ، ولألا أصالة للكتبات . شكروا لكم في المجلة على طرح مثل هذه الدراسات . وأمل أن تزود ، لكي يطمئ كل أديب المراجعة والقرينة التي يستحقها .

الطاهرية : يظهر ظهور المصروف
عج ابن سينا / الجمهورية التونسية

التعليق

أشار ميخائيل نعيمة في تونس



الإستاذ الدكتور وتيس التحرير :

● اطلمت على مقالة الدكتور محمد جابر الأنصاري (الوحدة الطبقية) في العدد (٣٥٧) شهر أغسطس ١٩٨٨ ، وقد جاء في جزء منه أن جابر الوحدة الجغرافية كان عملاً أساسياً في قسم عربى والوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ ، وأنه انتظف مع الكاتب ، حيث في رأي أن وجهه الاهتمام الجغرافى بين سوريا ومصر ما كان عملاً أساسياً في فكرة الانقسام ، وليرأى أننا بلاحتمال التفسير الذى لوجه الدكتور الأنصاري لما تسميرنا لاستمراريتها من عام ١٩٥٨ إلى ١٩٦١ ؟ ومن جهة أخرى فلو قد شهدت الساحة العربية في الوقت نفسه المحادثات لبيت المصير نفسه ولم تستمر على الرغم من توازن عمل الوحدة الجغرافية .

القارىء : طارق النونس

خصى - سوريا

□□□

● القارىء : يوسف أسعد ، من حملا - سوريا ، يمت يقول : ولقد قرأت في « العربى » العديد من الأقوال المضمرة للكاتب « لوسكار واهلده » ، وقد أعجبني حتى أنني أسببت للكاتب دون أن أعرف من كعبه لى شي . فعبدا لو كنتم مثالا يتفلسف الحشيت عنه وأديه .

● القارىء : محمود عفايرى ، من مركز التثريب المهنى بسوريا ، يقول في رسالة للمجلة : إنه بالأسس فرحنا بنيا نعتز به جميعا ، وهو فوز الأهب العربى و نجيب محفوظ ، بجائزة نوبل للأدب ، وهي جائزة تخرجا نحن العرب جميعا .

● القارىء : الطائي يوسف ، من مكناش ، المملكة المغربية ، يشرح امتحال بعض التعديلات على باب ووجها لوجه ، وإعطاء القارىء فرصة كتابة التعليقات الطاقمة ، وإن تقدم للمجلة هدية العدد للممتاز صورا لمشاعير العالم .

● القارىء : مصطفى محمد ، من طرابلس بلبنان ، يلقى على الصفحة ، ويطلب إعادة الكنية المرسلة إلى لبنان ، لأنه يواجه صعوبة في الحصول على بعض الأعداد لوتأخر في الدخول إلى الموزع .

● القارىء : حاتم محمد سراج الدين حسن ، من كفر الشيخ بمصرورة مصر العربية ، يمت رسالة يقول فيها : إنه يشكر كل من يسهم في إخراج

مجلة جغرافيا

المجلة في الصورة التي هي عليها ، تتحدى أهم المطبوعات التي تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين أبناء الوطن العربي على اختلاف مساهماتهم العلمية ، ويترشح المصيص بعض الصفحات لتسليم الحاسوب ، الكمبيوتر ، وكيفية البرمجة والالكترونيات ، وإن مجلة الغري شاملة وليس هناك منقطع من أن توجد على هذه الصفحات .

• **التقاريه :** سعيد جاسم الغريسي ، من سفراء بالجمهورية العراقية ، يرجع أن تقوم المجلة بعمل استطلاع عن مدينة سفراء ، إحدى أهم مدن الجمهورية العراقية ، وذلك لما جرى فيها من تطور حضاري وصناعي .

• **التقاريه :** محمد مصطفى أحمد ، من محافظة البحر الأحمر ، رأس غارب ، بجمهورية مصر العربية ، ويسأل عن الخطباء بعض الأرواب ، مثل (سكانيات من شرق وغرب) ، وباب (حضارات ساعدت لم يفت) ، كما يشرح المسألة بعض الأرواب .

• **التقاريه :** علي الغري / الرشيدية / المملكة المغربية ، يقترح أن تقوم المجلة باستطلاع عن إقليم الرشيدية في الجنوب المغربي من المملكة المغربية .

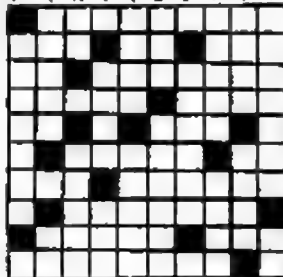
• **التقاريه :** هشام محمود شوقية بنت برسلة يقول فيها : إن مجلة الغري ضرر لكل غري ، للمعربة ، ويظهر أبعادها بشوق ولغة مطلع كل شهر ، فعل صفحاتها تتجلى أجمل صور المعرفة والثقافة ، ويأمل أن تتوجه الغري إلى القيام باستطلاعات عن الجزر ، لما فيها من هوائيات وعجائب تستوقفنا للنظر والتقدير ، ومثال هذه الجزر « جزر مالديف » ، ونيكون هلي ، وجزر اندمان ، وجميع هذه الجزر في آسيا ، كما يقترح أن تجمع مقالات الدكتور محمد الرميحي في « حديث الشهر » ونشر في كتاب الغري ، فهو جدير بأن نحفظ ونجمع .

• **التقاريه :** شبيب عز الدين ، من حي الشيخ طاهر بالجزائر ، يقترح أن تقوم المجلة بعمل استفتاء فيما يخص أبواب المجلة ، كالذي قامت به المجلة في العدد (١٧١) ليناير ١٩٧٣ . □



الكلمات المتقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



يهدف هذا اللغز إلى تسليتك وإمتاعك بالأضواء إلى إلقاء معلوماتك ودراسة قدراتك الفكرية والمخاطرة عن طريق البحث الجهد المستمر في المصاحم والموسوعات وغيرها من المراجع الهامة .
والمطلوب منك الاجابة عن أسئلة هذا اللغز ومقارنتها بالحل الصحيح الذي سيتكرر في العدد القادم .

كلمات عمودية :

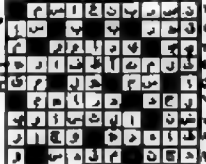
- ١ - بحر يجري في أمريكا الشمالية ويصب في المحيط الأطلسي ، تجدها في بحر .
- ٢ - يظهر ليلاً ، يربح في تركيا ويجري في بلدان عربية شتى .
- ٣ - مثل ، صلاتك مبعثرة .
- ٤ - بحر يجري في شمال الهند يتمتع بالقدسية لدى الهندوس .
- ٥ - يفسد طيناً ، الجزء الكتل من الأعمال .
- ٦ - أراضي مستوية بعيدة ، يظهرن النمل مبعثرة .
- ٧ - نهر معروف بالشجار اخور يشرق مدينة دمشق ، تجدها في وجوب .
- ٨ - عكسها بحر ، شبه باللوب .
- ٩ - نبح - زى معكوسة .
- ١٠ - بحر يشرق مدينة لندن .

كلمات أفقية :

- ١ - بحر عظيم يشرق أكثر من عشر ولايات أمريكية ويصب في خليج المكسيك .
- ٢ - طري ، من أسبغ الرسول الأعظم ، نكر .
- ٣ - بحر يشرق جنوب أوروبا ويصب في البحر الأسود ، يخرج الخفاف .
- ٤ - الجاهل ، حاسة حرة غير مرئية .
- ٥ - شبه أو لول ، تجدها في علة .
- ٦ - أكمل ، بحر عربي عظيم .
- ٧ - بحر مبعثرة ، عكس حقيقة .
- ٨ - قارب طويل شيق يستخدم في قنوات حجة البنكية .
- ٩ - غرق ريش ، منسوب إلى إحدى الجهات الأربع .
- ١٠ - بحر أوروبي يصب في المحيط الهندي .

● حل مسابقة العدد الماضي - فبراير ١٩٨٩ م

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤

تتميزت
جداوية
المكتبة



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تحت إشراف الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. محمد شاذي الشاذلي



مستويات أبحاث أكاديمية عالية
تنوع الكثر من (١٠٠٠) صفحة
للعرض في الكتب، وكما أن مجلة العلوم الاجتماعية

UNIVERSITY

المجلة العربية للعلوم الاجتماعية

• تأسست المجلة الأكاديمية والفكرية من خلال
نشرها لأبحاث الأسماء في كل فروع العلوم
الاجتماعية والفكرية العربية والإنجليزية، إضافة إلى
الأدب، الأثر، الفلسفة، التاريخ، المكتبة،
العلوم.

• تأسست على مستوى عالٍ في كل من العلوم
الاجتماعية والفكرية في العالم العربي والعراق،
من خلال الفسلفة الفسلفة للأسماء والعلوم في
كل فروعها والفكرية.

• صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١.

• تأسست في العراق ما زالت على قيد الحياة
في العراق.

شعبة : مجلة
تأسست من قبل الدكتور

رئيس التحرير

د. عبد الله أحمد المهنا

د. عبد الله أحمد المهنا
م. عبد الله أحمد المهنا
م. عبد الله أحمد المهنا

تأسست في العراق في كل من العراق

م. عبد الله أحمد المهنا
م. عبد الله أحمد المهنا
م. عبد الله أحمد المهنا

تأسست في العراق في كل من العراق في كل من العراق

من الطبعة العالمية

مستقلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٢٣١ أول مارس ١٩٨٩

فاوست - ٣

تأليف: جيتته

ترجمة وتقديم: د. عبد الرحمن بدوي

الجزء الثالث

النقل لهنري - ٢



